لهجة شمال المغرب

"تطوان وما حولها"

المكتبة العربية

تصدرها

وزارة الثقافة

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر

بالاشتراك مع

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة



لهجة شمال المغرب

"تطوان وما حولها"

تأليف
الدكتور عبد المنعم سيد عبد العال
دكتوراه فى الآداب مع مرتبة
الشرف من جامعة القاهرة

دار الكاتب العربي للطباعة والنشر
بالقاهرة

١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م



مقدمة

حمداً لك اللهم على ما أعطيت ، وشكراً على ما أبقيت ، وصلاة وسلاماً على نبي شرفته برسالة الإسلام ديناً . والقرآن لساناً عربياً مبيناً وبعد .

فقد كانت دراستنا للهجات العربية القديم منها والحديث — فى كلية الآداب — دراسة نظرية تحتاج إلى تطبيق عملى يحققه دراسة لهذه اللهجات فى مواطنها الأولى . وقد كان ذلك ضرورياً للباحثين العرب بعد أن سار المستشرقون فى مثل هذه الدراسة أشواطاً بعيدة ، أخرجوا خلالها الكثير من المؤلفات التى تدور كلها حول هذه اللهجات العربية بين قديمها وحديثها .

وقد انتهزت فرصة انتدابى للعمل فى المملكة المغربية وأقبلت على دراسة لهجة شمال المغرب بعد أن استقر مقامى فى مدينة تطوان ، عاصمة هذا الشمال وما لمستُه من ألفة صادقة فى اخواننا عرب المغرب شجعنى كثيراً على الاختلاط بأهل البلاد مدة أربع سنوات متوالية جمعت خلالها الكثير من الأحاديث والأمثال والقصص وغيرها من النصوص التى تمثل لهجة شمال البلاد أصدق تمثيل .

وقد حرصت على أن يكون الجمع اللغوى من العامة دون الخاصة ، ولم ألجأ إلى الأدب المغربى بشعره ونثره لأتخذه مصدراً لمحصولى اللغوى ، لأنى وجدت فيه مثلا حياً للأدب العربى بجميع صوره . وحتى الشعر الملحون — لم أعتمد

عليه — برغم أنه صيغ باللغة الدارجة لأنى لمست فيه ظلال العربية فباعدت بينى وبينه . ولجأت إلى غير المتعلمين أسجل أحاديثهم اليومية ، وأمثالهم التى يضربونها ، وقصصهم التى يتناقلونها خلفاً عن سلف .

وكنت أقوم بتدوين محصولى من الألفاظ والعبارات عقب سماعى لها مباشرة بالشكل الذى يتفق والأصوات التى نطقت بها ، متجهاً بكل حواسى نحو المتكلم ، ولا همّ لى إلا رسم الصورة الصوتية التى ينطقها محدثى على سجيته اللغوية التى فطر عليها ، وكنت أثناء التسجيل ، لا أترك لرغبتى فى فهم عبارة المتكلم مجالا ، إذ رأيت فى ذلك تشويهاً لجمال الرسم الصوتى الذى أقوم بتسجيله ، وكنت شديد الحرص فى عدم مطالبة محدثى بإعادة حديث سمعته منه ، لأنى لاحظت مع من طالبتهم بالإعادة تغييراً فى النطق تحسّ صنعته لاعتقاد المخبر ، أن نطقه الأول غير سليم ، فيلجأ إلى التفنن فى النطق ليرضينى وكثيراً ما أبعدنى هذا عن الأصوات الحقيقية للهجة فاجتنبته .

واستعنت على هذا التدوين السمعى ، بما درسته من طريقة تدوين اللهجات الحديثة بالحروف العربية تدويناً يرسم الصوت ويوضح نبرته وقوته ومدة النطق به ، تبعاً لاختلاف الأشخاص الناطقين ، وطبيعة الأماكن التى يعيشون فيها . ولاحظت أن نطق سكان المدن وألفاظهم تختلف بعض الشىء عن نطق سكان الجبال من الفلاحين إذ لغة هؤلاء أقرب إلى العربية الفصحى ، من لغة سكان المدن ، وكلما بعدت القرية الجبلية عن المدينة كانت أسلم لغة ، وكلما صعبت مواصلاتها كانت أكثر سلامة .

ولاحظت أن طريقة التدوين السمعى مهما أوتى صاحبها من حدة السمع وقوة الملاحظة وسرعة التدوين ، ودقته ، لن ينقل الصوت بأمانة تكفل

لهذا الصوت الحياة التى هو عليها . ولا يمكن لإنسان ما أن ينكر النقص الذى يصحب طريقة التسجيل الصوتى بالمشافهة ، فدعانى هذا إلى ان ألجأ إلى التسجيل الآلى عن طريق مسجل (Recorder) فسجلت عدة أشرطة تمثل مجموعة أحاديث يومية ، وبعض الأغانى الشعبية ، والتمثيليات التى تقدم عن طريق الإذاعة بالدارجة المغربية ، كما حرصت على تسجيل ما كان يقدم إلى الشعب من أحاديث بلهجته .

اتخذت مدينة تطوان مركزا لهذا البحث اللغوى مع زيارات للقرى الجبلية والمدن القريبة منها ، لأرى إلى أى حد أثرت المدينة فى لغة هؤلاء وإلى أى حد تأثرت بهم ، ولم أكتف بهذا بل زرت كثيراً من مدن المغرب لأقارن بين لهجاته المختلفة المنتشرة فيه بين شماله وجنوبه وشرقه وغربه ولاحظت أن المغرب ،وإن كان فى عمومه بلادا جبلية فإن فيه مناطق تمتاز بروعة جبالها كما هو الحال فى سلسلة الأطلس الكبير التى تحيط بمدينة مراكش وتمتد منها إلى الشمال الشرقى حتى قصبة تادلة ، وهى جبال شامخة تغطيها الثلوج ، وتتناثر فى جنباتها أشجار الأرز ، وعلى سفوحها ترعى قطعان الماشية حيث الزراعة والمروج الخضراء ، تتخللها بين حين وآخر أشجار زيتون أو أغراس فاكهة أو غابات . وقبيل الخنيفرة تبدأ سلسلة الأطلس المتوسط ، وينتهى ارتفاعها قرب إفران إذا أردت أن تتركها متجهاً إلى فاس شمالاً أو إلى مكناس التى تقع فى الشمال الشرقى منها .

وجبال الريف التى تقع فى شمال المغرب ، لاتقل روعة عن جبال الأطلس الواقعة فى الجنوب وسواء كانت جبال الأطلس فى الجنوب ، أم جبال الريف فى الشمال فكلاهما مهد اللهجات البربرية العديدة وماعدا ذلك من أنحاء البلاد فاللهجة المغربية الحديثة منتشرة فيها .

واللهجات البربرية وإن كانت كثيرة المدد ، عديدة الفروع إلا أننا نستطيع أن نحصرها — على الشيوع — فى أماكن ثلاثة :

١ — الزناتية : (فى قلب جبال الريف حتى البحر الأبيض المتوسط) .

٢ — تامزغت : (فى الأطلس الكبير والصغير) .

٣ — تاشلحنت : (تنتشر فى المنطقة الجبلية الواقعه جنوب مراكش وتمتد حتى تصل إلى الحدود الجنوبية للمغرب حيث توجد موريتانيا) .

وأغلب الألفاظ البربرية الموجودة فى لهجه شمال المغرب (زناتية) وقليل منها من لغات الأطلس (تامزغت أو تاشلحنت) ويرجع ذلك إلى قرب تطوان من جبال الريف موطن المتكلمين بالزناتية .

وكنت شديد الحرص على معرفة الألفاظ البربرية فى اللهجة (بقصد حصرها) الأمر الذى دعانى إلى عدم الاكتفاء بمصدر واحد وذلك لتحقيق هذه الألفاظ ، وكثيراً ما كنت أجد صعوبة فى ذلك لغموض هذه الألفاظ وعدم تداولها فى كل مكان ، إذ ما يستخدم من الألفاظ عند قبيلة ، لا تجده برمته مستخدماً عند قبيلة أخرى ، وما يستخدم فى منطقة جبلية لا يستخدم فى غيرها من المناطق .

والدارجة المغربية فى غير المناطق الجبلية متقاربة بصفة عامة ، وإن وجد اختلاف بينها ، فهو كالاختلاف بين لهجات مناطق الصعيد ، ومناطق الوجه البحرى فى الجمهورية العربية المتحدة ، إلا أن هذا لا يشكل اختلافا كبيراً يسمح بإقامة لهجات مستقلة وقد ساعد على ذلك أن المدن الكبرى فى المغرب عامرة بمن يأتى إليها من كل فج حيث نرى فى مدن الشمال سكانا قادمين من الجنوب ، ونجد فى مدن الجنوب سكان قادمين من الشمال وقد عملوا جميعاً على تقارب لغة الحديث فيما بينهم .

وقد صدّرت هذا البحث بمختصر أوضحت فيه الطريقة التى اتبعتها فى تسجيل أصوات اللهجة ، وهى طريقة كتابة اللهجات العربية الحديثة بالحروف العربية بعد أن أصبحت الكتابة بحالتها الراهنة ، قاصرة عن تصوير النطق الصحيح للهجات العربية الحديثة ، إذْ نجد سواكن وحركات لايوجد لها فى كتابتنا العربية نظير من الحروف ولا من علامات الشكل ، وقد أصبح من أهم الأمور اللازمة لدراسة اللهجات العربية الحديثة كتابتها كتابة علمية يُسَايِرُ رسمها النطق الصحيح لهذه اللهجات فى أقاليمها المختلفة ، ويفى ما أمكن بالغرض الذى يتوخاه علم الأصوات فى عصرنا الحديث .

ويضم البحث ثمانية أبواب :

الباب الأول : وبه فصلان ، يتحدث أولها عن جغرافية المغرب ولم أقصد بالدراسة الجغرافية دراسة التضاريس أو الحيوان أو النبات ، وإنما قصدتها دراسة بشرية تلقى ضوءا على سكان المغرب ومن يجاورهم من الشعوب ، وصلة ذلك كلّه بالدراسات اللغوية فوجدت أن للمغرب أربع وجهات لكل منها أثر فى لهجة السكان .

وعرضت فى الفصل الثانى الدور الذى لعبته حدود المغرب الأربعة فى تعيين نزعاته الثقافية منذ أقدم عصور التاريخ ففى الشمال نرى الفينيقيين والرومان والوندال والقوط وبعض الجنود المرتزقة والمنقبين عن المعادن النفيسة وأفواجاً متتابعة من الغزاة والفاتحين العرب وأخيراً الأسبان فى العصر الحديث قد خلف كل منهم وراءه آثاراً لغوية، أشدها وأقواها الأثر العربى بعد الفتح الإسلامى تحت قيادة عقبة بن نافع سنة ٥١ هـ وتحوّل البربر إلى الإسلام وتلاشى جموعهم فى الجموع الجديدة واتخاذهم العربية لغة للدّين والعلم والحكومة والإدارة . ويحدثنا التاريخ عن الناحية الجنوبية كطريق اجتازته قوافل

التجارة منذ القديم فى رحلاتها من المغرب إلى السودان فانتقلت ألفاظ من الشمال إلى الجنوب وانتقلت ألفاظ من الجنوب إلى الشمال، ولم يحدثنا التاريخ عن الوجهة الغربية للبلاد من ناحية التأثير اللغوى بقدر ما حدثنا عن الناحية الشرقية وأهميتها اللغوية لأنها طريق المغاربة للحج والزيارة وطريق طلاب العلم عند ذهابهم للدراسة والتحصيل فى معاهد الشرق . وفى هذا الفصل التاريخى حديث عن مدينة تطوان .

الباب الثانى : عن سكان المغرب وبه ثلاثة فصول :

يتحدث الأول منها عن البربر باعتبارهم خلاصة الحاميين التى لم ترض أن تترك وطنها الأصلى — شمالى أفريقية — وأنهم نشئوا فى هذا المكان، فهو موطنهم الذى استقروا فيه على مر العصور والأزمان، إلى أن جاء الفتح الإسلامى فتعربوا وتلاشت جموعهم فى جموع الفاتحين، خاصة بعد أن صهروا إلى العرب وصهر العرب إليهم، وجرت فى عروقهم الدماء العربية، واتخذوا الإسلام ديناً وأصبح البربرى المتعلم هو الذى يستطيع قراءة العربية وكتابتها .

والفصل الثانى عن الفتح العربى وغزوات بنى هلال للمغرب فى القرن الخامس الهجرى وأثر ذلك فى حياة سكان البلاد اجتماعياً وثقافياً .

والفصل الثالث : عن الألفاظ الغَريبة فى اللهجة من فارسية أو تركية أو أسبانية أو فرنسية والأسباب التى دعت إلى تسربها وفى نهاية الفصل أحصيت تلك الألفاظ كلا على حدة .

الباب الثالث من هذا البحث يتحدث عن اللهجة المغربية وقد بدأته بحديث عن الأدوار التى مرت فيها هذه اللهجة حتى صارت فى شكلها الحالى، وتكلمت عن الأصوات فى اللهجة وما تناسخ منها وما تبودل مع غيره من الحروف المماثلة وكذلك أصوات اللين القصيرة وما حدث بينها من تناوب

وأصوات اللين الطويلة وما طرأ عليها من تحول ، وإشباع بعض الحروف وإدغامها فى غيرها ، وترخيم بعض الألفاظ أو حدوث قلب مكانى لبعض حروفها .

الباب الرابع : وبه فصلان :

الفصل الأول من هذا الباب عن الفعل مع بيان أن أكثر أفعال هذه اللهجة ثلاثى وأقلها رباعى وذيلت الفصل بنماذج لطريقة تصريف أفعال اللهجة فى حالات الإثبات والنفى ، والاستفهام والاستقبال والتوكيد .

وتكلمت فى الفصل الثانى عن الاسم وحالاته فى اللهجة ، من تذكير وتأنيث وإفراد وجمع ، وصيغ التصغير وما فى اللهجة من ظروف المكان والزمان ، والضمائر منفصلة ومتصلة مختتما الكلام بحديث عن دور الخيال فى اللهجة .

والباب الخامس عن الكلمة :وبه فصلان :

يعرض الفصل الأول منهما الكلمة من ناحية أنها تستمد حياتها من وجودها فى سياق خاص يُعَيِّنُ حدودها واتصالها بكلمات أخرى تتفاعل معها ، تتأثر بها وتؤثر فيها .

والفصل الثانى يتحدث عن كلمات فى اللهجة اتفقت مع مثيلاتها فى العربية فى الصوت والبناء واختلفت عنها فى الدلالة ، إذ نراها لاتؤدى فى اللهجة المعانى التى تؤديها هذه الألفاظ فى اللغة العربية .

وينتهى الباب بتعبيرات هى أساس الحياة اليومية فى المغرب .

الباب السادس عن الأمثال : وبه فصلان :

يذكر الأول منهما الأمثال الشعبية وأهميتها عند الباحثين اللغويين ،

وغيرهم من العلماء الاجتماعيين كما يتحدث عن الأمثال عند العرب وغير العرب ورواة الأمثال فى الناحيتين .

والفصل الثانى عن الأمثال فى شمالى المغرب وأنها قسمان ، أولهما : أمثال تتفق مع الأمثال العربية فى معناها ومغزاها ، إما باللفظ العربى وإما بلفظ قريب منه وثانيهما أمثال مولدة مشتركة بين المغرب وغيره من البلاد العربية أو أمثال مولدة مغربية .

والباب السابع ، يبحث فى القصة الشعبية وعلاقتها بالقصة العامة وما فيها من خيال كثيراً ما أخرجها عن حدّ المعقول مع بيان ما بين القصص المغربى وبعض القصص العالمى من توافق فى الأحداث .

والباب الثامن (خاتمة) يتحدث عن المغرب وصلته بالأقطار العربية الأخرى من حيث اللغة والعادات المشتركة فى مظاهر الحياة بكافة أنواعها .

الطريقة التى اتبعت لتسجيل
لهجة شمال المغرب « تطوان »

ليست الكتابة من جوهر اللغة ، فقد تكلم الناس وتفاهموا قبل أن يعرفوا للكتابة طريقا وفى هذا يقول أبوالفتح عثمان بن جنى المتوفى عام ٣٩٢هـ فى كتابه (الخصائص) بأن العبرة فى إثبات الحروف بالنطق لا بالخط لوجود اللفظ قبل الخط)[1] واللغة مجموعة أصوات والكتابة رموز لهذه الأصوات ، والكلام كالموسيقى التى سجلت برموز تعارف الناس عليها فى مرحلة تالية لمعرفتهم للفن الموسيقى ، وليست هذه الرموز هى الموسيقى نفسها ، وإنما تصل عن طريقها إلى اللحن الموسيقى .

ورموز الكتابة سواء أكانت حروفا لاتينية أم عربية أم غيرها من حروف اللغات الأخرى تعطينا الأصوات التى اتفق على أن تؤديها هذه الرموز حين تم وضعها فمثلا نرى الاسم أحمد يؤديه فى العربية الأصوات أ ح م د ويؤديه فى اللاتينية A.h.m.e.d ونرى أن البناء الصوتى لهذا الاسم لم يتغير رغم اختلاف رموز الكتابة بين العربية واللاتينية .

وليست اللغة فى الحقيقة إلا عادات صوتية تؤديها عضلات خاصة ، يتوارثها الخلف عن السلف ، غير أن تلك العضلات لا تؤدى تلك العادات الصوتية بصورة واحدة فى كل مرة . وقد يبدو التطور الصوتى بين لغة الخلف والسلف فى بعض الأحيان ضئيلا ، وذلك لأن الوسيلة التى لدينا للكشف عن خصائص

---

(١) الخصائص لابن جنى طبعة دار الهلال ١٩١٣

لغة الأجداد ، هي الكتابة وإذا نظرنا إلى اللهجات العربية الحديثة ، نرى أن الألفاظ التي تستخدمها تطورت أصواتها تطورا كبيراً ولا تستطيع حروفنا العربية القديمة أن تصورها لنا تصويرا يتفق وحقيقتها الصوتية ، كما أن هذه الحروف لا تظهر لنا كل الخصائص الصوتية التي كانت عليها لغة القدماء .

وكتابة اللهجات العربية الحديثة بالحروف العربية القديمة وحدها أمر غير ميسور ، لأن الكتابة العربية بحالتها الراهنة ، قاصرة عن تصوير النطق الصحيح للهجات العربية الحديثة ، لأن في هذه اللهجات سواكن وحركات لا يوجد لها في كتابتنا العربية نظير من الحروف ولا من علامات الشكل ، وإن كانت هذه الكتابة قد أدت مهمتها وقامت بواجبها على نحو ما فيما مضى ، فعليها الآن أن تساير العصر وتنهض بمطالب الحياة العلمية التي تقوم على الدقة والوضوح ، إذ من أهم الأمور اللازمة لدراسة اللهجات العربية الحديثة كتابتها كتابة علمية ، يساير رسمها النطق الصحيح لهذه اللهجات في أقاليمها المختلفة ، ويفي ما أمكن بالغرض الذي يتوخاه علم الأصوات في العصر الحديث[1] وقد اتبعت في تسجيل أصوات لهجة شمال المغرب (تطوان وما حولها) الطريقة التي أقرتها لجنة اللهجات بالمجمع اللغوي ، والتي تقدم بها الأستاذ الدكتور خليل عساكر لكتابة نصوص اللهجات العربية بحروف عربية ، وموجز هذه الطريقة يتلخص في أن الحركات العربية حتى الآن هي فتحة وكسرة ، وضمة . ولكنها لا تكفي لكتابة اللهجات العربية الحديثة ، كتابة علمية يساير رسمها النطق الصحيح لهذه اللهجات في أقاليمها فأضيف إلى هذه الحركات الأصلية :

(١) حركة الفتحة المفخمة وعلامتها : ـــ ميهْ ، أُمّالْ ، خافْ

(١) من بحث الدكتور عساكر في كتابة اللهجات (أقره المجمع اللغوي في يناير ١٩٥٠)

(٢) حركة الإمالة وعلامتها : ـــِـ e : مثل اخوه ، بيت ، سيف مجريها

---

(٣) حركة الضمة الممالة وعلامتها : ـــُـ o مثل أمهم ، نوم ، روضة

---

(٤) حركة الضمة المكسورة وعلامتها : ـــِـ ü : فى لفظ كلن Küllon (أى كلهم) وتشبه حركة الـ u الفرنسية الموجودة فى du

---

(٥) حركة الضمة الممالة المكسورة وعلامتها ـــِـ : ö وهى تشبه الـ eu الفرنسية فى لفظ bleu ، أو حركة الـ ö الألمانية فى مثل Können وكما فى كبريت Köbrit

(١)				(٢)			
مَ	mʌ	م	mo	مَا	ma	مـو	mō
مُ	mu	م	mö	مُو	mū	مـو	mȫ
مِ	mi	م	mü	مِى	mi	مـو	mǖ
م	ma			ما	mā		
م	me			مى	mē		

(١) وهذا من ناحية حروف اللين القصيرة | (٢) وحروف اللين الطويلة

علامة النبر : ـٰ شرطة من اليسار إلى اليمين .

علامة الإهمال : ـ ميم صغيرة ترسم فوق الحرف المهمل عند النطق .

وقد لوحظ أن هناك بعض الحروف لها نطق فى اللهجات الحديثة غير نطقها فى العربية الفصحى ، مثل :

(١) الجيم : حيث تنطق جيما معطشة مشوبة بدال كما فى حرف g فى الكلمة الانجليزية gea ،أو تنطق معطشة دون أن تكون مشوبة بدال كما فى j فى الكلمة الإنجليزية jam ، أما نطقها الثالث فهو جيم مصرية كما فى حرف g فى الكلمة الإنجليزية go و نطقها الرابع دال كما نرى فى بعض لهجات الصعيد .

وتكتب الجيم فى الحالات الأربع على التوالى ج ، ج ، ج ، ج
وإذا كانت فى وسط الكلمة كُتِبَتْ ج ، چ ، ج

---

(٢) القاف وتنطق إما قافا فصيحة أو همزة أو جيما قاهرية وتكتب فى حالاتها الثلاث

ق ، ق ، ق   ق ، ق ، ق

---

(٣) العين : وتنطق إما عيناً فصحى ، أو همزة وتكتب فى حالتيها:
ع ، ع أو ء ، ء

(٤) الثاء : تنطق إما ثاء فصحى أو سينا وتكتب فى حالتيها :

ث ، ث

(٤) الذال والظاء : ينطقان إما فصيحتان أو زايا مفخمة تفخيما شديدا وتـكتبان فى حالة نطقهما زايا زٰ ، ظ

ووضعت على ألفاظ اللهجة حركات تُعيِّنُ طريقة نطقها ، وقد يبدو أن هذا أمر طبيعى لم نأت فيه بجديد إلا أنى ألفت نظر القارئ إلى حركة السكون التى تتحكم دائما وبصفة مستمرة فى الحرف الاول من كل لفظ فى اللهجة ، وغالبا ما يمتد تأثير النطق السا كن إلى الحروف الثلاثة الأولى لتنطق كلها سا كنة.

وهنا نتساءل كيف يمكن لإنسان ما أن ينطق كل هذا القدرمن الحروف السا كـنة ؟ والجواب على هذا تؤديه تسجيلات اللهجة الصوتية التى تسمعنا أصحابها وهم يخطفون الـكلام خطفا يميزهم بسرعة التعبير الذى يبدو وكأنه لا أثر لحركات اللين فيه .

ومع هذا كله تلحظ فى ثنايا كلامهم إشماما بين التسكين وحركات اللين التى تحدد النطق لأمثال هذه الكلمات (المغربية) فى العربية الفصحى (من فتح وكسر وضم) ، إلا أنه إشمام ضئيـل يميزة عالم الأصوات ولا يدركه المستمع العادى الذى يغلب عليه سماع هذه الألفاظ وكأنها ساكنة الحركات .

وهذا الإشمام لا يمكن إثباته بعلامة توضحه فى حالاته المختلفة إذ يضطرنا هذا إلى ازدواج حركتى شكل على الحرف الواحد مما يصعب تحقيقه ، لذا اكتفيت بعلامة السكون لأنهـا الغالبة على نطق أصحاب اللهجة . فمثلا الـكُرْزُ فى الفصحى هو اْـكْرْزِيَّ فى المغربية ، والْفَرْدُ فى العربية هو لْفَرْدِ فى المغربية ، وصَنَمَ فى العربية هو صْنَمْ فى المغربية وهكذا ....

أما أداة التعريف (ال) فلم أكتبها عندما تليها حروف شمسية ،

واكتفيت بتشديد الحرف الأول من الاسم المعرّف للدلالة عليها ، أما إذا كانت الحروف التي تليها قمرية فقد كتبتها دون كتابة ألف الوصل الملازمة لها ، وغايتى من هذا تصوير واقع الكلمة ، لتخرج مطابقة لمجراها الصوتى الحقيقى فى لهجة الكلام . وهذا الاتجاه ليس بجديد لأن لام التعريف تجرى فى العامية مجراها فى العربية الفصحى أى أنها تدغم فى الحروف الشمسية وتفك فى الحروف القمرية .

ولبيان الحروف الشمسية وعلة إدغامها ، يحسن بنا أن نذكر عبارة ابن يعيش على المفصل (اعلم أن هذه اللام المعرفة تدغم فى حروف طرف اللسان وهى ثلاثة عشر حرفاً ، منها أحد عشر حرفا من طرف اللسان ، وحرفان اتصلا بطرف اللسان هما الشين والضاد لأن الضاد استطالت برخاوتها فى نفسها حتى خالطت طرف اللسان ، وكذلك الشين للتفشى الذى فيها خالطت طرف اللسان ، فالأحد عشر حرفا منها متناسبة ، وهى الطاء والتاء ، والدال والصاد والسين والزاى ، والظاء والثاء والذال ، وأما الراء والنون فهما أقرب إلى اللام . وقد بينا حال الشين والضاد ، فهذه ثلاثة عشر حرفا تدغم لام المعرفة فيها ولا يجوز ترك الإدغام معها لاجتماع ثلاثة أسباب تدعو إلى الإدغام منها :

(١) المقاربة فى المخرج لأنها من حروف طرف اللسان .

(٢) كثرة لام المعرفة فى الكلام .

(٣) أنها تتصل بالاسم اتصال بعض حروفه — لأنها لا يوقف عليها — فلهذا لزم الإدغام .

البَابُ الأوّل



الفصل الأول

جغرافيا المغرب

إذا قيل المغرب قصد به المملكة المغربية ، ويقع المغرب بالنسبة لأفريقية في شمالها الغربي بحدود أربعة :

أولا : الوجهة الشمالية

تطل هذه الوجهة على ساحل البحر الأبيض المتوسط حيث تقع أهم مدن المغرب الشمالية مثل طنجة ، سبتة ، الحسيمة ، الناضور ، ومليلية ، وكلما سرنا على ساحل البحر الأبيض شرقا ابتعد الساحل المغربي عن الساحل الأوربي ، وكلما سرنا غرباً اقترب الساحلان لدرجة الالتقاء ، إذ لا يفصل بينهما إلا بوغاز جبل طارق ، ويمكن للواقف على الساحل المغربي أن يرى الساحل الأوربي بالعين المجردة وخاصة أثناء الليل إذا كان الجو صافيا .

ومضيق جبل طارق همزة وصل بين المغرب وأسبانيا منذ القديم فعن طريقه نشر العرب حضارتهم وثقافتهم في أسبانيا ومن هذا الطريق عاد أهل الأندلس من المسلمين بعد أن دالت دولتهم فيه .

هذه الوجهة الشمالية المطلة على الأندلس جعلت المغرب منذ العصر الحجري إلى عام ١٦١٣ م متأثرا كل التأثر بالحضارة الأندلسية ومؤثرا فيها .

فالمغرب فرع أندلسي بالديار الأفريقية والأندلس نيابة عن المغرب بالديار الأسبانية ، وهذا أمر طبيعي بعد أن ثبت في العصر الجيولوجي الأخير أن

أوربا وأفريقية كانتا متصلتين ، كما يقال إن حضارة العصر الحجرى نشأت فى شمال أفريقية وأنها انتشرت إلى الشمال فى أسبانيا وانجلتره[1] .

ونجد كل الشواهد تتجه إلى اعتبار شمالى أفريقيا (بما فيها الصحراء الكبرى) موطن أصحاب الجنس الحامى ، حيث نشئوا وتقدموا خلال آلاف السنين بعد عصر الجليد ، وبدءوا من هذا الإقليم فى التحوّل إلى وادى النيل وشرقى أفريقية والسودان وإقليم البحيرات وأرض البشمن فى أقصى الجنوب . وينتمى الحاميون إلى الجنس الأبيض الذى وجد فى شمال الصحراء الكبرى . كما يتضح ذلك من النظرية التى تقول إن الصحراء الكبرى وشمالى أفريقية هما المكانان اللذان نما فيهما هذا الجنس وتقدم .

ولهجة سكان المنطقة الساحلية التى تطل على البحر المتوسط بربرية إلا أن منهم من يتكلم الدارجة المغربية وهؤلاء هم الذين أجبرتهم ماديات الحياة على هجرة الجبال والنزوح إلى المدن للعمل فيها ، ورغم تحدثهم بالمغربية مع سكان هذه المدن تراهم يتمسكون بلهجتهم البربرية حين يتحدثون مع أبناء جلدتهم ممن يعيشون معهم فى المدن المغربية المختلفة ، ومن المشاهد الطريفة فى مقاهى تطوان وأنديتها الخاصة أن ترى المنحدرين من جبال الريف من أهالى ترجست وكتامة والحسيمة والناضور وأفراد قبائل تمسمان وكبدان وبنى ورياغل على اختلاف درجة ثقافتهم لا يتحدثون فيما بينهم إلا بالزناتية — شلحة الرواوفة — مكونين وسط تطوان جزيرة لغوية بربرية .

وكلما ابتعدنا عن الساحل إلى داخل البلاد تبدأ البربرية فى الانقراض شيئا فشيئاً وتحل محلها المغربية الحديثة ، فالمسافر مثلا من أقصى الريف إلى تطوان يحس

---

(١) G. A. Barton P. 14—16

بهذا التلاشى تدريجيا كلما ابتعد عن الريف وينتهى أثر البربرية كلهجة حديث فى تطوان .

ثانيا : الوجهة الغربية :

وجهة المغرب الغربية ساحل طويل على المحيط الأطلسى ، تقع عليه عدة مدن وموانئ تبدأ بمدينة طنجة شمالا وتنتهى بأجادير جنوبا ، وبين المدينتين كثير من القرى والمدن أهمها أصيلا ، العرايش ، القصر الكبير ، وسوق الأربعاء ، والقنيطرة والرباط ، والدار البيضاء ، والجديدة ، وأسفى ، والصويرة .

ولهجة الكلام فى هذه المدن مغربية حديثة .

ثالثا : جنوب المغرب :

وجهة المغرب الجنوبية جزء مكمل للصحراء ، والحدود فى الجنوب لا نستطيع تحديدها تماما كما فى ناحيتى الشمال والغرب ، ولا نعرف نهاية حدود المغرب الجنوبى من الناحية اللغوية .

رابعا : الوجهة الشرقية :

وجهة المغرب الشرقية تسير مع حدود الجزائر ، ويمكن أن نصل إلى هذه الوجهة الشرقية بعد اختراق حاجزى الأطلس الكبير والصغير ، واللهجة المستعملة فى جبال هذه المناطق وهضابها لهجة بربرية تعرف باسم تاميزغت .

ومع أن المغرب قطر تختلف ظواهره وتتباين خواصه الطبيعية حيث الثلوج شمالا والدفء جنوبا مع تنوع فى المزروعات واختلاف فى عادات القوم وتباين فى ملابسهم وطرق حديثهم نرى اللهجة المغربية متقاربة ، ويرجع الفضل فى هذا التقارب إلى سهولة المواصلات بين المدن والقرى على اختلافها وإلى تمسك القوم بعروبتهم وما يتبعها من لغة ودين .

الفصل الثانى

المغرب والتاريخ

نواحى المغرب الأربع قد عينت منذ أقدم عصوره التاريخية، نزعاته الثقافية . وإذا كانت اللغة طريقاً لإظهار هذه الثقافة فيمكننا أن نقول بأن حدود المغرب الأربعة قد لعبت دوراً هاماً فى لغة القوم وحديثهم .

فنى الشمال يحدثنا التاريخ بأن الفينيقيين قد أسسوا مدينة طنجة فى القرن الخامس عشر قبل الميلاد[1] فصارت صلة بين الجاليات الفينيقية والإسبانية من ناحية والمغربية من ناحية أخرى، وكان المغرب الفينيقى بين ثلاثة عوامل، إما الاستمرار فى التأثر بقرطاجنة أفريقية بطريق مباشر — برغم بعد الشقة — أو التأثر بقرطاجنة الأندلس لقربها من المغرب، أو محاولة إيجاد عالم فينيقى مغربى ممتزج يتخذ لنفسه صفة الاستقلال .

واللغة الفينيقية كما نعلم لغة سامية غربية، إلا أن الأثر الثقافى الفينيقى فى المغرب كان ضعيفاً جداً ، لأن البربر اغتنموا فرصة قيام الحرب بين الفينيقيين والرومان وكونوا امبراطورية مستقلة فى المغرب الأقصى فانتعشت الآداب البربرية بالخط اللوبى أو البربرى القديم .

ولم يقتصر شمال المغرب على الغزو الفينيقى، بل استولى الرومان عليه

---

(١) R. Landau P. 60

فى القرن الأول قبل الميلاد ، واختاروا طنجة لتكون العاصمة الساحلية وفولوبيليس (وليلى) فى منطقة زرهون قرب مكناس لتكون عاصمة مركزية ، ومع ذلك فإنهم لم يخلفوا آثارا لغوية يعتد بها[1].

ولم يقتصر غزو الشمال على الفينيقيين والرومان ، فقد غزاه الوندال والقوط وبعض الجنود المرتزقة والمنقبون عن المعادن النفيسة وأفواج متتابعة من الغزاة ، ومن المرجح أن كلا من هذه الطوائف قد خلف وراءه آثارا ضئيلة ليس من السهولة كشفها ، وخاصة بعد أن اكتسح العرب البلاد تحت قيادة عقبة بن نافع سنة ٥١ هـ وبدأ سكان البلاد من البربر يتحولون إلى الإسلام[2] فامتزجوا بالعرب بعد اعتناق دينهم امتزاجاً تاماً فى العمارة والفنون والزراعة حيث تغلب شخصية أحدهما إلى حد ما فى ناحية بينما تغلب شخصية الآخر فى الناحية الثانية .

ففى الناحية الأدبية كانت الغلبة للعرب ، وقد كان هذا أمراً محتوماً ؛ فليس للبربر لغة موحدة بل كانت لهجات متنوعة أما الأبجدية التى كانت لديهم يوماً ما فهى صعبة المأخذ وتخصهم وحدهم ، وليس لدى البربر وثائق مسجلة ، ونتيجة لذلك أصبحت العربية لغة الدين والعلم والحكومة والإدارة [3]

وفى العصر الحديث احتلت أسبانيا شمال المغرب فنزلت قواتها مدينة العرائش سنة ١٩١١ ثم احتلت القصر الكبير وتم احتلال تطوان سنة ١٩١٣ ، ولم يقتصر الغزو الإسبانى على الفتح الحربى بل هاجر إلى المغرب كثير من الإسبانيين من العمال والصناع وصغار الموظفين والجنود ، وكان لهؤلاء أثر

---

(١) R. Landau P. 12

(٢) فتح المغرب د. مؤنس ص ١٤ .

(٣) R. Landau P. 21

كبير فى لغة سكان الشمال ، إذ تسربت إلى لغتهم عدة ألفاظ إسبانية لازال يستخدمها القوم وكأنها جزء من لغتهم .

أما القسم الغربى للمغرب فيقع على شاطئ الأطلسى، وإن كانت هذه الناحية قد سهلت اتصال البلاد بالبرتغال وأوربا الغربية وأمريكا ، فان هذا الاتصال لاعلاقة له بالناحية اللغوية اللهم إلا اللغة البرتغالية حيث احتل جنود البرتغال مدينة الجديدة التى كانت تعرف باسم البريجة فى القرن السادس عشر وانسحبوا منها فى أواخره ، وأعاد السلطان مولاى عبد الرحمن عمارتها فى القرن التالى وأطلق عليها اسم الجديدة[1] .

والوجهة الشرقية أهم الوجهات جميعاً فهى الحبل السرى الذى لما ينقطع منذ الفتح الإسلامى ، فمن شرق البلاد ، دخل العرب فاتحين حاملين لغة تغلبت وكتب لها السيادة ، وعن طريق الشرق خرج المغاربة للحج والزيارة ، وللدراسة والتحصيل فعادوا لبلادهم حاملين ثقافة ولهجة لاشك أنها أثرت فى لغة قومهم حين نقلوها إليهم فى الحديث والتعبير .

أما الناحية الجنوبية فلا جدال فى أنها طريق اجتازته قوافل التجارة المغربية منذ القديم فى رحلاتها إلى المغرب . ولقد هاجر بربر صنهاجة من السنغال فى دفعات متتالية إلى المغرب فأسست دُوَلَهُ الكبرى (المرابطون والموحدون) .

وصرف السعديون ملوك المغرب أعظم اهتمامهم لإدخال السودانيين فى الإسلام ونشر الإسلام والثقافة العربية فيهم ، واستطاع المرابطون ثم الموحدون إنشاء إمبراطورية مترامية الأطراف حدها الجنوبى نهر سنغال ، وكل هذا الاختلاط كان له تأثير مباشر فى اللهجة المغربية والسودانية على

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى جـ ٣ ص ١٩ .

السواء حيث انتقلت ألفاظ من الجنوب إلى الشمال ، وانتقلت ألفاظ من الشمال إلى الجنوب .

تطوان

تطوان أو عروس الشمال كما يسمونها مدينة تبعد عن طنجة إلى الجنوب الشرقى بما يقرب من ٦٠ ك . م .

وهى مدينة جميلة ، والجمال لايصور حقيقتها ، بنيت فوق تل ضرسه إزاء جبال بنى حزمار ، وأحيطت ببساتين يسقيها وادى مارتيل.

فإذا كنت مقبلا عليها نهاراً بدت لك من بعيد بعماراتها وبيوتها وكأنها مجموعة من الزهر الأبيض نسقتها الطبيعة تنسيقاً يستهوى العين ويسعد الخاطر ويأخذ بمجامع القلوب ، فإذا كان الليل رأيتها هيفاء يغلبها الحياء فتستتر وراء الجبل مختفية عن عينيك ، ويملؤها الزهو فتخرج من مكمنها سافرة تعرض عليك مفاتنها فى ثوب شفاف من الضوء يظهر جمالها ويضاعف بهاءها ، وطوال سيرك فى انحناءات الطريق الجبلى الموصل إليها تراها تكرر السفور وتعاود الحجاب ، فتنعم بدلالها وتقر عيناك بمرآها وإذا ما استقام لك الطريق هفت نفسك إليها حين تراها ترحب بك وأريج حدائقها يدعوك ، فتسرع الخطو ، وتستحث السير ، حتى إذا ما وصلت إلى حرمها ضمك صدرها فتشعر بالراحة ويسرى إلى نفسك الاطمئنان .

يرى فيها زائرها فتاة جميلة المحيا باسمة الثغر ، لايمل المقيم فيها بمرور الأيام لها عشرة ، ولا يسأم لطول العهد فيها بقاء ، شبابها — رغم قدم مولدها — فى تجدد ، وحيويتها فى ازدياد ، خُطَّابُ ودها كثيرون والقاصدون إليها أكثر ، وسعتهم رحباتها ووجدوا مختلف أنواع الرزق فى جنباتها فامتلأت بسكانها واكتظت بوافديها .

وأظهر ما فى تطوان تجارتها، وما يتصل بهذه التجارة من أعمال، وتجارة الناس فيها إما ثابتة أو متنقلة ومقر الأولى حوانيت لا تتفق فى سعتها ولا تتلاقى فى رءوس أموالها، أغلب أصحابها من الريفيين (الرواوفة كما يطلق عليهم) الذين استوطنوا المدينة منذ زمن بعيد، ولغة هؤلاء بربرية فيما بينهم وبين أبناء جنسهم من برابرة الشمال (أهل جبال الريف) عربية فيما بينهم وبين عملائهم من أهل تطوان ونواحيها ممن يترددون على المدينة بين وقت وآخر.

أما التجارة المتنقلة فأصحابها الفلاحون (الجِبَالَةُ كما يطلق عليهم) ممن يصلون إلى المدينة كل يومى أحد وأربعاء حاملين سلعهم لبيعها فى أسواق المدينة ووكالاتها التى تمتد فيما بين بابى العقلة والنوادر (من أبواب تطوان) وأغلب هؤلاء الفلاحين من قبيلة بنى سعيد وتسكن الجبال قرب تطوان، وقبيلة أنجره التى تسكن الجبال الواقعة بين تطوان وسبتة من ناحية وتطوان وطنجة من ناحية أخرى، وغمارة وهى عدة قبائل جبلية فى الجنوب الشرقى لتطوان ومنها يوزره وبنى زيات. ومن القبائل الجبلية القريبة من تطوان مصمودة ومن بطونها بنو مرزوق بن عون، وجبل الدرقة قاعدتهم ويسكن فى آخره بنو حسين بن نصر من مصموده[1].

وتطوان عامرة بالعديد من معاهد العلم التى يقصدها كثير من طلابه الوافدين عليها من نواح مختلفة البعد واللهجة كما أن بها ثكنات للجيش ومصالح حكومية عديدة.

وقد أغرت حركة التجارة الواسعة فى تطوان كثيراً من سكان المغرب على الهجرة إليها، فاستوطنها سكان الريف من أهل الشمال والفاسى والمكناسى

---

(١) تاريخ تطوان للأستاذ محمد داود ص ٨٠

والمراكشي والسوسي من سكان الجنوب ، وغيرهم كثيرون ممن تختلف لهجاتهم وتتباين لغاتهم ، وقد اضطروا تحت حاجة التعامل أن يلتقي كل منهم بلهجته في بوتقة — وقودها الزمن — تعمل على صهر فلزات لغوية غير متجانسة بعضها يتحد مع غيره في يسر وسهولة ، وبعضها صلب يترك برغم انصهاره واختلاطه بغيره آثاراً تدل عليه تتمثل في نطق شاذ أو لفظ غريب لبعض الأعلام .

ومع صراع الزمن ظهرت لغة تطوان أو بمعنى أوسع لهجة شمال المغرب ، وهي لغة امتزجت فيها الألفاظ العربية والبربرية مع بعض الألفاظ الدخيلة امتزاجاً يظهرها وكأنها ألفاظ لغة واحدة ، حتى أصبح الرجل العادي لا يستطيع أن يميز اختلافها ، ولا يشعر إلا أنها لهجته المغربية .

وسكان القرى الجبلية المحيطة بتطوان لغتهم أسلم وأكثر ميلا إلى العربية الفصحى إلا أنه كلما ابتعدت القرية عن المدينة وصعبت مواصلاتها كان قربها من الفصحى أكثر .

تطوان والتاريخ

المتتبع لأحداث التاريخ في مصادره العربية لا يجد فيها ما يدل على أن مدينة تطوان كانت موجودة قبل ظهور الإسلام في الوقت الذي تؤكد فيه المصادر الأخرى وجود المدينة قبل ذلك .

فصاحب كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (ج ٢ ص ٤٦ وما بعدها) يتحدث عن قصبتها (قلعتها) ويقول إنها بنيت سنة خمس وثمانين وستمائة وذلك لأول دولة السلطان يوسف بن يعقوب بن عبد الحق ، وأن السلطان أبا ثابت الذي غزا غمارة وسبتة هو الذي قام باختطاط مدينة تطاوين

لنزول عسكره وللأخذ بمخنق سبتة فى فاتح سنة ثمان وسبعمائة ، وكان بناؤها خفيفاً شبه القرية ، عدا قصبتها فإن بناءها كان محكما وثيقاً ، واستمرت هذه المدينة عامرة إلى صدر المائة التاسعة فخرّبت ثم جدّد بناؤها بعد نحو تسعين سنة .

ويقول صاحب كتاب تاريخ تطوان ج ١ ص ٦٣ وما بعدها : إن مدينة تطوان كانت موجودة قبل الإسلام ، وأن المسلمين استولوا عليها فى الوقت الذى استولوا فيه على مدينة سبتة (وذلك نقلا عن بعض المصادر الأجنبية) ويقول الأستاذ داود فى كتابه هذا « إن المؤرخ الإسبانى مارمول الذى عاش فى القرن السادس عشر الميلادى — العاشر الهجرى — ذكر أن تطوان ملكها الرومان ثم القوط ثم العــرب ، وأن فى الأرشيف ماروكان (Archief Marocain) أن مدينة تطوان كانت عامرة بالنصارى قبل الاحتلال العربى وأن موسى بن نصير احتلها سنة ٩٢ هـ - ٧١٠ م كما احتل سبتة وطنجة .

بناء الأندلسيين لتطوان الحديثة

اتفق المؤرخون على أن تطوان الحديثة قد بناها الأندلسيون تحت إشراف القائد المجاهد أبو الحسن المنظرى الغرناطى أحد قواد بنى الأحمر يساعده فى أعمال البناء ثلاثمائة من نخبة فرسان غرناطة وأشجعهم (ليون الأفريقى ج ٢ ص ٢٥٥ طبعة باريس ١٨٩٧ — نقلا عن تاريخ تطوان) ، إذ قام مهاجرو الأندلس تحت إشراف المنظرى فى أواخر القرن التاسع الهجرى ببناء مدينة تطوان على أنقاض المدينة القديمة فى السابع من شعبان عام ٨٨٩هـ . ويظهر أن مهاجرى الأندلس الأُوَل كانوا قلة لأنهم عند خروجهم كانوا يجهلون

مصيرهم ، فلما استقر بهم الحال جاءوا بمن بقى من أهلهم ، وقد جاء فى آخر كتاب « نبذة العصر فى أخبار ملوك بنى نصر ص ٤٨ طبعة العرايش سنة سنة ١٩٤٠ تحت عنوان « نزوح مسلمى الأندلس إلى المغرب » : (ولقد خرج أهل رنده وحصن مرتيل وحصن موجر إلى تطوان وأحوازها ثم البعض منهم إلى قبيلة بنى سعيد من قبائل غمارة) .

ومما تقدم نرى أن الأندلسيين جاءوا إلى تطوان لاجئين قانعين بالعيش مع إخوانهم المغاربة الذين سمحوا لهم بالسكنى إلى جوارهم والتعاون معهم على تكاليف الحياة ، ثم تفرغ الزراع والصناع منهم لأعمالهم .

وموقف القبائل المغربية — على مايبدو — من مهاجرى غرناطة وغيرها من مدن الأندلس ، كان متبايناً[1] فمنهم من ضايقهم وناوشهم ، ومنهم من عطف عليهم وحماهم وسكن معهم فى تطوان . ولم تمض مدة طويلة حتى زال الخلاف واستأنس الجبليون بالأندلسيين وأخذوا يستفيدون من معارفهم وحضارتهم وصناعتهم ولغتهم مما أدى إلى دخول كثير من الألفاظ العربية التى كانت مستعملة فى الأندلس فى لهجة تطوان ، واستقر فى نهاية الأمر عدد من الريفيين والجبليين فى المدينة إلى جانب إخوانهم الأندلسيين واصطبغ الجميع بالصبغة التطوانية الخاصة ، حتى صار من المتعذر التفريق بمجرد الظاهر بين من أصله أندلسى ومن أصله فاسى أو ريفى أو جبلى .

وكان من الطبيعى أن يوجد بين مهاجرى الأندلس رجال من أهل الصناعة والتجارة وآخرون من أهل الزراعة والفلاحة ، وأن يوجد بينهم فرسان مقاتلون وهذه بلا شك طاقات وجهت كل واحد من أصحابها إلى الميدان الذى تظهر فيه مواهبه .

---

(١) تاريخ تطوان ص ٩٧ جـ ١ .

معنى تطوان

يقول صاحب كتاب الاستقصا ج ١ ص ٤٦ (تطاوين مركب من كلمتين « تيط » ومعناها فى لسان البربر « العين » و « وين » معناها المقلة ومعنى مجموع الكلمتين « مقلة العين » ولا يجزم صاحب الكتاب بصحة هذا حيث يقول (وهذا من كلام العامة ولا أصل له) .

الباب الثاني



الفصل الأول

البربر

أجمعت المصادر العربية والأوربية على وجود الجنس البربرى فى الشمال الأفريقى ، ولم يقل أحد من أصحاب هذه المصادر قولا قاطعاً يلقى ضوءاً نستطيع من خلاله أن نصل إلى المكان الذى نشأ فيه هذا الجنس أو المكان الذى أتوا منه .

فابن خلدون فى الجزء السادس من تاريخه ص ٦٨٩ س ٦ وما بعده يقول إن هذا الجيل — يقصد البربر — من الآدميين هم سكان المغرب القديم ملئوا البسائط والجبال من تلوله وأريافه وضواحيه ، وأمصاره يتخذون البيوت من الحجاره والطين ومن الخوص والشجر ، ولباسهم وأكثر أناقتهم الصوف ، يشتملون بالأكسية الصماء المعلمة ويفرغون عليها البرانس الكحل ورءوسهم فى الغالب حاسرة ، وربما يتعاهدونها بالحلق ولغتهم من الرطانة الأعجمية متميزة بنوعها وهى التى اختصوا من أجلها بهذا الاسم .

يقال إن أفريقش بن قيس بن صيفى من ملوك التبابعة ، لما غزا المغرب وأفريقية (وباسمه سميت أفريقية) رأى هذا الجيل من الأعاجم وسمع رطانتهم وراعى اختلافها وتنوعها تعجب من ذلك ، وقال « ما أكثر بربرتكم » فسموا البربر . وعلماء النسب متفقون على أنهم يجمعون جذمين عظيمين هما برنس ومادغيس .

وقال نسابة البربر إن البرانس بُتْرٌ وهم من نسل مازيغ بن كنعان والبُتْر بنو بَرٍّ بن قيس بن عيلان .

أما شعوب البرانس فيجمعهم سبعة أجذام : ازداجة ، ومصمودة ، وأوربه وعجبسة وكتامة وصنهاجة وأريفة وزاد سابق بن سليم وأصحابه لمطة وهكسورة وكزولة .

أما شعوب البُتْرِ وهم بنو ماد غيس الأبتر فيجمعهم أربعة أجذام : أُداسة ونفوسه وضربه وبنولوّ الأكبر .

وأما إلى من يرجع نسبهم من الأمم الماضية ، فقد اختلف النسابون فى ذلك اختلافاً كبيراً فقال بعضهم إنهم من ولد إبراهيم عليه السلام وقال آخرون البربر يمنيون ، وقالوا أوزاع من اليمن .

وقال المسعودى إنهم من غسان وغيرهم تفرقوا عندما كان سيل العرم ، وقيل من لخم وجـذام كانت منازلهم بفلسطين وأخرجهم بعض ملوك فارس .

وقيل إن النعمان بن حمير بن سبأ كان ملك زمانه وأنه استدعى أبناءه وقال لهم أريد أن أبعث منكم للمغرب من يعمره فراجعوه فى ذلك وزَعَمَ عليهم وأنه بعث منهم لمت أبا لمتونة ومسفو أبا مسوفة ومرط أبا هكسورة وأصناك أبا صنهاجة ، فنزل بعضهم فى أماكن متفرقة من المغرب . يقول ابن خلدون[1] : «فأما القول بأنهم من ولد إبراهيم فبعيد ، وأما القول بأنهم من ولد جالوت أو العماليق فقول ساقط يكاد يكون أحاديث خرافة إذ مثل هذه الأمة المشتملة على أمم وعوالم ملأت جوانب

---

(١) تاريخ ابن خلدون ج ٦ ص ٨٩ س ٦ طبعة مصر سنة ١٩٣٦ .

الأرض لا تـكون متنقلة من جانب آخر وقطر محصور ، والبربر معروفون فى بلادهم وأقاليمهم . وأفريقش الذى يزعمون أنه نقلهم ، قد ذكروا أنه وجدهم بها وأنه يعجب من كثرتهم ، وعجمتهم وقال ما أكثر بربرتـكم . فـكيف يـكون هذا الذى نقلهم ؟

وأما القول أيضاً بأنهم من حمير فنـكر من القول إذما كان لحمير طريق إلى بلاد البربر. ولا خلاف بين نسابة العرب أن شعوب البربر كلهم من البربر إلا صنهاجة ، وكتامة فالمشهور أنهم من اليمنية وأن أفريقش لما غزا أفريقية أنزلهم بها ، وأما نسابة البربر فيزعمون فى بعض شعوبهم أنهم من العرب وهذه كلها مزاعم .

والحق الذى شهد به الموطن والعجمة أنهم بمعزل عن العرب إلا ماتزعمه نسابة العرب فى صنهاجة وكتامة ، وعندى أنهم من إخوانهم والله أعلم»[1] .

ويقول جون جنتر (John Junter) فى كتابه « داخل أفريقية » (Inside Africa) ص ٦٣ وما بعدها :

« سكان المغرب الأصليون هم البربر ثم تعاقب عليهم الفينقيون الذين بنوا قرطاجنة فى تونس واليونان ، والروم ، والفرنجة والبيزنطيون والعرب مرتين ، والترك الذين لم يصلوا إلى مراكش (يقصد المملـكة المغربية) ثم فى العصر الحديث البرتغاليون ، والأسبان والفرنسيون . وهذا الميراث المختلط جعل شمال أفريقية بالنسبة للباحثين فى عالم الأجناس البشرية حسبة مختلطة المحتويات .

ولـكن يبدو أساسياً أن هناك أربعة أجناس . أولا ، البربر وهم حاميون ،

---

(١) تاريخ ابن خلدون حـ ١ ص ٩٦ س ١٩ طبعة سنة ١٩٣٦

ثانياً ، الساميون سواء أكانوا عرباً أم يهودا ، ثالثاً : الزنوج الذين يدخلون فى القائمة منذ غزا العرب والبربر جنوب أفريقية لجلب العبيد ، ورابعاً وأخيراً ، الأوروبيون »[١] .

ويقول جنتر « إن منشأ الجنس البربرى سر غامض »[٢] ونراه يعدد بعض النظريات التى تقول إنهم خليط من الجنس الأيبرى الذين أتوا عبر مضايق جبل طارق من أسبانيا منذ آلاف السنين ، وهم خليط من الجنس السلتى (سكان غرب أوربا الأقدمين) .

وتقول نظرية أخرى أنهم كانوا أصلا من الفينيقيين القادمين من الشرق الأدنى ومن الجائز أن يكونوا مكونين من عدة سلالات بربرية مختلفة ومصدر اسمهم مشتق من كلمة أصلية معناها « الأجنبي » وهى مصدر لكلمات مثل بربرى أو بلاد البربر ، وهم أنفسهم لا يستعملون هذا التعبير بل يسمون أنفسهم « الرجال الأحرار » .

وفى دائرة المعارف الإسلامية (تحت مادة بربر) ترى أن البربر قد استقروا فى شمال أفريقية منذ عهد سحيق ، وقد ذكرهم المؤرخون والجغرافيون الأقدمون بأسماء متعددة ونرى دائرة المعارف الإسلامية تتحدث عن قبائلهم وعن لهجاتهم لكنها تلتزم الصمت بالنسبة للأصل الذى انحدروا منه[٣] .

ويقول جورج أرون بارتون (George Aron Barton) فى كتابه أصل

(١) داخل أفريقية لجون جنتر طبعة الانجلو١٩٥٨ ص ٦٣ .
(٢) داخل أفريقية لجنتر ص ١٠٠ طبعة ١٩٥٨ .
(٣) دائرة المعارف الإسلامية مادة بر بر .

الحاميين والساميين : « اسم الحاميين يشمل قدماء المصريين ومن خلفوهم، الأقباط وما قبل العرب والليبيين والبربر فى شمال أفريقية وبعض القبائل الحبشية والصومالية » .

ويقول بارتون . « لقد أصبحت حقيقة غير قابلة للجدال، أن الحاميين ينتمون إلى الجنس الأبيض فشعرهم كان مسترسلا ولون بشرتهم أبيض ، وأول ما ظهر هذا الجنس فى التاريخ كان فى مصر القديمة ونحن نجد أن المصريين لا يختلفون فى مظهرهم العام (Somatic Type) عن شعوب شمال أفريقية [١].

وهذا النموذج من الناس مازال موجوداً عبر القارة من الحبشة حتى جزر الكناريه ويكونون أغلب السكان .

وفى العصر الجيولوجى الأخير ، كانت أوربا وأفريقية متصلتين ، فإن النبات والحيوان مثل الآدميين كانت متشابهة فى شمال وجنوب البحر الأبيض المتوسط ويقال إن حضارة العصر الحجرى نشأت فى شمال أفريقية وأنها انتشرت إلى الشمال فى إسبانيا وفرنسا وجنوب إنجلتره [٢] » .

وباستعراض الآراء السابقة نجد أن الشواهد كلها تتجه إلى الشمال الأفريقى بما فيه الصحراء الكبرى باعتبار أن الجنس الحامى نشأ فيه وتقدم فى خلال آلاف السنين بعد عصر الجليد ، وأن من هذا الإقليم بدأ الحاميون فى التحول إلى وادى النيل وشرق أفريقية والسودان وإقليم البحيرات وأرض البشمن فى أقصى الجنوب (Buchmen in the far south) كما نجد أن هذه المراجع تنص على أن الحاميين ينتمون إلى الجنس الأبيض الذى وجد فى هذا المكان منذ العصر الجليدى الأخير ، وأن اللغات الحامية

---

(١) Barton P. 12

(٢) Barton P . 12

النقّية توجد فى شمال الصحراء الكبرى فى حين أن الحاميين الحاليين من البربر لم يظهر أنهم هاجروا من مكانهم ، وكل هذا نتيجة للنظرية التى تقول إن الصحراء الكبرى وشمال أفريقية هما المكانان اللذان نما فيهما هذا الجنس و تقدم .

ولهذا نرى قول المراجع العربية بأن البربر أصلهم من العرب قول مشكوك فيه لافتقاره إلى دليل قوى يعمل على ترجيحه .

وفى ضوء المراجع الأوربية نرى :

(١) جون جنثر (John Gunter) قد أراحنا وأراح نفسه من مناقشة رأيه فى البربر حيث قال إن منشأ الجنس البربرى سر غامض .

(٢) جورج أرون بارتون قال بأننا إذا مارجعنا إلى العصور الجيولوجية القديمة ترى أن أوربا فى العصر الحجرى كانت مغطاة بالثلوج وأن هذه الحضارة الحجرية نشأت فى شمال أفريقية وأنها انْتَشَرَتْ من هذا المكان إلى الشمال فى أسبانيا وفرنسا وجنوب إنجلتره ، وإذا ماعلمنا أن فى العصر الجيولوجى الأخير كانت أوربا وأفريقية متصلتين ، وأن من شمالى أفريقية — خلال آلاف السنين — بدأ الحاميون فى التحول إلى وادى النيل وشرق أفريقية والسودان وإقليم البحيرات ، وأن اللغات الحامية النقية توجد فى شمال الصحراء الكبرى ، وهذا رأى معقول يتضح منه أن البربر هم خلاصة الحاميين التى لم ترض أن تترك وطنها الأصلى — شمال أفريقية — وأنهم نشئوا فى هذا المكان فهو موطنهم الذى استقروا فيه على مر العصور والأزمان .

اللغة البربرية

اللغة التى يستطيع أن يعبر بها شعب من الشعوب عن أفكاره ومشاعره سواء بالمشافهة أم بالكتابة هى المقياس الذى يستطيع أن يسبر به إنسان مَاغَوْرَ الحضارة أو مظاهر الوعى عند هذا الشعب .

واللغة البربرية لغة حديث لا لغة كتابة ، إذ أن اللهجات البربرية العديدة يمكن التحدث بها فقط ، ومعظم الوثائق المكتوبة التى عثر عليها فى مناطق البربر مكتوبة بالعربية .

واللهجات البربرية متعددة ومتباينة ووجه الشبه بينها بعيد ، الأمر الذى يجعل من الصعب وجود لغة مشتركة بين هذه اللهجات ولذلك نجد الشلوح فى القسم الغربى من الأطلس الكبير يتكلمون « تاشحلنت » والأمازيغ فى الأطلس الأوسط يتكلمون « تاميزعت » وفى قلب جبال الريف يتكلمون « الزناتية » . ومن الغريب أن نرى أنه من العسير على أفراد هذه الجماعات المختلفة التفاهم فيما بينهم[1] .

أما عن الأدب البربرى الخالص كالقصص والأغانى والشعر فهو فى جوهره يعتمد على الرواية وسيظل الاحتفاظ به موكولا إلى الذاكرة الإنسانية .

ولغة الثقافة لدى البربر الآن هى العربية ، والبربرى المتعلم هو الذى يستطيع قراءة العربية وكتابتها ، ولو أن لغة الحديث عندهم هى البربرية التى لا يزال يتحدث بها إلى اليوم سكان المناطق التى بين واحة سيوه والمحيط الأطلسى ، ومن منبع النيجر حتى البحر الأبيض المتوسط ولكنها ليست وحدها اللغة السائدة بين سكان تلك المنطقة الشاسعة[2] . وعند الفتح الإسلامى وجد أهل المغرب أنهم فى حاجة إلى لغة يتفاهمون بها كلهم ، وطريقة يكتبون بها ما يريدون كتابته . ولما كانت العربية هى لغة الإسلام والقرآن فقد بدءوا يقبلون عليها ويتعلمونها ، ويظهر أن إقبالهم هذا كان عظيما واسع المدى لأن

(١) أزمة المغرب الأقصى لروم لاندو ص ٩٨ طبعة القاهرة ١٩٦١

(٢) دائرة المعارف الإسلامية مادة « بربر » .

كثيرين منهم لم يلبثوا أن اتجهوا إلى المشرق للاستزادة من العلم والتثبُّت من اللغة العربية فلم تلبث العربية أن انتشرت بينهم ، ولم يلبث أن ظهر فيهم خلال القرن الثانى الهجرى فئات تكتسب العربية وتؤلف بها ، وقد أعان على ذلك دعاة العرب ، ولم تلبث القيروان أن أصبحت مركزاً من مراكز العلم والثقافة فى العالم[1] وحدث بمضى القرون أن امتزجت السلالات العربية بالسلالات البربرية امتزاجاً وثيقاً . ونشأ من هذا الامتزاج شعب مغربى يصعب تمييز الفوارق الجنسية بين أفراد شعبه ، كما أن امتزاج العرب والبربر بعدالفتح الإسلامى منذ القرن السابع الميلادى واعتناقهم ديناً واحداً ، وتشابه طرق معيشتهم لا يسمح مطلقاً بتقسيم البلاد عنصرياً .

أما تقسيم المغرب إلى عرب وبربر وريفيين فهو تقسيم خبيث أراد به الاستعمار تفرقة الشعب الواحد ، والتسمية الوحيدة هى الشعب العربى المغربى ، وكل من ينتمى إليه فهم مغاربة لغتهم الرسمية منذ الفتح الإسلامى إلى الآن هى اللغة العربية وعقيدتهم هى العقيدة الإسلامية .

(١) فتح العرب للمغرب ص ٢٩٨ د . مؤنس طبعة القاهرة ١٩٤٧

الفصل الثاني

فتح المسلمين للمغرب وانتشار القبائل العربية

لم يكن من الطبيعي أن يقف قائد عظيم كعمرو بن العاص بعد أن فتح مدينة الإسكندرية عند حدودها ، والعرب كما نعرف فيهم الطموح ، لا يقفون عند حدّ ولا يقنعون بغير الكثير ، فهم الذين أخضعوا الفرس والروم وامتدت فتوحاتهم حتى وصلت الهند شرقاً وفتحوا مصر وما بعدها حتى وصلت فتوحاتهم إلى الأطلسى غرباً . ولولا هذا المحيط الذى وقف عنده عقبة بن نافع لساروا فى فتوحاتهم إلى أبعد مايكون ويكون .

وكان من الطبيعى أن يفكر عمرو بن العاص فى الاستيلاء على برقة بعد فراغه من الاستيلاء على الإسكندرية — وهذا ماحدث — إذ لم يكد يفرغ من فتح مصر حتى شرع فى السير إلى برقة وبعد أن أتم فتحها نراه يستأذن فى فتح أفريقية كما فعل قبل دخوله مصر .

وعندما بدأ العرب فى غزوهم لأفريقية وجدوا هذه النواحى فى سكون شامل وهدوء كامل ، ويرجع ذلك إلى أن قبائل برقة وطرابلس ، لم تظل على قوتها حتى نهاية العصر البيزنطى ، لأن الفاتح العربى لم يجد لواته أو نفوسه أو هواره على شىء من القوة يتفق مع ماعرف عنهم من روايات ، ويمكن أن نعلل هذا بأن تلك القبائل قد أدركها الضعف آخر الأمر فاستكانت إلى الهدوء(١) .

(١) فتح العرب للمغرب ص ٥١ وما بعدها .

وكانت الصحراء الممتدة من مصر إلى برقة تسكنها قبيلة لواته وهى قبيلة بُتْريّة ، يتحدث عنها ابن خلدون بأنها بطن عظيم من بطون البربر البُتْر ، ومع ذلك فقد بعث عمرو بن العاص عقبة بن نافع إلى برقة وزويلة وما جاورها من البلاد فصارت تحت ذمة الإسلام فى غير ماعناء مما يرجح أن شوكة البربر فى ذلك الوقت لم تكن حادة بالمعنى المعروف عنهم .

ولا يمكن أن نسير وراء الفتح العربى للمغرب خطوة خطوة وإنما يحسن الإجمال إلى الحد الذى نرى من خلاله عوامل الصراع بين لغة الغالبين من العرب والمغلوبين من البربر .

تم لعمرو بن العاص الاستيلاء على برقة ، وبدأ يستعد لغزو مايليها من بلاد المغرب . وفى سنة ٤١ هـ استعمل عقبة بن نافع بن عبيد بن قيس على أفريقية ، فانتهى إلى لواته ومزاته فأطاعوا ثم شقوا عصا الطاعة فغزاهم فى نفس العام فقتل وسبى الكثير ثم سار إلى غدامس وفتحها سنة ٤٢ هـ .

واتخذ عقبة طريقه داخل البلاد مباعدا الساحل وفكر فى اختطاط القيروان لتكون عاصمة تعمل على نشر الدين الإسلامى ، وبعد بناء القيروان بدأت أفريقية تصبح ولاية ذات أهمية كما كانت الفسطاط نواة مصر الإسلامية إلا أن اعتناء عقبة بن نافع بالقيروان جعله يهمل فى جباية الضرائب الأمر الذى دعا معاوية بن أبى سفيان إلى عزله .

وفى عام ٦٢ هـ بعد وفاة معاوية رُد عقبة بن نافع إلى عمله وكان أول عمل قام به هو إصلاح القيروان وبعد أن تم له ذلك خرج متجهاً إلى الغرب حتى وصل مدينة باغاية ، ثم سار إلى الزّاب وواصل منها سيره غربا حتى وصل إلى مدينة طنجة على المحيط .

كانت مدينة طنجة آخر ما وصل إليه عقبة بن نافع من بلاد المغرب ففكر

فى العودة إلى القيروان ، بعد أن وصلت جيوش المسلمين بقيادته إلى المحيط وأخذ فى طريق عودته طريق السهل المتوسط سالكا وادى سبو ووادى ملوية ، حتى أدرك الهضبة حيث قامت معركة بينه وبين كسيلة (من البربر) انتهت بمقتله وبعد ذلك ارتد المسلمون إلى برقة وسقطت القيروان فى يد البربر وانسحب العرب من أفريقية سنة ٦٥ هـ[١] إلا أن عبد الملك بن مروان اهتم بأفريقية وأرسل عام ٦٩ هـ حملة فزع كسيلة لمسيرها ورحل عن القيروان وانهزمت جيوشه فى ممش ، وفى عام ٧٣ هـ أرسلت حملة عربية جديدة إلى أفريقية ، وانتهت الحملة عام ٧٦ هـ بعد أن تم للعرب فتح أفريقية وتوطدت فيها أقدامهم[٢] .

البربر والإسلام

لم يوفق عقبة كثيراً فى حمل البربر على الإسلام ، غير أن العرب عادوا إلى ذلك فى القرن الثانى ، ووفقوا ، ولم يكن هذا التوفيق وليد رغبة البربر الحقيقية فى الإسلام إذ الواقع أن المصلحة تغلبت فى إسلامهم على الإقناع ، لأن قواد العرب عمدوا إلى تجنيدهم فى جيوشهم فأسلموا طمعاً فى الغنائم ، وكانوا نواة الجيوش التى تمكنت من فتح المغرب والأندلس .

غير أن هذه العلاقات الطيبة التى كانت قائمة بين العرب والبربر لم تدم طويلا ، فقد شكا البربر عدم مكافأتهم على حسن بلائهم ، إذ كانوا أقل من المسلمين فى الغنائم مع دخولهم فى الإسلام وبلائهم فى الحروب فتركوا مذهب السنة واعتنقوا مذهب الخوارج من الأباضية والصفرية[٣] واندمجوا فيه

(١) فتح العرب للمغرب ص ٢١ .

(٢) فتح العرب للمغرب ص ٢٣٥

(٣) دائرة المعارف الإسلامية مادة « بربر » .

مما جعل تتبع تاريخ البربر منذ ذلك العهد عملا غير يسير ، ومما يزيد فى صعوبته التغييرات التى حدثت إثر غزوات بنى هلال فى المائة الخامسة إذ اختلط البربر بالعرب فى السهول والهضاب ، تاركين لغتهم ، وعاداتهم وفقدوا اسمهم القديم واستعربوا وانضم إلى هؤلاء البربر ، اللاجئون من جميع الأجناس[1] وبمضى القرون امتزجت السلالات العربية بالسلالات البربرية امتزاجاً قوياً ، وأنتج هذا الامتزاج شعوباً هى خليط من هذين الأصلين ، والقوم الذين يسمون باسم « البربر المستعربين » و « العرب البربريين » هم أقوام موجودون بالفعل ولكنه يصعب ، تمييز الفوارق بينهم إلا للمتخصصين من علماء الأجناس[2].

بنو هلال

استقر عرب الفتح فى الأمصار وألفوا الحضارة ونسوا البادية ، إذ انتشروا فى بلاد الشام ومصر وشمال أفريقية ، وعبروا بوغاز جبل طارق واجتازوا الجزيرة الأيبيرية حتى وصلوا إلى مدينة بواتييه « بلاط الشهداء » ولم يستطع ابن خلدون فى أيامه أن يتقصّى القبائل العربية التى شاركت فى الفتح ثم تحضرت ، واكتفى بأن قال « . . . . هؤلاء كلهم أنفقتهم الدولة الإسلامية العربية ، فأكلتهم الأقطار المتباعدة ، واستلحمتهم الوقائع المذكورة فلم يبق منهم عشير يعرف ، ولا قليل يذكر ، ولا عاقلة تحمى جنَايَة ولاعصابة بصريخ إلا سمع من ذكر أسمائهم فى أنساب أعقاب متفرقين فى الأمصار التى لحموها بجملتهم فتقطعوا فى البلاد ودخلوا بين الناس[3] »

واستقرار عرب الفتح فى الأمصار ، شجع كثيراً من بطون القبائل العربية

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية « مادة بربر » .

(٢) داخل أفريقية لجنتر طبعة الأنجلو ١٩٥٨ ص ٩٩

(٣) الهلالية دكتور يونس طبعة جامعة القاهرة ص ٥٢

فى الجزيرة على اللحاق بذويهم من الجنود والحكام العرب ، فخرج العرب إلى البلاد المفتوحة فى شكل هجرات ، وأهم الهجرات العربية إلى الشمال الأفريقى بعد الفتح الأول هجرة بنى هلال فى العام الخامس الهجرى ، وترجع أهميتها إلى انتشار أفرادها فى جميع أنحاء البلاد ووصولهم إلى طنجة واختلاطهم اختلاطاً أدى إلى فناء غيرهم فيهم مما كان له أثر عظيم فى اللغات البربرية فى القرون السابقة[1] .

وبنو هلال قبيلة عربية من مجموعة القبائل المعدّية تنحدر من إسماعيل عليه السلام ، وتشتهر بكثرة غاراتها وحروبها ، عاشت هذه الجماعة ولم تتحول عن بداوتها تكره الاستقرار وتخاصم النظام وتحارب الدولة بالعصبية القبلية نفسها التى كان يحارب بها أجدادها من قبل[2] .

كرههم الخلفاء لاستطالتهم بالشر . وفى السنة الثالثة من حكم الخليفة الواثق (٢٣٠ هـ — ٨٤٤ م) أغاروا على المدينة ، فجرد الواثق عليهم حملة يقودها قائده التركى (يوخا الكبير) وتحت ضغط الدولة هاجرت القبيلة إلى مصر حيث أقامت أولا فى دلتا النيل ، إلا أن الخليفة الفاطمى العزيز طاردهم وأجبرهم على أن يأخذوا طريقهم إلى صعيد مصر (٣٦٥ هـ — ٣٨٦ هـ)[3] .

ويخبرنا المقريزى بأنهم عاشوا فى منطقة أسوان . وفى عام ٤٤٤ هـ أيام الخليفة المستنصر هاجر الهلاليون لأفريقية[4] حيث خاضوا مع أهل البلاد

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية « مادة بربر » .

(٢) الهلالية دكتور يونس ص ٤١

(٣) Encyclopaedia of Islam

(٤) الهلالية ص ٥٢

حروبا تعتبر من القصص المحبوب عنــد سماعه والذى يعطى صورة من صور البطولة .

وفى أفريقية تجاوزت جموع الهلالية صنهاجة إلى زناته ونازعوهم على الضواحى ، واتصلت الحروب بينهم ، وأهم وقائعهم ما كان منها مع صاحب تلمسان وهو من أعقاب محمد بن خزر ، ووزيره أبى سعدى خليفة اليفوتى ، والتى انتهت بقتل هذا الأمير وسادات قومه ، ثم استمرت المشاهد والأيام بين الهلاليين وزناته جميعاً (١) .

وقد تابع الهلالية فتح بلاد المغرب فغلبوا على القواعد والأمصار حتى وصلوا إلى طنجة . وكان لهم تأثير كبير على لهجة البربر بعد أن ضعف شأن هؤلاء البربر وقلت عصابتهم ، وبعد استقرار الهلاليين فى المغرب تبعتهم موجات من هجرات هلالية عربية ، جاءت بطوائف كثيرة من الناس يستعمرون الأرض ويشتركون فى مهنها وحرفها ويلتمسون من مواردها زراعة أو صناعة ، ولم يتركوا مجالا لطلب الرزق إلا طرقوه ولا منهلا للحصول على فائدة إلا أسرعوا إليه ، والعجيب أنهم لم يؤسسوا ملــكا ، ولم يشيدوا دولة ، وإنما كانت تحركهم غرائزهم لذلك طالما كانوا منقسمين يؤثرون الضواحى والأرباض على الأمصار ، ويفضلون البداوة الجافية والنقلة المستمرة على الحضارة والاستقرار ، وكانت عصبيتهم أقوى من أن تتحول إلى وطنية مرتبطة بإقليم أو رقعة أرض محدودة .

وكون الهلاليون اعتماداً على نصرهم وغزوهم للبلاد الطبقة العليا والوسطى فى حين أن البرابرة الذين قهروا فى عقر دارهم كونوا الطبقة الدنيا التى أصبحت تبعاً لغيرهم وفى هذا يقول ابن خلدون متحدثاً عن ضعف البربر أيام الهلالية :

---

(١) الهلالية ص ٣٣

« ثم ما كان بينهم وبين طوالع العرب من بنى هلال فى المائة الخامسة بأفريقية ولما كان لهم مع دولة آل حماد بالقلعة ولمتونة بتلمسان وتاهرت من الموالاة والانحراف وما كان لبنى مرين من الآثار وما تشهد أخباره كلها بأنه جيل عزيز على الأيام وأنهم قوم مرهوب جانبهم شديد بأسهم كثير جمعهم ، مظاهرون لأمم العالم وأجياله من العرب والفرس واليونان والروم ، ولكنهم لّما أصابهم الفناء وتلاشت عصابتهم بما حصل لهم من ترف الملك والدول التى تكررت فيهم ، قلت جموعهم وفنيت عصابتهم وعشائرهم وأصبحوا طَوْلاً للدول وعبيداً للجباية .وباتوا يمثلون الطبقة الضعيفة التى تعتز بصفات الغالب ، وبكل ماجاء به ومن بين ذلك لغة الغالب » . وقد أغرقت الموجات اللغوية التى أتت مع الغازين لغة البربر والتى لابد وأن يكون أصحابها قد حاولوا الاحتفاظ بها ، إلا أن التيار العربى جرفها . فلم تلبث اللغة المغزوة فى صراعها مع اللغة الغازية إلا زمناً قصيراً انهزمت بعده تاركة آثاراً ضئيلة جداً فى اللغة الغازية التى شاعت بين الناس . وأصبحت لغة الخاص والعام ، وتكاد تنحصر الآثار اللغوية البربرية فى صفات حيوية خاصة أو بضع كلمات تعبر عن بعض المهن أو عن أشياء اختصت بها البيئة المغزوة من حيوان ونبات وأسماء أعلام .

الفصل الثالث

الألفاظ الغَرِيبَةُ في اللهجة المغربية

(الفارسية ، والتركية ، والأسبانية ، والفرنسية)

نجد فى اللهجة المغربية بعض الألفاظ الفارسية والتركية والأسبانية والفرنسية فما طريق هذه الألفاظ ؟

أثْبَتَ علماء اللغات فى مواضع عديدة ومناسبات مختلفة أن الألفاظ الأجنبية فى لغة من اللغات تدخل إليها اعتماداً على أسباب منها :

١ — هجرة شعب إلى أرض معمورة ، دون غزو منظم تقوم به جيوش محاربة ، ويكون الأمر أمر منافسة فى طلب العيش أو نشر مذهب دينى أومبدأ أساسى.

٢ — غزو شعب من الشعوب أرضاً يتكلم أهلها لغة أخرى فيقوم صراع عنيف بين اللغتين الغازية والمغزوة وتكون النتيجة عادة إما القضاء على إحدى اللغتين قضاء يكاد يكون تاماً ، أو أن ينشأ من هذا الصراع لغة مشتقة من كلتا اللغتين الغازيةوالمغزوة، أو تستعير اللغة المغزوة بعض الكلمات والأساليب من اللغة الغازية .

والسبب الأول يتفق وتسرّب بعض الألفاظ الفارسية والتركية ، والفقرة الأخيرة من السبب الثانى تتفق والغزو الأسبانى والفرنسى للمغرب .

الفارسية

لم تدم العلاقات الطيبة بين العرب الفاتحين والبربر سكان البلاد الأصليين طويلا ، لأن العرب لم يعاملوا البربر الذين دخلوا معهم فى الإسلام معاملة المثل وقد أشرنا إلى هذا فى فصل سابق فلم يجدوا أمامهم طريقاً يرد إليهم اعتبارهم إلا أن يتركوا المذهب السنى — وهو مذهب أولى الأمر من الحكام وقادة الجنود من العرب — ويعتنقوا مذهب الأباضية والصفرية ، ولم تكن حركة مقاومة البربر للعرب ضعيفة بل كانت من القوة بحيث غلبت على بلاد المغرب، ووصل الاضطراب غايته عندما استولى بربر نفوسه من الخوارج بزعامة أبى الخطاب المعفرى على القيروان عام ١٤١ هـ — ٧٥٨ م ونصبوا عبد الرحمن ابن رستم الفارسى الأصل ، وأول الأئمة من هذه الأسرة والياً على القيروان . وبعد ذلك بثلاثة أعوام (١٤٤ هـ — ٧٦١ م) استعاد محمد بن الأشعث على رأس جيش عربى قوى مدينة القيروان ، ففر ابن رستم إلى الغرب وأسس مدينة تاهرت فى إقليم كان عدد الخوارج فيه كثيراً ، وأقام للرستميين دولة استمرت مائة وخمسين عاماً(١) .

كان لهذه الدولة صلات بالأندلس وبلاد البربر ، إلا أن الحياة الداخلية فيها كانت أعظم شأناً من هذه الصلات ، فقد كانت ثروة هذا الإقليم وتجارته النافعة سبباً فى اجتذاب الأجانب إلى تاهرت بعضهم من فارس موطن أجداد بنى رستم وبعضهم من جهات أخرى مختلفة من بلاد البربر .

ولقد كان كثير من بنى رستم أئمة من أهل العلم لا يحفلون بمركزهم كحكام

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية (مادة رستم) .

قدر احتفالهم بنأملاتهم الدينية الأمر الذى كان يستهوى من اعتنقوا مذهبهم الأباضى من برابرة المغرب[1].

أما تاهرت فهى مدينة بالجزائر يرجع عهدها إلى العصور الوسطى وقد قُدِّر لها أن تصبح سوقاً عظيمة الشأن بفضل موقعها عند سفح جبل جزول فى نهاية التل المشرف على الحد الشمالى للسهوب المتاخمة لأرض البدو والحضر مما جعل البدو يؤمونها زرافات .

قامت الدولة الرستمية على أكتاف البربر بعد اعتناقهم للمذهب الأباضى ، واستمرت مائة وخمسين عاماً بفضل مساندة البربر لها إذ كانوا يرون فى مذهب بنى رستم سياجاً يخلصهم من الحكم السنى العربى الذى لم يعطهم حقوقهم واتخذوا مدينة تاهرت كعبة يحجون إليها للتزود من العلم الدينى للمذهب الأباضى كما أن الفرس الأجانب تقاطروا على تاهرت أملا فى الربح التجارى من ناحية أو الدخول فى مذهب الخوارج من ناحية أخرى[2] .

وكان لتاهرت على صفتيها الدينية والتجارية ، أثر فى لغة الفريقين فأخذ المغاربة بعض المسميات والألفاظ الفارسية وأدخلوها فى لهجتهم .

وكان للدعاة الأباضيين ، والتجار من الفرس فى تاهرت أثر كبير فى تسرب الألفاظ الفارسية إلى اللهجة ، كما كان جامع تيهرت مدرسة أباضية ذات شهرة ذائعة الصيت فى العالم الإسلامى فقامت بدور أساسى فى إنشاء الفقه الأباضى سواء بالتصانيف البربرية البحتة مثل مدونة ابن غانم ، أو بالتصانيف العربية المعلق عليها بالبربرية ككتاب بحر الدموع .

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية « تاهرت » .

(٢) المرجع السابق .

التركيـــة

تسربت الألفاظ التركية إلى اللهجة المغربية عن طريقين :

١ — الجوار : فمن المعلوم أن الترك كانوا يحتلون الجزائر لفترة طويلة وكان لهذا الاحتلال أثره فى أهلها فأخذت لهجتهم بعض الألفاظ التركية نتيجة للاحتكاك بالمحتلين ، والانتقال بين المغرب والجزائر كان كثيراً إما للتجارة أوللعمل ، وترتب على ذلك تبادل فى الألفاظ تسرب إلى اللغةالمغربية بعضها .

٢ — يحدثنا صاحب كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى حـ ٢ ص ١٤ وما بعدها : (لما بلغ خبر انقراض الدولة الوطاسية إلى السلطان سليمان العثمانى واستيلاء السعديين على ملك المغرب الأقصى كتب إلى الشيخ يهنئه بالملك ويلتمس منه الدعاء على منابر المغرب ، وبعث إليه بذلك رسولا فى البحر ، فانتهى إلى الجزائر ومنها قدم إلى مراكش فى البر ، ولما وصل إلى السلطان أبى عبدالله الشيخ أنزله على كبير الأتراك فى محلته (صالح باى) المعروف بالكاهية . وكان هؤلاء الأتراك قد انحاشوا إلى الشيخ من بقايا القادمين مع أبى حسون فضمهم إليه وجعلهم جنداً على حدَةٍ وسماهم اليكشارية وهو لفظ تركى معناه المعسكر الجديد) ثم يسترسل السلاوى حتى يصل بنا إلى أن هؤلاء الجنود قتلوا الشيخ بعد مؤامرة ويوضح ذلك فيقول (... أمكنتهم فيه الفرصة وهو فى بعض حركاته بموقع يقال له آكلكال بظاهر تارودانت فولجوا عليه خباءه ليلا على حين غفلة من العسس فضربوا عنقه بشاقور . . .
ولما شاع الخبر بأن الترك قتلوا السلطان استراب الناس بجميع من بقى منهم بالمغرب وأغلق إخوانهم الذين كانوا بتارودنت أبوابها واقتسموا الأموال واستعدوا للحصار ...).

كل هذه أسباب لاشك فى أنها من العوامل التى تساعد على الاحتكاك اللغوى ، وتسرب بعض الكلمات والأساليب كما أن التاريخ يذكر أن الأتراك كانوا منتشرين فى المغرب إما جنوداً وإما جالية تقيم.

الفرنسية

منذ احتلال الفرنسيين للجزائر فى ١٣ يونيه ١٨٣٠ بدأت فرنسا تثبت أقدامها وتضع أسس الإقامة الدائمة أو التوطن فى كل شمال أفريقية الذى يضم تونس والجزائر والمغرب ، وبدأ يراود عقول ساسة فرنسا ذلك الحلم الاستعمارى الجميل ، وهو أنه بضمّ المغرب يصبح غرب البحر الأبيض المتوسط بحيرة فرنسية . ونجحت فرنسا فى فرض حمايتها على تونس عام ١٨٨١ م وعلى المغرب عام ١٩١٢ .

لم تكتف فرنسا باستعمار هذه المنطقة بل أرادت إدماجها فى الوطن الفرنسى ولم تجد أمامها عقبة تحول دون الإدماج إلا الإسلام وإلا اللغة العربية .

فالإسلام هو القانون وهو مصدر التشريع وهو العقيدة الإسلامية السائدة وهو دستور المغاربة جميعاً وهو من جهة أخرى حارس الثقافة العربية ، وهو العامل الأساسى فى وحدة الشعور والاتجاه الفكرى ، وهو المثل الأعلى لكل مغربى عربياً كان أم بربرياً .

لذلك اتخذ الفرنسيون طريق التفرقة بين العرب والبربر بأسلوبين :

١ — إبعاد البربر من الإسلام .

٢ — إدماج البربر فى فرنسا وهذا يتم بإحياء الأعراف البربرية وإحلال اللهجات البربرية[١] .

وهنا نتساءل أين العرب ؟ وأين البربر فى المغرب ؟ فمنذ الفتح الإسلامى بدأ اختلاط القبائل العربية والبربرية اختلاطاً يصعب بل يستحيل معه التمييز بين القبائل العربية وبين تلك التى يطبق عليها العرف البربرى .

أما اللغة العربية فلا غنى عنها مطلقاً للبربرى يستمد منها ثقافته وأصول دينه ، ولم يكن للبربر لغة موحدة بل لهجات متباينة لا رابطة بينها ولا تصلح لأن تكون لغة بين المناطق البربرية المختلفة .

على الرغم من هذه الحقائق ركب الاستعمار رأسه وأنشأ ليوتى معهداً لتدريس اللهجات البربرية فى مدينة مراكش واستصدر ظهير (سبتمبر سنة ١٩١٤) الذى يدعى بأنه مازال بالمغرب جنسان متفاوتان هم العربى والبربرى ، وصدر الظهير البربرى فى ١٦ مايو سنه ١٩٣٠ وغايته هدم الدين والقومية فى المغرب ، ولكن هيهات .

وانتشر الفرنسيون فى منطقه احتلالهم فى المغرب وفرضوا لغتهم على مصالح الحكومة ودواوينها وكانت أساساً لتعليم كثير من مواد الدراسة فى المدارس الرسمية ، ومع كل هذا لم يتأثر سواد الشعب باللغة الفرنسية ـ اللهم إلا فريق من المتعلمين ـ بل بقى الناس يتكلمون لهجتهم المغربية وخاصة خارج المدن حيث تقل الجاليات الفرنسية ويقل الاختلاط ، ولا ننكر أن المغاربة من طلاب المدارس الرسمية عرفوا الفرنسية وعن طريقهم تسرب كثير من ألفاظها إلى اللهجة المغربية وهذه الألفاظ كثيرة التداخل فى جنوب المغرب وتقل تدريجياً كلما سرنا إلى الشمال .

---

(١) R. Landau, P. 74

الأسبانية

تتمتع الألفاظ الأسبانية التى دخلت اللهجة المغربية بقسط أوفر من زميلتها الفرنسية ويرجع ذلك إلى الروابط التى تربط أسبانيا بالمغرب منذ زمن طويل فقد ثَبَّتتْ أسبانيا أقدامها فى المغرب قبل أن تظهر فرنسا على مسرحه بزمن طويل ، فبعض المدن مثل مليلية وسبتة وأفنى فى أيدى الأسبان منذ القرن الخامس عشر [1] وهذه المدن باقية إلى الآن ، وهى فى نظرهم مراكز أمامية من بلاد أسبانيا الأصلية ، ولذا نجد أن مليلية تحت إدارة مالقة وسبتة تحت إدارة قادش وقوانينها مخالفة لما هو جار عليه فى المغرب .

ويرجع كثرة انتشار الألفاظ الأسبانية فى اللهجة إلى اندماج الغزاة مع سكان البلاد ، وذلك لأن المستوطنين الأسبان يفخرون بأن أصولهم البعيدة تنحدر من سلالة مغربية ، كما أن المشكلات التى تثيرها الفوارق بين العنصرين المغربى والأسبانى لم تكن كثيرة . وكانت غالبية المهاجرين الأسبانيين من العمال والصناع وصغار الموظفين والجنود . وبعد انتهاء حرب الريف (حرب عبد الكريم ضد الأسبان) رأى الوطنيون أنهم قد حرموا قادتهم ولكونهم لم يدربوا على مهنة غير مهنة الجندية فقد التحق كثير من أهل الريف بالخدمة العسكرية تحت لواء أسبانيا [2] .

والفقر فى المنطقة الأسبانية لم يكن وقفا على المغاربة دون غيرهم ، كما أن الفروق العنصرية لم تلعب إلا دورا ثانويا فى هذه المنطقة .

وكراهية المغاربة للأسبان لاتذكر بالنسبة لكراهيتهم للفرنسيين فهم يعيشون سوياً فى تطوان وغيرها من مدن الشمال ، وقد رأيت كثيراً من

---

(١) R. Landau P. 180

(٢) R. Landau P. 179

الأسبانيات ممزوجات بمغاربة وساعد هذا على انتشار الألفاظ الأسبانية في المغرب كما ساعد دخول الجوارى إلى القصور العربية على فساد اللغة الفصحى .

وما ذكرناه من الأسباب المتعددة كفيل بدخول الألفاظ الأسبانية إلى اللهجة المغربية .

ما فى اللهجة من ألفاظ أجنبية

اختلط المغاربة بالفرس والترك والفرنسيين والإسبان وكان لهؤلاء جميعاً أثر فى تغذية المفردات اللغوية المغربية بألفاظ جديدة كانت تطلق بطبيعة الحال على الأشياء التى لم يعرفها المغاربة ، أولم يستعملوها فى حياتهم العامة قبل اتصالهم بتلك الشعوب .

وبمرور الزمن صهرت هذه الألفاظ والكلمات الدخيلة فى بوتقة المجتمع انصهاراً أدى إلى زوال جنسها وبقاء أصواتها مع احتفاظ بالمعانى التى كانت تؤديها فى وطنها الأول وظلت تعيش بجانب زميلاتها من الألفاظ العربية إلى أن مرّ زمن طويل نسى الناس فيه أصل هذه الألفاظ وتكلموا بها كجزء من لغتهم يعبر عن مشاعرهم ويترجم عن إحساسهم ، كما دخلت مع هذه الألفاظ قواعد جديدة وصيغ جديدة لا شبيه لها فى العربية ، ولم يكن دخول هذه الألفاظ غير تحويل طبيعى أو تغيير تدريجى طرأ على اللهجة كما طرأ على غيرها من اللهجات العربية الحديثة ، وجرى بها فى ناموس مطرد يتفق ونماء كل كائن حىّ ، لتتسع اللهجة وتؤدى وظيفتها التعبيرية فى الحياة حينما تهيأت لها أسباب الارتقاء ، فأخذت تنمو وتتكاثر باشتقاقها كلمات جديدة من أصولها وتجنيسها لغيرها من كلمات اللغات الأخرى ، وكلنا يعرف أن العربية سلكت نفس هذا الطريق إذ أخذت تنمو وتتكاثر عن طريق الاشتقاق والتعريب .

وقد قال علماء العربية رأيهم فى الألفاظ الدخيلة فنرى الجواليقى يقول فى كتابه المعرّب (إن المعَرَّبات أعجمية باعتبار الأصل ،عربية باعتبار الحال) .

وتبعه على ذلك الإمام ابن الجوزى وغيره ، إذ صرحوا بأن الكلمات الأعجمية التى وقعت للعرب فعربوها بألسنتهم ، وحولوها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظهم تصبح عربية ، فيجرى عليها من الأحكام مايجرى على تلك ، فتتوارد عليها علامات الإعراب إلا فى بعض الأحوال . وتعرّف بأل ، وتضاف ويضاف إليها ، وتثنى وتجمع وتذكر وتؤنث ، وفوق هذا كله تصرف أهل اللغة فى الكلمة المعربة وإعمالهم مباضع الاشتقاق فى بنيتها ، وعندما تسربت الألفاظ الأجنبية إلى لهجة المغرب ، اعتبرتها مغربية ، وأجرت عليها من الأحكام ماأجرته العربية على مثيلاتها من الألفاظ المعربة حيث نجد :

أولاً : الألفاظ البربرية

« لْأَتايَ » الشاى ـ « أفْورْ » نوع من الفخار ـ « أمِزْجَرْ » نبات الخُبِّيزَةُ ـ « لْبَاوِنْ » ـ الفول ـ بْحَاطِى « رجل لامبدأ له ـ لْبَخْصُوصَ » باطن العين — « لْ بخْشُومْ » كل ما يبل بالماء ليعجن — « برْدَدُ » غاطه« لبرْسِيلْ » الزنبيل « كُنْبرَّزْ » نطوف « لْ برْشَلْ » القبة المزوَقة « لْ برْصُونْ » قفة طويلة يحمل فيها التراب والرمل والطوب — « برْطقِيزْ » البرقوق — « لْ برْغَارْ » بائع الصوف — « برْنيقِشْ » العنب — « برْهُوشْ » من أصيب بالجدرى — « بُوزْطَامْ » كيس النقود الصغير — « لْ بسْطَاحْ » الشوال — « بعْبُوشْ » دويبة تشبه النمل — « لْ بحْصُوصْ » الثقيل — « لْ بغْرِيرْ » خبز اسفنجى تعمل منه الحلوى بعد قليه فى الزيت (القطايف) — « بْلَّارِجْ » طائر البشروش

المعروف — « بوَّاقَ » فقاعة فوق الماء — « بُوخَانُّو » فاكهة شتوية فى حجم المشمش صفراء يعلوها زغب لا تحتمل الضغط — « بُوخَانُّو » نبات النطرون — « تَافِرْ بَالْتْ » نوع من العنب — « تَافِلاَّيْتْ »صدى الصوت « تَبْرورِى » البرد — « تَـّجَّالْ » القزم « تـَرَّمْ » الدبر — « زيْزْونْ ج زيازن » الأبكم — « تشَابُولْ ج تشْوَابِلْ » كشك خشبى — « تشَاطْ » أفطس الأنف ومؤنثه تشَاطَ — « تشْشَارُّو » البسِّلَّة الخضراء « تشْلُّومُوىَ » قشطة الشجر — « تشْوْكَرْ كيتشْوْكَرْ » صدم يصدم « يجْبَحْ دِ نـّحلْ » خلية النحل — « جـْقْلَلْ » الْهَرج — « تَاحرَّارتْ » صانع الحرير وبائعه « لْ حرْطِيطْ » الطين المخلوط بالماء الكثير وهم يقولون مَامْحرْطَطْ : ماء وسخ — « خشْلْفْ شىِّ » جمعه فهو خشْلاَفْ — « لْ خشْلَعْ » كل نبات جاف — « لْ حشُّونْ » فرج المرأة — « تحْرَّامِيتْ » فاعل الحرام — « تخزِّيتْ » فاعل الأمر الذى يُخزى — « تَادِرَّازْتْ » النساج — « زّحْـتِى » الغلام السمين — « زّرْوَاطَ » العصا التى يعلقها رجال البوليس «زّيحطِى» لفظ يطلقونه على قليل الحياء وتجمع على زْحَايِطْ — « سرْسَطُ » وبَّخه والمصدر سرْطِيطُو — « شْخطْنْ لمَا » عمل على تلوينه — « شُّرِبْيلْ » بلغة النساء ويجمعونه على شرَابِلْ — « شُّرْشُورْ » مرود الكحل ويجمعونه على شرَاشِرْ — « شُّفْلُوقْ » الفخذ ويجمعونه على شفَالِقْ — « شلْطُ » سلبه أو اختلسه — « شلْهَطْ لجرُ ذْلبَاطِىَ » ولغ الكلب فيها — « شُّومْرِير » غطاء الرأس يشبه القبعة البرازيلية ويطلق عليه أيضاً شَاشِىَّ — « صَغْنِصْ » أدخل بدنه فى الثوب ، أو أدخل اللحم

في « صَغّنِصْ » وهو المغرس — « طَّا كَوكْ » حشرة تشبه الذبابة ترى كثيراً بين أفخاذ البقر والخيل ، وبعضهم ينطقها « طْكُّوكْ » يقولون فلان « كيتكلم بطّاىْ طَاىْ » فلان يتكلم بلا خوف ولا حشمة — « لْغرَاسِنْ » شراريب الفوطة والطرحة والشملة — « لْ غنبُورْ » ثوب رقيق يرسل من الرأس على الوجه — (لْ فرْقُوشْ) الكرع ج فرَاقِشْ : الكوارع — (لْ قرْشَلْ ج قرَاشَلْ) كعكة معجونة بلا سكر تشبه الكحك الشامى عندنا (تَاجزَّارْتْ) من حرفته الجزارة — (لْ يحزَانَ) الكهانة .

ثانياً : الألفاظ الأسبانية :

« أبْرِيجُو » المعطف Abrigo — « بَابُورْ البحر أو البر Vapor — « برَاصُو » الزند ويجمعونها على برَاصُوسْ — Brazo/s — « برْتْشَا » المشجب سواء للحائط أو للملابس Percha — « لْ برْكىَّ السفينة محرفة عن Barco « لْ برْنيزْ » طلاء له بريق Branizar : Varnish « لْ برُتْشَا » فرشة الذقن Brocha — « لْ يلاَىَ » شاطئ البحر Playa « لْ بلُومَ » يطلقونه على قلم الحبر الجاف والسائل Pluma — « لْ بنْدَ » الضمادة ج بناد Banda « لْ بوُجَا » حفلة العرس محرفة عن Boda — « بُوجَادُو » محام Bocado — « لْ بينُو » الخمر بأنواعه Vino « لْ بيِبسْ » قطع الغيار Pieza — « ترْنيُو » مسمار محوى Tornillo « لْ بمْبَ » الحقنة الشرجية أو الحقنة للأذن Bomba « تلْجرَامَ » التلغراف Telégrama — « تمْبِرْ » طابع البريد Timber « توْبُوج توبوس » ماسورة المياه الصغيرة Tupo/s

« تُومْبِيلْ » السيارة Automovil — « تِيَاتْرُو » المسرح Teatro
« لْ جِرْدَ » السمين أو السمينة Gordo — « دْرُوجَرْ » عقار أو دواء
Droga — « دْرُوجِرِ » بائع الدواء أو العقار Droguerie « دْسْكْ »
اسطوانة الغناء ج دْسْكِسْ محرفة عن Disco/s « دْلَنْتَرْ » فوطة المطبخ
محرفة Delantere « رْسِيبُ » إيصال الأجرة أو إيصال خلاص الدَّين ،
Recibo «سَارْدِينَا» سمك السردين Sardina « سْبَّاطْ » الحذاء Zopato/s
« سْتِيتُو » محرفة عن صغير Cesto ، « سْرْبِيسَ » الجعة البيرة Cerveza
« سِرُّو » التعلب Zerra سْرِّينُو الحارس الليلى Cereno — « سْمَانَ »
الأسبوع Semana — « سْنْسُورْ » المصعد Asensor — « سُورْتِ » الحظ
Surte — « سُوسْتِينِ » السوتيان Sostener/s — « سِيُّو » الطابع البريد
Sello — « شْكْلَاطْ » حلوى معروفه Chocolate — « شْلِّي ج شْوَالِ
الكرسى من الخيزران Silla « طْبَّ » البقعة فى الثوب أوغطاء الشيء
Topa « طْرِنْ » قطار السكة الحديد Tern — « طُوزِينَ » مجموعة
تساوى ١٢ يقولون طوزين المحار « اثنتا عشرة محارة » Dozena « فَابُورْ »
منحة أو هبة Favor « لْ فَامِيلْيَا ديال » عائلة Famillia — لْفبْرِيكْ
المعمل Fabric — « لْ فِرْمَ » التوقيع الشخصى Firma — «لْ فْرُوتَ»
الفاكهة Fruto — « لْ فِيلَ » الصف Elfila — « كَاخَا » صندوق
Cja — « لْ كَارْتِيرُو » ساعى البريد Cartero — « لْ كَامَ » السرير
Cama « كْلِي فِلْيرْ » القنبيط Coliflor — « لْ كُنْتْرَاتُو » عقد الإيجار
أو العمل أوالشرط Contrato —« كُوخَ » أعرج Coja — « كُوزِنْيِيرُو»

الطباخ Cocinero — « لْ كُولِيجْ » المدرسة Colegio — « لْ يِحَانَ »
الغرض يقولون فْلاَنْ مَا عَنْدَ جَاناَ يمْشِي مْعَانَا Gana « لْ جِرِيفْ »
صنبور الماء ويجمعونه على جريفس Grave/s — « جُومَ » ممحاة ويجمعونها
على جومات Goma — « لَّلادَو » اسم نوع من أنواع المثلجات Lado
« لاَ طْرِيكْ » ضوء الـكهرباء Electric أماضوء الـكهرباء فيقولون عنه ضَوْ
« لُّوبَ » قفل الباب Loba « مَارْ ميلاَدَا » المربَّب Marmelada
« لْ مَانْجُو » أكرة الباب ويجمعونها مانجوس Monco/s — « لْ مْدَاىَ »
ويجمعونها مدَايَاتْ وهى الميدالية Medalla — « لْ مزْرْيا » أى البخل
Miseria — « لْ مُولِينَ » تطلق على الطاحونة كبرت أم صغرت Molino
« لْ مُونيكاَ » ويطلقونه على العروسة المصنوعة من البلاستيك ونحوه
Muneca « نْجْرُ » أسود Negro « لْ هْمْبَرْ » الجوع وهم يقولون فلان
فيه الهمبر Hnmbre — « لْ يَامَنْدْ » الماس Diamante

ثـالثاً : كلمات فارسية : من (J. R dictionary)

« فْرِيدْ أولْ يفْرِيد » صاحب الحيلة ، الحاوى Afridoh « بَارْشْمَانْ »
نوع من القيطان تخاط به الملابس — « بَاسْ كيْبُوسْ » قبَّل يقَبِّل Bociden
« بَامَا » لعبة صبيانية Bama — بحْرًا لأجل Bèhra — « لْ بْرْوَازْ »
الإطار Berwaz — « بنْدَقْ » انحنى احتراماً Bandakt — « لْ بُوجَا »
حفلة العرس Bouj « ل بويا » فطيرة تعطى لصبى الفران أو لأطفال الدار
Boya خيَّخ تنخم Khayt « دْرَّازْ » النساج « دْرْوِيشْ » فقير

Darvech « دَرْفتَرْ » كراسة يسجل فيها Daftar « دَلَّاعْ » البطيخ ع Dull a — « رَوَ » الاسطبل Errouwa « زَامِلْ » يطلق عندهم على الرجل يحل محل المرأة فى جماعها Zamil « سَبْسِ » آلة لشرب الكيف الحشيش تشبه ل (Sabzi Pipe) — « سَكَرْفَيْن » آلة لبشر البصل والخبز Sakarfiden — « تَشْبَاخَ » زمارة الأطفال من المطاط Shababat « طَاجِنْ » Tagin — « لْ فَانِيدْ » حلوى تشبه الكعك مأخوذة Faniz from panid — « لْقبِيسُ » صوف يجمع ويدخل فى رأس الجلاب وتظهر نهايته منه « شرابه » Kabisat « لْقَيْطَانْ » نسيج من الحرير أوالقطن تخاط به الملابس Kaytan « كَاكِى » اللون الكاكى محرفة عن Khaky « لَالَّا » سيدة lálá

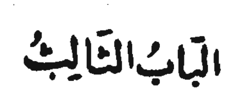
رابعاً : ألفاظ تركية : من (R. House dictionary)

« بَاشَا » حاكم المدينة Basha — « لْ برْغُولْ » جريش القمح — « لْ بنْتْ » الرئة Puf — « بقرج ج بقارج : براد الشاى Bakraj — « لْ بقْلَاوَ » نوع من الفطائر Bakalwa — « لْبُوغَازْ » مدخل البحر Boghaz « تَاكِىّ » الطاقية — « تْقَاشِرْ » الجورب — تنجر قدر من قدور الطبخ Tenjeré — « دَادَ » من تربى الأطفال أو ترعاهم Dada « دُغْرِى » على طول Doghru — « رْيَالْ » عمله تساوى خمسة فرنكات مغربية وتساوى عشرة أمثال هذا فى الشمال — « زَرْدْخَانْ » ثياب من حرير

Zerdkhan « شَالْ » رداء للنساء Shal — « شاّويشْ » يطلقونه على سعاة المكاتب « معجم الألفاظ » — « شِيتْ » كل نسيج ذى نقوش وصور « طُبْجى » المدفعى Topju — « طَبْسِيلْ » صحفة الأكل — « قُشْلاَ » المعسكر ج قُشَالِي Kishla — « لْ قَيّطُونْ » من كتاب المعرب للجواليقى الخيمة Kayton — « لْ كمَّانْجَ » آلة موسيقية معروفة Elkman

خامساً : ألفاظ فرنسية :

« بَانْيُو » حوض الحمام Baignoire — « لْ بْرِّيتَ » قبعة يلبسها اليهود يتميزون بها عن غيرهم من المغاربة Lebarret — « لْ بُورْصِ » كيس النقود الصغير Lebourse — « جَازُوزَ » مياه غازية Gazeuxeuse « دُّبْلِ » Double « شْلاَضَ » السلطة Salade — « تْـكْسِي » سيارة خاصة أوأجرة Untaxi — « لْ كاَبُوطْ » معطف قصير « الجاكت » Lecopote — « لْ كْرُوسَ » عربة اليد Carrosse « لْ كاَفْتِيرْيَا » برّاد كبير لغلى الماء Cafetiere — « كاَمْيُونْ » سيارة نقل Camion — « لْ كُولِيجْ » المدرسة La college



الباب الثالث



الفصل الأول

اللهجة المغربية

لهجة شعب صارع أحداث الزمن ولما تصرعه ، شعب ناضل منذ فجر التاريخ فَغَلَبَ وإن غُلِبَ صبر فى غير ما ذلة ولاخضوع لينتهز فرصة رد الصاع صاعين ، تراه هادئاً إذا ما أصيب لـكنه الهدوء الذى يسبق العاصفة ، يخيل لمن يراه أن عزيمته قد خمدت إلا أنه خمود البركان تعقبه ثورة حممه فتهتز الأرض وتتشقق الجبال وتتغير معالم الحياة فى دائرته .

هذا هو الشعب المغربى ، دخل التاريخ منذ كان للعالم تاريخ ، بل ذهب بعض الـكتاب ومنهم بارتون فى كتابه « الأصول الاجتماعية والدينية عند الحاميين والساميين » إلى أنهم أصل الحضارة التى نشأت فى العصر الحجرى فى شمال أفريقية وانتشرت إلى الشمال فى أسبانيا ، وفرنسا ، وانجلترا [1] ، وبرابرة المغرب هم خلاصة الجنس الحامى الذى أبى أن يترك شمال أفريقية كما تركه غيره من الشعوب الحامية التى اتجهت إلى مصر أو شرقى أفريقية أو الجنوب الغربى من هذه المنطقة التى نشئوا فيها .

تغلبوا على الفينيقيين والرومان والوندال حين تعرضت بلادهم لغزو هذه الجماعات وطردوهم منها . ثم جاء المسلمون ودخلوا المغرب فرحب بهم سـكانه

(١) G. A. Barton P. 14.

لا رهبة أو خضوعاً ، وإنما لأنهم رأوا فى رسالتهم الإسلامية السامية مبادئ هى غاية ما تصبو إليه الجماعات ، وتسير على هديها الشعوب .

الأدوار التى مرت فيها اللهجة :

هاجر العرب إلى المغرب بعد الفتح الإسلامى وغلبت جموعهم على سائر مدن المغرب ، وبمضى القرون ، امتزجت السلالات العربية بالسلالات البربرية امتزاجا وثيقاً ، وأنتج هذا الامتزاج شعباً واحداً هو الشعب المغربى ، ثم تتابعت الأحداث وكُتبت صفحات التاريخ وتحركت عجلة الزمن لتعد دوراتها أنظمة وتحصى لَفّاتها عدداً من الحكومات والعهود توالت على المغرب منذ الفتح الإسلامى وقبل ذلك الفتح حتى عهد الأسرة العلوية الشريفة المتربعة على عرش المغرب ويمثلها صاحب الجلالة الملك الحسن الثانى عاهل المغرب .

أمسك كل عهد من هذه العهود قلمه ليكتب لنا عبر التاريخ ما يخصه فى قصة الصراع اللغوى الذى تعرض له أهل المغرب حين احتك بهم الغزاة من البونيين والرومان والوندال وغيرهم ممن تركوا بعض الآثار اللغوية فى لهجة المغاربة مما لا يمكن إيضاحه لبعد الشقة الزمنية .

أما العرب فقد امتزجوا بالبربر وعرّبوهم بعد أن دانوا بالإسلام ، فصهروا فى بوتقة الدين الجديد واختلطت دماؤهم بالدماء العربية لحمة وقربى ، نسباً ومصاهرة ، وخرج كل من العربى والبربرى فى ثوب جديد يفتخر به كل منهما ويقول « أنا مغربى » بعد أن تعرب البربر وتبربر العرب .

وكان المغرب نقطة ارتكاز ثبتت عليها دعائم قنطرة عبرتها الثقافة العربية إلى الأندلس حيث تبلورت هذه الثقافة واتسعت ، ونهضت نهوضاً لا يقل عن

مثلها من الثقافة فى بغداد وبلاد الشرق ، ولما أفل نجم الدولة الإسلامية فى الأندلس وأخرج المسلمون منه عبروا القنطرة من طرفها فى أسبانيا إلى قاعدتها فى المغرب حيث استقر بهم الحال وحملوا معهم إلى المغرب حضارتهم وثقافتهم والكثير من لغاتهم التى انتشرت فى مدن وقرى المغرب وعلى الأخص فى بلاد الشمال .

وفى عهود الاستعمار انتشر المستعمرون جنوداً ومرتزقة بين أهل البلاد مما أدى إلى التعامل والاختلاط فدفع ذلك ببعض الألفاظ الأوروبية إلى الدخول فى اللهجة المغربية والكثير منها فى الشمال أسبانى والقليل فرنسى أما فى الجنوب فالأمر عكس ذلك إذ تكثر الألفاظ الفرنسية وتقل الألفاظ الأسبانية وجميعها قد تمغربت وأصبحت جزءاً من لغة القوم وحديثهم .

ما تمتاز به اللهجة المغربية :

واللهجة المغربية لها كيان ظاهر ، لايمسخ ملامحها بالنسبة للعربية الأم ، ولا يزيد فى غرابتها بالنسبة لشقيقاتها من اللهجات العربية الحديثة ، اللائى يشتركن معها فى اللفظ والعبارة وتركيب الجملة ، فكلهن قد انحدرن من أصل لغوى واحد لازلن يرتبطن به ارتباطا وثيقاً ، يمثله كتاب مقدس هو القرآن الكريم ، وحديث مروى ، وسنة موروثة وجميعها أساس عقيدة القوم ، ومنبع روحانيتهم وعلى نور هديها يسيرون فى معاملاتهم الدينية والدنيوية . وأهم مظهر للغة المغربية بدْء كلماتها بالأصوات (الحروف) ساكنة ، وإذا رجعنا إلى العربية الأم ، وهى أصل تفرعت عنه اللهجة المغربية وجدنا أن هذه العربية إحدى اللغات السامية وأصول الكلمات فى هذه اللغات تتألف غالباً من ثلاثة أصوات ساكنة (أحرف ساكنة) فجميع الكلمات التى فيها معنى الشرب ترجع إلى أصل ثلاثى مؤلف من ثلاثة أصوات ساكنة هى (شْ رْ بْ) ومن هذا الأصل

يشتق شَارِبٌ وشُرْبٌ وشَرِبَ ومَشْرُوبٌ ، ويوضح هذه المشتقات أصوات مدٍّ طويلة أو قصيرة تلحق جميع أصوات الأصل ، أو بعضها وهى ماتعرف باسم حروف اللين .

وإذا رجعنا إلى الأصوات الساكنة فى اللغات السامية نجد أنها تنال أكبر قسط من عناية المتكلم لأنها أوضح فى الجرس من أصوات المد وأظهر فى السمع(١) ولم تقف أهمية الأصوات الساكنة عند الدلالة والنطق ، بل سرت إلى الرسم نفسه ، إذ أهم مايعنى الرسم السامى بإظهاره هى الأصوات الساكنة ، أما أصوات المدّ فيغفل بعضها إغفالا تاماً ويرسم بعضها رسماً مضطرباً غير دقيق. وهذا فى الرسم الحديث ، أما الأشكال القديمة للرسم السامى فكانت تغفل جميع أصوات اللين(٢) .

والنطق بالساكن يساعد على إخراج اللفظ وإظهار جرسه وتبين معناه فمثلا فى المغربية يقولون مْشِ فْ حَالِكْ ، هْزّلْ حْمِلْ ، لْ بنَات شْطْحُ ولو طلبنا منهم أن يقولوا : اِمْشِى فِى حَالِكَ ، هُزّ الحِمْلَ ، الْبنَاتُ شَطَحْنَ لاتضح لنا ، أن النطق بالساكن ، قد ساعد المتحدث على سرعة تعبيره بطريقة من طرق الاختصار فى الجهد العضلى قصد إظهار المعانى وسرعة النطق بها .

وقد أدرك علماء الفصحى أهمية الساكن فوقفوا به على نهاية الألفاظ التى يوقف عليها لانتهاء الكلام ووقفوا به على نهاية الفعل أيضاً فى حالتى الأمر والنهى ، بقصد إظهار المعنى وإيضاحه .

أما اللهجات الحديثة — ومنها المغربية — فقد تلاشت فيها علامة الإعراب على نهاية الكلمات ، وحل محلها السكون ، وهو دور جديد وصلت إليه هذه اللهجات فى تطورها .

---

(١) نشأة اللغة : د. وافى ص ٧٢

(٢) نشأة اللغة ص ١٠

دخول قواعد جديدة فى اللهجة

احتكت العربية الحديثة فى المغرب بعدة لغات ، وكان لهذا الاحتكاك أثر لغوى فعّال إذ دخلت إلى اللهجة قواعد جديدة لم تكن فى العربية الفصحى التى تفرعت عنها فمثلا :

أولا :

احتكت بالبربرية فظهر التأثير واضحا فيما دخل من ألفاظها ، وفيما أخذته عنها من تصوير بعض المجردات المعنوية بالتاء وإنهائها بالياء والتاء فى مثل :
تَنَصْرَانِيتْ ، تَازْغِبِيتْ ، تَحْرَامِيتْ ، تَحْدَّادِيتْ ، تَاجِزَّارْتْ ، تَاحرارْتْ ، تَاخرَّازت ، تَادْرَّازْتْ .

ومعانيها على الترتيب لكل من :

النصرانية ، المسكنة والبؤس ، فعل الحرام ، وصناعات : الحدادة ، الجزارة ، الحرير ، الخرازة ، النساجة .

وكذلك يرجع إلى البربرية التعبير عن الألوان بصيغة من صيغ التصغير المقتبسة منها فى مثل خْضِيضِرْ ، حْمِيمِرْ ، ومعناها مُخْضَرّ ومْحَمَرّ ، وفى مثل حْمَارّ وخْضَارْ فى أحْمَرَ وأخْضَرَ .

ثانيا :

احتكت بالتركية فاكتسبت بعض ألفاظها وانتقلت إليها طريقة النسب التركية (بزيادة جيم وياء) كما نرى فى (قهوجى ، عربجى) .

ثالثا :

احتكت ببعض اللغات الأوروبية فتسرب إليها جزء من ألفاظها وأخذت عن هذه اللغات :

ا) طريقة تنكير الاسم المفرد بذكر كلمة قبله تدل على عدم تعيينه فيقولون واحد رَّاجلْ ، واحِدْ لْمْرَ (أى رجل وامرأة) .

ب) طريقة جمع بعض المسميات الأوروبية التى أدخلوها فى لهجتهم كطريقة جمعها فى هذه اللغات بإضافة س «S» إلى نهاية المفرد للتفريق بينه وبين الجمع .

رابعا — الإضافة :

إذا كانت الإضافة لدلالة الملكية رأيناها تتم فى المغربية بتوسط كلمة (ديال) بين المضاف والمضاف إليه فيقولون (لْكْتَابْ دْيَالِي ، ولكتاب دْيَالْ محمد) بدلا من كتابى ، وكتاب محمد .

أما إذا كانت الإضافة لغير الملكية إضافة — لاكتساب المعرفة — جعلوا الدال فقط (دِ) أداة بين المضاف والمضاف إليه ، فيقولون (لْمَعْهَدْ دِ تْعْلِيمْ ، لْحَانُوتْ دِ عَلِي) أى معهد التعليم ، وحانوت على (وهذه الدال أصلها ذى الموصولة) .

وطريقة الإضافة بكلمة تدل على المِلْكِ بين المضاف والمضاف إليه تتفق فيه اللهجات العربية الحديثة مع اللهجة المغربية ، وإن اختلف اللفظ الدال على الإضافة .

ففى الجزائر مثلا يقولون (مْتَاعْ أو بْتَاعْ) وفى سوريا (تبع) فنسمع الجزائرى يقول (دَّارْ مْتَاعِى) والسورى يقول (الْخَادِمْ تبَعِى) أى دارى وخادمى .

وتسمع فى العراق وفى الكويت وجنوب الجزيرة العربية (مَالِ للمذكر ومَالَهْ للمؤنث) (هذا مالى وهذه مَالتِي أى هذا لى وهذه لى).

وفى الحجاز يقول (حق وحقه) (الـكتاب حقى ، والـكراسة حقتى) .

ونرى فى اليمن حق حيث يقولون . هذا حق فلان أى هذا لفلان وفى مصر بتاع فلان أى ملك فلان وأصلها متاع وقلبت الميم باء .

الأصوات فى لهجة شمال المغرب

أجمع العلماء على أن الأصوات (الحروف) فى العربية ثمانية وعشرون حرفاً ، إلا أن الخليل اعتبرها تسعة وعشرين حرفاً ، فقد جاء فى كتاب العين(قال الليث: قال الخليل : العربية تسعة وعشرون حرفاً صحاح ،لها أحياز ومدارج ، وأربعة أحرف هوائية ، وهى الواو والياء والألف اللينة والهمزة . أما الهمزة فسميت حرفاً لأنها تخرج من الجوف فلا تقع فى مُدْرَجة من مدارج الحلق، ولا من مدارج اللسان ، ولا من مدارج اللهاة ، إنما هى هاوية فى الهواء ، فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف ، وكان يقول كثيراً : الألف والواو والياء هوائية ، أى أنها فى الهواء .)

أما فى لهجة شمال المغرب — تطوان — فالأصوات تقل عن هذا القدر أو تزيد . أما القلة فترجع إلى خلو المغربية من :

١ — الثاء : فقد أبدلت بالتاء حيث تسمع تُّعْلَبّ ، تُّورْ بدلا من الثعلب والثور ، وأحياناً تحل محلها السين كما فى حيْسْ بدلا من حَيْثُ .

٢ — الذال : أبدلت دالا (دّنْبْ بدلا من الذَّنْبْ) كما أبدلت زاياً (زْلايِلْ بدلا من ذلايل) أو طاء فْخْطْ بدلاً من فَخِذٍ) .

٣ — الظاء : تنسخ طاء (طْهاَرّ : الظَّهْرُ) أو ضاداً (ضْلّْ : الظل) وأحياناً ينطقونها ظاء فصحى فى (لْ مْظَلّ ، يغْيِظْ) .

وَتزيد الأصوات فى لهجة المغرب بوجود حرف پـ p ، وحرف تش ch فتسمعهم يقولون (لْ پُوىَ) وهى خبزة يصنعونها للأطفال ، (وْلِپْيَاطَ) روث البقر . ويقولون (تْشَاطُ) لأفطس الأنف ، (تْشَلْهَطْ) لَحس كما ترجع الزيادة إلى اختلاف نطق بعض الحروف من مكان إلى مكان كما تشاهد فى اختلاف نطق القاف والجيم مثلا .

وفيما عدا ذلك فإن اللهجة تتفق مع الفصحى فى بقية الأصوات .

الهمزة

من يرجع إلى اللهجات العربيـة فى العصور الإسلامية يرى أنها مالت إلى تخفيف الهمزة والفرار من نطقها محققة لما تحتاج إليه فى تحقيقها من جهد عضلى ، وتـكاد تجمع الروايات على أن التزام الهمزة وتحقيقه من خصائص قبيلة تميم فى حين أن القرشيين يتخلصون منها بحذفها أو تسهيلها أو قلبها إلى حرف مد . على أنه قد روى أيضا أن بعضـا من تميم يقلبون الهمزة الساكـنة إلى صوت لين من جنس حركة ماقبلها فيقولون راس وبير ولوم (فى رأس وبئر ولؤم) .

وقد مالت كل اللهجات السامية الحديثة إلى التخلص من الهمزة فى النطق، فليس غريباً أن يتخلص منها أيضاً معظم الحجازيين وبعض التميميين[1] . كما أن الهمزة المتحركة وسكن ماقبلها تنقل فيها حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وتحذف الهمزة سواء أكان هذا فى كلمة واحدة أم فى كلمتين مثل :

الأخرى قرئت لُخْرَى ، مِنْ إلٰهٍ قرئت مِنْ لٰهٍ .

أما قلبها عيناً فقد نسب لتميم وقيس عيلان وأسد ومن جاورهم أنهم يجعلون همزة أن إذا كانت مفتوحة عيناً وذلك لأن العين صوت مجهور ، وهو أقرب

---

(١) اللهجات العربية د . أنيس ص ٦٦

أصوات الحلق المجهورة للهمزة مخرجاً ، ويؤيد هذا أن تلك الظاهرة لا تزال شائعة فى بعض اللهجات الحديثة التى تتاخم الصحراء ، وقلب الهمزة عيناً فى هذه اللهجات غير مقيد بالبدء بها أو كونها محركة بحركة خاصة(١) . وقد أيد ليتمان هذا إذ قال إنه سمع أهل الحبشة الشمالية يقولون َخبَعَ عوضاعن خبأ(٢).

والقدماء الذين نسبوا هذه الظاهرة الصوتية إلى تميم وقيس عيلان سموها (العنعنة) ، ويبدو أن هذه الظاهرة لا تعدو أن تكون أقصى مراحل التحقيق للهمز . وقد ذكر الدكتور إبراهيم أنيس عبارة لصاحب تهذيب اللغة تقول : (ومن تحقيق الهمز قولك يازيد من أنت كقولك من عنت فكأنك قلت : منت لأنك أسقطت الهمزة من أنت وحركت ماقبلها بحركتها).

وقال الأزهرى (ولتحقيق الهمزة مراحل : أن ينطق بها النطق المألوف لنا ، ثم أن ينطق بها شبيهة بالعين) .

ونرى فى لهجة تطوان :

أولا : حين تكون الهمزة فى أول الكلمة :

ا) يحذفونها فى صيغة افتعل فيقولون تّزْرِتْ لْمْرَ (ائتزرت المرأة) ويحذفونها من لفظ أخ وأخت إذا أُضيفتا فيقولون َخاْهْختُ (أخاه وأخته) وتحذف إذا كانت متحركة وسكن ماقبلها فتنقل حركة الهمرة إلى الساكن قبلها كما فى قولهمّ لواَقْ ، لّدَامْ ، لزّارْ ، لْساَسْ ، لّصْبَعْ ، َلفْعْ ، لوّلْ ، لّمُورْدِ دّْينْ (فى الأواقى ، الإدام ، الإزار ، الأساس ، الإصبع ، الأفعى ، الأول ، الأمور الدينية)

---

(١) اللهجات العربية د . أنيس ٩٨

(٢) من مذكرة للمرحوم الدكتور عبد الحليم النجار عن الهمزة .

ب) يبدلونها حرفاً مشابهاً لما بعدها فى مثل قولهم لْ مْمّ دِلْعَيْنَيْنْ ، وهى حدقة العين وفى القاموس أم العين حدقتها — وفى قولهم مْمَّا عينُ وهو نداء تنادى به زوجة الابن حماتها وأصلها أمَّا عين .

ج) ويبدلونها عينا فى مثل : لعْنْبُوبْ ، لْ عْفيُونْ ، فى الأنبوب والأفيون.

د) يبدلونها واوا لتسهيلها فى مثل وْخّرْ ، وِدْنْ ، لْ وْمّْ (وهى قطعة أرض كبيرة تضم قطعا كثيرة أصغر منها) ، وْنّسُ ، لْوْخْدَ ، وِيْنْ (وهى على الترتيب أَخّرَ ، أذن ، الأَم ، آنسة ، الأَخذة ، أين) .

ه) ويبدلونها ياء فى مثل ل يْبْرَ ، يْمْسْ ، يْبْلِيسْ ، ل يْزَارْ ، يِّ (فى الإبرة، أمس ، إبليس ، الإزار ، إيهٍ بمعنى نعم) .

ثانياً : حين تكون الهمزة فى وسط الكلمة :

(ا) يبدلونها ياء فى اسم فاعل الثلاثى الأجوف : لْقَايِدْ لقَايْلَ ، طَّايفَ (فى القائد ، القائلة ، الطائفة) كما يبدلونها ياء فى صيغة فعائل (النوع الثامن عشر من جموع الكثرة) ، فى مثل شعاير، صمايم (الشعائِر والصمائم)[1] .

(د) يسهلونها فى مثل دِّيب لِبِيرْ ، رّاسْ ، سال ، سّالْ ، كَاسْ ، مَابُونْ (فى الذئب ، والبئر ، رأس ، سأل ، كأس ، مأبون) .

(ح) يحذفونها فى مثل مْدَّبْ مع إشمام الواوين بين الميم والدال مْدَّبْ الأصل مُؤَدَّبٌ .

ثالثاً : حين تكون الهمزة متطرفة :

(ا) تحذف دائماً فى مثل لبْدُ ، بْرَ ، تْوْضَّ ، جَا ، لْجْوَ (جراب السيف أو السكين) ، رّْوَ ، لْهْوَ (فى البدء ، برأ ، توضّأ ، جاء ، الجواء ، الرُّواء ، الهواء) .

---

(١) تهذيب اللغة للأزهرى ج ١٨ ص ١٤٠ .

(ب) تقلب عيناً كما فى قولهم تخبّع، نشاع لله (فى تخبأ وإن شاء الله) ونراها محققة فى قولهم لعائِلَ، لمرْأبْ، فى العائلة والمرأب (مكان الإصلاح) كما نراهم يحققونها فى قولهم لأ (يقصدون لا وهم فى هذا يتفقون مع بعض القبائل العربية إذ يهمزون لأ إذا وقفوا عليها)[1] ونراها محققة أيضاً فى قولهم دنيا بأسْرِها .

البــاء

تقلب الباء ميما فى مثل قولهم . لْجيْم ، شُومْ ، لمرْاَحْ «المتسع من الأرض لازرع فيه ولا شجر » لمنادم ، رْجَمْ (في الجيب ، والشوب والبراح ، ابْنِى آدم ، رجب) وروى أن بعض القبائل كانوا يقلبون فى لهجاتهم الميم إلى باء والباء إلى ميم ونسبوا الأولى إلى مازن تميم ونسبوا الثانية إلى مازن ربيعة فعندهم مكر يساوى بكر ، وكمح يساوى كبح وثلبه يساوى ثلمه .

التّــاء

تقلب التاء دالا فى مثل قولهم ديكْ دَّارْ (وأصلها تيك الدار : فى اسم إشارة المفرد المؤنث ويقال تيك بإلحاق كاف الخطاب الحرفية وقلب التاء دالا) .

وتقلب طاء فى مثل قولهم طّاسيلَ ذْيالُ ، طرْطَرْ ، فْطَخْ ، لْ فلْطَ (فى تأصيلته ، ترتر ، فتخ « بمعنى لان » وانثنىْ والفلته الخطأ والزلل أما قلب التاء دالا فقد روى عن تميم أنها كانت تقول فزد بدلا من فزت ، وذلك لمجاورتها لصوت مجهور وهو الزاى[2] . أما قلب التاء طاء فقد جاء

---

(١) تهذيب اللغة للأزهرى ج ١٨ ص ١٤٠

(٢) اللهجات العربية د . أنيس ص ٦٣

فى اللسان افلطنى الرجل إفلاطا مثل أفلتنى وقيل لغةفى أفلتنى تميمية قبيحة) .

الثاء

تحول إلى تاء كما فى قولهم لحارت ، تقبْ ، تقِيلْ ، تَلْجْ ، تلاَتَ ، تمَّ، تنَ ، توُرْ ، لْمتْل (فى الحرث ، الثقب ، الثقيل ، الثلج ، الثلاثة ، ثم ، ثنى ، الثور ، المثل).

أما قلب الثاء تاء فهو لغة خيبر فالخبيث هو الخبيتُ (روى الأَصمعى أن النطق بالتاء لغة خيبر) .

وتحول الثاء إلى سين وربما كان هذا فقط فى كلمة حيث إذ يقولون حْيسْ وقلب الثاء سيناً من مميزات اللهجات الحديثة بصفة عامة .

الجيم

تنطق الجيم فى تطوان بثلاثة أوجه :

(١) ينطقونها جيما عربية كما تنطق ال g اللاتينية فى مثل age الإنجليزية (عمر) أو généreux (كريم) الفرنسية أى جيما معطشة كما فى قولهم جَا، جْبِدْ ، لْ جادِي

(٢) ينطقونها كنطق ال اللاتينية فى مثل go (يذهب) الإنجليزية أو Grand (عظيم) الفرنسية فى مثل قولهم جلْس ، جسّ ، لْ جسارَ

(٣) ينطقونها دالا كما فى قولهم جِزْنَا عْلّ مكناس ، جحش ، جزاير (جزنا على مكناس ، الجحش الجزاير) .

وإذا رجعنا إلى النطقين الأول والثانى تحيرنا ، فأيهما النطق العربى

الفصيح ؟ وليس لدينا دليل يرشدنا كيف كان النطق بالجيم بين فصحاء العرب والمراجع التى بين أيدينا يستدل منها على أن فريقا من العرب كان ينطقونها معطشة وهم هؤلاء الذين لا ينتمون إلى أصل يمنى ، بينما ينطقها اليمنيون سكان جنوبى اليمن كتعز والحَجرية كما ينطقها القاهريون وكما تنطق فى تطوان جيما خالية من التعطيش وهى جيم أقصى الحنك .

ويقول كرنكوف (العدد الأول من المجلد الثامن ص ٣١١ لدائرة المعاوف الإسلامية) ان لغة الخزرج وهم يمَنِيُّو الأَصل قد أثرت فى اللهجة العربية إذ كانوا ينطقون الجيم غير معطشة على خلاف أهل المشرق ، وطلائع الخزرج وصلت إلى الأندلس حيث أقام بعض سلالتهم فى سرقسطة .

كما روى أن من قبائل اليمن — قبيلتا خثعم وزبيد — مَنْ ينطقون الجيم شديدة لا رخاوة فيها أى جيما قاهرية[١] ومعنى هذا أن نطق الجيم غير معطشة لم يكن عاما فى جميع بلاد اليمن .

وإذا ما رجعنا إلى اللهجات الحديثة — وهى امتداد للهجات القبائل العربية المختلفة ومرآة تعكس ما كانت عليه هذه اللهجات — نجد أن الجيم تطورت فيها فعلا فعلاوة على نطقها شديدة كما فى لهجة القاهرة ومعطشة كما تنطق فى جهات أخرى ، نراها شديدة التعطيش كما فى الجيم الشامية ، وهذا يرجع إلى أعضاء النطق واختلافها باختلاف أصحابها .

أما نطق الجيم دالا فأمر لا تنفرد به اللهجة فى شمال المغرب ، بل شاركتها فيه اللهجة المصرية ، حيث نرى قلب الجيم دالا فى صعيد مصر (أسيوط وسوهاج) وخاصة فى الكلمات المبدوءة بها حيث تسمع الدَّمَلْ ، الدِّيشْ (بدلا من الجمل والجيش) .

---

(١) اللهجات العربية ص ٩

وقد عالج برج شتراسر (ergstresser) سلسلة محاضراته التى ألقاها فى الجامعة « التطور النحوى للغة العربية نطق الجيم دالا : (والجيم العادية المتعطشة أصلها : أن نطق gi المذكور صار di ثم صار dz وهذا الانقلاب كثير فى تاريخ اللغات ، نجده مثلا فى الطليانية ، فإن الكلمة اللاتينية gentem صارت g'enten ثم déntem ثم gente وأما النطق الأوسط فى هذه السلسلة بين ال gi العتيق والجيم الاعتيادية المعطشة وهو ال di فموجود أيضا عند بعض البدو . . . . .) '

ونطق الجيم العربية معطشة قريب من نطق الدال فكلاهما من طرف اللسان وهذا يتفق مع قول برج شتراسر بأن انتقال المخرج من مكانه ساعد على قلبها دالا ، كما أن سرعة النطق التى تميل القبائل البدوية واللهجات الحديثة إليها ساعد أيضا فى هذا القلب إذ نراهم يقولون فى اجتمعوا اشتمعوا.

وتقلب الجيم زايا فى لهجة تطوان فى مثل قولهم زْنجلاَنْ ، زْنُنْ ، لْ مْزَامِرْ (فى الجلجلان ، جننَ ، المْجَامِرُ) .

وتقلب عينا كما فى قولهم "شْلَاَغِمْ « الشارب » وأصلها الشلاجم ، وتقلب حرف لين كما فى قولهم لْمِسِيَدْ بدلا من المسجد . ومثل هذا نراه فى اللهجات العربية القديمة والحديثة فتسمع فى حضرموت حتى الآن قولهم شِيرَة بدلا من شجرة وَيربُوع بدلا من جَرْبوع .

ويقول ابن يعيش فى شرحه على المفصل ج ١٠ ص ٥٠ (الجيم تبدل من الياء لا غير لأنهما أختان فى الجهر والمخرج إلا أن الجيم شديدة ولولا شدتها لكانت ياء ، وإذا شددت الياء صيرها جيماً) . قال يعقوب (بعض العرب إذا شدد الياء صيرها جيما) وأصل هذا الإبدال فى الوقف على الياء لخفائها وشبهها بالحركة، قال أبو عمر « قلت لرجل من بنى حنظلة ممن أنت فقال فقيمجٌ

أى فقيمى فقلت من أيهم فقال مَرِجّ أى مَرِىّ » وقيل حتى إذا ما أمسجت وأمسجا والأصل أمسيت وأمسى .

وهذا ما أطلق عليه القدماء اسم (العجعجة) وقالوا عنها إنها قلب الياء جيما وقد نسبوا هذه الصفة إلى شعب عظيم هو قضاعة كقولهم (الراعج خرج معجّ أى (الراعى خرج معى) وقول الشاعر :

خالى عويف وابو علِجّ المطعمان الضيف فى العَشْجّ

أما العلاقة بين الياء والجيم من الناحية الصوتية فواضحة جلية ، لأن كلا منهما صوت مجهور ومخرجهما واحد ، وإنما تختلف الجيم عن الياء ، فى أن الأولى صوت أقرب إلى الشدة منه إلى الرخاوة ، فى حين أن الياء من الأصوات المتوسطة الشبيهة بأصوات اللين ، وليست بشديدة ولا رخوة أو فيها بعض الرخاوة .

وقلب الجيم إلى ياء أمر مستساغ ، لأنه يسير مع ما عرف عن اللهجات الحديثة من ميل إلى السهولة لأن الانتقال من الجيم إلى الياء انتقال من صفة العسر إلى صفة اليسر .

الحاء

يبدلونها عينا كما فى قولهم شْعط ، عكّى (شحطه أى جعله يضطرب ويتخبط ، وحكى) .

وسر هذا القلب يرجع إلى أن مخرج العين والحاء وسط الحلق ولا فرق بينهما إلا أن الحاء صوت مهموس والعين صوت مجهور وسر الإبدال هنا ، انتقال مخرج الصوت وهو نوع من التأثير الذى قد يعرض لكثير من الأصوات .

وقد سمى القدماء هذه الظاهرة الصوتية فحفحة هذيل ، ورووا عن هذه القبيلة أنهم يقلبون فى لهجاتهم (الحاء) (عينا) فيقولون (اَللَّعم الأَعمَرْ أعْسَن مِنَ اَللَّعْم الأَبيض) أى (اللحم الأحمر أحسن من اللحم الأبيض) ، وبلهجتهم روى أن ابن مسعود قرأ (عَتَّى) بدلا من (حَتى) ويبدلونها هاء كما فى قولهم (لْ مْهورَْ) وأصلها (المحور) وهو إناء البول .

الخاء

يبدلون الخاء جيما فى مثل بْجَّقْ ، لْ مْجّْ وأصلها بخق عينه والمخ ، ويبدلونها حاء كما فى قولهم حْشِينْ بدلا من خشين ويقلبونها كافاً كما فى كْرْبْشُ والأصل خربش .

الدال

يبدلون الدال ضاداً فى مثل قولهم : حْضِ رَاسَكْ (وأصلها حدا الشىء تعمده ورعاه) .

لْ خْضِيعَ (الخديعة) ، زّْهرْضَايِرْ بِيكْ (الزهر دائر بك) ضُوخَ (الدوخة) ، ضّبّْ (الدب) ويبدلونها طاء فى مثل عْرْبَطْ (عربد) .

الذال

يبدلونها دالاً كما فى قولهم : دّرَاعْ ، دّْنْبْ ، دّْهَبْ ، رّْدُومَ : رّْدِيلَ (فى الذراع ، الذنب ، الذهب ، الرذوم ، الرذيلة) .

ويبدلونها زاياً فى قولهم : زّْلَايلْ ، لْ عزْرِى (فى ذلايل ، وعذرى) ويبدلونها طاء فى قولهم : لْفْخْطْ ج لْفْخَاطْ (فخذ وأفخاذ) .

الراء

يبدلونها زاياً كما فى قولهم لْ خَنْفُوزَ (الأنف) (وأصلها خنفورة منحوتة ويبدلونها لاما كما فى قولهم سـّـْمصَالْ (فى سمسار) .

السين

تقلب السين زاياً كما فىقولهم : تْزَابقْ دّابِزْ ، زْطَمْ ، زْهَ ، لْ مْهْرَازْ (فى تسابق ، تدابس ، سطم ، سها ، والمهراس) .

وتقلب صاداً فى قولهم : صْرْمْ ، لقَرْبُوصْ ، لاَّصْ ، مْقّصْ (فى السرم وهو طرف المعى ، القربوس وهو مقدم السرج ، الآس ورقة من أوراق اللعب وَمَقَّسَ الشعر : قصَّه) .

الزاى

تقلب الزاى جيما فى قولهم : جوّْجُ (زَوَّجَهُ) ولْ جْوَاجْ (فى الزِّواجِ)
وتقلب سيناً كما فى قولهم طْرّسْ (دفعه وصدمه) والأصل طَرَزَهُ كما فى القاموس .

الشين

تقلب الشين سينا فى مثل قولهم سْجَّعْ كَيْسَجَّعْ ، وقولهم سّخْتْ (فى شجع يشجع ، والشخص) .

الصاد

يبدلون الصاد تاء فى قولهم : سّخْتْ (فى الشخص) وجاء فى القاموس المحيط (اللّصْتُ اللص ويجمع على لصوت) ويبدلونها جيما فى قولهم لْ قْمْجّ وأصله القميص .

يبدلونها زاياً فى قولهم زْعلوكْ ، قزدِيرْ (صعلوك أى فقير ، وقصدير) .

يبدلونها سيناً فى قولهم : (خمَّسْ ، سْبَرْ ، سّنَ ، سْقَلْ ، سنْدُوقْ) .

وأحياناً ينطقون الصاد بإشمام صوت الزاى كما فى قولهم زْطَقْ ، زْطَمْ ، لْ قْفَزْ (فى صدَق ، صَطَمَ ، القفَص) والإشمام شائع فى طىء إذ كانوا يقولون (الزَّقْر بدلَ الصَّقر) .

الضاد

يبدلونها دالا كما فى قولهم مْدْخَّمْ ، مْدَغْ (مضخم ومضغ) .

ويبدلونها طاء كما فى قولهم : بْيَّطْ ، لْحَامِطْ ، رْطَعْ ، رّْبَاطْ ، طْحَكْ عْلِيهْ ، غْمَّطْ عْيْنَ ، فَاطْ (فى بيّضَ ، الحامض ، رضع ، الرياض ، ضحك عليه ، غمض عينيه ، وفاض) .

الطاء

يبدلون الطاء تاء كما فى قولهم : تْرَ ، تْصَفَّ ، سّخْتْ (فى طرأ ، اصطف ، السخط) .

ويبدلونها قافاً فى قولهم : (شْقّرْ ، وأصلها شطَرو شَّاقُورْ وأصلها الشَّاطُور) .

الظاء

يبدلونها ضاداً فى قولهم : ضْلّْ ، ضّلْمْ ، ضّلاَمْ ، ضْنّْ ، ضْهَرْ ، نّضَرْ وْضَّفُ (فى الظل ، الظلم ، الظلام ، ظن ، ظهر ، النظر ، وظفه) .

ويبدلونها طاء فى قولهم : طّهَارْ ، لْعَطْمْلْ غْلِيطْ (فى الظهر ، العظم ، الغليظ)

ويبقونها فصحى فى مثل قول لْ مْظَلّ ، نَّاظِرْ ، بالله لْعْظِيمْ ، لْغْيظْ .

العين

يبدلونها حاءً في قولهم : سَحْتَرْ ، لْ كَحْكْ (وأصلها السعتر ، الكعك)

الغين

يبدلونها حاءً كما في قولهم : مْرْحَدُ وأصلها مرغد (أى مرّغه في التراب).

الفاء

يقلبونها ياءً كما في قولهم : يْبْرَايِرْ بدلا من فبراير .

القاف

للقاف في لهجة تطوان ثلاثة أوجه للنطق :

١ — في شمال المغرب وخاصة تطوان ينطقونها همزة رقيقة ، كما في لهجة القاهرة ل ؤطّ (القط) لْ ؤُبَّ (مرخم الْقُبْلَةِ) أما في وزان ونواحيها فينطقونها همزة مفخمة كما في فْلَانْ ؤَالْ لْفْلَانْ .

٢ — إذا ما ابتعدنا عن تطوان إلى الأماكن السهلة غير الجبلية وجدنا أن القاف تنطق جيما قاهرية ي ، ويشترك مع سكان هذه الأماكن في مثل ذلك النطق بعض النواحي في مصر كما في الشرقية ، وبلاد الصعيد إلا أن هذه النواحي في مصر تقلب كل قاف جيما أما في تطوان فنجد مظاهر هذا النطق في بعض الكلمات وخاصة الكلمات المصدرة بالقاف مثل : لْ يِرْبَ ، لِيَصْعَ ، تْفْرَيَعْ (في القربة ، والقصعة ، وتفرقع) .

٣ — أما أهل الجبال المحيطة بتطوان فينطقونها عربية فصيحة .

وتبدل القاف خاءً في قولهم خْوَّرْلُ عّيْنُ ، لْوْخْتْ (في قوّرَ له عينه والوقت) .

كما يبدلونها عيناً في لْ مَعْدُونِسْ وأصلها المقدونس . ويبدلونها كافاً في مثل كَهْكَهْ وأصلها قهقه . دِكْرَّطْ ضَفْرِينْ وأصلها قَرَطَ (وفي القاموس قَرَطَ السراج نزع ما احترق من طرف الفتيل) وفي قولهم كَحْطْ ، وطَّاكِيّ (القحط والطاقية) .

الكاف

يبدلونها خاء كما في قولهم : فْلَانْ خَتْرْ من فْلَانْ (أكثر منه) لْخَزُوبْ (الكذوب) ويقلبونها جيما في قولهم : زّجِيبَ بدلا من الزكيبة . ويبدلونها قافاً في قولهم : لْ قَسْبُورْ والأصل الكزبرة .

اللام

يبدلون اللام راءً في قولهم لْ جْدَادَ سْتْنْسْرِتْ (استنسلت الدجاجة) ويبدلونها ميما في قولهم زْمَطْ كَيْزْمَطْ (بمعنى أسرع في مشيه وفي القاموس الزّلط المشي السريع أيضاً) .

ويبدلونها نوناً في قولهم : سّنَاحْ ، سّنسلْ ، طَّيْحَانْ ، لْ فْنّ ، نّمْعَ ، دْكُنّْ (في السلاح ، السلسلة، الطحال ، الفل ، اللمعة ، « البقعة من السواد » ، دكل الشيء : دفعه وداسه) .

الميم

يبدلون الميم باء في قولهم : لْ بِرْهُمْ « وهو المعروف عندنا « المرهم » .

ويبدلونها نوناً في قولهم : نْخَطْ كَيْنْخَطْ ، ونْطَبْعَ (في مخط يمخط ، والمطبعة) .

(في لغة مازن يقولون بَاسْمُكْ بدلا من ما اسْمُكَ) .

تقلب النون لاماً فى قولهم : لاَّرِنْجْ ، لُوطَ دِرّْعَ ، لْغْلْمِ (وأصلها النارنج ، النَّوْطَةُ وهى الأرض يكثر فيها الطلح والطرفاء ، والْغَنَمُ) .

ويبدلونها ميماً فى قولهم : لْ بْرْهَامْ ، خْمِّمْ (البرهان ، خمن) .

أما الأصوات الزائدة فى حروف اللهجة المغربية (تطوان) فهما حرفان :

١ — حرف الباء (P) فى مثل : پَاجْ ، پَارْشْمَانْ ، پَالَاكْ ، پَانْيُو ، لْ پْرْوَّدِ لْفْلُوكَ ، لْ پْرِّيتْ لْ پْفَّ ، لْ پْلَايَا ، لْ پْلُوجْرَافْ ، لْ پلُومَ لْپِيِّسْ (وهى على التوالى : طبق كبير ، خيوط تزين بها الملابس ، البال ، الحوض ، مقدمة السفينة ، طاقية يلبسها اليهود ، الرئة ، شاطئ البحر ، قلم الحبر الجاف أو السائل ، وقطع الغيار) وأغلبها ألفاظ غير عربية .

٢ — حرف (Ch) فى مثل : تْشَاطُ ، تْشَامِيرْ ، تْشْبَّاخَ ، تْشْرَّ ، تْشْرِيلْ ، تْشْشَارُّو ، تْشْلُّوُوِىَ ، تْشْهْلَطْ ، تْشْوْكَرْ ، حْتِّشْ دّْوْمَ ، تْشْرْبِلْ لْجوْهَرْ ، تّْشْنْكَ ، تْشُوخْ ، تْشْنْشُونْ ويجمع على تْشْوَاتْشِنْ ، لْـكوتْشِيكَ ، لْـكْتْشِيَّ . (وهى على التوالى أفطس الأنف ، قميص تهديه العروس لعريسها ، زمارة الأطفال من المطاط ، شره إلى الطعام ، تململ فى فراشه ، البسلة الخضراء ، قشطة الشجر ، لحس ، صدم ، حَشَّ الدومة ، نظم الجوهر ، لفظ يطلق إما على الخرقة البالية أو الزانية ، صوت الدم عند الذبح ، القرط ويجمع على أقراط ، عربة الركوب ، شفرة الحلاقة) .

وهذا الصوت (تش) هل نعتبره جديداً فى لهجة شمال المغرب ؟ أم هو الـكشكشة العربية حيث أجمع الرواة على نسبة صفة خاصة لقبائل ربيعة سموها أحياناً بالـكشكشة وحيناً آخر بالـكسكسة ، ثم اختلفوا فى تبيانها ،

فقالوا مرة إنها قلب كاف المؤنثة شينا أو سينا فى حالة الوقف ، وفى موضع آخر قالوا إن هذه الشين أو السين لا تحل محل كاف المؤنثة ، وإنما تلحق بها فى حالة الوقف وضربوا لهذه الظاهرة أمثلة من نثر وشعر فقالوا :

منش = منك ، عليش = عليك

ورووا لشاعر هذا البيت مخاطباً به ظبية :

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش دقيق

وحكى بعضهم أنه سمع أعرابية تقول لجاريتها :

(ارجعى وراءش فإن مولاش يناديش)

ثم زعم بعض الرواة أن الكاف مطلقا سواء أكانت لمؤنث أم مذكر تقلب سينا فى لهجة ربيعة فيقولون : منس = منك

كما نسب بعض الرواة قلب الكاف مطلقا إلى شين فى لهجة من لهجات اليمن ، وقد سمع بعضهم فى عرفة يقول : (لبيش اللهم لبيش) وسموا هذه الظاهرة بشنشنة اليمن — وقال آخرون غير ذلك ، وهذه الأقوال جعلتنا أمام روايات متناقضة لما يبدو كظاهرة واحدة .

ويقول الدكتور إبراهيم أنيس فى كتابه اللهجات العربية : (إن الكشكشة التى شاعت فى بعض اللهجات العربية القديمة ليست إلا ظاهرة طبيعية شوهدت فى كثير من لهجات العالم ، وهى قلب الكاف التى يليها صوت لين أمامى ، أيا كان موضعها من الكلمة ، إلى نظيرها من أصوات وسط الحنك . . . والذى يجعلنا نرجح أن ماسمعه الرواة ليس شيناً وإنما هو (تش) . ولا يعقل أنها كانت فى اللهجات القديمة شينا ثم تطورت فى اللهجات الحديثة إلى (تش)، فليس مثل هذا مما يبرره التطور الصوتى .

ولو روى لنا أن اللهجات القديمة كانت تنطق (تش) ثم رأينا اللهجات الحديثة تنطق بها شينا لقبلنا هذا واعتبرناه تطورا .

وهكذا نرى أننا نلتمس من اللهجات الحديثة تفسيراً لبعض الظواهر فى فى اللهجات القديمة) .

وحرف (تش) الذى فسره الدكتور أنيس بأنه ظاهرة طبيعية شوهدت فى كثير من لهجات العالم ، وهى قلب الكاف التى يليها صوت لين أمامى ، أيا كان موضعها من الكلمة إلى نظيرها من أصوات وسط الحنك (تش) مما جعله يرجح أن ما سمعه رواة الكشكشة ليس شيناً وإنما هو (تش) التى لا يعقل أنها كانت فى اللهجات القديمة شيناً ثم تطورت فى اللهجات الحديثة إلى (تش) فليس هذا ما يبرره التطور الصوتى ، وقال إنه لو روى العكس لقبله واعتبره تطورا . أظن أن هذا حكم لا يطبق فى جميع الحالات إذ أن صوت (تش) فى لهجة شمال المغرب ما هو إلا تحول بالشين العربية إلى هذا الصوت .

ففى المغرب يقولون : تشرَّهْ بمعنى شَرِهَ (وقد جاء فى القاموس : شره كفرح غلب حرصه فهو شره وشرهان) .

ويقولون : حْتِّشْ دَوَّمْ بمعنى حَشَّهاَ (وقد جاء فى القاموس: حَشَّ الحشيش قطعه) .

وأرى أن حرف (تش) هذا ليس إلا صوتا جديدا فى اللهجات العربية الحديثة لا يسير فيها باطراد فمثلا نرى عدم وجوده فى لهجة المغرب الجنوبية مع شيوعه فى لهجة شمال البلاد .

تناوب أصوات اللين وحلول

بعضها محل بعض

لا نكاد نجد فى اللهجات العربية الحديثة قدراً كافياً من الكلمات باقياً على وزنه العربى القديم ، فقد حدث تناوب واسع النطاق بين أصوات اللين القصيرة (التى يرمز إليها بالفتحة والكسرة والضمة) ، ويمثل هذا التناوب انقلاباً من أهم الانقلابات التى اعتورت اللغة العربية وكان من آثاره أن انحرفت أوزان الكلمات فيها : وانقلبت أشكالها رأساً على عقب بعد انتقالها من موطنها الأصلى إلى الرقعة الواسعة التى تشغلها البلاد العربية المختلفة حيث استقرت مع الغزاة العرب ومن تبعهم من المهاجرين الذين تركوا الجزيرة العربية فى جماعات قبلية طلباً للرزق والاستقرار فى البلاد المفتوحة .

فالفتحة قد استبدل بها الضمة والسكون قليلا والكسرة فى كثير من الأحيان ، وكذلك الكسرة قد استبدل بها الضمة أو الفتحة أو السكون ، والضمة قد استبدل بها الكسرة والفتحة ، والسكون قد استبدل بها الفتحة أو الكسرة وأحياناً تأتى بعض الكلمات فى اللغة العربية الأمّ مخففة فتشدد فى اللهجات الحديثة ، ولم يقتصر ماحدث من تناوب على أصوات اللين القصيرة بل تعداه إلى أصوات اللين الطويلة (الألف والياء) وخاصة فى الألف اللينة إذ أميلت فى كثير من اللهجات العربية الحديثة .

وقد سارت اللهجة المغربية فى نفس الطريق الذى سلكته اللهجات العربية الحديثة حيث تناوبت أصوات اللين فيها فنرى :

أولاً : ما جاءَ مفتوحاً

(ا) وهم يكسرونه

أَعِقّ (أَعَقّ من العقوق بمعنى عاقّ)، لْ بِدُ (الْبَدْء بفتح الباء)

بْدِلّ (بَدَّلَ بفتح الدال)، بِدْوِ (بَدَوِي)، تْخَاصِمْ (تخاصَمْ)، تْرْجِمْ (تَرْجِمْ)، تْعْدِّلْ مْعَاهْ (تَعَدَّلَ)، تْغْلِّبْ (تَغَلَّبَ) تْـكِلْ (اتَّـكَلَ)، تْهَاوِدْ (تَهَاوَدَ) تِهِمْ (اتَّهَمَهُ)، لْ جِيمْ (الْجَيْبُ)، حِبْسُ (حَبَسَه)، حْسِبْ لْفلوس (حَسَبَ) حسِدْهُ (حَسَدَه)، لْ حِنْشْ (الْحَنَش) دْلِكْ (دَلَكَ) دْنْدِنْ (دَنْدَنَ) سْجِدْ (سَجَدَ) عْجِنْ (عَجَنَ)، تْعْدِّبْ (تَعَذَّب)، لْعْدِسْ (العدَس)، عْزِّم عليه (عَزَّمَ عليه)، لْ عْسِلْ (العَسَل)، فْتِلْ شْـرِيطْ (فَتَلَ)، فْطِنْ (فَطَن)، قْصِد (قَصَد)، لْ كِبْدْ (الْـكَبِد)، كْتِّفْ (كَتَّفَ) لْ جِسَارَ (الْجَسَارَة) لْ مْقْـتِلْ دِرَّاسْ (الْمَـقْتَلْ)، نْتِفْ (نَتَفَ)، نْتِنْ (نتَنَ)، نْسِجْ (نَسَجَ)، نْسِمْ (نسَمَ)، نْفِرْ (نفَرَ)، وْجِبْ عْلِيه (وَجَبَ عليه)، وْشْوِش (وَشْوَشْ)، فْرِضْ (فَرَض).

(ب) وهم يسكنونه :

صْـدْقَ (الصَّدَقَة)، شْـجْرَ (الشَّجَرَة)، لْوْسْطْ (الوَسَط).

ج) وهم يضمونه :

آخُرْ فى مقابل الأول والأصل فيها (آخَر) قال المتنبي :

ودع كل صوت غير صوتى فإننى أنا الصائح المحكى والآخر الصدى

ثانيا : ما جاءَ مكسورا

(ا) ـِ — وهم يفتحونه :

لْبَارَحْ (البَارِحة) ، لْ بَاطَلْ (البَاطِلِ) ، عْطَبْ (عَطِب) ، عَيطَبَ عْطَشْ (عَطِشَ) ، لْ عَفْرِيتْ (العِفْرِيت) ، عْفَنْ (عَفِنَ) ، (قْـنَعْ) ، (قَنِـعَ) ، كْسَلْ (كَسِلَ) ، لْعَبْ (لعِبَ) ، وْحَشْ (وَحِشَ) .

(ب) ـ وهم يضمونه :

تْـعَدْ (التَّعَدِّى) .

(ج) ـ وهم يسكنونه :

لْ آخْرَ (الآخِرَة) .

ثالثا : ما جاءَ مضموما

(ا) ـ وهم يكسرونه :

لْ جِبِنْ (الْجُبْن) ، زِبْدَ (الزُّبْدُ) ، لْ فِنّْ (الفلّ) ، لْ قِفطَانْ (الْـقُفْطَان) ، لْ كِلْوَ (الْـكُلْيَة) .

(ب) ـ وهم يفتحونه :

رَبْمَ (رُبَّما) ، ضَـبَاعْ (الضُّبُعُ) ، لْعَشْـنُونْ (الْعُثْنُونْ) ، لْ فَـتَاوَ (الْفُتُوَّة) لْ قَنفَدْ (الْقُـنفُذُ) .

رابعاً : ما جاءَ ساكنا

(ا)ـ وهم يفتحونه :

لْ آجَرْ (الأجْر)، ل آصَلْ (الأصْلُ) ، تـّـقَلْ (الثِّقْلُ) ، سـّـطَحْ (السَّطْحُ) .

(ب)ـ وهم يكسرونه :

لْ غصِنْ (الْغُصْنُ) لْ فجِلْ (الْفَجْلُ) نـّسِرْ (النَّسْرُ) .

خامسا : ما جاءَ مخفَّفاً وهم يشدّدونه

الْأَبّْ (الْأَبُ) ، هْىّ (هِىَ)، حلْوّْ (حُلْوُ) دْ كّنْ (دَكّلَ)، سـّلَّاحْ (السلّاحْ وهو الإسهال) ، نـّخَّالْ (النُّخَالَة) وْهبْ (وَهَبَ) .

الإمالة

عرف النحاة الذين جاءوا بعد سيبويه الإمالة بواحدة من التعاريف الآتية :

(ا) فى المقتضب للمبرد المتوفى عام ٢٧٥ هـ (الإمالة أن تنحو بالألف نحو الياء) .

(ب) وفى الجمل الكبيرة للزجاجى . المتوفى ٣٣٩ هـ (الإمالة أن تميل الألف نحو الياء والفتحة نحو الكسرة) .

(جـ) وفى التبصرة لمكى بن أبى طالب المتوفى عام ٤٣٧ هـ (معنى الإمالة هو أن تقرِّب الألف نحو الياء، وإذا قربت الألف إلى الياء فى الإمالة لم يكن ذلك حتى تقرب الفتحة التى قبلها نحو الكسرة[1]).

وقد أجمع علماء العربية على نسبة الفتح لأهل الحجاز، وعلى أن قبائل نجد قد عرف عنهم الإمالة فى كلامهم. ويظهر أن القبائل العربية قبل الإسلام وبعده قد انقسمت إلى شعبتين.

١ — الشعبة الأولى تؤثر الفتح، أو بعبارة أخرى لا تستقيم ألسنتها بغيره.

٢ — الشعبة الثانية قد شاعت فيها الإمالة ولا تستقيم ألسنتها بغيرها.

ويمكن بصفة عامة أن ننسب الفتح إلى جميع القبائل التى كانت مساكنها غربى الجزيرة بما فى ذلك قبائل الحجاز أمثال قريش، والأنصار، وثقيف، وهوازن، وسعد بن بكر وكنانة. وأن ننسب الإمالة الى جميع القبائل الذين عاشوا فى وسط الجزيرة وشرقيها وأشهرها تميم وأسد وطىء وبكر بن وائل وعبد القيس وتغلب.

والقبائل التى كثر انتشارها فى أمصار العراق بعد الفتح الإسلامى تكاد تنحصر فى الشعبة الثانية، وقد اتخذ علماء الكوفة والبصرة مُثُلَهُمْ من القبائل التى انتشرت فى تلك الأصقاع أو تعودت النزوح إليها.

فلا غرابة إذن أن نرى الإمالة شائعة فى القراءات القرآنية التى انتظمت البيئة العراقية فى القرن الثانى الهجرى.

---

(١) الدراسات اللغوية والقرآنية ص ٦٦.

وأشهر من روى عنهم الإمالة من القراء كوفيون، فحمزة الذى توفى عام ١٥٦ هـ كان إمام القراء فى الكوفة، والكسائى الذى توفى عام ١٨٩ هـ ورث إمامة القراءات بالكوفة بعد حمزة[1] .

والأمر الذى يجب أن ننتبه إليه ، أن معظم هؤلاء كانوا من الموالى، فكان من الطبيعى أن يعظم تأثرهم بطرق النطق والأداء التى شاعت فى القبائل حولهم ، ولا غرابة إذن أن يظهر إعجابهم بالقبائل التى عاشوا بين ظهرانيها ، وأن يحتذوا حذوها فى معظم الصفات التى عرفت بها لهجاتها . وهذا أمر طبيعى ، إلا أننا عندما نتجه إلى أبى عمرو بن العلاء الذى توفى عام ١٥٤ هـ نجده تميمياً وليس من الموالى فنسبه فى تميم ، ونشأ على لهجتهم التى أصبحت له عادة وسليقة، ومع ذلك فقد وصف أحمد بن حنبل قراءته قائلا (قراءة أبى عمرو بن العلاء أحب القراءات إلىَّ هى قراءة قريش ، قراءة الفصحاء) أى أن أبا عمرو قد آثر الفتح فى قراءته رغم أن قبيلته قد أثر عنها الإمالة ، فهل هناك سر لهذا العدول ؟ ، ويرجع السر إلى أن أبا عمرو وجد انسجاماً أكثر فى أصوات الكلمة مفتوحة منها فى حالة الإمالة وذلك حينما قرأ على ابن كثير القارئ المكى الذى لم تعرف قراءته الإمالة لأنه اتبع مااشتهر عن لهجات بيئته الحجازية من الميل إلى الفتح ، وقد أعجب أبو عمرو بقراءة الفتح هذه فتحمس ودفع إلى أن يكون المؤسس الأول لقراءة البصرة .

وربما يكون الصراع العلمى الذى كان بين الكوفة والبصرة هو الذى دعا إلى هذه المغايرة و إلى أن تتخذ البصرة طريق الفتح فى معظم المواضع حتى لاتشبه الكوفة فى إمالتها .

---

(١) اللهجات العربية ص ٥٠ وما بعدها .

كذلك يبدو غريباً أن نرى من علماء الكوفة أمثال عاصم المتوفى عام ١٢٧ هـ والذى أخذ عنه حفص تلك القراءة المشهورة الآن بالبلاد العربية والتى تكاد تخلو من الإمالة .

إذن كل من الفتح والإمالة يرجع إلى عادات القبائل فى النطق فتلك التى تميل لاتستطيع غير الإمالة وتلك التى تفتح لاتطاوعها ألسنتها بغير الفتح، فهى عادة ككل العادات الصوتية يتوارثها الخلف عن السلف دون شعور بها ، وتعزى إلى أصوات اللين حيث يلعب الانسجام بينها دوراً هاماً فى معظم لغات البشر ، وهو من التطورات الحديثة التى تميل إليها اللغات بصفة عامة .

ومما قاله النحاة فى أسباب الإمالة : (إن إرادة التناسب بين أصوات الكلمة سبب من أسباب الإمالة) وهذا التناسب الذى عنه يقولون ماهو إلا انسجام بين أصوات اللغة يستقيم به الكلام فى بيئة ما كما تستقيم الأنغام الموسيقية التى تتميز بها هذه البيئة ، وهذا الأمر ظاهرة شائعة فى كل اللغات . واللغة العربية فى تطورها إلى لهجات الكلام الحديث مالت ميلا كبيراً إلى هذا التأثر ، إذ شاعت الإمالة فى كثير من لهجاتها الحديثة وهذا يرجع إما إلى توارث أو إلى أثر البيئة على أعضاء النطق ونرى فى المغربية :

١ — ما كايِنْش ِشِى حَاجّ حِسْنْ مْنَّ (من قصة المرايا ضَّاوْىَ) .

فشىْ هنا ممالة فى الشين ، وأفعل التفضيل حِسنْ ممالة فى السين (كسر بعد فتح) .

٢ — لِّى فَاَتكْ بْلِيلَ فَاتكْ بْحِيلَ «مثل مغربى ».

فالتاء فى فاتك أصلها بالفتح واللام فى بليلَ أصلها بالفتح بلَيْلة والحاء فى بحيلَ أصلها بحول .

٣ ـ للى كَـيْتـكَلِ عْلَ مْرِيقتْ جَارْيبَات بْلَ عْشَ « مثل مغربى » .

فالراء فى مريقة أصلها بالفتح : مَرَقة « فى القاموس المرقة : الماء أغلى فيه اللحم فصار دسماً » .

٤ — رْبِّ لِيلَكْ وْلغِيرَكْ « مثل مغربى » .

أمالوا اللام فى لكَ وأمالوا الغين فى غَيْرِكَ .

٥ — ولم تقف اللهجة عند حد إمالة الفتحة بل نراها تتبع هذا فى الألف اللينة فى مثل فاس مكناس وراسمال فيقولون فِيسْ ، مْكنِيسْ رِسْمَالْ .

(Fes - Meknes - Resmal) ونراهم يقولون لْقْرِيبْ والأصل فيه القِرَابُ (وهو وعاء من جلد يحمل فيه الزاد كما فى القاموس) وتسمعهم يقولون لجِيحَ يقصدون الجايحة بهمزة مسهلة عن الجائحة أى المصيبة وكل هذه الأمثلة ألفها فى سط الـكلمة ، ولانعدام حروف اللين الطويلة فى آخر الـكلمات المغربية ومنها الألف المبدلة من ياء متطرفة (الفتى ، الهدى) لم أعثر على كلمة فيها مثل هذه الإمالة . وقد تميل اللهجة الفتحة إلى ضمة فى مثل لْخنْجُورَ (وأصلها الحَنْجَرَةُ) ، كما يميلون الضمةَ فتحة فى مثل قولهم هَدْ مِكْتَابْ والأصل هذا مَـكْتُوب .

ويمكن أن نقول إن الإمالة والفتح أمران يتعلقان إما بالتوارث اللغوى أو بالاستعداد الفطرى لأجهزة النطق التى تختلف فى بيئة عنها فى أخرى ، وقد تختلف حالة الإمالة من مدينة إلى مدينة أو من قرية إلى قرية بل ربما كان من

أهل البيت الواحد من تتفق أصواتهم والإمالة ومنهم من لا يستسيغ ذلك فمثلا أهل الإسكندرية يميلون إلى الفتح حيث يقولون (شَرَبْتْ لْمىً لَعَبْ مَعَاهْ — هُوَّجَهْ : جاء).

وأهل القاهرة يميلون حيث يقولون (شرِبْت لْمىً — لِعِبْ معاه — هُوَّجِهْ .ونرى بعض الناس يقولون أنا شربت و بعضهم يقول:

أنِى شْرِبْتْ بإمالة النون فى أنا .

اشباع

حركة صوتية تنقل بها أصوات اللين القصيرة (الفتحة والكسرة والضمة) فتصبح أصوات لين طويلة ، والإشباع مظهر صوتى يميل إليه بعض النّاسِ فيتبعونه وينفر منه بعضهم فيبتعدون عنه فنرى فريقاً يشبع وفريقاً لا يشبع فى نفس الحركة الواحدة . وفى هذا يقول سيبويه فى كتابه جـ ٢ ص ٢٩٧ :

(هذا باب الإشباع فى الجر والرفع وغير الإشباع والحركة كما هى :

فأما الذين يشبعون فيمططون ، وعلامته واو وياء ، وهذا تحكمه لك المشافهة ، وذلك قولك يضربوها ومن مأمنيك . وأما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاساً وذلك قولك يضربها ومأمنك) .

والمتنبي كان يميل أحياناً إلى الإشباع إلا أن الصاحب لم يرقه ذلك وعدّه من عيوب المتنبي فقد ذكر يوهان فك فى كتابه العربية ص ١٧٥ س ١٢ : (وفى هذا يجد الصاحب فى لوازم المتنبي وخصائص لغته مدعاة قوية للهزء والسخرية ، كميل المتنبي إلى التفاصح بالألفاظ النافرة والكلمات الشاذة مثل كلمة التوراب بدلا من التراب) وقد جاء فى كتاب المتنبي وماله وما عليه (مطبعة الجمالية ١٣٤٣ هـ — ١٩١٥ م ص ٥١).

ومن أطمّ مايتعاطاه، التفاصح بالألفاظ النافرة والكلمات الشاذة حتى كأنه وليد خباء، وغذى لبن، لم يطأ الحضر ولم يعرف المدر فمن ذلك قوله :

أيفطمه التوراب قبل فطامه ويأكله قبل البلوغ إلى الأكل

والإشباع فى حقيقته لايعدو أن يكون انسجاماً صوتياً يفضله بعض الناس ولا يميل إليه البعض الآخر بدليل ميل المتنبى إليه ونفور الصاحب منه إذ عدّه من عيوب المتنبي، رغم منزلة المتبنى فى الأدب العربى .

وفى عصرنا الحديث نرى أن اللغة العربية قد استوطنت أماكن مختلفة وفى كل مكان حلّت فيه تناسقت ألفاظها مع بيئته وتناسبت مع المركبات الصوتية لسكان هذه البيئة، ومن هؤلاء السكان من تميل أصواتهم إلى الإشباع فيمططون، أو لايميلون إلى الإشباع فيختلسون كما يقول سيبويه ونرى فى تطوان :

(١) إشباع الفتحة فى مثل قولهم :

ل آجْرْ (الأجر والثواب) آحْ بمعنى توجع وهم يستعملونه فى نفس المعنى وأصلها أحَّ. بْرَاقْ (بَرَقَ البرق) بْزَاقْ (بَزَقَ) لْ حَارتْ (بمعنى الزرع الحرث) ربَاعْ (الرُّبْعُ) سَاهِلْ (سهل وأمر سهل) فَاَصلْ لْقَاضِي (فَصَلَ) لْفتَاوَ (الفتوة) لْكْرافِسْ (الكرفس) لْمْشْماشْ (المشمش) لْ مْنْشَارْ (المَنْشَرُ مكان نشر الزبيب ونحوه) نسَّابْ (وأصلها النَّسَبُ) .

(٢) إشباع الكسرة فى مثل قولهم :

سْهِيرْ (والأصل السَّهَرُ) ل قرْمِيلْ (الْقَرْمَلَةُ) خشبة الجزار، يلاحظ إماله الفتحة إلى كسرة مع إشباع الكسرة

(٣) إشباع الضمة فى مثل قولهم :

رَبُوعْ (الرُّبع مكيال) لَقَنْبُولْ (القنبلة) لَكْحُولْ (الكحل) لُلوبَان (اللبان) ويقصدون به الكهرمان لبرْغُولْ (البرغل).

الإدغام

الإدغام أو تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض، ظاهرة تحدث كثيراً فى البيئات البدائية حيث السرعة فى نطق الكلمات ومزجها ببعضها البعض فلا يعطى الحرف حقه الصوتى من تحقيق أو تجويد فى النطق، ويترتب هذا على تجاور صوتين متجانسين أو متقاربين يفنى أحدهما فى الآخر.

والإدغام دلالة صوتية امتازت به بعض القبائل العربية، إذ يؤخذ من الروايات المختلفة أن تميما، وطيء، وأسد وبكر بن وائل، وتغلب، وعبد القيس تميل إلى الإدغام، وأن الحجاز بوجه عام (قريش وثقيف وكنانة والأنصار وهزيل) كانوا يلتزمون الإظهار[1] فكانوا يعطون كل صوت حقه من جهر أو همس أو شدة أو رخاوة.

وإذا استعرضنا آراء القراء فى إدغام الأمثلة القرآنية أو إظهارها، وجدناهم طائفتين، منهم من يؤثر الإدغام ومنهم من يؤثر الإظهار.

ولكن على أى أساس إدغام هؤلاء وإظهار الآخرين وبأى القبائل تأثروا فى ميلهم للإدغام أو الإظهار؟ والإجابة على مثل هذا السؤال غير يسيرة لأننا نجد النص القرآنى فى قوله تعالى:

(إن تمسسكم حسنة)، (من يحلل عليه غضبى)، (واغضض من صوتك)، (ولا تمنن تستكثر) قد جاء بلهجة الحجازيين.

ونجد النص القرآنى فى قوله تعالى:

---

(١) اللهجات العربية ص ٦٣

(ومن يرتدّ) ، (ومن يشاقّ الله) جاء التنزيل الحكيم فيها بلهجة تميم .

كما أننا نرى أن أصحاب الإدغام ليسوا جميعاً من بيئة واحدة فمنهم الكوفى كالكسائى وحمزة وخلف ، ومنهم البصرى كيعقوب .

وعلى هذا يمكن أن نقول إن الإدغام أداء صوتى تعودته قبائل لا تستقيم موسيقى الأصوات وانسجامها عندهم إلا به ، كما أن الإظهار اتبعته قبائل لأن ألسنتها لا تستسيغ سواه .

ولكن أيهما الأصل ؟ وقد جاء القرآن الكريم بهما ورأينا أن القرَّاء على اختلاف بيئاتهم قد قرأ فريق منهم بالإدغام والفريق الآخر بالإظهار .

اللغة كائن حى يخضع للتطور والتغيير وهى فى حقيقتها عادات صوتية تؤديها عضلات خاصة ، يتوارثها الخلف عن السلف ، وتلك العضلات لا تؤدى هذه الأصوات بصورة واحدة فى كل مرة ، وإلى هذا الاختلاف فى العادات الصوتية يرجع كل من الإدغام والإظهار .

(١) وقد أخفى أهل تطوان (أدغموا) بعض الأصوات وأظهروا الأخرى فنراهم : يدغمون ضمير الغائب المفرد والجمع (سواء أكان مفعولا به ، أم مضافا ، أم مجروراً .

الى كْيقطع شِ شطب كيجرّ	(يجرها)
وكانت لْمِلْكَ عْنْدَ واحدْ لْعَبْدْ	(عندها)
لمرذْيَالُ كتقول لُ	(له)
قالْ لُمْ قتلوُهْ	(قال لهم)
وَافقُوا معَ بْعْضْمْ	(بعضهم)

(٢) تدغم نون من الجارة فى الراء أو اللام أو الميم أو النون .

خبعت جداد مِ رَّاجلْ (من الرجل)

ونحكَتْ لَمْ مِ لْلوّلْ (من الأول)

مِ مورْ لعْرسْ كنْخوِدَّارْ (من وراء)

رْدّ بالكْ م نُّقْصَانْ (من النقصان)

٣) تدغم التاء فى الحرف الذى يليها فى كل من استفعل، تفاعل، تفعّل. فيقولون: سَقْصاه، صْطَابْ، سّحْسَنْ (استقصاه، استطاب، استحسن)

ويقولون: دَّابزْ، صَّالِحْ، دَّاعَ (تدابز، تصالح، تداعى)

ويقولون: كَّبَّرْ، جّوِّل، حّسّرْ (تكبر، تجول، تحسر)

وإذا مارجعنا إلى كل من الإمالة والإشباع والإدغام ألفيناها ظواهر ترجع إلى أثر البيئة فى أعضاء النطق، وتحكمها فى طريقة أداء الأصوات، السبب الذى من أجلها ختلفت القراءات قديماً واللهجات العربية حديثاً، وقد أشار عميد الأدب العربى إلى هذا كله فى كتابه فى الأدب الجاهلى ص ٩٨ وما بعدها (طبعة دار المعارف ١٩٥٨ م).

(وإنما نشير إلى اختلاف آخر فى القراءات يقبله العقل، ويسيغه النقل، وتقتضيه ضرورة اختلاف اللهجات بين قبائل العرب التى لم تستطع أن تغير حناجرها وألسنتها وشفاهها لتقرأ القرآن كما كان يتلوه النبي وعشيرته من قريش، فقرأته كما كانت تتكلم فأمالت حيث لم تكن تميل قريش، ومدت حيث لم تكن تمد وقصرت حيث لم تكن تقصر، وسكنت حيث لم تكن تسكن، وأدغمت وأخفت ونقلت حيث لم تكن تدغم ولا تخفى ولا تنقل . . . ولست أنكر أن اختلاف اللهجات كان حقيقة واقعة بعد الإسلام، ولست أنكر أن الشعر قد استقام للقبائل كلها رغم هذا الاختلاف. ولكنى أظن أنك تنسى شيئاً يحسن ألا تنساه، وهو أن

القبائل بعد الإسلام قد اتخذت للأدب لغة غير لغتها . أى أن الإسلام قد فرض على العرب جميعاً لغة عامة واحدة هى لغة قريش فلم يكن التميمى أو القيسى يقول حين يقول الشعر فى الإسلام يقوله بلغة تميم أو قيس ولهجتها .. وكذلك فعل العرب بعد الإسلام ، عدلوا فى لغتهم الأدبية عن كل ما كانت تمتاز به لغتهم ولهجتهم الخاصة إلى لغة القرآن ولهجتها . وفى لغتنا المصرية العصرية لهجات مختلفة وأنحاء متباينة فى أنحاء القول ، فلأهل مصر العليا لهجاتهم ولأهل مصر السفلى لهجتهم . ومع كل هذا فنحن حين ننظم الشعر الأدبى ، أو نكتب النثر الأدبى والعلمى نعدل عن لغتنا ولهجتنا الإقليمية إلى هذه اللغة واللهجة التى عدل إليها العرب بعد الإسلام ، وهى لغة قريش أى لغة القرآن ولهجته) .

المخالفة

من التطورات التى تعرض أحياناً للأصوات اللغوية ما يمكن أن يسمى بالمخالفة ومؤداها أن الكلمة تشتمل على صوتين متماثلين كل المماثلة فيقلب أحدهما إلى صوت آخر لتتم المخالفة بين الصوتين المتماثلين :

وقد أشار إلى ذلك سيبويه فى باب سماه (باب ماشذ) فأبدل مكان اللام لكراهية التضعيف فى مثل تسريت ، وتقضيت ، وتظنيت (بدلا من تسررت وتقضضت ، و تظننت[1] .

وقد أشار الشجرى إلى هذا أيضاً فى أماليه حيث قال :

(وأما ماحذفوا منه وعوضوا فنحو تظننت ، قالوا تظنيت ، فعوضوا من النون الياء ، وقالوا تسريت من السر وتقضيت من التقضض وأملاه بدلا من أمله ودساها بدلا من دسسها ويتمطى بدلا من يتمطط .

(١) الكتاب لسيبويه ج ٢ ص ٤٠

وهذا التطور هو إحدى نتائج نظرية السهولة التى نادى بها كثير من المحدثين والتى تشير إلى أن الإنسان فى نطقه يميل إلى تلمس الأصوات السهلة التى لاتحتاج إلى جهد عضلى ، فيبدل مع الأيام بالأصوات الصلبة فى لغته نظائرها السهلة ، وقد اعترف القدماء بكراهية التضعيف ، ولعلهم يريدون بهذا أنها لا تحتاج إلى مجهود عضلى[1] .

ونراهم يقولون فى المغربية :

بْرِّيتْ ، حْبِيتْ ، حْزِّيتْ مْعَاهْ ، حْكِّيتْ ، دْقِّيتْ لمسمار ، ردِّيتْ لْفْلُوسْ ، شْدِّيتْ لبَابْ صْرِّيتْ صَرَّ ، ضْنِّيتْ ، عْبِّيتْ ، عْسِّيتْ . . إلخ

و أصل هذه الأفعال (بررت ، أحببت ، حززت معه ، حككت ، دققت ، رددت ، شددت ، صررت ، ظننت ، عببت ، عسست) .

فى الأمثلة المتقدمة نرى أن لام كل فعل قد أبدلت صوت لين طويل هو الياء وفى هذا يقول ابن يعيش فى شرحه على المفصل ج ١٠ ص ٧ :

(قد أبدلت الياء من حروف صالحة العدة على سبيل الشذوذ ولا يقاس عليه كما فى قولهم أمليت والأصل أمللت (وهما لغتان) وقالوا صهصيت فى صهصهت .

الترخيم

لغة التسهيل والتليين ، يقال صوت رخيم ، أى سهل لين واصطلاحا حذف آخر الكلمة على وجه الخصوص : فناظم الألفية يقول :

ترخيما احذف آخر المنادى كياسعا فيمن دعا سعادا

(١) فقه اللغات ص ٧٠

وروى أن قبيلة طيء كانت تميل إلى قطع اللفظ قبل تمامه فيقولون : « ياأبا الحكا » ويريدون ياأبا الحكم . وهذه الصفة تشارك الترخيم فى أنها حذف آخر الكلمة ، إلا أن الحذف فى الترخيم وارد على آخر الاسم المنادى ، أما هنا فقد يرد على أى كلمة ، إسماً كانت أو فعلاً ، منادى أو غير منادى ، وقد روى القدماء البيت الآتى مثلا لقطعة طيء :

درس المنا بمتالع فأبان فتقادمت بالحبس والسريان

المنا : يقصد المنازل

كما ورد قول الشاعر

تضل منه أبلى بالهوجل فى لُجَّةٍ أمسك فلاناً عن فلى

فلى يقصد فلان (اللهجات العربية ص ١٢٢)

ولأمرئ القيس

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره

طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

بن مال : بن مالك ـ الخصر : البرد

وفى لهجة تطوان وشمال المغرب ألفاظ مرخمة فنسمعهم يقولون مثلا :

ـ طَّابَا (الطباق) لْـكَسْوَ فيها شِي طَاىْ فِي لْجْناب (الكسوة فيها شىء طائل بمعنى زائد) ـ لْفَا كِيَ (الفاكهة) ـ فْلاَنْ فِيهْ لْفَامْ (الفخامة) ـ لْ فُونْدْ (الفندق) لّـْـتْ (اللثغة) مَاوْشِي مَاشِي (ماهواشى ماشى) أى لا يذهب ـ نّصْ (النصف) ... الخ .

القلب المكانى

المراد بالقلب تقديم بعض أحرف الكلمة على بعضها ، مع احتفاظ اللفظ بمعناه ، أو تغيره تغيراً طفيفاً . والمقلوب فى كلام العرب كثير ، ويسمى القلب المكانى كقولك اعتام الرجل ، واعتمى ، وشاكى السلاح ، وشائك السلاح وعاث يعيث ، وعثى يعثى ، وجذب وجبذ ، وتقرطب على قفاه وتبرقط إذا سقط ، وربض ورضب ، وجارية بقعة وقبعة ، وهى التى تظهر وجهها ثم تخفيه ، وغلام مُبَعْنَقٌ ومُعَبْنَقٌ : سَيِّءُ الخلق ، والصعبور والصعروب الصغير الرأس من الناس وغيرهم ، وفى اللسان عقابٌ عقبناه وعبنقاه وقعبناه وبعنقاه : حديدة المخالب ، وقيل هى السريعة الخطف المفكرة .

وقال الزجّاج فى شرح أدب الكاتب « ذكر بعض أهل اللغة : أن الجاه مقلوب من الوجه ، واستدل على ذلك بقولهم : وَجُهَ الرجل فهو وجيه إذا كان ذا جاه ، ففصلوا بين الجاه والوجه بالقلب . ومن القلب عندهم : القلب الذى لا يستحيل بالانعكاس مثل فحتْ الحيَّةُ وحَفَّتْ . ويذهب بعضهم أن الحفيف من جلدها، والفحيح من فيها .

ومن أمثلة ماجاء من القلب المكانى فى اللهجة المغربية .

لْجدَادَ (الدجاجة) — نْولْ (اللون) وتجمع على نْوالاَتْ — فْلاَنْ جْفَعْ فلاَنْ «صرعه» (جعف فلان فلاناً) سّدَّاجَ دِصّْلاَ (سجادة الصلاة) — لْكوْفرْ (الكافور) — مْصلْ لعجِين (مَلَصِ العجين) — فْلاَنْ وَاجِبْ فْلاَنْ (فلان جاوب فلان) — لْمْعْلقْ (الملعقة) — وَالِمْ لْمُورْ ديَالُ (لاءم أموره) نْعلْ شْيطَانْ (لعن) لْعْزْفَ دِنْخيلْ (السعفة وقلبت السين زاياً) يقولون

مَاشِي نْمْشِي نْدٌ واحدْ لغَوفَ (وهى الغفوة) تصْنْتْ (تنصَّتَ أى تسمَّع يقولون تْشْفَّى، وتْشْهَّى، وتْعْنْتَّ (والأصل اشتفى، واشتهى، واصطف) ـ يقولون طّنْجْى (وأصلها الطاجنية نسبة إلى الطاجن) وهى قدرة صغيرة منتشرة فى جميع أنحاء المغرب — يقولون لْعْصْفَ (وهى العفص: صبغة الشعر) ويقولون فْقْصَانْ «وصفاً للفرس إذا تقبض» (وأصلها قفصان: قفص الْفَرَسُ قفصاً تقبض ولم يبذل كل مالديه من قدرة فهو قفصان).

النحت عند العرب

قال ابن فارس فى فقه اللغة[1]: باب النحت «العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، وذلك كرجل عبشمى منسوب إلى اسمين (عبد — شمس).

قال الخليل بن أحمد:

أقول لها ودمع العين جار ألم يحزنك حيعلة المنادى

وحيعلة من قوله حى على الفلاح.

وهذا مذهبنا فى أن الأشياء الزائدة على ثلاثة حروف فأكثرها منحوت ومثل قول العرب للرجل الشديد ضبطر «من ضبط وضبر» وفى قولهم صهصلق أى صهل بشدة أنه من صهل وصلق، وجاء فى إصلاح المنطق لابن السكيت وتهذيبه للتبريزى.

---

(١) الصاحبى فى فقه اللغة لابن فارس ط القاهرة ١٩١٠ ص ٢٢٧

(يقال قد أكثر من البسملة إذا أكثر من قول باسم الله ، ومن الهيللة إذا أكثر من قوله لا إله إلا الله ، ومن الحوقلة والحولقة إذا أكثر من قول لاحول ولا قوة إلا بالله . والجعفدة من قول جعلت فداك ، والطلبقة من أطال الله بقاءك ، والدمعزة من أدام الله عزك) .

وقال ابن دحية فى التنوير :

ربما يتفق اجتماع كلمتين من كلمة واحدة دالة على كلتا الكلمتين ، وإن كان لا يمكن اشتقاق كلمة من كلمتين فى قياس التصريف فقولهم (هَلَّلَ أى قال لا إله إلا الله) وحَمْدَلَ (الحمد لله) وسَبْحَلَ (سبحان الله) والمَشْكَلَةُ (قول ماشاء الله) والسَّمْعَلَةُ (السلام عليكم) .

وفى الصحاح يقال (عبشمى) نسبة إلى عبد شمس و (عبدرى) نسبة إلى عبد الدار و (عبقسى) نسبة إلى عبد القيس . ويؤخذ من الأول حرفان ومن الثانى حرفان ويقال تعبشم الرجل إذا تعلق بسبب من أسباب عبد شمس .

وقال ابن مالك فى التسهيل :

قد يبنى من جزأى المركب بفاء كل منهما وعينه فان اعتلت عين الثانى كمل البناء بلامه أو بلام الأول و نسب إليه . وقال أبو حيان فى شرحه « وهذا الحكم لا يطرد وإنما يقال منه ما قالته العرب والمحفوظ عبشمى وعبدرى (فى عبد شمس وعبد الدار) ومرقسى فى امرئ القيس .

وفى المستوفى لابن فرحان :

ينسب إلى الشافعى مع أبى حنيفة شفعنتى، وإلى أبى حنيفة مع المعتزلة حنفلتى.

ويؤخذ مما تقدم أن النحت فى اللغة العربية قد جاء على عدة وجوه أهمها :

١) نحت من جملة للدلالة على التحدث بهذه الجملة كما فى بسمل وحمدل وحوقل .

٢) نحت من علم مؤلف من مضاف ومضاف إليه (مركب إضافى) للنسب إلى هذا العلم أو للدلالة على الاتصال به لسبب مانحو عبشمى ، وعبدرى ، ومرقسى فى النسبة إلى عبد شمس وعبد الدار ، وامرئ القيس .

٣) نحت كلمة من أصلين مستقلين أو من أصول مستقلة للدلالة على معنى مركب فى صورة ما من معانى هذين الأصلين أو هذه الفصول نحو شفعنتى وحنفلتى بالنسبة إلى الحنفية والشافعية ، وفى الثانية إلى الحنفية والمعتزلة .

وقد تحدث الدكتور مراد كامل عن النحت ومعناه بوضوح فى كتابه (نشأة الفعل الرباعى فى اللغات السامية الحية) حيث يقول :

من أنواع النحت المختلفة :

١) التركيب الإلحاقى وهو تركيب اللفظة من كلمتين لكل منهما معناه ، دون إدغام ، وذلك لاستنباط معنى جديد ، ويمكن أن نسميه أيضاً بالتركيب اللصقى مثل شقحطب من شق وحطب . (ومثله فى اللهجة فَعْلَلَ) من فلّ وغلّ

٢) النحت : تنحت اللغات السامية من كلمتين أو أكثر ، أو من جملة كثيرة التداول فى الاستعمال ، كلمة تخضع للأوزان المعروفة فى اللغة يقال عبشمى وشفعنتى ، وحنفلتى .

وهذا النوع من النحت نجده فى اللهجات العربية فى اليمن وفى زنجبار وعمان وفى اللهجات العربية فى شمال أفريقية .

٣) التركيب المذاب ، يصاغ فعل رباعى من إذابة عدد من الأفعال

الثنائية والثلاثية فى فعل واحد بحيث توزع أجزاؤها ، وتحشى أطرافها وأوساطها ، وتخرج بفعل رباعى جديد ، يأخذ من هذه الأفعال جميعاً بحظ .

وذهب الخليل بن أحمد إلى أن لن منتزعة من (لا) ، و « أن » وأنها تضمنت بعد تركيبها معنى لم يكن لأصليها مجتمعين .

وكان الفرّاء يقول فى هلم أن أصلها « هل » هل لك فى كذا ، « أم » بمعنى اقصد وتعالى ، وقيل إنها مركبة من ها التنبيه ، ولمّ بمعنى ضمّ .

وقال بعض العلماء فى ليس أن أصلها « لا » ، « أيس » (وأيس هو فعل الكينونة فى كثير من اللغات السامية وإن كان قد انقرض فى العربية) .

وزعم قوم أن كثيراً من الكلمات الرباعية أو الخماسية تألفت على هذا النحو ، فقالوا مثلا فى دحرج أن أصلها (دحر فجرى) وفى هرول (هرب وولى) وفى بحثر أو بعثر (بحث ، بعث وأثار) [1].

فالنحت كان معروفا عند العرب ، وهو ناموس فاعل على الألفاظ وغاية ما يفعله فيها إنما هو الاختصار فى نطقها تسهيلا للفظها واقتصادا فى الوقت بقدر الإمكان ، وليس للإنسان يد إختيارية فيه ، فالنحت جار فى الألفاظ عن غير قصد من الناطقين .

وكما هو جار فى العربية نراه جاريا فى غيرها من اللغات الأخرى فنسمع اليوم عن ماليزيا (منحوت من الملايو ، وسروات ، وبرنيو الشمالية) ، ونسمع عن زنبيا (وهى منحوتة من زنزبار وتنجانيقا) .

وقرأت إعلاناً بالدارجة المصرية يعلن عن نوع من الجبن اسمه (ركنوريش) وهو منحوت من الكلمة الأوربية (روكفر) و (قريش) اسم لنوع من الجبن المصرى قليل الدسم .

(١) فقه اللغة ٥٥ د . وافى ص ١٨١

كما قرأت لافتة كتب عليها (كوشوليب) لمطعم يبيع أكلة الكشرى المعروفة ويبيع بجانبه الحليب فنحت اسماً مشتركاً من (الكشرىوالحليب) .

والنحت لايعتمد على قاعدة معينة وإنما هو سماعى يتقيد بالمناسبات وقد استخدمته اللغات جميعاً ، وعرفه أهل الفصحى وجروا عليه فى كلامهم بعد أن وجدوه نوعا من الاختصار اللفظى ، وأنه قوة لنمو اللغة وتكاثر كلمها وتشعب صيغها .

ومن أمثلة ماجاء منه فى لهجه شمال المغرب :

جَـــاب : أصلها جاء به .

لْ جْعْبُوقَ : وهى قصبة مفتوحة من أحد طرفيها تملأ بغبرة الدخان ومنحوتة من .

(١) الجعبة : وعاء السهام والنبال .

(٢) البوق أداة مجوفة ينفخ فيها ويزمر . والنحت مأخوذ باعتبار لْجعبوق أداة للحفظ كما تحفظ الجعبة السهام أما شكلها وقد أخذت من القصب فتشبه البوق .

خرْبْطَ : خربط الشيء فى لغتهم خلطه مع غيره على وجه الإفساد ومنحوتة من :

(١) خرب الشيء : أفسده وعطّله عن أن يؤتى منفعة .

(٢) بطش بالشيء : أخذه بالعنف وأمسكه بقوة ، وترى فى الدارجة المصرية لخبط وخلبط بنفس المعنى .

خربق : خلط الأشياء ومنحوتة من .

(١) خَرَبَ الشيء : أفسده .

(٢) رَبَقَ فلانا فى الأمر أوقعه فيه فهو مربوق وربيق (والحربقة إفساد ووقوع فى ذلك الإفساد) . ونرى خربق > حربق > هربق ، وهو وزن أفعل من الفعل رَبق .

خنْفَرَ : تدافع الهواء من منخريه ومنحوتة من .

خنف الصدر أو الظهر خنفا انضم أحد جانبيه ، ودخل فهو أخنف وخنِفَ بأنفه يعنى لواه .

(٢) نفر من المكان نفراً : تركه إلى غيره ، ونفر الناس إلى العدو أسرعوا فى الخروج لقتاله .

والخنفرة ضيق فى الأنف وإسراع لإدخال هواء يتعادل مع حركة التنفس .

ل خنقطر : ويطلقونها على مايعرف بالتهيئات ومنحوتة من :

(١) خنق الإناء ملأه ، وخنق السرابُ الجبالَ كاد يغطى رءوسها .

(٢) التطير مايتفاءل منه وما يتشاءم ومن يخنقه التشاؤم أوالتفاؤل يبدأ فى التهيئات .

ديال : لفظ يضعونه بين المضاف والمضاف إليه فى حالة الملكية فيقولون لكتاب دْيَالكْ ولكْتَابْ دْيَالِى (كتابك وكتابى) ومنحوتة من :

(١) دية : وهى المال الذى يعطى ولى المقتول بدلا عن نفسه (أى عوضاً عنها) .

(٢) اللام الدالة على الملك متصلة بالضمير فيقال دْيَالِ دْيالَكْ ، دْيَالْكُمْ ، دْيالُ ، دْيَالَ ، دْيَالُمْ (ملكى، ملككم ، ملكه ،

ملكها ، ملكهم ، وأثناء وجودى فى مدينة الأقصر سمعتهم يقولون هذا الكتاب دياتى أى ملكى (لغة إسنا وقوص والأقصر) وسمعتهم فى البر الغربى من الأقصر فى قرية المِّرِيس التابعه لمركز أرمنت يقولون دِيَّاتِي وبعضهم يقولون هذا الكتاب ديتى أى ملكى وفى مديرية الشرقية (نواحى الصالحية وكفر صقر) سمعتهم يقولون هذا دْيَالِ (ملكى) وقد عاش الهلاليون فى هذه البلاد قبل هجرتهم الأخيرة للمغرب وتَغَلُّبِ لغتهم على لغة البربر . وفى آرامية العهد القديم وفى اللغة السريانية ديل dīt تدل على الملكية ، ويقال فى المهرية وهى لهجة عربية جنوبية Dīhu بمعنى الذى له .

رِّدْالْ : قميص كبير يستخدم للنوم منحوتة من :

(١) الرِّدَاء : مايلبس فوق الثياب ، أو الثوب يستر الجسم .
(٢) للنوم أى المعد للنوم .

زْغبُوظْ : يلقبون به الغلام السمين منحوت من :

(١) زعب الإناء : ملأه (٢) البوطة : إناء واسع للغسيل (شائع فى المغرب) والسمين فى كبر حجمه كالبوطة وكثرة لحمه كأنه بوطة ممتلئة .

زْغبُولَ : حقيبة كبيرة يعلقها الِجَبالةُ فى أكتافهم أو حول أعناقهم يحملون فيها زادهم ونقودهم وهى إما من الجلد أو من السعف (تشبه حقيبة محصل السيارة) نحتت من :

(١) زعب الإناء ملأه (٢) بالة : البالة هو الجراب من

الجلد ، وأميلت الفتحة إلى ضمة فأصبحت بُولَ : والزَّعْبوَلَ في شكلها جراب كبير الحجم .

زنفُــوخ : يطلقونها على السمين المنفوخ في سمنته ومنحوت من :

(١) زنّ الرجل : استرخت مفاصله .

(٢) منفوخ : ما نفخ فعلا وارتفع والسمين مرتفع اللحم مسترخ .

شَرْجَمْ : يطلقونها على الشباك ومنحوت من .

(١) الشرج : عُرَى الخباء جمع عروة أو فتحة الدُبرِ

(٢) جَمَّ جماً وجَموما : اجتمع وكثر فهو كثير ، وشَرْجَمْ عروة كبيرة .

شقلب : الشقلبة حركة في غير وضع طبيعي تتعطل معها حركة الجسم منحوته من

(١) شَلّ العضو بطلت حركته أو ضعفت .

(٢) قلب الشيء قلباً جعل أعلاه أسفله .

ولا أظن أن شقلب هي السقلبة التي ذكرها صاحب القاموس حيث يقول (السقلبة مصدر سقلبه صرعه) وربما كان شقلب وزن سفعل (من قلب) الذى يدل على التعدية والسببية .

وقد كان موجودا في اللغات اليمنية القديمة كالمعينية والقتبانية والحضرية .

ووزن شَفْعَلَ كان موجودا في اللغات الأكدية القديمة وفي اللغة السريانية ، وهو يدل كذلك على التعدية والسببية كوزن أفعل من الفعل المزيد في اللغة العربية .

شـلاَّ : لفظ يطلقونه فى معنى شيء لا يُعَدُّ ، فإذا سأل أحدهم آخر وقال له :

(كَانْ شِي بيَّاعَ وُ شَرَّايَ ؟) هل كان بائعون وشارون .

فيجيب الآخر (شْلاَّ مْنُمْ وسُوقْ ناقِدْ) أى شيء لا يعد يحصى منهم ولا موضع لقدم . ويقولون(فلان سْمَّعْنِي شْلاَّ نْسْمَعْ) اسمعنى فلان مالم أتوقع سماعه لـكثرة ما ساقه إلى من الأخبار وقد نُحِتَتْ الـكلمة بأخذ الحرف الأول من كل كلمة من العبارة (شيء لا يعد ولا يحصى) .

شْوِيوِشْ : منحوت من تـكرار شوى شوى (تصغير شيء) .

طَّنْبُوقَ : الضربة التى تصيب الرأس فيتولد عنها انتفاخ فى جلد الرأس فى موضع الضرب وهو عيب يزول بعد زوال أثره ومنحوت من

(١) طَنَبَ الرجل : طالت رجلاه فى استرخاء وطال ظهره .

(٢) أنبق المتاع جمعه وأحكم شده . والضربة من هذا النوع يتولد عنها تجمع الدم واستطالة فى جلد الرأس واسترخاء فيه .

طَّوَازِنْ : يطلقونها على رباط الشاش الذى يستخدم فى تضميد الجروح ومنحوتة من:

(١) طوى الشيء طياً ضم بعضه على بعض أو لَفَّ بعضه فوق بعض (يوم نطوى السماء كطىِّ السجل للـكتب) .

(٢) ووازن الشيء بالشيء ساواه وقابله وحاذاه ، ورباط الشاش طي لنسيجه ومساواة لهذا النسيج .

لْتْعبرْوق : طرحة العروس وما فيها من مواد لامعة تجعلها تبرق كلما تحركت العروس فى أضواء العرس منحوتة من :

(١) الْعَبْرُ : الكثير من كل شيء .

(٢) بَرَقَ الشيء لمع وتلألأ فهو بارق وبروق .

عْرِبَطْ عْلِيهْ : أمسك شخصاً ليأخذه إلى داره لإكرامه (عزم عليه) ومنحوتة من :

(١) عرِبَت المرأة : تحببت إلى زوجها .

(٢) ربط الشيء ربطاً : شده فهو مربوط وشَدُّ المضيف لضيفه أساسه المحبة .

عْلاَين : على وشك ومنحوتة من :

(١) على

(٢) لِين (لاَنَ الشَّيء لينا وليانا سهل وانقاد فهو لَيِّن) .

لْ غْلِّيلِي : سكون الريح فيصلح الجو لخروج الصيادين (وفى مصر يقولون عنه الغلينى) وفى المغرب يقولون لْ غْلِّيلِي كِينْفَخْ (الهواء العليل) ومنحوتة من :

(١) الغلالة : ثوب رقيق يغطى الجسم (والهواء يغطى سماء البحر) .

(٢) ليلى الخمر : نشوتها وبدء سكرها (لطفها وظرفها) والهواء فى ذلك الوقت لطيف منعش ويغطى سماء المنطقة التى هو فيها ، فيخرج الصيادون لصيد السمك .

لْغْنْجِفَ : يقصدون بها الجدال أو الخلاف أو النزاع أو الخصام فنسمعهم يقولون (فْلاَنْ مَا فِيهْ غيرْ لْ غْنْجِف) ومنحوتة من :

(١) غنجت المرأة غنجاً : تدللت على زوجها بملاحة كأنها تخالفه وليس فيها مخالفة فهى غَنِجَةٌ وَمِغْنَاجٌ .

(٢) نجف الشيء نجفاً حفر فيه ووسع جوفه ويقال نجف البئر والإناء : عَرَّضَهُ والخلاف . . الخ تدلل زائد عن حده .

لَغْيلُوفْ : مصدر معناه التقززُ لدرجة القيء وهو منحوت من :

(١) الغول : ما ينشأ عن الخمر من صداع وسكر وتقزز ونحوها .

(٢) أولف : الشيء بالشيء : غطّاه وألبَسه وَلَغْيلُوفْ صفة لمن ملأه التقزز وغطاه فتقيأ.

فَاشْ : منحوت من فى أى شيء .

فَاينْ : منحوت من فى أين .

فَرْشَخُ : لطمه وأدماه ، ومصدره تفَرْشِيخَ ومنحوته من :

(١) فَشَخَهُ فشخاً :صفعه .

(٢) رشح دما نضح الدم منه وسال .

فَرْطَخُ : ألقاه على الأرض فى سرعة ومنحوت من :

(١) طَخَّ الشيء طَخًّا : رماه وأبعده .

(٢) فرط : عجل وأسرع، وفرط منه الكلام : سبق بغير روية .

فَرْكَلْ : تحرك بقوة وضرب برجله وهى منحوتة من :

(١) فَرْفَرَ : أسرع وقارب الخطو.

(٢) ركله ركلا : رفسه برجله.

لَفْرْكُوسْ : يطلقونه على صغير الطير ويصغرونه على فْرِيكسْ منحوت من:

(١) المركوس والركيس ، المردود والرضيع والضعيف .

(٢) الْفرْفُرُ : العصفور الصغير .

لْ فرْكِيحَ : يطلقونه على الفخذ فهو أداة يعتمد عليها صاحبها فى الفرار ومنحوتة من :

(١) رَكَحَ إلَيْهْ ركحاً وركوحاً : ركن إليه ولجأ واستند ، والرَّكْحُ الركن والناحية والجانب والأساس ج أركاح .

(٢) فرفر : أسرع وقارب الخطو .

فزْوَاطْ : يطلقونه على الكذاب ومصدره تفْزَوِيطَ منحوتة من :

(١) فَزَّعن الأمر : تنحى وعَدَلَ عنه .

(٢) أوطأ فلاناً العشوة جعله يسير على غير هدى : والكذاب من يعدل عن رأيه ويسير على غير هدى فى قوله فيظهر للناس كذبه وضلاله .

فْغلْلِ : يقولون فلان فغْلِل فلان أثاره لدرجة النرفزة فلا يستطيع أحد الكلام معه وهو مفغلل ومنحوتة من :

(١) غل صدره غلا وغليلا ، كان ذا غش أو ضغن أو حقد .

(٢) فل من فلان عقله فلا : ذهب ثم عاد .

فنزَرْ كَيْفَنزَرُ : إذا أرعفه أى أخرج من أنفه دم الرعاف وبعضهم يقول فنجر بقلب الزاى جيما (كيفنجر) ومنحوتة من :

(١) فزر الشىء : صدعه وفرقه .

(٢) نزف فلان نزفاً ، سال دمه من جرح أو علة حتى ضعف والرعاف كما هو معروف يحدث أثر صدع مفاجئ فى موضعه فيسيل الدم .

فويخ : منحوتة من فى أى وقت بقلب القاف خاء ومعناها متى .

قَارْتَشْلتْ لِمْرَ: ساحقت غيرها وهى قَارْتَشَالَ ومنحوتة من :

(١) قرش الشىء قرشاً : جمعه من هاهنا وهاهنا .

(٢) تشلشل الماء ونحوه تقاطر متفرقا .

لْقَرْقَطُونْ : سرير من خشب ومنحوتة من :

(١) قيطون : مخدع . (٢) قرقر : برد بردا .

والسرير مخدع يحفظ صاحبه من البرد .

قَزّبُ : كلمة معناها أبعده عنك ففى أمثالهم «لاَ طَارْ لَكْ قَزّبُ»

أى إذا غضبت فابعد عنك الغضب ! ومنحوتة من :

(١) قز الشىء : أباه وعافه وتقزز منه .

(٢) ذب الشىء ذبا دفعه عنه ، ومنعه من الوصول إليه .

وَهذا التفسير للكلمة لا يختلف فى معناه العربى عن معنى التقزيب فى لغة البربر وَالذى يشير إلى القص وَالقطع ، وَقد قال ابن فارس فى مقاييس اللغة (قَزُبَ: من طرائف ابن دريد: وَالقزب الصلابة والشدة ، وَقزب الشئ صلب)

لْقَنْجُوعَ : يطلقونها على عرف الديك أوَ الدجاجة ومنحوتة من :

(١) القنة : قنة كل شئ أعلاه ، وقنة الرأس أعلاها ج قُنَنٌ وقِنَانٌ .

(٣) النجوع : دم الجوف «ولا يخفى خالص احمراره» يقال طعنة تمج النجيع . والعرف هو اللحم الأحمر فى أعلا الرأس أى قنتها الحمراء .

كَرْفَسُ : عذّبه وآلمه وهوَ مكرفس وهُمَّ مكَرْفَسِينْ ومنحوتة من كَرَّ على العدو : حمل عليه بشدة .

(٢) رفس فلان فلانًا رفسا ورفوسا ضربه برجله فى صدره ورفس الشيء دفعه (والرفس مع الحمل بشدة، تعذيب) .

لْقوْباَعْ : طائر أصغر من الحمام وأكبر من السمان ومنحوتة من:

(١) القَوْبُ : البيض أو الفرخ ج أقواب .

(٢) باع الرجل بوعاً بسط باعه ، وباع فى سيره أوسع الخطو فيه والقوباع طائر صغير عرف بسرعة طيرانه .

كَفْكِفْ : صفّق وضرب كفاً بكف .

قِشْتَرْ : أسرف ومنحوت من :

(١) قشر الشيء قشراً : نزع عنه قشره .

(٢) شتر الشيء شترا قطعه وشتر ثوبه مزقه والإسراف نزع للمال من مأمنه وتمزيق له .

لأَشْ : لماذا منحوتة من لأى شيء .

لِيلِي : أصلها لِي لِي مكررة .

مْرْغَدُ : مرّغه فى التراب وزاد عليه يقصد (عذابه) وهى منحوتة من:

(١) مرّغَهُ فى التراب : قلبه فيه ومرّغ العرض دنسه :

(٢) الرغد : الكثير الواسع الذى لا يتعب فيه .

مْزْدَّج : يطلقونه على من كان قاسى القلب قليل الحياء تكلمه بلطف فيخاطبك بقسوة وهى منحوتة من:

(١) مَزَر الرجل مزارة : اشتد قلبه وقوى .

(٢) دج الليل : أظلم ... واسود والقاسى شديد القلب أسوده .

يشْويوِشْ : على مهل أصلها بشوىّ بشوىّ (قليلا قليلا) تصغير شىء بشىء أى قليل بقليل.

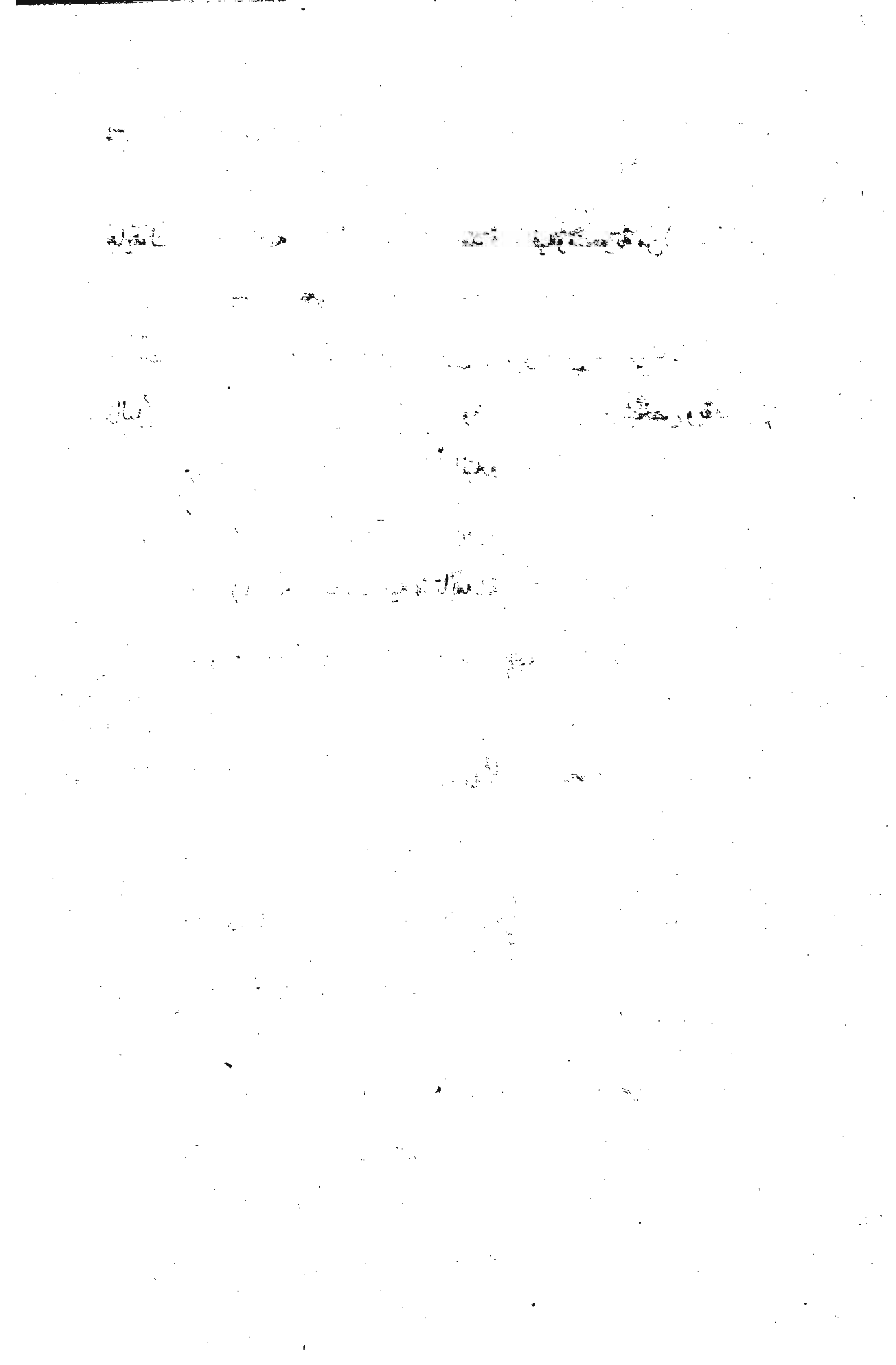
هَايذَكْ : كلمة يقولونها قطعاً للأمر بعد قطع فيه ومنحوتة من (هذاذيك) بنفس المعنى .

هَكذَ : كلمة فى نفس المعنى السابق ومنحوتة من هذاذيك .

وَاليلُ : كلمة يقولونها حينما يريدون الاحتراس من شخص ويقصدون تحقيره لعدم قيمته ولقلة أمانته ومنحوتة من :

(١) وَالىَ الشىء تابَعَهُ .

(٢) له . التفت اليه و تابعه .



البَابُ الرّابع

وآب

الفصل الأول

الفعل « فى لهجة شمال المغرب »

أكثر أفعال هذه اللهجة ثلاثية الأصول ، وأقلها رباعية ، كما أن جميع الصيغ العشر المشتقة من الثلاثى (فَعَلَ فعَّل فَاعل ، أَفْعَلَ تفعَّل تفاعل ، انْفعل ، افْتَعَلَ ، افْعَلّ ، اسْتَفْعَلَ) مستعملة بوجه عام عدا صيغة افْعَلّ .

١ — فَعَلَ : أفعال هذه الصيغة فى لهجه المغرب — كما هى فى الفصحى — منها الصحيح ومنها المعتل ، والصحيح سالم ومهموز ومضعف والمعتل أجوف ومثال وناقص ولفيف .

(ا) سالم : (خْرَجْ ، طْرَش ، قْبَط ، قْبلْ ، حْكم)

(ب) مهموز : وتقلب همزته إلى حرف آخر إذا كانت فى أول الفعل وخَّرْ ، ونِّسْ (أَخَّرَ وآنَسَ) وتسهل حين وجودها فى الوسط سَالُ (سَأَلَهُ) وتحذف إذا أتت متطرفة (تْرَ ، طْفَ ، بْدَ ، جا وقْرَفى طَرَأَ ، طَفِئَ ، بَدأَ ، جاء ، قرأ) .

(ج) مضعف (بْتّ ، شْدّ ، فْكّ ، جزّ ، عْسّ ، ضْنّ) وهم يقلبون لامه ياء عند الإسناد إلى التاء فيقولون بْتِّيتْ ، شْدِّيتْ ، فْكِّيتْ . . الخ .

والمعتل أجوف ، مثال ، ناقص ، لفيف ، مفروق ومقرون .

(ا) أجوف (بَانْ ، نَابْ علِيهْ ، شَافْ ، شَاعْ ، خَافْ) .

(ب) مثال (وْرِتْ ، وْقَعْ ، وْجِبْ عْليهْ ، يبْسْ) .

(جـ) ناقص (بْلَ ، بْكَ ، بْنَ ، طْغَ ، طْلَ ، مْحَ ، نْسَ) .

(د) لفيف مقرون ، ومفروق (قْوَ ، كْوَ ، طْوَ ، نْوَ ، وْصُ ، وْلّ) .

(تحذف اللهجة حرف العلة المتطرف كما ترى فى الناقص ، واللفيف بنوعيه) .

٢ — فَعَّلَ : بْجَّقْ ، بْدَّلْ ، فْرَّشْ ، حْوَّصْ ، دْرَّعْ .

٣ — فَاعَلَ : دَاومْ ، جَاوِبْ ، جَاوِرْ ، عَاوِنْ ، حَايِدْ مْنُّ .

٤ — أفعَلَ : أَقَّ ، تْقِنْ .

٥ — تَفَعَّلَ : تْأَسَّفْ ، تْحَرَّرْ ، تْوَجَّدْ تْبَسَّمْ ، تْبَخْتَرْ ، تْوَنَّسْ .

٦ — تَفَاعَلَ : تْخَاصَمْ ، تْزَابِقْ ، تْعَانَدْ ، دَّابَزْ ، صَّالَحْ .

٧ — انفَعَلَ : نْتَرَكْ ، نْتِلِفْ ، نْتَمّْ ، نْجَمَعْ ، نْفَرَكْ ، نْتَخَبْ .

٨ — افتعل : صْفَّ ، تَّصِلْ ، فْتَرَقْ .

٩ — افعَلَّ : لم أعثر على فعل بهذه الصيغة فيما جمعته من أفعال اللهجة .

١٠ — اسْتَفْعَلَ : سْتَحَيَ ، سّْقْصَ ، صْطَابَ ، سّْحْسَنْ ، سْتَغْفَرْ .

أمَّا صيغ الرباعى فقد ورد منها :

١ — فَعْلَلَ : بْخْنَقْ ، بْرْدَدْ ، سْحَسَحْ ، طَنْطَنْ ، وْحْوَحْ .

٢ — تَفَعْلَلَ : تْبَحْبَحْ ، تْبَخْتَرْ ، تْبَنْدَقْ ، تْشَوْكَرْ تْشَهْلَطْ .

٣ — تفَيْعَلَ : تْشَيْطَنْ ، تْغَيْلَفْ .

وصيغ الثلاثى الأكثر استعمالا فى لهجة تطوان هى الصيغ الأولى والثانية والخامسة والسابعة (وربما كان ذلك الاستعمال فى لهجة المغرب بصفة عامة) .

فالصيغة الأولى منها اللازم ومنها المتعدى ، والثانية تتكون بتضعيف الحرف الثانى من مادة الفعل الثلاثى ، وتؤدى معنى التعدية ـ وجود مفعول ـ (نيِّشْ ، ميِّلْ ، دوَّخْ زوِّلْ ، وسَّخْ) أو تؤدى معنى المبالغة (فرِّشْ ، بشِّر ، تخبِّع ، حبِّس ، قشِّر) ، (والصيغة الخامسة تفعَّلْ) تؤدى معنى المطاوعة كثيراً والبناء للمجهول قليلا (تعمَّر ، تعدِّلت ، تخربت ، تشبرِّت ، تهرِّس ، توخِّر ، تغيِّر) والصيغة السابعة نفعَلْ « بزيادة نون فى أول الصيغة الثلاثية ، وتؤدى معنى البناء المجهول غالباً ومعنى المطاوعة قليلا (نشْرَب ، نشِقْ ، نشمِت ، نصبَغ ، نصلَح ، نشدّ) .

وجميع الأفعال المشتقة من الفعل الثلاثى المجرد ، تُصرّف مثل الفعل الأصلى من ناحية الأزمنة ، ومن ناحية اتصاله بالضمائر ، وليس هناك فى الغالب فعل ثلاثى يمكن أن تشتق منه جميع الصيغ أو الأوزان المختلفة ، والاستعمال فقط هو الذى يعتبر أساساً للاشتقاق ، وفى كثير من الأحوال لاتستعمل الصيغة الثلاثية المجردة ، بينما يستعمل المصدر فقط كما نرى فى مثل تعارِج « وهى طبلة صغيرة تحمل فى اليد وفى القاموس تَعَارَجَ يَتَعَارَجُ تعارُجا تظاهر بالعرج « وفى مثل تَنقى » وهى المسهِّل الذى يتعاطاه المريض وفى مثل : « لبوَص ولعجز » ومعناها الكسل إذ يقولون فلان فيه لبوَص أو لعجز « ومثل ترْوِيحَ « مرض الزكام » ومثل تعبْرِيجَ (يقولون فلان فيه تعبرِيجَ أى لايعرف صدقة من كذبه) وفى مثل لغبِينَ (يقولون فلان فيه لغبِينَ أى فيه الغيظ) ولم أعثر على أفعال أو مشتقات لهذه المصادر .

كما أننا نجد استعمال اسم الفاعل أو المفعول دون استعمال للفعل، أو المصدر في مثل قولهم هُوَّ كامِلْ والْحَاجَ مِكْمُولَ فى الوقت الذى انقرض فيه الفعل كَمُلَ، كما أننا نجد الحالات الآتية: —

أولاً :

أفعال لا يشتق منها اسم الفاعل أو المفعول وبعض هذه الأفعال لازم (مثل وْصَلْ، تْزَابقْ، غْطَشْ، هْزَبْ) وبعضها متعد (صْبَغْ، سْفّ، حْسنْ، حَازْ).

ثانياً :

أفعال يشتق منها اسم الفاعل دون المفعول وغالبية هذه الأفعال لازمة والنادر منها متعد (مثل صَالَحْ، مْصَالَحْ، تْغْيلف، مْغْيلِفْ، دَاوِمْ، مْدَاوِمْ، قْنطْ، قَانِطْ ومْقْنَّطْ، طَاعْ طَايِعْ، خَانْ، خَايِنْ، رْبَح، رَابِحْ).

وكثيراً مانرى اسم فاعل الثلاثى يأتى على وزن اسم فاعل الرباعى كما فى مْقنّطْ، مْرمّشْ (وفعلاهما رْمَشْ، وقْنَطْ) كما نرى أن بعض أسماء الفاعلين تأتى بصيغة المبالغة كما فى لعْسَّاسْ، وطْمَّاعْ ومْغيارْ (من عسّ، وطْمعْ، وغَارْ).

ثالثاً :

أفعال يشتق منها اسم المفعول دون اسم الفاعل وغالبية هذه الأفعال متعدية والقليل منها لازم (مثل مْسَيّبْ، لْ حْبَّاسْ «بمعنى المحبوس» وإذا قيل

المحبوس عنى به المُقعَد، مُبْطَن ، مْدَسس ، مْمدُوغ ، مْخبْل ، مْفجوع ، مْخلوع)
من شْيَّب ، حَبَّس ، بطَّنْ ، دَسَّس مَدغ ، خبل ، فَجع ، خَلع .

رابعاً :

أفعال تتصرف تصرفاً كاملا فيأتى منها اسم الفاعل والمفعول والمصدر .... وأكثر هذه الأفعال متعد والقليل لازم (خْرطْ : لْخْرَّاطْ ، لْمْخرُوطْ ، دْبَغْ ، دْبَّاغْ ، مْدْبُوغ ، ـ عْرَطْ ، عْرَّاطْ مْعرُوْط ـ دْخَلْ : دَاخلْ : مْدْخُولْ » بمعنى الدخل وأغلب أسماء الفاعلين فى هذه الأفعال يأتى بصيغة المبالغة كما فى خرَّاطْ ، دْبأّغْ ، عْرَّاطْ ، دْلأَّكْ ، خْنِينْ .

أما الصيغة الثامنة « فْتعَلْ » فتؤدى معنى المطاوعة كثيراً والبناء للمجهول قليلا (مثل صّف ، تحتْ ، تّصَلْ ، من اصطف اتّحتْ ، اتصل) .

أما الصيغة العاشرة « استفعل » فتدل على :

(ا) اعتقاد صفة الشىء مثل سّحْسَنْ ، وسْطَابَ أى اعتقد فى حسنه فاستحسنه واعتقد فى ذوقه فاستطابه .

(ب) الرجاء : كاستغفر   (ج) الطلب مثل سّقْصَ .

أما الصيغة الثالثة « فاعل » فتؤدى معنى المحاولة كقولهم (غَانْ ، عَاونْ ، خَالفْ) أو معنى التعدية (جَاوبْ ، عَاشرْ ، حَايدْ مْنْ) .

وإذا كان أغلب أفعال لهجة شمال المغرب ثلاثية فذلك يرجع إلى أن الثلاثى أخف وأمكن من الثنائى على قلة حروفه ، وأخف وأمكن من الرباعى لكثرة حروفه وفى هذا يقول ابن جنى المتوفى عام ٣٩٢ هـ فى كتاب الخصائص : (فذوات الأربعة مستثقلة غير متمكنة تمكن الثلاثى ، لأنه إذا كان الثلاثى أخف وأمكن من الثنائى على قلة حروفه ، فلا محالة أنه أخف

وأمكن من الرباعى لكثرة حروفه ثم لاشك فيما بعد فى ثقل الخماسى ، وقوة الكلفة به . وإذا كان الرباعى مع قربه من الثلاثى إنما استعمل منه الأقل النزر ، فما ظنك بالخماسى ؟

وقال بهاء الدين السبكى المتوفى ٧٦٣ هـ فى كتابه « عروس الأفراح ، شرح تلخيص المفتاح » : « الثلاثى أحسن من الثنائى والأحادى ، ومن الرباعى والخماسى ، فذكر حازم وغيره من شروط الفصاحة : أن تكون الكلمة متوسطة بين قلة الحروف وكثرتها ، والمتوسطة ثلاثه أحرف » .

وقال فى موضع آخر :

(ليس لكل معنى كلمتان فصيحة وغيرها ، بل منه ماهو كذلك ، وربما لا يكون للمعنى إلا كلمة واحدة فصيحة أو غير فصيحة فيضطر إلى استعمالها ، وحيث كان للمعنى الواحد كلمتان ثلاثية ورباعية ، ولا مرجح لأحدهما على الأخرى ، كان العدول إلى الرباعية عدولا عن الأفصح ، ولم يوجد هذا فى القرآن الكريم) .

ويقول الدكتور مراد كامل فى كتابه « نشأة الفعل الرباعى فى اللغات السامية الحية » :

(ومما يسترعى نظر الباحث فى اللغات السامية القديمة ، قلة ملحوظة فى استعمال الفعل الرباعى فيها ، ويكاد ينعدم وروده فى بعضها ولا تزال هذه القلة واضحة مع استمرار عثورنا على نصوص جديدة فى هذه اللغات . ومن الملاحظ أن نشأة الفعل الرباعى فى تلك اللغات مشتركة ، فى قيامها على الثلاثية وكذلك على الثنائية ، وهذا فى حدود كل لغة بذاتها) .

وإلى جانب الأفعال الثلاثية والرباعية فى لهجة شمال المغرب نرى أفعالا آحادية مثل رَ بمعنى أَعْطِ ، وقَ بمعنى عَمِلَ وأَنْجَزَ فتسمعهم يقولون رَلْفْلُوسْ دْيَالِي : أعطنى نقودى ، وهْوَّقَ لعْمَلْ دْيَالُ : أنجز عمله .

أما أفعال الرباعى « فعلل » ومشتقاتها فاستعمالها فى اللهجة قليل بالنسبة لأفعال الثلاثى وأغلبها مضعف الرباعى مثل وْحوَحْ ، سْحْسَحْ ، وقْوَقْ ، دْرْدَرْ ، طْرْطَقْ ، خْنْحَنْ ، هْنْهَنْ ، بْرْدَدْ .

ومن تفعلل : تبحْبْحْ ، تبْنْدْقْ ، تْشْربلْ ، تغْرْغرْ ، تْشْوْكرْ .

ومن تفيعل : تشْيْطَنْ ، تغْيْلِف ، ويدلان على المطاوعة غالباً والبناء للمجهول قليلا .

نموذج لتصريف الماضى

أنَا	كْتَبْتْ	وْكِّيتْ	خْرَجْتْ	مْشِيتْ	قْلْتْ
حْنَ	كْتَبْنْ	وْكِّينَ	خَرَجْنَ	مْشِينَ	قْلْنَ
نتِينَ « للمذكر »	كْتَبْتْ	وْكِّيتْ	خَرْجتْ	مْشِيتْ	قْلْتْ
نتِينْ « للمؤنث »	كْتَبْتِ	وْكِّيتِ	خْرْجتِ	مْشِيتِ	قْلْتِ
نْتُومَ	كْتَبْتُ	وْكِّيتُ	خْرْجْتُ	مْشِيتُ	قْلْتُ
هْوَّ	كْتَبْ	وْكّْ	خْرَجْ	مْشَ	قَالْ
هْيَّ	كْتْبِتْ	وْكِّتْ	خْرْجْتْ	مْشَتْ	قَالتْ
هْمَّ	كْتْبُ	وْكّْوْ	خْرْجُ	مْشَوْ	قَالُ

المضارع « فى لهجة المغرب »

يسبق المضارع فى هذه اللهجة عادة إما بالكاف أو الدال أو التاء أو اللام ، والكاف والدال أكثر شيوعا فى الشمال أما التاء واللام فتلازمان المضارع كثيراً فى لغة الجنوب .

(كَيُخْرُجْ — دْيَخْرُجْ — تْيُخْرُجْ — لْيُخْرُجْ) وحدث المضارع كما فى الفصحى يدل إما على الحال أو الاستقبال ، وأحياناً يأتى المضارع بمعنى اسم الفاعل كقولهم للِّى كَيُكْتُبْ للِّى كَيْعطِ (بمعنى الكاتب والعاطى) أما حروف المضارعة فهى :

(١) النون للمتكلم والمتكلمين كَنْخْرُجْ ، كَنقرو « بدلا من نَقْرأُ وأُخْرُجُ » كلهجة الإسكندرية .

(٢) التاء فى حالتى الخطاب والغائبة .

(٣) الياء فى حالة الغائب والغائبين .

وإذا أرادوا التعبير عن الجمع زادوا الواو (واو الجماعة) فى آخر المهموز المتطرف الهمزة والمعتل الآخر كما يختمون الصحيح بضمة تميل إلى الإشباع الذى لا يصل إلى درجة المدّ .

ولاحظت أن هذه الحروف التى تسبق المضارع تحذف منه إذا كانت صيغة الفعل دالة على الاستقبال أو فى حالة النفى . فنراهم يقولون غادْ نْخرُجْ « سأخرج » أو ما تْخَرْجْشِ « لاتخرج »

نموذج لتصريف المضارع

أنا	كَنْكْتُبْ	كَنْوْكّ	كَنْخْرُجْ	كَنِمْشِ	كَنْقُولْ
حْنَ	كَنْكَتْبُ	كَنْوَكْوْ	كَنْخَرْجُ	كَنِمْشِيوْ	كَنْقُولُ
نْتِينَ	كَتْكْتُبْ	كَتْوْكّ	كَتْخْرُجْ	كَتِمْشِ	كَتْقُولْ
نْتِينَ	كَتْكَتْبِ	كَتْوَكّ	كَتْخَرْجِ	كَتِمْشِ	كَتْقُولَ
نْتُومَ	كَتْكَتْبُ	كَتْوَكْوْ	كَتْخَرْجُ	كَتِمْشِيوْ	كَتقُولُ

هو	كَيُكْتُبْ	كَيْوَكِّ	كَيُخْرُجْ	كَيْمْشِ	كَيْقُولْ
هى	كَتْكْتُبْ	كَتْوَكِّ	كَتْخْرُجْ	كَتْمْشِ	كَتْقُولْ
هم	كَيْكَتْبُ	كَيْوَكَّوْ	كَيْخَرْجُ	كَيْمْشِيوْ	كَيْقُولُ

حالة الاستقبال

لكى يدل الفعل على حالة المستقبل يسبق المضارع بأحد اللفظين غَادْ أو مَاش (ويعادلان السين وسوف فتحل غاد محل السين من حيث الدلالة على المستقبل القريب وتحلُّ ماش محل سوف من حيث الدلالة على المستقبل البعيد أنا مَاشْ نْمْشِ ، أنا غَادْ نْمْشِ (سأمشى ، وسوف أمشى) .

النفى

ينفى الفعل فى المغربية بواحدة من هذه الطرق :

أولا : يوضع الفعل بين ما . . . . والشين الدالة على النفى فيقال مَاتْمْشِيش ومَاخْرْجْشِ .

ثانياً : أن يسبق الفعل بظرف محصور بين ما مكررة كقولهم : مَاعْنْدِ مانْصْرِفْ — مَاعْنْدِ مَانْخْمّْ ـ مَاهْنَا مَانْقُولْلكْ ـ مَاتَمّ مَانعْطِيكْ (ليس عندى ماأصرفه — ليس عندى ما أظنه — أليس هناما يقال — ليس هناك ماأعطيك) .

ثالثاً . أن يسبق الفعل بالتركيب مَاشِ مَاشْ دالاً بذلك على نفى فى المستقبل أى أن هذا التركيب يقوم مقام لن النافية كقولهم : هو ماشِى مَاشْ

يِنْعَسْ أنامَاشِ مَاشْ نِفْطر — أنا مَاشِ مَاشْ نخْرُجْ (لن ينم، لن أفطر، لن أخرج)

رابعاً : أن يسبق الفعل بالتركيب «جَعْ مَا» وهذا لا يحدث إلا إذا كان الكلام إجابة بالنفى عن سؤال وُجِّهَ فإذا قال شخص لآخر كْلِيتِ؟ فيرد الآخر قائلا : «إجابة على السؤال» جَعْ مَا كْلِيتْ (أبداً لم آكل)

خامساً : أن يسبق الفعل بكلمة «بَالِكْ» وفى حالة النفى هذه نجد أن الأداة مع نفيها لحدث الفعل تؤدى معنى التحذير فإذا قال أحدهم لآخر «بَالِكْ تَمْشِ كان ذلك معناه لا تمش وأحذرك من هذا المشى .

(وهذه فى دارجتنا المصرية حيث تسمع : بالك تتأخر أى لا تتأخر وأحذرك من التأخير) .

سادساً : أن يسبق الفعل بكلمة عْنْدَكْ وهى تعمل عمل بَالِكْ من النفى والتحذير والفرق الذى لاحظته أن بالك دائماً مفردة مع جميع الضمائر أما عندك فيمكن جمعها فنقول عْنْدْكُمْ تْخَرْجُ (لا تخرجوا وأحذركم من الخروج) .

توكيد الفعل

يؤكد الفعل فى هذه اللهجة بأن يسبق بالتركيب (لَابْدّ مِشْ) كما فى قولهم لابدّ مِشْ يمش (أى ليمشين — لابدّ مِشْ يخْرُجْ — أى ليخرجن)

فى حالة الشك والرجحان

فى حالتى الشك والرجحان يسبقون الفعل بكلمة (بَالِكْ) كما فى قولهم بَالِكْ يخْرُجْ : أشك فى خروجه أو «ربما يخرج ، عسى أن يخرج» — بَالِكْ تّشتَا طِّيحْ ربما ينزل المطر ، أو أشك فى نزوله .

ويلاحظ أن الكاف التى تسبق المضارع تحذف عادة فى حالتى نفى الفعل أو توكيده وفى حالة الشك والرجحان ، إلا أنها تبقى إذا ما أرادوا أن يعبروا عن الماضى البعيد كقولهم: «أنا كُنْتْ كَنْمِشِ نَلْخْدْمْ دْيَالِـ هْمَ كَانُوا كَيْتَاقَوْ للهْ » كنت أذهب لعملى ، كانوا يتقون الله » .

الأَمر

للمذكر ـ	نتين	كْتْبْ	وْكّ	خْرَجْ	مْشِ	قُولْ
للمؤنث ـ	نتين	كْتْبِ	وْكّ	خْرْجِ	مْشِ	قُولِى
للجمع بنوعيه	نتوم	كْتْبُ	وْكْوْ	خْرْجُ	مْشِيوْ	قُولُ

والملاحظ أن تصريف الأفعال مع ضمائر المتكلم والمتكلمة والمتكلمين والمتكلمات والمخاطبين والمخاطبات والغائبين والغائبات لافرق فيه بين مذكر ومؤنث ، وإنما يظهر هذا الفرق فى حالتى المخاطب والمخاطبة والغائب والغائبة .

وقد صادفت بعض الناس يكسرون تاء الخطاب مع أن المخاطب رجل ، وبهذا يتساوى الجنسان فى الخطاب إلا أن هذا قليل مما يمكن استبعاده كظاهرة عامة من الظواهر فى اللهجة وإن عُدَّ من شواذها . كما لاحظت أن بعضهم يخاطب المؤنث بصيغة المذكر « قَالْ لُ لَأْ ويقصد قال لها لا » وقوله ماتخافْشِ عليهم . أى لاتخافى عليهم (من قصة القلب بلاهم) .

أَفعال تتصرف فى الماضى والمضارع

دون باقى المشتقات

وْصَلْ كَيوْصَلْ   حْسنْ كَيْحسنْ   حَازْ كَيْحُوزْ   تْزَابَقْ كَيْتْزَابِق

سْعَلْ كَيْسْعَلْ   سْفّْ كَيْسفّْ   صْبَغْ كَيْصْبَغْ   تْشْوْكَرْ كَيْتْشْوْكَرْ

هْرَبْ كَيْهْرَبْ   بْكِ كَيْبْكِ   عْبَرْ كَيْعْبَرْ   عْطَشْ كَيْعْطَشْ

غْوّتْ كَيْغْوّتْ   نْسْلِتْ كَيْنْسْلِتْ

أفعال تتصرف فى المضارع والماضى وَيشتق منها اسم الفاعل

صَّالَحْ   كَيْصَّالَحْ   هو مْصَّالَحْ معَاهْ   تَغْيلِفْ   كَيْتْغْلِفْ   هو مْغْيلِفْ

ضْهَرْ   كَيْضْهَرْ   ضَاهِرْ   طَاشْ   كَيْطِيشْ   طَايِشْ

دَاوِمْ   كَيْدَاوِمْ   مْدَاوِمْ   قْنَطْ   كَيْقْنَطْ   مْقْنَطْ

جْلِسْ   كَيْجْلِسْ   هو جَالِسْ   سَّارَ   كَيْسَّارَ   وهو مْسَارَ

لْقَّنْ   كَيْلْقَّنْ   مْلْقَّنْ   حْفَ   كَيْحْفَ   حَافِي

حَارْ   كَيْحِيرْ   مْحَيَّرْ   طَاعْ   كَيْطِيعْ   طَايِعْ

عْسّْ   كَيْعِسّْ   عْسَّاسْ   رْمِشْ   كَيْرْمِشْ   مْرْمَّشْ

خَانْ   كَيْخُونْ   خَايِنْ   ضَارْ (دار)   كَيْضُورْ   ضَايِرْ

رْبَحْ   كَيْرْبَحْ   رَابِحْ   رْجَعْ   كَيْرْجَعْ   رَاجِعْ

طْلَعْ   كَيْطْلَعْ   طَالِعْ   سْجَدْ   كَيْسْجَدْ   سَاجِدْ

طاش كيطيش طايش فاط كيفيط فايط

شاع كيشيع شايع صام كيصوم صايم

طمع كيطمع طماع عدل كيعدل عادل(عدل)

غانن كيغانن مغانن عص كيعص عاص

شرف كيشرف شارف عام كيعوم عايم

غدر كيغدر غدار غلط كيغلط غالط

غار كيغار مغيار طرطق كيطرطق مطرطق

فخر كيفخر فاخر

أفعال تتصرف فى الماضى والمضارع ويشتق منها اسم المفعول « أغلبها متعد »

سيب كيسيب مسيب حبس كيحبس ل حباس (بمعنى المحبوس)

بطن كيبطن مبطن قتل كيقتل ل قتل (مقتول)

جرح كيجرح مجروح دسس كيدسس مدسس

حلب كيحلب محلوب تخبل كيتخبل مخبل

خلط كيخلط مخلط خمم كيخمم مخمم

درب كيدرب مدرب مدغ كيمدغ ممدوغ

دكن كيدكن مدكن بزع كيبزع مبزع

نفجع كينفجع مفجوع نخلع كينخلع مخلوع

شْهَرْ كَيْشْهَرْ مْشْهُورْ شْبَّرْ كَيْشْبَّرْ مْشْبَّرْ

رْصَّعْ كَيْرْصَّعْ هو مْرْصَّعْ نْبِّلْ كَيْنْبِّلْ ثُوبْ مْنْبِّلْ

نْفَطْ كَيْنْفَطْ مْنْفُوطْ زْوَّقْ كَيْزْوَّقْ لَحْاجَ مْزْوُّقَ

وْتّرْ كَيْوْتّرْ مْوْتّرْ عْمَّرْ كَيْعْمَّرْ مْعْمَّرْ

طْوَ كَيْطْوِ مْطْوِ

أفعال كاملة التصرف (تأتى منها المشتقات المختلفة)

خْرَطْ كَيْخْرَطْ خْرَّاطْ مْخْرُوطْ دْبَغ كَيْدْبَغْ دْبَّاغْ مْدْبُوغْ

دْخَلْ كَيْدْخَلْ دَاخِلْ مْدْخُولْ عْرَطْ كَيْعْرَطْ لْعَرَّاطْ لْمْعْرُوطْ

دْلِكْ كَيْدْلِكْ دْلَّاكْ مْدْلُوك دْوِّبْ كَيْدْوِّبْ دَايبْ مْدْوِّبْ

حْنّ عْلِيهْ كَيْحِنّ حْنِينْ مْحْنُونْ عْلِيهْ رْزَقْ كَيْرْزَقْ رَازِقْ مْرْزُوقْ

رْعَ كَيْرْعَ رَّاع مْرْعِ سْكَنْ كَيْسْكِنْ سَاكِنْ مْسْكُونْ

سْلِكْ كَيْسْلِكْ سَالِكْ مْسْلُوكْ ضْمَنْ كَيْضْمَنْ ضَامِنْ مْضْمُونْ

بعض أفعال خلقتها اللهجة

تْمْيْزَرْ كَيْتْمْيْزَرْ (بخل من Misary الأسبانية) ـ حَادْ كَيْحَادْ (لمس) حْطَّطْ كَيْحْطَّطْ (زار) ـ حْقّقْ عْلِيهْ (أكد عليه) كَيْحْقّقْ ـ تْخْيِّمْ عْلِيه كَيْتْخْيِّمْ عْلِيهْ (تعالى وتكبر) تْقْهْوَ كَيْتْقْهْوَ (شرب القهوة) كْنِّشْ كَيْكْنِّشْ (قيد أو سجل) تْقْدّد لليِّلْ وَنْهَارْ : كَيْتْقْدّدْ : تساوى الليل والنهار

يستفهم فى المغربية عن الحدث بأدوات بعضها يفيد التصور وبعضها يفيد التصديق :

أولا : مايفيد التصور :

فُوَيْخْ كَتْخْرُجْ ؟ (متى تخرج ؟) — شْحَالْ كَتْسَاوِى هَدِ سْيَّارَ ؟ (كم تساوى هذه السيارة ؟) — اِشْ كَيْعْمَلْ هْنَاىَ ؟ (ماذا يعمل هنا ؟) شِ شْرِيتْ مِ سُوقْ ؟ (ماذا اشتريت من السوق ؟) ـ عْلَاشْ خْرْجتْدَابَاَ ؟ (لم خرجت الآن ؟) فَاينْ كَتْبجُوزْ ؟ أين ستذهب) ـ فَاىْ كَتْرْدْهُمْ لِيلِى؟ (متى تردهم لى ؟) ـ شْنُو وْقَعْ لَكْ ؟ (ما الذى وقع لك ؟)

ثانيا : ما يفيد التصديق :

وَاشْ خْرَجْ مْعَاكْ ؟ (هل خرج معك) قْرِيبْ شِ نْمشِيوْ ؟ (هل سنمشى قريبا ؟) خْرَجْ مْحَمَّدْ ؟ (أخرج محمد ؟) .



الفصل الثانى

الاسم فى لهجة المغرب

ينقسم الاسم فى هذه اللهجة ـ كما فى الفصحى — إلى مذكر ومؤنث ، فالمذكر مثل رَّاجلْ ، تَّابُوتُ ، دْفْتَرْ ، وأسماء الأعلام المذكرة .

والمؤنث ما دل على مؤنث حقيقى أو مؤنث مجازى فالحقيقى مثل فَاطْمَ ، كْنْزَ ، فَامَ ، لْطِيفَ ، خْدُوجْ والمجازى مثل لُوْدْنْ ، لْعَيْنْ ، لْعَافْيَ ، سْبُولَ ، صدَافَ ، طْلاَّعِ .

وهناك أسماء الفرق بين تذكيرها وتأنيثها تاء التأنيث التى تلحق المؤنث مثل لْحِسِيبْ : لْحْسِيبَ لْ خُوْفْ لْ خوَّافَ لْ فْلُوسَ — لْ حْمَارَ لْ حْمَارَ — لْ هْجَّالْ لْ هْجَّالَ — لْ عزْدْ لْ عوْدَ — لْ غزَالْ لْ غزَالَ .

المفرد والجمع

لا أثر للتثنية فى لهجة المغرب والأسماء إما بصيغة المفرد وإما بصيغة الجمع وإذا أرادوا التعبير عن المثنى صدّروا الاسم الدال على الجمع بلفظ جُوجْ ليدل على المثنى فيقولون جُوجْ دِرّجَالْ « رجلان » ومع عدم وجود المثنى نرى أن جميع أعضاء الجسم المتشابهة ينطقونها مثناة فيقولون رّجْلِينْ ، لْ عْينِينْ ، لْ يدّينْ ، لْكرْعينْ ، لُوْدْنِينْ .

والجمع أنواع :

(ا) جمع المذكر السالم ويلزم صورة واحدة فى جميع صور الإعراب وهى الانتهاء بالياء والنون مثل لْ مُعلّمِينْ، ل غدّارِينْ لْ عرْوَانِينْ، لْ منَافقِينْ، لْ مْسلِمِينْ.

(ب) ما يجمع جمع المؤنث السالم كقولهم : شعْلَاتْ، وهرَاوَاتْ، وحرْفَاتْ، خيَارَاتْ، ولهْبَاتْ، نوَالَاتْ، قنوَاتْ، برْوَاتْ.

(ج) مايجمع جمع تكسير وله فى هذه اللهجة عدة صيغ منها :

١ ـ فعَالْ : سوَاقْ، يتَامْ جمع ل (سُوقْ، يتِيمْ).

٢ ـ فعِلْ : لقْصِبْ لمحِنْ جمع ل (قصْبَ محْنَ).

٣ ـ فعَلْ : لْ علَقْ، لْ غلَمْ جمع ل (.... غلْمِ، علْقَ).

٤ ـ فعُولَ : وهى أكثر الصيغ استعمالا فى هذه اللهجة فى مثل نمُورَ، عرُوقَ كبُوشَ قبُورَ، قفُوزَ، درُوعَ، عظُومَ، ضبُوعَ، جمعا ل (نمْرَ، عرْقْ، كبْشْ، قبْرْ، قفْزْ، (قفص) درَاعْ، عظْمْ، ضبْعْ).

٥ ـ فعَاعِلْ : دكَاكِنْ، فرَارِنْ، سبَابِطْ جمعا ل (دكَّانْ، فرَّانْ) : (بمعنى الفُرْنْ)، سبَّاطْ.

٦ ـ فعَايِلْ : وضَايِفْ، وكَايِلْ جمعا ل (وضِيفْ، وكَالْ).

٧ ـ تفَاعِلْ : تسَارِحْ، تقَاصِرْ جمعا ل (تسْرِيحْ، تقْصِيرَ).

٨ ـ فعِيلَ : روِيقَ جمعا ل (رْوَاقْ وهو الستارة).

٩ ـ فعَالِ : حفَارِ، ركَابِ، لتَامِ، فلَاجِ جمعا ل (حفْرْ، ركّابْ، لتّامْ، فلْجَ).

١٠ ـ فعَّالَ : خيَّالَ ، حمّالَ ، كيّاسَ جمعا ل (خيّالْ ، حمّالْ ، كيّاسْ)

١١ ـ فيَاعِلْ : كيَادِرْ جمع ل (كَيْدَرْ وهو الحصان) .

١٢ ـ فوَاعِلْ : قوَابِلْ ، نوَامِسْ ، حوَاجِبْ (قَابلَ ، نامُوسْيّ ، حَاجِبْ)

١٣ ـ مفَاعِلْ : مغَارفْ ، نصَايِبْ ، منَاجِلْ .

١٤ ـ فعْلاَنْ : غزْلاَنْ ، شبَّانْ ، فيرَانْ جمعا ل (غزَالْ ، شَابّ ، فَارْ) .

وترى فى اللهجة أسماء بصيغة الجمع وتدل على المفرد مثل منَاخِرْ ، رّيَاضْ « الرياضُ » ، شّلاَغِمْ ، حلاَسْ ، لبْلاَدْ « يقصدون بها البلدة أو المدينة حيث يقولون : لبْلاَدْ دِتطْوَانْ أى مدينة تطوان » .

وهناك أسماء بصيغة المثنى وتدل على المفرد مثل لقَرْقِينْ، طّغْنِينْ (وهذه كلها على الترتيب بمعنى الأنف ، البستان ، الشارب ، البردعة ، المدينة ، نوع من الأحذية بنعل واحدْ ، الشدق) .

وهناك أسماء صيغتها فى المفرد نفس صيغتها فى الجمع ، وإنما يميز بين إفرادها وجمعها ما تُسْبَقُ به من أسماء الأعداد كما فى قولهم وَاحدْ لْوزْغَ ، جُوجْ دِلوزغَ تلاَتَ دِلوْزْغَ ومثلها بُوكْرَّ ، دّْمَاغْ ، لْعقَلْ ، لْ بْرْهُمْ ، لْ غبْرْ ، لْ عْهدْ طّبِيعَ (وهى على التوالى الوزغة ، الأحدب ، الدماغ ، العقل ، المرهم ، السهاد ، العهد ، الطبيعة) .

أما الأسماء الأجنبية التى دخلت اللهجة فأحيانا يجمعونها جمع تكسير فى مثل زيْزُونْ : زْيَازِنْ، تْشبَّاخ : تْشبَابَخ، تقْشِيرْ: تقَاشَرْ ، كمَّارَ : كمَامِرْ، زْنِّيطَ زنَانِط ، شفْلُوقْ : شفَالِقْ ، كْروّسَ : كْرَاسْ : جمعا لـ (الأخرس ، زمارة الأطفال من المطاط ، الجوارب ، الوجه ، الذيل ، الفخذ ، عربة الركوب)

وأحيانا يجمعونها بزيادة سين فى آخر المفرد كما هو متبع فى لغاتها الأصلية حيث توضع غالبا فى نهاية المفرد ليدل على الجمع كما ترى فى دْسْكْسْ ، تُوبُوسْ كْرَارِسْ ، لّاوْبّسْ جمعها لدْسْكْ ، تُوبو ، كْروسّ ، لْبِّيسْ .

disco/s ‘ Tubo/s : Corcosse/s , Lopiz/s

التصغير

يلعب التصغير فى هذه اللهجة دورا كبيرا إذ جعلوا لأغلب الأسماء مصغرات تدل إما علـى التفخيم أو الملاحة أو التقليل ، أو التصغير . ففى قولهم :

(طّعيمْ) تصغير الطعام تفخيم وتعظيم إذ يطلقون هذا اللفظ حين يقصدون وليمة الفرح ونحوها (حْرَايمي) مصغر لحرامى وهو الذكى ، وحْرَايمي : شديد الذكاء (حْميدُو) تصغير لأحمد (نْوِيْورَ) تصغير لنواره ويقصدون بهما الملاحة والظرف وفى (دْرِيوِشْ) تصغير درويش وهو الفقير — عن الفارسية (سْوِيِّفْ) تصغير سيف ويقصدون به الصقر وفى هذين الاسمين مبالغة لبيان شدة الفقر فى الأول وشدة الفتك بالنسبة للصقر . وفى (شْتِيو) تصغير للشتاء . ويقصدون به الطلل . ويهدفون إلى التقليل من الأثر والكم وفى قولهم (جْحْيِّشْ لْحوِيِّكْ زِنيبَرْ) تصغيرا للجحش والحايك والزنبور ، تصغير وتحقير لهذه المسميات .

ولم تقتصر المغربية على طرق التصغير فى الفصحى بل استحدثت صيغا جديدة لتؤكد أن صيغ الأسماء لا تزال تتجدد بتوالى الأزمان تعويضا عما اندثر ، شأنها فى ذلك شأن الأجسام الحية النامية . فترى من صيغ التصغير المستحدثة « فْعُولَ ، وفعّولْ ، وفْعِيلَ » فتسمعهم يقولون : حْصُوصَ فْنُورّْ ، فلوّسْ ، حْصِيرَ تصغيرا لـ : حصة ، فنار ، فلس ، حصير .

وإن كنا نرى صيغة فُعّولْ فى لهجة القاهرة عند قولهم : جمُّولة ، وطعُّومة ونعُّومَة ، وأمونة ، وعيوشة ، تصغيرا لجميلة وطعمة ونعيمة وأمينة وعائشة (وهذه للتحبب) .

وإن كنا نرى فى لهجة لبنان صيغة فَعْيِّلْ وفعُّول عند قولهم رْمَيِّلْ ، غْزَيِّلْ مْيِّلكْ ميوُّل ، قْيلِّكْ قْيوُّلَ تصغيرا لـ : رمل ، غزال ، وميل ، وقيل .

فإن لهجة المغرب قد انفردت بتصغير لطيف وهو تصغير ما على وزن فْعيلْ على فْعِيلَ فى مثل : حْصيرْ ، حْصِيرَ فالأولى تدل على حصير كبير والأخرى على حصير صغير .

وهذه الأسماء المصغرة يتحدث الناس فى ضوئها ويتفاهمون فى محيطها ، لا يفكرون حين استعمال صيغها فى مبناها بقدر ارتياحهم لمغزاها ، لأن التفكير فى البناء لا يبحث فيه أهل اللهجة وإنما يتقصاه الدارسون لها فى مرحلة تالية — وهذا أمر طبيعى — فالعربية الفصحى حين تكلمها أهلها لم يضعوا لها قواعد أو قوانين ، وإنما كان هذا فى مرحلة متأخرة حين اندمج أهل العربية فى غيرهم وخيف عليها من الضياع .

والاعتماد فى استعمال هذه المصغرات قائم على أساس حاجة الناس للتعبير عمّا يحسون به نحو المسميات من تعظيم أو مبالغة أو تحقير فمثلا عند قولهم «لَقْدْرَ» وقولهم «لَقْدِيرَ» نراهم يدركون إدراكا طبيعيا أن الأولى كبيرة والثانية صغيرة .

والمتتبع لهذه المصغرات فى اللهجة يراها تؤدى وظيفتها بمطابقتها لما تعبر عنه ، وبدقة تحديدها للواقع .

أسماء مركبة

نجد فى اللهجة بعض الأسماء من المركبات الإضافية مثل :

أَبَّ سِيدُ (علم تنادِى به المرأة أبا زوجها) أُمّْ لَحْسَنْ (البلبل) بُو تْلِيسْ — (الكابوس) — بُو فْفَّازْ — (الجرادَة) — بُو فْسَّاسْ (الخنفساء) — بُو قْرّ — (طائر أبى قردان) — بُوهَالِي : (أحمق) — بُوهْيُّوفْ : (شديد الجوع) — بُوشَافْ : (نوع من ثياب القطن) — بُو بْلَالِطْ : (نوع من السمك) بُوخَانُّو : (اسم لنوع من الفاكهة يشبه الفراولة إلا أنه كروى مزّ وغير حلو) .

أسماء لبعض أنواع الأسماك

(لْ بْجُوقْ) نوع أبيض من السمك يميل إلى الاحمرار ـ (لْ بغَّارْ) سمك كبير الحجم يشبه البياض الكبير عندنا ـ (بُو بْلَالِطْ) سمك كبير الحجم لايؤكل ـ (لْ بُورِى) معروف ـ (تُّونْ) سمك التون ـ (رّْمُولِى) سمك لذيذ الطعم جيد ، ولذا نراه فى أمثالهم « رّمُولِى شْوِيْهْ وقْرّبُ لِـ » ـ (سَارْدِينَا) سمك السردين ـ سّرَنْبَقْ (نوع من السمك يعيش فى المحار) ـ (شَّابِلْ) سمك : كبير غزير الشحم يعيش فى مياه الأنهار ـ (شّوْطْ) نوع كبير الحجم طويل الجسم تزن الواحدة منه أكثر من ١٠٠ رطل ، وقد شاهدته بين شواطئ المغرب والشواطئ الإسبانية عبر مضيق جبل طارق (شَّبُونْ) ـ (شّوَالْ) ـ (رِّيمْ) وهو نوع يشبه السردين لكنه أكبر منه (شّطُونْ) سمك لذيذ صغير الحجم وهومايعرف بالأنشوج (لْبَرْطُولْ) (لّوِينْ (نُّونْ) سمك لايؤكل يعيش فى ماء العيون ويشبه سمك الثعبان عندنا إلا أن

له أذنين ـ (لْ هبْشَ) سمك عظيم جدا : « الحوت » ـ (اللّسَانْ) سمك موسى (تاَغزّلتْ) نوع رقيق لذيذ أبيض اللون ـ (سلْطَانْ لحُوتْ) سمك أحمر لذيذ الطعم وهو مايعرف باسم البربون فى مصر .

أسماء لبعض الحرف ومحترفيها

لْ جزّارْ ـ تاَجزّارْتْ ـ لْ حرّارْ بائع الحرير وصانعه ـ تاَحرّارْتْ ـ لْ خرّازْ ـ تاَخرّازْتْ ـ لْ حرَامِي «مرتـكب الحرام» ـ تحْرَامِيتْ ـ دّرّازْ تادْرّزْتْ ـ زّغبِ «الفقير المسكين» تازْغبِيتْ ـ لْ حدّادْ : تحْدّادِيتْ ـ نصْرانِي تنْصْرَانِيتْ .... الخ . ويلاحظ أن صياغة اسم الحرفة على تاَفعّالْتْ « على القاعدة البربرية » وصياغة اسم صاحبها على فعّال « كما فى القاعدة العربية « نجّار وحدّاد » .

لخضر دِشتا « من خضروات الشتاء »

لْـكرْمُبْ ـ لّوبيّا ـ للفْتْ ـ لجْمْدَ أو لْخزّ (الجزر) ـ لقْرْعَ (القرع الاستامبولى) ـ قرْعْ سّلاَوِى (الفاقوس) قرِيـعَ (قرع الكوسة) ـ كلِي فْلِيرْ (القنبيط) ويسمى فى الجنوب شيفلون ـ جلْبَانْ (البسلة) طمَاطِشْ ـ (الطماطم) ـ لبْطَاطَ (البطاطس) ـ لبْطَاطَ لْحلْوَ (البطاطة البلدى) ـ لْقُوقْ جمع لْقُوقَ (زهرة الخرشوف) ـ لْخرْشُفْ (سيقان الخرشوف ـ سّلْكْ (السلق) ـ لْـكرَافِسْ (الـكرفس) ـ لْمعْدْونِسْ (لمقدونس) ـ لقسْبورْ (الـكسبرة الخضراء) ـ نعْنَعْ ـ سّفرْجَلْ ـ امْزْجرْ (الخبيزة) وبعضهم يسميها الخبيزة أو الربيعة ـ تفّاحْ (نوع حامض يطبخ مع غيره وينتج محليا ـ لْ حمِّيطْ أوَدْيُولْ لبقْرْ (السبانخ وبعضهم يقول

سَبانَاكْ) ـ تّتَامْبُو (نوع يشبه البطاطس إلا أنه أصابع متلاصقة يسلقونه مع اللحم ويطهى مع السمك فى الفرن) . ـ ّرْمُورَتْشَ (البنجر) .

لْخضْرَ دِ ّسخَانَ « من خضروات الصيف »

طْمَاطِشْ (الطماطم)ـ لفول ـ ّجلبَانْ (البسلة الخضراء) تْدْشَارُّو (البسلة الخضراء أيضاً) ـ للوبيا ـ لْبرْنْجَالْ (الباذنجان) ـ لْ فَلْفَلْ حْلوّ (فلفل رومى) ـ فَلْفَلْ حَارّ (فلفل اسكندرانى) « حار » فَلْفَلْ سُودَانِى (نوع صغير من الفلفل لاذع حريف) ـ تُّومْ ـ لْبَصَلْ ـ لْخيَارْ ـ لْفَاقُوسْ .

لْخرِيفْ دِ شّتَا « من فاكهة الشتاء »

لّتَشْيِنْ (البرتقال) ـ للّارِنْجْ ـ تّفَّاحْ ـ لْ بنَانْ (الموز) ـ لعنب ـ لليمون ـ تْشْلُومُوىَ (قشطة الشجر) ّسفرْجَلْ ـ لْ كاكِى ـ بُوخَانُّو (فاكهة شتوية فى حجم المشمش تقريبا حمراء اللون تغطيها وبرة خشنة والثمرة فى داخلها وهى غضة لا تحتمل حتى الضغط القليل .

لْخرِيفْ دِسّخَانَ « من فاكهة الصيف »

نّشْ (المشمش) وَيقولون عنه الْمْشْمَاشْ أيضاً ـ لمزاح (البشملة) مفرده مْزَاحَ ـ لْ بطِّيخْ (نوع يشبه السنطاوى أو القاوون) ـ لبرقوق (أنواع منه الأبيض والأحمر والأصفر والأسود وهم يجففونه ويطبخونه مع اللحم ، وهذا المجفف ما يعرف فى مصر بالأراسية) لْبَاكورْ ، لْكرْمُوزْ ، لْغدَّانْ (هذه الأنواع الثلاثة من التين) . دَلَّاحْ مَفْرددْلَاحَ (البطيخ) .

نوالات (ألوان)

بْيَطْ (أبيض) ـ رْمَادِي مغلوق ، رْمَادِي مْفْتُوحْ (رمادي فاتح ، رمادي غامق) شْوْكِي (أصفر) ـ تبْـنِي (أصفر فاتح يميل إلى البياض) شْوْكِي مْبْيَّطْ (أصفر فى أبيض) ـ لْتشْيِنِي (برتقالى) ـ عسْلِي (عسلى) ـ خُوخِي مْغْلُوقْ ومفْتُوحْ ـ زْرَقْ مْغلُوقْ وَمْفتوحْ ـ زِيتِي مْغْلُوقْ ومْفْتُوحْ ـ كْيمْونِي (أخضر فَاتِحْ) خْضَرْ مْغْلُوقْ ومفتوح ـ كْحَلْ (أسود) .

لْ عْدَادْ (الأعداد)

وَاحِدْ جُوجْ تلَاتْ رْبْعَ خْمْسَ سْتَّ سْبْعَ تمْنْيَ تَسعُودْ عشْرَ حْداشْ تْنَاشْ تْسعْطَاشْ عْشْرِينْ وَاحدْ وَعْشرِينْ تنين وعشرين .

تْلَاتِينْ رْبْعِينْ خْمْسِينْ سْتِّينْ سبْعِينْ تمَانِينْ تْسْعِينْ .

مْيَّ مْيتِينْ تلْتْمِيَّ رْبْعْمِيَّ خْمْسْمِيَّ سْتْمِيَّ سْبْعْمِيَّ تمْنْمِيَّ تْسعْمِيَّ :

آلْفْ آلِفِينْ تلْتَالَافْ رْبْعَالَافْ خْمْسَالَافْ سْتَّالَافْ سْبْعَالَافْ تمْنَالَافْ تْسْعَالَافْ عْشْرالَافْ حْدَاشْرالْفْ تنَاشْرالْفْ مْليُونْ .

لا فرق فى الأعداد السابقة بين مذكر ومؤنث فهى بصيغة واحدة مع الجنسين فيقولون : وَاحدْ رَّاجلْ ـ ووَاحدْ لْمْرَ ـ جُوج دِرّجَالْ وجُوجْ دِنّسَا.

لْيَّامْ لْأَسْبُوعْ (أيام الأسبوع)

لْتْنِينْ ـ تلَاتْ ـ لَرْبَعْ ـ لْخْمِيسْ ـ لْجْمْعَ ـ سّبْتْ ـ لْحْدّ

لْشْهُورْ (الشهور العربية)

لْعَاشُورْ (محرم) ـ شِيْع لْعَاشُورْ (صفر) ـ لْ مُوْلِدْ (ربيع أول) شِيْع لْ مُوْلِدْ (ربيع آخر) جْمَادْ لْأَوَّلْ (جماد الأول) ـ جْمَادْ لْآخِرْ (جماد الآخر) ـ رْجَمْ (رجب) ـ شَعْبَانْ ـ رْمْضَانْ ـ لْعِيدْ صّغِيرْ (شوال) ـ بِينْ لْعْيَادْ (ذو القعدة) لْعِيدْ لْكْبِيرْ (ذو الحجة).

لْشْهُورْ رُّومِيّ (الشهور الأفرنجية)

يْنَايِرْ ـ يْبْرَايِرْ ـ مَارْسْ ـ بْرِيلْ ـ مَايُو ـ يُونيُو ـ يُولْيُو ـ غْشْتْ شْتَنْبِرْ ـ كْتُوبْرْ ـ نُوَمْبِرْ ـ دُجَنْبِرْ

(سَّاعَ) الساعة

سَّاعَ (الساعة الزمنية) ويجمعونها على سْوَايِعْ — أما الساعة الآلة فيجمعونها على ساعات وأحيانا يسمونها لْ مْجَنَ وتجمع على مْوَاجِنْ ويخصونها بهذا الاسم إذا كانت كبيرة (تعلق فى الحائط أو توضع فى مكان ما).

ويقولون دْقِيقَ ويجمعونها على دْقَايِقْ، ويقولون لْقْسْمْ ويساوى خمس دقائق.

ودَابَ سَّاعَ (والآن الساعة)

لّرْبْعَ — (الرابعة) — لّرْبعْ وْقْسْمْ وْقْسْمِينْ (الرابعة وخمس دقائق أو وعشر دقائق) لّرْبْعَ وْرْبَاعْ (الرابعة والربع) — وكثيراً مايعبرون عن الربع بقولهم

« تلاتْ قْسَامْ » — لْرْبَعْ وْتلْتْ (الرابعة والثلث » وأحياناً يقولون لرْبَعْ ورْبْعْ قْسَام (الرابعة والثلث) — لربعَ وْنصّ غِيرْ قْسْمْ (الرابعة والنصف إلاخمس دقائق) لّرْبعَ وسبْعْ قْسَامْ (الرابعة وخمس وثلاثون دقيقة)أول ْخمْسْ قْسَامْ (الساعة الخامسة إلا خمس دقائق) — لْ ْخمْسَ وَاقفْ (الخامسة تماماً).

أسماءُ الوزن والمساحة

يتفقون والجمهورية العربية المتحدة فى اتخاذ الكيلو جرام وأجزائه ومضاعفاته أساساً للوزن فيقولون لْـكِيلُو ، نْصَ لـكِيلُو، رْبَاعْ لِـكْيلُو ، نْصّ لْرْبَاعْ (ثمن الكيلو) ويجمع الميزان على مْوَزِانْ وإذا قالوا « كِيلُو سَاكْتْ » أى كيلو ضبطاً وأساس المساحة عندهم والقياس : المتر المربع والمتر الطولى وأجزاؤه ومضاعفاته (كيلو متر هكتو متر ٠٠٠٠٠) وتقاس أرضهم الزراعية بالهكتار ويساوى فدانين ونصف تقريباً .

اسم الإشارة

جرت الفصحى على وضع اسم الإشارة قبل المشار إليه وتتفق المغربية فى هذا الوضع وإن خالفت بعض اللهجات العربية الحديثة هذا النظام — ومنها المصرية حيث يتأخر اسم الإشارة عن المشار إليه (الْوَادْدَهْ ، نّاسْ دُولْ) ، وأسماء الإشارة هى .

(دَ) : يأتى إما مسبوقاً بها التنبيه ، أو ملحقة به كاف حرفية لتدل على البعد هَاد لْعْيِّلْ ، هَاد لْعيِّلَ هادُومْ لْعَواوْلْ . (هذا الفتى، هذه الفتاة ،هؤلاء الشباب) دَاكْ لْوْخْتْ ، دوك لْفْرَاحَاتْ ، دِيكْ دّارْ (وأصلها فى ألحقت بها الكاف وأبدلت التاء دالا) . ذاك الوقت ، تلك الأفراح ، ذَاك الدّار .

(رَ) ويستوى فيه المذكر والمؤنث :

رَ نّْشْ مزْيَانْ (هذا المشمش جميل) رَاهُمْ نَّاسْ يْدْوْوفِيكْ (هؤلاء الناس يتكلمون فى حقك) .

(وَاشْ) واشْ للّى سْخْطْ عِلْيهْ وَآلدْيهْ مَا كَيْرْبَحْ . هذا الذى سخط عليه والداه لا يربح .

الأسماء الموصولة

دِ (الذى) دَّارْدِ مْحْمّدْ (المنزل الذى لمحمد) ، وتتفق المغربية فى هذا واللهجة الحميرية واللغات اليمنية القديمة منها والحديثة حيث يقولون (قبيلة ذو محمد) .

دِ (مَنْ الموصولة) دِ فْرّطْ اِ كْرّطْ (من فرط ندم) .

للّى (اسم موصول بمعنى الذى وفروعه) وتتفق معظم اللهجات العربية الحديثة فى استعماله كاسم موصول ، وهذا الاتفاق لا يأتى مصادفة مالم يكن له أصل فى الفصحى . ويُرَجَّحُ :

أولا : إما أن تكون للى أصلها الذى « وما يتفرع عنه » وقطعت الذَّال وما ترتب عليها من مد وبقيت الّ ، والقطع موجود فى الفصحى فيما روى لنا من ترخيم المنادى وغير المنادى وما عرف عن طىء من قطع فقد روى أن هذه القبيلة كانت تميل إلى قطع اللفظ قبل تمامه فيقولون يا أبا الحكا ويريدون يا أبا الحكم ، وقد روى لنا أن بعضاً من ربيعة كانوا يسقطون نون اللذين واللتين وعليه قول الفرزدق(١) :

(١) اللهجات العربية ص ١٢٣ د . أنيس .

أبنى كليب إن عمىّ اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا

وقول الأخطل :

هما اللتا لو ولدت تميم لقيل فخر لهمو صميم

والأصل عمى اللذين ، وهما اللتان .

ثانياً : أن تكون للى أصلها الـ ثم حرفت ونحاة العرب لايختلفون فى اعتبار ال اسم موصول .

فقد ذكر ابن هشام فى المغنى[1] (ال على ثلاثة أوجه، أحدها أن تكون اسما موصولا بمعنى الذى وفروعه ، وهى الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين).

وقد قرر النحاة بأن ال الداخلة على الفعل فى قول الفرزدق :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذى الرأى والجدل

هى اسم موصول بمعنى الذى وليست أداة التعريف .

وروى عن الخليل بن أحمد أن بعض العرب ينطقون أداة التعريف دائماً قمرية (الْشَمْسُ ، الْناسُ) « جورنال آسْيَاتيك عدد ٢ ص ٣٨٢ عام ١٨٤٣ م » .

فإذا صحت رواية الخليل فمن الجائز أن تنطق اَلْ فى بيت الفيرزدق قمرية ، وتصبح « اَلْ تُرضى » ثم تحرَّف وتصبح «اللِّى تُرضى» ويدفعنا إلى ذلك التعليل عدم ورود نص عربى فيه «اللِّى» رغم استعمالها فى جميع اللهجات العربية الحديثة كاسم موصول .

ثالثا : روى أن بعض القراء قد قرأ بتخفيف الهمزة من اللاء ، وقياسُها أن تجعل بين بين . وفى هذا قال الكميت :

---

(١) مغنى اللبيب لابن هشام الأنصارى ج ١ ص ٤٧ .

وكانت من اللاَّ لا يعيرها ابنها   إذا ما الغلام الأحمق الأمّ عيَّرا

وقال آخر :

فدومى على العهد الذى كان بيننا   أم أنتِ من اللاَّ مالهن عهود

وتخفيف الهمزة من (اللا) أخف على اللسان من نطقها مهموزة (اللاء) . وقراءتها على هـذا النحو ساعد الدارجة على استخدامها بعد إمالتها فأصبحت (اللى) بدلا من (اللا) ، وصارت اسم موصول يدل على المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث على السواء(1) . وتقرأ زِيادة وذِلّة «زِيِيدَه ، وذِلِّهْ» بالإمالة .

آشْ (الذى) : حيث يقولون «سْمَعْ آشْ مَاشِى نعَاوِدْ لَكْ» أى اسمع الذى سأقوله لك) .

مْلاَّ (مَنْ الموصولة) : مْلاَّ جلَّسْنَ علَ مَايْدَ وْلاَّ طْلْعِتْ علَ يدْهُ فَايْدَ مْحَبِّتُ زَايْدَ «من أجلسنا على مائدة أو أتت لنا منفعة عن طريقه فحبه زائد» .

الاستفهام

للاستفهام فى المغربية أدوات كثيرة :

أولا : ما يطلب به بيان حقيقة الحال .

آش . (ماذا ، كم ؟) وبعضهم يميل همزتها فيقولون إشْ ومنهم من يشْبع الإمالة فيقولون إيشْ : مثل (آشْ عنْدَكْ) ؟ مابك ؟ — (آشْ كنْتسنّو) : كم سننتظر ؟ — (آشْ كَدِ عْمِلْ هنَاىَ) ماذا تعمل هنا ؟

(اِيشْ عبَّانِى فيك ؟) ما الذى يربطنى بك ؟

شْحَالْ (كم ؟) شْحَالْ مِنْ كِيلُو هَدَا : كم كيلو جراما هذا ؟

---

(1) الأمالى الشجرية ط حيدر آباد ١٣٤٩ هـ ص ٣٠٩

ش (تؤدى معنى ماذا إذا أتت فى أول الـكلام وتؤدى معنى هل إذا أتت فى وسط الـكلام) .

(شِي شْرِيتْ م ِسُّوقْ ْليُومْ) ماذا اشتريت اليوم من السوق ؟ ـ (قْرِيبْ شى تْمْشِيوْ ؟) هل تَمشون قريباً ؟

شْنُو (ماذا ؟ وإذا ركبت مع ضمير الغائب كان معناها مَنْ الاستفهامية).

(شْنُو وْقَعْ لَكْ ؟) ماذا حدث لك ؟ (شْنُوُهَم للِّى جْنَوْ عليكْ؟) من الذين جنوا عليك ؟

علْاَشْ : (لم ، لماذا ؟) علْاَشْ مْشيِت ؟ : لم ذهبت أو لماذا ذهبت ؟ .

فاش (ماذا ؟) إدَ حْبّكْ لْقْمَر بكْمالُ فاش جْوّكْ نّجُومْ إدَ مالوُ ؟) إذا أحبك القمر نفسه ماذا يهمك من النجوم إذا ابتعدوا عنك ؟ .

لاَشْ (لِمَ) وكثرتهم تقلب اللام نونا فيقولون (نَاشْ مَاشِى تْخْدِمْ هَدِ لْحَاجَ) لِمَ ستعمل هذه الحاجة ؟ .

وَاشْ (هل) وَاشْ وْقْتْ لْحْجّ قْرِيبْ وْ بْعِيدْ ؟ . هل وقت الحج قريب أم بعيد ؟

يَاشْ (ماذا) قَالْ شْحَالْ مِنْ سَاعَ ؟ قَالْ لُ تْسْعُودْ . قَالْ لُ تْسْعُودْ وْيَاشْ ؟ قَالْ لُ تْسْعُودْ سَاكْتَ) .

قال له كم الساعة ؟ قال له التاسعة . قال التاسعة وماذا ؟ قال له التاسعة تماما .

يَاكْ (هل ، أهكذا) ؟ يَاكْ لاَ بَاسْ ؟ : هل أنت بخير ؟ (لاباس) بخير .

(أو يقولون) فلان ماجَازْشِ ْليُومْ نْلْمَدْرَسَ (فلان لم يذهب للمدرسة ، فيردُّ المخاطب ويقول له (ياك) بمعنى أهكذا لم يذهب ؟

ثانيـاً : ما يطلب به تعيين الزمان :

فَاى (متى) فَاىْ وَخْتْ تْرُدُّمْ لِي (مَتَى تردهم لى ؟) .

فُوَيَخْ : (متى) فُويَخْ كْتْجُوزْ نْدَّارْ؟ (متى نذهب للمنزل ؟ وسكان الجنوب يقولون فوقاش . وهذا قليل الاستعمال فى تطوان بل من النادر) .

مْلاَّيِنْ : (من أى وقت ـ متى (مْلاَّيِنْ كْنْتْ كْتْمْشِ نْهَادَ لْمُوطَعْ ؟ من أى وقت كنت تذهب لهذا المكان ؟

ثالثـاً : ما يطلب به تعيين المكان :

(فايِنْ أو وِينْ؟) أين ؟ (فَايِنْ كْتْجُوزْ أو وِينْ كْتْجُوزْ) أين تذهب ؟ .

ظرف الزمان والمكان

أولا : ظرف الزمان :

إِيوَ (حالا) مْنَايِنْ كَانِتْ كْتْقْلَّعْ لْخَاتِمْ إِيوَ وفْطْنِتْ لْمِيّتَ (عندما كانت تخلع لها الخاتم حالا تنبهت) .

لْبَارَحْ (أمس) لْبَارَحْ مْشِيتْ نْعَنْدْ خَاىْ (أمس ذهبت عند أخى) .

بعْضْ لمرات (أحيانا) كْيْجِى بعْضْ لْمْرَّاتْ (يأتى أحيانا) .

جَادْرُوكْ (حالا) مْشَى وْجَادْرُوكْ (ذهب وأتى حالا) .

دَابَا (الآن) دَابَا مَاشِى نْخَرْجُ (الآن سنخرج) وأحيـانا يقولون دَابْ طْرِيقْ بمعنى الآن .

دِ (إذا) دِ يْزِيدْ عْلِيهَا يْنْقْطِعْ بِ هْدَ لْحْبْلْ (إذا زاد عليها ينقطع به هذا الحْبل) دِ (منذ) .

وَهَدْ شِّي نْقْطَعْ دِ مْدَّ (انقرض هذا الشيء منذ مدة) .

مْنِينْ (عندما لما) مْنينْ تْسْخَّرْ عاوِدْ تِيجى (عندما تشترى لوازمك ارجع ثانية) .

فاشْ . (متى) كُلّ وَاحدْ يضْرْبْ لْحَسْبَ فَاشْ يْخْرُج غِيرُ (كل واحد يحسب متى يخرج غيره) .

قْبِلْ هَدَ (قبل هذا) قْبِلْ هْدْ كُنْتْ مْعَاهْ (كنت معه قبل هذا) .

قْبَيلْ (من مدة قصيرة) خْرَجْ قْبَيلْ (خرج من زمن بعيد) .

كِيفْ ما كان (منذ) هَدْ طّبَيْرَ كِيفْ مَا كَانْ بَابَا وُبَابَاكَ عَايْشِينْ (هذه الطبيرة منذ كان يعيش أبوك وأبي) والجبالة يقولون كيتْ ما كان بقلب الفاء تاء.

مْنْ بْعْدْ (بعد هذا) مْنْ بْعْدْ مَاشْ نَا كُلْ (من بعد هذا سآكل) .

مْلِّي (عندما) نْرْتاحْ مْنْ عْذَابِ مْلِّي حْبِيبِ يُوصَلْ (ارتاح عندما يصل حبيبي) .

مْنَايِنْ (عندما) مْنَايِنْ كَيْحِبّ رْبِّ يْعْذّبْ نّمْلَ كَيْعْمَلْ لَ لِجْنحِينْ (عند ما يريد الله عذاب النملة يعمل لها جناحين) .

هَادِ (منذ) مْشَ هَادٍ سنْتين (ذهب منذ عامين) .

ثانياً : ظرف المكان :

بْعِيدْ (بعيداً) مْشَ بْعِيدْ (ذهب بعيداً) .

قْرِيب (قريباً) هُوَّ كَيْسْكِنْ قْرِيب (يسكن قريباً) .

حْدَا (عند) هُوَّ كَيْجْلِسْ حْدَا لْجَامِعْ (يسكن عند الجامع) .

بْغَارْطُ (أمامه) جْلِسْ بْغَارْطُ (جلس أمامه) .

هْنَايَ (هنا) هْنَايَ سُوقْ (هنا السوق) .

ثَمَّ (هناك) مْشَ لْثَمَّ (ذهب هناك) .

قْرِيبْ مْنُّ (بجانبه) لْعْيلٌ قْرِيْب مْنْ يمَّاهْ (الطفل بجانب أمه) .

موَرَاهْ (وراءه) مْشَ مْنْ مُورَاهْ (ذهب وراءه) .

قْدَّامْ (أمام) خَلّْ لحْاجَ قْدَّامَكْ (اترك الحاجة أمامك) .

التوكيد

التوكيد فى هذه اللهجة — كما فى الفصحى — إما توكيد لفظى أو توكيد معنوى ومن أمثلة التوكيد المعنوى :

(١) لْوْزِيرْ تْـكْـلِّمْ مْعَايَ بْيدُّ (تـكلم معى الوزير عينه) .

(٢) بَابَايَ خْرَجْ مْعَايَ بْنَفْسُ حْتَّى نْبَابْ دَّارْ (بنفسه) .

(٣) تْحْرْقَتْ دَّارْ كْلَّ (حرقت الدار كلها) .

(٤) خرج لْعْسَاكِرْ مْجْمُوعِينْ (خرج الجنود جميعهم) .

(٥) نْجْحُ لْخُوتْ بْجُوجْ (نجح الأخوان كلاهما) .

من أمثلة التوكيد اللفظى :

(١) شْفْتْ رَّاجِلْ رَّاجِلْ لِّى كَانْ مْعَاكْ يَامْسْ (٢) بَابَاكْ خْرَجْ ، دَابَا خْرْجْ .

(٣) لَايْنْ لَايْنِ كْتْجُوزْ ود حَاسْ بْزَّافْ (أين أين ، د حاس : الزحام) .

الضمائر المنفصلة

(ضمير المتكلم) أنَا ، حْنَ ـ (ضمير المخاطب) نْتِينَ ، نْتُمْ ـ (ضمير الغائب) هْوَّ ، هْيَّ ، هْمَّ .

سافَرْتْ (سافرت) ـ مْشِينَ نلملْعَبْ (ذهبنا للملعب) ـ نْصْرُ لْحقّ (انتصرا للحق) خلْصْ فِـ شغْلْ (أخلصوا فى العمل) ـ عْمْلْ لواجب (اعمل أو أعملى الواجب) نّساَ كْيْرَبَّوْ ولادمْ (النساءيربين أولادهن) نْفَعْتْنِي لْوْصْيّ دِ طبِيبْ (نفعتنى وصيةالطبيب) عْطاَكْ لمْعْلّمْ دَيَالكْ لْـكْتاَبْ (أعطاك معلمك الـكتاب) ـ حْسَنْ كْيْحبُّ باَباَهْ (حسن يحبه أبوه) فاَدْنَ لْجتْهاَدْ دْياَلْناَ (أفادنا اجتهادنا) شْبَّرْ عْلِي مْنّي لبْرَ وْعطاَهْ لِيلَكْ (أخذ على منى الرسالة وأعطاها لك) عنْدْناَ دَّارْ فِيهاَ رياْطْ (منزلنا به حديقة) .

تــاء التأْنيث

الأسماء المفردة التى تنتهى بالتاء المربوطة ـ المعروفة بتاء التأنيث تحذف منها هذه التاء ويمتد النفس بما قبلها من صوت لين قصير (الفتحة) بإشباع لا يصل إلى درجة المد الطويل فيخيل للسامع أن الـكلمة تنتهى بالهاء مثل :

لْ حاجَ ـ لْ حافَ ـ لْ حبّارِيَّ (قطعة صوف يصنع منها الجلاب) ـ لْ حرْفَ ـــ رّحْبَ (فى الحاجة الحافة ، الحبّارية ، الحرفة ، الرحبة) .

أما إذا كان صوت اللين الذى يسبق التاء المربوطة طويلا ، فلا تحذف ، كما نرى فى مثل :

هَادِ لْحياَتْ ـ خرَجْ نّاسْ مْصلاّتْ (فى هذه الحياة ـــ خرج الناس من الصلاة)وليس هذا إلاّ احتفاظا بالأصل فى ظاهرة التأنيث فقد روى أن من

القبائل من كانوا يقفون على هذه التاء المربوطة مثل أولئك الذين سمع عنهم من قال (يا أهل سورة البقرت) فأجابه آخر (ما أحفظ منها آيت (١)) .

ضمير الغائب المتصل

يحذفون ضمير الغائب سواء أ كان مفردا أم مجموعا إذا ما سُبق هذا الضمير بحرف لين قصير ، ثم ينقلون حركه الضمير المحذوف إلى الحرف قبله كما فى قولهم :

ضَرْبُ ، ضَرْبَ ، ضَرْبُمْ (ضربه ، ضربها ، ضربهم) حَازُ ، حَازَ ، حَازُمْ ، (حازه ، حازها ، حازهم) — جَرْعَنُّ — جَرْعَنَّ — جَرْعَنُّمْ (جرى عنه ، جرى عنها ، جرى عنهم « بمعنى ابتعد ») .

أما إذا سبق ضمير الغائب بحرف لين طويل بقى هذا الضمير ولم يحذف كما فى قولهم (جَاهْ جَاءَ جَاهُمْ) جاءه جاءها جاءهم (رَاهْ ، رَاءَ رَاهُمْ) رآه ، رآها ، رآهم — جَرْعَلِيهْ جَرْعَلِيهَ جَرْعَلِيهُمْ (جرى عليه ، جرى عليها ، جرى عليهم) « بمعنى طرده ، طردها ، طردهم » .

ويظهر أن حذف الهاء إذا سبقت بحرف لين قصير أمر مطرد فى هذه اللهجة فى غير الضمير أيضاً ، إذ نراهم يحذفون الهاء حتى ولو كانت من بنية الكلمة كما فى قولهم لْـكَفّ ، كَارُ (الـكهف وكارهه .) ومىّ (مائة) .

وصف الشيء بما يقع فيه أو يكون منه

فى اللهجة بعض الأسماء اتخذت سبيلها إما بوصف هذه الأسماء بما يقع فيها ، أو بما يكون منها ، ومن أمثلة ذلك :

(١) اللهجات العربية د . أنيس ص ١٢٥

لْ بِرْطَال : أطلقوه على طائر يسكن السقوف التى تعلو باب الدار فهو منسوب إليها وبرطال كلمة اسبانية معناها سقيفة الباب .

رّدُومَ : أطلقوها على كل زجاجة تحمل سائلا (والرُّذُوم فى اللغة السائل من كل شىء) باعتبار ما تحتويه من سائل « وهنا قلبت الذال دالا » .

زَرْدَانَ : وصف للمرأة الغليظة باعتبار ما يكون منها من كثرة ازدراد الطعام.

زّعلُوكْ : طعام الفقير (وأصله الصعلوك) أطلقوا على الطعام اسم آكله .

زِلِّيجْ : بلاط ناعم صغير ــ القيشانى ــ أطلقوا عليه هذا الاسم لما فيه من ملاسة (فى القاموس) زلج المكان : زلق ، واملاسَّ فزلت فيه القدم فهو زَلِجٌ ، وزِليجٌ) .

سَلُوقِى : علم على الكلب (نسبة إلى سلوق بلدة باليمن تأتى منها الكلاب الجياد « القاموس » .

شّنَاشِنْ : الصاجات فى يد الراقصة أو معلقة فى الدف أو الرق وذلك باعتبار ما يكون منها من صوت (شنشن القرطاس أو الثوب الجديد تحرك فصوت صوتا خفيفا) « القاموس » .

ضّلْعَ : يطلقونها على قطعة لحم من صدر الحولى باعتبار ما فيها من ضلوع كثيرة .

طّوَالْ يطلقونها على الحبل باعتبار ما فيه من طول .

طَّبِيرْ : الجرة الكبيرة باعتبارها مكان يخفى فيه الماء (طبر الشىء اختفى واختبأ وطَبَرَ متعد فهو طابر وطبير أى مطبور) .

لْ عبْرُوقْ : طرحة العروس (عبر : كثر ، البروق : شدة اللمعان) أطلق الاسم باعتبار ما فيها من لمعان كثير يشبه البرق .

لْغطَّارَ : محرفة عن الغضار : وهو إناء خزفى يصنع من طين بهذا الاسم (القاموس) باعتبار ما هو منه .

لْ فرْفُورْ . أطلقوه على الطاجن المصنوع من خشب الفرفار « الفرفار شجر » وهو خشب صلب صبور على النار - باعتبار ما هو منه .

سْلِيكُو : يطلقونه على غربال من السلك (منخل) — باعتبارما هو منه .

صْرَاصِرِ : صاجات يعلقونها فى الدف وسميت كذلك باعتبار ما فيها من صوت عند اهتزازها (صرصر : صاح بصوت شديد) القاموس .

طَّالْعْ : يطلقونها على الربا باعتبار ما فيه من طلوع فاحش فى الأرباح .

لْغْلْمِ : يطلقونها على الغنم باعتبار ما فيها من ميل شديد إلى الجماع . الغلمة : شدة الجماع (القاموس) .

لْفْصّ : الفص من كل شيء مفصله — وهم يطلقونها على حركة تقوم بها المرأة تمسك فيها برسغيها وتحرك جمع يدها فى الهواء نكاية للآخرين — باعتبار ما فى الحركة من استخدام مفصل يساعد عليها .

لْقُنْيَ : يطلقونها على أنثى الأرنب — باعتبار ما تسكنه من مكان (القُنَى الحفرة تحت الأرض ، وأصلها فارسية) .

لْـكْسِيبَ : يطلقونها على حيوانات الرعى باعتبار الرزق الذى تأكله عن طريق الـكَسْبِ (كسب كسبا : طلب الرزق والمعيشة) .

لْـكْشْـكُوشَ : يقولون لْـكْشْـكُوشَ دِ لْبْحْرْ ، لـكشكوش دِلَأَتَايْ : الرغوة التى تعلو ماء البحر ، « زبده » أو الشاى — باعتبار مافيها من عدم استقامة السائل (كشكش الثوب جعل فيه ثنايا) .

كْمَ : يقولون فلان كَيْـكْمِ أى يدخّن — باعتبار مافى هذا من غبرة يحدثها

انطلاق الدخان من السجاير أو فم المدخن (فى القاموس) كَمِهَ النهار اعترضت شمسه غبرة ويقال كمهت الشمس علتها غبرة فأظلمت .

لْمْرِّيشْ : نوع من التفاح المحلى «صغير الحجم» يقومون بطبخه مع اللحم وأُطلق عليه هذا باعتبار مافيه من سرعة تفتت (وفى اللغة المُرِيَّشُ ماضعف صلبه) .

لْمْصَارِى : يطلقونها على النقود باعتبار أن إعطاءها لايكون إلا فى حدود قليلة — لأن المال أحب الأشياء إلى أصحابها . (مْصَّرَ عليه — أعطاه قليلا قليلا) .

لْ ْهنَ دِلْبْنْتْ : بكارة الفتاة التى لم يسبق لها الزواج — أطلقوا هذا الاسم باعتبار ماهى فيه من مكان .

دور الخيال

لعب الخيال دوره فى هذه اللهجة مستمداً جميع صوره من البيئة فجاءت التعبيرات مُثُلاً للانفعال النفسى الذى استمد قوته ممَّاتشعر به الحواس وماتراه العين .

والخيال سمة من سمات الأدب يخرج بالتعبير من صنعته العادية إلى مثل فنية، مهمتها نقل إحساس الأديب ، — نقلا أميناً — إلى مستمعيه أو قارئى كلامه فيتأثرون نفس التأثر ، ويشعرون ذات الشعور .

وإن عبرت لغة الكلام العادى فى لهجة الشمال عن حاجة أصحابها فى معاملاتهم اليومية بألفاظ صريحة لايجد الخيال إليها طريقاً ، فهذا أمر طبيعى

إذْ يجب أن يرتكز قوام المعاملة على لفظ صريح دقيق يبتعد به صاحبه عن الخيال ، لأنه يخاطب العقل و يتحدث عن حقائق لاتخلو فى كثير من الأحيان من غموض أو خفاء لذلك يجب أن يعنى بالألفاظ الخالية من الاشتراك اللفظى كما يجب التنحى عن المجاز ومحسنات البديع فى هذا الأسلوب .

وإذا ما تركنا لغة الكلام العادى إلى ماأثر عن المغاربة من أمثال وحكم نرى أسلوب التعبير قد تغير فالجمال أبرز صفاته وحسن التنسيق أظهر مميزاته ويرجع منشأ هذا إلى مافى الأمثال والحكم من خيال رائع وتصوير جميل وتلمس لوجوه الشبه البعيدة بين الأشياء ، وإلباس المعنوى ثوب المحس ، وإظهار المحس فى صورة المعنوى . بأسلوب رائع فى جماله بديع فى خياله واضح القوة بعيد عن التكلف .

فإذا سمعتهم يقولون :

« لِّلى ، هْدَرْفِ ناسْ بْحَالْ لِّلى قْلِبْ زْلاَيلْ عْلَ رَاسْ » .

والمعنى (من تكلم فى حق غيره كمن قلب ذيل ثوبه على رأسه فكشف عن سوأة) .

وهذا تشبيه للمتكلم فى حق غيره . برجل أراد أن يستر رأسه بذيل ثوبه فكشف عن قبيح لايتساوى ستر رأسه مع إظهاره . وفى قولهم :

« امْرَ بْلاَحْياَ بْحَالْ طّعَامْ بْلاَ مْلْحْ » .

يشبه المرأة التى ابتعدت عن الحياء بالطعام الخالى من الملح كلاهما لاتستسيغه النفس وفى قولهم :

« حُوتَ مْطْلّىْ بْصّابُونْ » .

استعارة تمثيلية شبه بها حال المراوغ الذى تحار فى أمره بسمكة قد طليتْ بصابون مما يتعذر معه الإمساك بها .

وفي قولهم :

« فَاينْ مَا ضَرْبْتْ لقْرَعْ كَيْسِيلْ دَمّ » .

كناية عن عدم احتمال الضعيف لضربات الزمان .

وفى قولهم :

« ضَرْبْ فِ لبْرْدْعَ يفيقْ لْحمَارْ » .

كناية عن الزجر وأنه خير من العقاب .

وفى قولهم : مَنْ صْمُوعَ نْقَاعْ لبِـير

صموع : جمع صومعة وهى المئذنة — نقاع : إلى قاع

كناية عن صفة الانهيار غير المتدرج .

وإذا ما تركنا دور الموسيقى الخفية التى تعتمد على الخيال وانتقلنا إلى الموسيقى الظاهرة التى تعتمد على الألفاظ حيث يقولون :

« سَبْعْ صْنَايِـعْ وْرْزْقْ ضَايِـعْ » .

« دْخَلْتُ مِ لقْطَرْ شَرَكْ مْعَانَا فِ لبْقَرَ » .

« عْطَاهْ رَّايبْ قَالْ حقْ فِـ ضْرَايِبْ » .

رايب : اللبن الرايب .

« وْ كُـلُ مَا يِشْبَعْ ، كلْمُ مَا يِسْمَعْ ، فِـ دّنْيَا مَا ينْفَعْ فِـ لْآخْرَ مَا يشْفَعْ .

« دْقّ زِّينْ بْلاَ فْلُوسُ ، قَالِتْ لُ : عْبِّيهْ عْنْدْ مَّاكْ تبُوسُ ، وْجَالْقَرْعْ بْفْلُوسُ ، قالِتْ : أَرَ دِيكْ رَّاسْ نبُوسُ »

فى الأمثال السابقة نجد توافقاً فى الفواصل فى الحرف الأخير ، ونلاحظ تساوى الفقرات مما يعرف فى علم البديع بالسجع ، وهو موسيقى إن قصدت لذاتها ، وإظهار براعة صاحبها كانت نشوزا ، وإن سيقت لخدمة المعنى وإظهار جمال التعبير ، أدت غرضها ، وأصابت هدفها .

ومما لا شك فيه أن الألفاظ المسجوعة فيما تقدم من أمثال ، قصد به الناحية الفنية التى يكون فيها اللفظ أداة لإظهار المعنى من ناحية وبيان غرض المتكلم من ناحية أخرى .

وفى قولهم :

« اِلَا كَانْ مَارِسْ يْسِيلْ ، ويْرِيلْ ظْلِيلْ ، ومَايُو صَافِي صْقِيلْ تْلْتْ فِصَّابْ يْحِيلْ عْنْدْ لْخْمَّاسْ دّلِيلْ »

يسيل : كثير المطر . ظليل : شمسه هادئة . صافى : قوى الشمس .

صقيل كثير : يعمل على صقل الثمار بلون يشير إلى نضجها . إلاَ : اذَا .

نرى الموسيقى بنوعيها ـ ظاهرة وخفيَّة ـ ونلمس الموسيقى الظاهرة فى تلك الألفاظ المسجوعة التى تنتهى بها الفقرات ، أما الموسيقى الخفية فند ركها من خلال التعبير ، حيث نرى المجاز المرسل الذى علاقته الْمُسَبَّبِيَّةُ فى قوله :

« اِلا كان مارس يسيل » « فمارس اسم الشهر وهو قدر محدود الزمن يأتى فى وقت معين من أيام العام حيث يبرد الجو وتتهيأ فيه عوامل إذا اجتمعت سببت المطر إذاً فهو مجاز مرسل علاقته المسببية ومثل هذا يقال فى « بْرِيلْ ظْلِيلْ » ، و « مايُو صافى صقيل » كما نرى فى المثل نوعا آخر من البيان هو الكناية حيث

يقولون « تلّتْ فصّابْ يحيلْ عند لخمّاسْ دليل » أى أن الفلاح الكسول إذا حجز ثلث المحصول الذى نتج فى مثل هذه الأحوال يكفيه عاما كاملا . إذن فالعبارة كناية عن « جودة المحصول » وموسيقى التعبير بنوعيها فى هذا المقام قد استمدت قوتها من أحداث الطبيعة وتسلسل الزمن ، وأثر كل منهما فى حياة النبات و بالتالى فى كل ذات كبد رطبة .

وفى قولهم :

« قتْلتْني وْحيْتني وعلَ زّرْبْ راّشِ رْمتْني .

راّشِ : الهش الضعيف .

« عْمّرُ مَاحْبّ وْيومْ حبّ طَاحْ فِـ لْبيرْ .

وِدَ بعّدُ يتْناوْحُ ، وِدَ قرّبُ يتْنَاطْحُ .

اجتمع نوعان من الموسيقى الظاهرة (موسيقى اللفظ) حيث نرى مع السجع الطباق بين قتل وأحيا ، وأحب ولم يحب ، بعّد وقرّب .

ولم تخل الأمثال المغربية من حكم استمدت قوتها من تجارب الحياة وأخذت جمال تعبيرها مما هو مشاهد فيها وملموس فخرجت ولها مكان فى النفس ، وسيطرة على الشعور وتقدير فى العقول يسير الناس على هديها ويستضيئون بنورها ، تهديهم فيقدمون ، وترد عهم فيحجمون . فإذا سمعتهم يقولون :

« مَا تعْرَفْ حْبِيَبكْ للّى يدُومْ حتّى تمرْطْ وتقُومْ » .

« للّى عْنْدُ مرْ مزْيَانَ مْعَ طُولْ زّمَانْ تعْزّيه » .

« شَارِ مشْقُوقْ مهْرّسْ تبْبعْ » .

« للّى كـلْ جْدَادْ نّاسْ يسْمّنْ ديْاَلُ .

« أصْلْ لعْدَاوَ مزَاحْ » .

« خسَارِتْ لفْلُوسْ وْلاَ خسَارِتْ صَّاحِبْ » .

تأخذك الروعة لما تلمسه فى الحكم من قوة التعبير وإصابة الهدف الذى يبصر الناس بحياتهم ، والطريق التى عليها يبنون علاقتهم بغيرهم .

فالشدائد محك الناس ، والمرأة الجميلة وبال على زوجها ، ومن لم يحسن الاختيار فى البدء تعب فى النهاية ، ومن يُسكْرِمْهُ الناس فليعمل على إكرامهم، وتجنب المزاح حافظ لصداقة الناس ، والتجاوز عن بعض الحقوق عند الناس وخاصة الأصحاب منهم ربح ، وربح الناس خير من ربح المال . وأمثال هذا كثير فى اللهجة ورد أغلبها فى باب الأمثال .

التفاؤل والتشاؤم

غريزة التفاؤل والتشاؤم من غرائز الإنسان التى تسيطر على عاداته فى التعبير إلى حد كبير ، فإذا شاء المرء التعبير عن معنى سيئ ، تشاءم من ذكر الكلمة الخاصة به وفر منها إلى غيرها .

فجميع الكلمات التى تعبر عن الموت والأمراض والمصائب ، وغيرها يفر منها الإنسان ويكنى عنها بكلمات حسنة المعنى قريبة إلى الخير ، وأوضح ما تكون هذه الغريزة بين النساء ، وفى الأوساط التى نالت حظاً ضئيلا من الثقافة ، وأقرب المعانى إلى كلمات التشاؤم هى أضدادها من كلمات التفاؤل وترى مثل هذا فى لهجة تطوان حيث يقولون :

« لْ بْصِيرْ » الأعمى — لْ بياَطَ ويقصدون بها روث البقر مع أنهم يقولون أيضاً « بياطك » أى سعد وحظك — حبْيِبْ لقْلْبْ « ويقصدون به اللص » « لعْطَّارَ » العطار فى اللغة بائع العطر ولكنهم يطلقونها على بالوعة الماء ،

« لْ حَمْلَ » يقولون فى لهجتهم لحمل دلما ويقصدون بها السيل أما «لْ حمل » هنا فمرض الجذام ـ « بُوحَمْرُونْ» ويقصدون به مرض الحصبة ـ « لْ خْفِيفَ » رصاصة البندقية .

ونرى مثل هذا فى لهجتنا المصرية حيث تقول :

« المبروكة » ويقصد بها الحصبة ، « المسكة » ويقصدون بها روث الدواب « الْحبْل » ويقصد به الثعبان .

الحروف

أولا : حروف العطف :

تأتى واو العطف فى العربية لمطلق الجمع فتعطف متأخراً فى الحكم نحو (ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم) ومتقدماً نحو (كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك) ومصاحبا نحو (فأنجيناه وأصحاب السفينة) وتنفرد الواو بأنها تعطف اسما على اسم لايكتفى الكلام به كاختصم زيد وعمرو واصطف زيد وعمرو وجلست بين زيد وعمرو .

ونرى الواو فى لهجة تطوان تؤدى هذه المعانى فمن أمثلة عطفها متأخراً فى الحكم :

(١) جْحاَ جْمَعْ دِيكْ لْقْدِيدْ وْعْمْلُ فْـ شْـكَـارَ .

(٢) ولْمَّـا كْـدْ سْمَعْ لْمْلِكَ هَدْ لْخْبرْ كَـتْفْرَحْ بْزَّافْ . وكْـدْ نْشْطْ .

(٣) عيَّطَتْ عَلْ جُوجْ دِ لْعْبِيدْ وْوْصْـتْهُمْ يَعْبْوَ نْلْغَابَ .

ومن أمثلة عطفها مصاحباً

(٤) يْدِّؤْ يدّْ لْقَابْلَ كَيْخْرَجْ صّبّي عوْرْ .

(٥) كِيفْ مَا كَانْ بَابَا وْ بْآبكْ عايْشِينْ .

أما عطفها اسما على اسم لا يكتفى الكلام به فقليل فى المغربية كقولهم :

(٦) لْعْيِّلْ جلْسِ بِينَات بَابَاهْ وْيمّاهْ .

(٧) دّابِزْ لْحرّاقى وْقاسم

ونلاحظ أنهم كثيراً ما يهمزون واو العطف وخاصة إذا سبقت أو تليت بحرف لين طويلا كان أم قصيراً كما نرى فى الأمثلة ١ ، ٣ ، ٥ ، ٦ وفى مثل قولهم دْخَلْ وْشَافْ دِيكْ شيّ مْعَدِّلْ وفى مثل كيْبيعْ لفْحمْ دْيَالُ وْفـلِّيلْ كيْمْشِ يْسَّارَ فْ ستّما .

كما أنهم يهمزونها بعد ضمير الغائب والغائبة فى مثل قولهم وْمَدُّوهَ فِيهْ وْعمْلُوهَ فُوقْ لْبَابْ ، وقولهم آمَرْ لْمْلِكْ باش يْحْسْلُوهَ وْيدْفْنُوهَ فْ لْغْرْسَ دِ لْملِكْ .

ثانياً : حروف النداء :

لو رجعنا إلى العربية لوجدنا أن أحرف النداء ثمانية : الهمزة ، وأى مقصورتين وممدودتين ، ويا ، وأيا ، وهيا ، ووا فالهمزة المقصورة للقريب — إلا إن نُزِّلَ منزلة البعيد فله بقية الأحرف ، كما أنها للبعيد الحقيقى .

وإذا تتبعنا استعمال هذه الأحرف لوجدنا أعمها « يا » فإنها تدخل على كل نداء وتتعين فى نداء اسم الله تعالى ، وفى باب الاستغاثة نحو يا لله للمسلمين .

وأهل تطوان « شمال المغرب » يستعملون فى ندائهم من أحرف النداء

الهمزة مقصورة وممدودة وهى تدخل فى اللهجة على كل نداء تقريباً لذا كانت أعم حروف النداء عندهم والهمزة الممدودة فى اللغة حرف لنداء البعيد إلا أن أهل تطوان يستعملونها حرف جواب ففى حالة نداء أحدهم لآخر يجيبه بقوله (آ) كأن المنادى يعيد نداء صاحبه مقتصراً عليها ، كما يستخدمون (يا) و (آهيا) وهذا فى القليل .

(١) سْرقْ آسرّاقْ مَادَامْ حْشْحْوشْ برُّوحْ .

(٢) دَارِى آدَارِى آمسْتْوُرِتْ عَارِ .

(٣) خدم ياصغْرِ لـكُبْرِ .

(٤) آهْيَا طّمَّاعْ فـ زّيادَ رْدّ بَالِكْ م نقّصَانْ .

نداءُ ما فيه ألْ

لا يجوز نداء ما فيه (أل) فى الفصحى إلا فى أربع صور :

(١) اسم الله تعالى بإجماع ، حيث تقول (ياَالله) بإثبات الألفين ، و (يلله) بحذفهما و (يالله) بحذف الثانية فقط . والأكثر أن يحذف حرف النداء ويعوض عنه الميم المشدودة فتقول (اللهم) وقد يجمع بينهما فى الضرورة النادرة كقوله : أقول (يا اللهم) .

(٢) الجمل المحكية نحو (يا المنطلق زيد فيمن سمى بذلك – (نص على ذلك سيبويه) .

(٣) اسم الجنس المشبه به كقولك (ياالخليفة هيبة) .

(٤) ضرورة الشعر كقوله (عباس يا الملك المتوج والذى ....)

وفى غير هذه الصور ينادى مافيه أل بـ (ياأيها) (يا أيتها) .

أما فى لهجة شمال المغرب فنرى حروف النداء نستخدم لنداء ما فيه اَلْ وما ليس فيه اَل فيقولون :

(١) شْــكُونْ شَافْ لَكْ اَلْمـكَحّلَ فَسْلَسْ .

(٢) جْمَعْ اَسَّاعِدْ لْلْقَاعِدْ .

(٣) غدّْ نْسقْيكْ يَا لْكَيْمُونْ حْتَّى ينْوَّرْ الْمْلْحْ .

(٤) آهْيَا طَمَّاعْ رْدّْ بَالِكْ مِ نقْصَانْ .

ثالثاً . حروف الجــــر :

من :

لمن الجارة فى لهجة شمال المغرب معان تتفق ومعانيها فى العربية فتدل على التبعيض فى مثل قولهم :

يدْكْ مْنَّكْ وْخ تْــكُونْ مْجدَامّ .

وتدل على الجنس كقولهم :

عْمَلَ واحدْ لْبزْكَ مِ دّهَبْ .

وتدل على الابتداء كقولهم :

مْنْ صّمُوعَ نقَاع لْبيرْ .

وتدل على التعليل كقولهم :

صيحَ صاحِتْ فـ سمَّا لْعرُوسْ أ كْبرَ مِ لحْمَا .

أو تدل على الظرفية المكانية كما فى قولهم:

خرجتْ لمَا م لْحجرْ .

ويلاحظ إدغام نون (من) قبل لام التعريف قمرية كانت أو شمسية وسبب ذلك يرجع إلى قرب مخرج النون من اللام ، وهذه ظاهرة لاتختص بها المغربية بل نراها فى غيرها من اللهجات الحديثة حيث نرى فى دراجتنا مِلَّحْمَة ، ومِلْفَجْرْ ، ومْلْوِلَادْ (من اللحمة ، من الفجر ، من الأولاد) .

على :

وتفيد على ـ فى اللهجة ـ المجاوزة كما فى قولهم :

(١) فْتّشْ عْلَجَّارْ قْبْلْ دَّارْ .

وتفيد الاستعلاء كما فى قولهم :

(٢) إِدَا شْفْتُ رْكَبْ عْلْحْمَارْ قُولْ لُ بْصَّحْ لْكْيدَرْ .

وتفيد المصاحبة كما فى قولهم :

(٣) يْبِيع لْقْرْدْ وُيْطْحَكْ عْلْ مْنْ شْرَاهْ .

ونراهم يحذفون حرف اللين الطويل من على . كما نراهم أحياناً يكتفون بالحرف الأول منها (العين) إذا سبقت اسماً معرَّفاً بِالْ القمرية كما فى المثال الثانى .

فى :

فى : حرف جر لها معان فى لهجة المغرب كمعانيها فى الفصحى فتكون للظرفية كقولهم :

جْلِس فِـ دَّارْ دْيَالُ .

وتكون للسببية كقولهم :

دّقم لمْشْدُودْ مَا تدْخُلْ فِيهْ دّبّانْ .

وتـكون للمصاحبة كقولهم :

ضْرَبْ لقْحْبَ حْتَّى تبْوُلْ ولْاّى فْ بَالَ مَا يزْوُلْ .

وتـكون للاستعلاء كقولهم :

صِيحَ صَاحِتْ فِـ سّمَا لعْرُوسْ كَبرْ م لحْمَا .

وتـكون للمقايسة كقولهم :

مَا فِـ عنْقْ لقْرْعَ غِيرْ واحدْ شّريطْ .

وتـكون بمعنى الباء كقولهم :

للّى فِيهْ يْـكْفِيهْ وْدَ تزْيدُ غِيرْ تعْمْيِهْ .

ويلاحظ أن حرف اللين الطويل « الياء » لايظهر أثناء استعمال حرف الجر فى ، إلا إذا وليه ضمير .

البـــاء :

تدل الباء على الاستعانة كقولهم :

حلْاَقَ بلْمْفَاسْ وَلاَ جَمِيلْ نّاسْ .

وتـكون للتعدية كقولهم :

للّى فَاتكْ بلْيِلَ فَاتكْ بْحيلَ

وتـكون للتعويض كقولهم :

شْرَاهْ بعْشْرِيْن آلفْ فْرْنكْ .

وتـكون للتبعيض كقولهم :

لَمْـكْسِ بِمْتَاعْ نَّاسْ عِرْوَانْ هُوَّ .

وتـكون للمجاوزة كقولهم :

يَاتِيكْ بلْخْبَرْ يَامْلاَّ تْسَالْ :

وتـكون للإلصاق كقولهم :

رْضِينَا بلْهَمّْ وَمَرْضَ بِينَا .

وتـكون للمصاحبة كقولهم :

مَارْسْ بْهْوَالُ وَبْرْيِلْ بفْوَالُ .

السلام :

واللام فى اللهجة تـكون للتعليل كقولهم :

لِّي كْيحْفَرْ شِي حفْرَ لْخَاهْ لْمُومِنْ فِيهَا كْيغْرَقْ .

وتـكون للتبليغ كقولهم :

قَالْ دِّيبْ كَالْ لْمَنْجَلْ قَالْ لُ عَنْدَ اخرْ تْسْمَعْ زْوَاهْ .

وتـكونْ للظرفيه كما فى قولهم :

جـ قَالْ لَمْ لْسُوقْ آخرُ .

النون :

يستخدم أهل المغرب فى لهجتهم النون كحرف من حروف الجر وهو أمر ينفردون به حيث يستخدمونها تارة بمعنى من الجارة وتارة بمعنى إلى كما فى قولهم :

(١) بُوفسَّاسْ مَاشِى نحِيطْ نحِيطْ كَيقُولْ لـ عْقَلُ بنْتُ لْجوْهَرْ فِـلْخِيطْ .

(نحيط نحيط : من حائط إلى حائط)

---

(٢) طِّـيَن هْبْطِت نْلقُوتين ، وَفْرُورْ طْلَعْ نلرْنْىّ .

نلقوتين (إلى المطبخ) ونلرنى (إلى فتحات خاصة) .

---

(٣) منْ صّمُوعَ نقَاعْ لْبِيرْ (من المئذنة إلى قاع البئر) .

أدوات الاستثناء

للاستثناء فى الفصحى أدوات كثيرة إلا أن الأداة الأكثر فى هذه اللهجة هى (غِير) وقليلا ما يستخدمون لفظ (زْوِّلْ) .

كقولهم :

كْلّ شِى كَتْغَرْسُ ينْفْعَكْ زْوِلّْ بنْادَمْ نتْبِينَ تغْرْسُ وْهوْ يقَاْلعَكْ . و (غير) يقلبونها إلى غار أو يكتفون بالغين كما فى قولهم :

(١) لْجمَلْ مَا كيْشفْشِ لْ كرّدْيَالُ مَا كيْشفْشِ غَارْ دخَاهْ .

(٢) حُوتْ كُنّا غَيْر شمّشْ كحلْتْنَا .

(٣) سّفِيهْ مَا كيْنوْ غَلّى فِيهْ .

البَابُ الخَامِسُ



الفصل الأول

الكلمة

(حيث تستمد حياتها من وجودها فى سياق خاص)

كثير من كلمات الفصحى لها معان مختلفة ، وتفهم هذه المعانى من سياق التركيب الذى توضع فيه الكلمة .

وقد تعود القدماء أن يسموا هذا النوع من الكلمات بالمشترك اللفظى ، لأن الكلمة الواحدة مع محافظتها على لفظها وأصواتها تعبر عن أكثر من معنى واحد ، والسياق وحده هو الذى يبين لنا الاتجاه التعبيرى للكلمة ، فإذا تصادف أن اتفقت كلمتان أو أكثر فى أصواتهما اتفاقا تاما ، فإن هذه الكلمات لا يكون لها معنى دقيق بغير السياق الذى تقع فيه ، فمثلا كلمة عين فى اللغة العربية بأصواتها الثلاثة (ع ى ن) تعنى : عين الماء ، والعين الباصرة والمال ، والجاسوس ، ولا يوضح ما تعبر عنه الكلمة من هذه المعانى المختلفة غير سياقها الذى بدونه يختلف الناس فى تفسيرها ، كل حسب ثقافته ، فواسع الثقافة إذا سئل عن معنى الكلمة ذكر معنيين أو أكثر حسب المناسبات التى فهم من سياقها ما تدل عليه اللفظة من معان . أما ضيِّق الثقافة فعلى عكس ذلك .

ومن الواضح أن الكلمة المفردة البعيدة عن سياق التعبير يعتريها الغموض الشديد ، وتكون دلالتها المعنوية مائعة وغير محددة تحديداً

دقيقا ، ويزيل غموضها وميوعتها كل ما يتصل بها من ظروف وملابسات تساعد على إجراء المعنى الدقيق لها .

فالسياق وحده هو الذى يستطيع أن يبين لنا إذا كانت كلمة (عين) تعنى عين الماء أو العين الباصرة أو المال . . . الخ .

قال ابن فارس فى فقه اللغة [١] (باب الأسماء كيف تقع على المسميات) «يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين وذلك أكثر الكلام كرجل وفرس ، وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو عين الماء ، وعين السحاب ، وعين المال ، وعين الشىء وهذا الأخير هو المشترك اللفظى ، وقد حدَّه أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر ، دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة » .

وقد عرض القدماء فى بحوثهم لهذه الكلمات ، فأنكرها بعضهم وتأول ماورد منها بأن جعل أحد المعنيين حقيقيا والآخر مجازيا وعلى رأس هذا الفريق ابن دُرُسْتُويه .

ولكن الكثرة من علماء اللغة قد ذهبوا إلى ورود المشترك اللفظى ، وضربوا له أمثلة كثيرة ، وعلى رأس هؤلاء الأصمعى والخليل وسيبويه وأبو عبيدة وغيرهم [٢]

وتسمية المشترك اللفظى ترجع إلى أثر الكلمة من حيث تعبيرها عن أكثر من معنى واحد رغم احتفاظها بمبناها وصوتها ، فهى تعتمد على معناها أكثر مما تعتمد على مبناها .

---

(١) الصاحبى فى فقة اللغة لابن فارس ط القاهرة ١٩٢٠ ص ١٦٢

(٢) المزهر للسيوطى ج ٢ ص ٢١٧ .

وتغيير الكلمة بتغيير وضعها ، أمر شائع فى اللغات جميعا ، تراه فى العربية وما تفرع عنها من لهجات حديثة كما تراه فى غيرها من اللغات الأوروبية فمثلا :

١ — فى العربية :

(ا) كلمة كتاب : قال تعالى (هاؤم اقرءوا كتابيه) يقصد الحساب — (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن)أهل الكتاب : (يقصد اليهود والنصارى) — كتاب الجغرافيا (الكتاب) أرسل إليك كتابى (يقصد الخطاب) .

(ب) كلمة فصل : فصل السنة الثالثة (مجموعة من التلاميذ) — فصل الربيع (زمن الربيع) — هذا يوم الفصل (يوم القيامة) — قال قولا فصلا (نهائياً) .

٢ — فى المغربية :

(ا) عْبَرْ عْلِيهْ (خدعه وخانه)—عْبَرْ لْكَاسْ (ملأها)عْبَرْ لْأَرْضْ (قام بقياسها) .

(ب) عْدَّلْ لْمَاكل (صنعها) عْدِّلْ لْفْرَاشْ (رتبه) — عْدِّلْ طْرِيقْ (عبَّده) تْعْدِّلْ مْعَاهْ (تعاقد معه) .

والمعانى التى أدتها الكلمة فى كل من العربية والمغربية ، معان حقيقية ، وليست مجازية إذ كل معنى منها يختلف فى حقيقته عن سابقه ، وقد وضح ابن جنى فى « الخصائص » معنى الحقيقة ومعنى المجاز حيث قال (الحقيقة ما أقر فى الاستعمال على أصل وضعه فى اللغة — والمجاز ما كان بضد ذلك ، وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهى :

الاتساع ، والتوكيد ، والتشبيه فإن عدمت الثلاثة تعينت الحقيقة) .

ومعانى الـكلمات التى مثلنا بها معان حقيقية غير مجازية لأنها لا تثير عند سماعها دهشة أو غرابة ، ولا يحس السامع أو القارئ أن فى دلالتها الجديدة أمراً غير عادى ، يبعد قليلا أو كثيراً عن مألوف الناس وفهمهم لمعانيها مما هو متوفر فى المجاز .

والـكلام فن كالرسم والنحت كل منها وسيلة معبرة تنقل للقارئ أو المشاهد مايجيش فى صدر الفنان من أحداث الحياة ، ومدى انعـكاس هذه الأحداث على نفسه .

وبراعة الـكاتب أو الراسم أو الناحت تقاس بمدى نجاحه فى تصوير خلجات نفسه حين تـكتمل عنده الفـكرة ، وحين يبرز الفـكرة فى صورة وحين يجد الوسيلة التى تحول الصورة إلى تعبير يفهم الناس به مايدور فى خلده وما يحس به ، وطريقة التعبير عن الحياة تـكون بالألفاظ عند الأديب والألوان عند الرسام وأداة النحت عند المثال .

إذن ترجع حيوية الـكلمة إلى وجودها فى سياق خاص ، ومن اتصالها بـكلمات أخرى تتفاعل معها وتتأثر بها وتؤثر فيها بما يـكفل إحداث التفاعل الذى يقيم بين المتـكلم والمخاطب علاقة من التفاهم هى أساس الحياة الاجتماعية وفى هذا الصدد يقول ابن الأنبارى فى كتابه «الأضداد» (إن كلام العرب يصحح بعضه بعضاً ويرتبط أوله بآخره ، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه ، واستـكمال جميع حروفه فجاز وقوع اللفظ على المعنيين المتضادين لأنهما يتقدمان ويأتى بعدهما ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر ، ولا يراد بها فى حالة التـكلم والإخبار إلا معنى واحد) وقد ورد فى لهجة شمال المغرب ألفاظ

من هذا الطراز عملت على جمعها لنرى إلى أى حد اتسعت هذه اللهجة فى معانى الـكلمة الواحدة .

جا (جاء) :

لْمَرْجَاهَا دَمّ (إذا حاضت) — لْمَرْجَاهَا تّصْبِينَ (إذا حاضت أيضا) .

لْمَرْجَاهَا لْحْرِيقْ (أتاها الطلق إيذاناً بالولادة) — جَاهْ بْلْحِيلَ (احتال عليه) .

جَاتْ لْيَّامْ دْيَالُ (دالت أيامه أو أتت نهايته) ـ جَاهْ لْخُوفْ (ذعر) جَاتُ فْ شْكِلْ (كانت عجيبة) ـ جَا مْنْ مُورَاهُ (أتى فى عقبه) ـ جَا لْعَنْدُ (أقبل عليه) جَاهُمْ لْ كْحْطْ (أقحطوا) — جَا مْزَاوِجْ فيه (لجأ إليه وطلب حمايته) — جَامْنُّور لْفْلُوسْ (أتى من أجل المال) — جَا بْلْحْسّ (تسلل) — جَا دَابَا (حالاً) شِّى جَا مْوَالِمْ (هو المطلوب) — جَا فْ بَالُ (ظن أو خطر له) .

جْبِدْ (جَذَبَ) :

جْبِدْ لْعُودْ (كبح جماحه) — جْبِّدْ لْحْدِيدْ (مدّه بالطرق) — جْبِّدْ نْفْسُ (تمطَّطَ) لْـكْلْمَ كْتْجْبِدْخْتَ (الحديث ذو شجون) .

جْرَ لْمَا (جرى الماء) :

جْرَعْلِيهْ (طرده) — جْرَ لْعَنْدْ لْحْصَانْ (كبح جماحه) — جْرْلُ (وقع أو حدث له شيء) — جْرَعْنُّ (ابتعد) .

لْ حرِيقْ (حرق بالنار فهو حارق وحريق) :

لْ حرِيقْ فى لْبَطنْ (ألم فيها يعرف بالمغص — لْمرَ فيهَا لحريق (جاءها المخاض) — لْ حرِيقْ دِرَّاسْ (الصداع) — حرِيقْ سـنَّانْ (ألم الأسنان)

حْشَ (حشى) :

حْشَ شِيٌّ فَاخرُ (دمج الشىء فى غيره) — حْشَ فِيهْ لْفَتْشَ (طعنه بالرمح) حْشَ ليبْرَ فـ ثُوبْ (غرزها فيه) — حْشَ سكِّينْ فـ لْجوْدْيَالُ (أغمد السيف فى قرابه) — حْشَ فِيهْ لْهدْرَ (غمزه بالكلام فأساءه) حشاه معَاهْ فـ لْقَضْيٌ — (زج به فى الموضوع) — حْشَ يدُّ فِ لْقبّْ (مد يده فى القب) .

حكّْ : (حَكّْ) :

حكَّ سكِّينْ (صقل السيف) حكّْ لْوقِيدْ (أشعل الكبريت) حكّْ ضفْرِينْ (قلم الظفر) حكّْ لْغسُولْ (دعكه) فى الرأس لْحكّْ (الجرب) .

حنْ (حَنَى العود وغيره حَنْياً : ثناه) :

حنْ عيْنُ (شخص بصره — خضع) — حنْ رَّادْيُو (خفض من صوته) — حنْ الْكـنكِي (قلل ضوءه — لكنكى : مصباح الجاز) — حنْ (ضمير المتكلمين نحن) .

لْحيَاتْ :

لْحيَاتْ (الدنيا) لْحيَاتْ ديَالُ (عمره) — لْ حيَاتْ (شاش العمامة) .

حيِّدْ (حاد عن الشىء مال عنه) .

حيِّدْ مِنْ طرِيقِي (لا شأن لك بى) ، حيِّدْ لْمَالْ (خزنه) ، حيِّدْ عليهْ

لْخَوَايِجْ (خلع ملابسه) ، فْلاَنْ حيِدْ ناسْ (اعتكف عن الناس وابتعد عنهم) ، حْيِدْ مْنُّ (تفاداه) حْيِدْ مْنُّ (قاطعه) .

لْخَاتَمْ (الخاتم معروف) :

لْخَاتَمْ دِ سّنْسلْ (فقار الظهر) ، لْخَاتَمْ دِ لْحْكَمْ (الخاتم المسحور) .

لْخَاطَرْ (الخاطِرُ فى اللغة : القلب أو النفس أو ما يخطر عليهما) .

خاطْرُ يَاكُلْ (يريد الأكل) — هَدِ لْقَضْيْ عْلَ خَاطْرَكْ (هذا أمر يوافقك) بَجلِسْ عْلَ خَاطْرَكْ (براحتك) — فِي لْخَاطَرْ لْهَدْ (عندى القدرة على هذا) — خَاطْرُ ضَيِّقْ (ضيق الصدر) .

خْرَجْ (خَرَجَ خروجاً برز) :

خْرَجْ عْنْ لْكَلاَمْ (شط فيه) — خْرَجْ لْخبَرْ (شاع وذاع) — خْرَجْ فْ حَالُ (غادر المكان) خْرَجْ عْنْ طْرِيقْ (ضل) — خْرَجْ لْمَا (نبع) .

خْسَرْ (خَسِرَ التاجر خسارة) :

فْلاَنْ خْسَرْ عْلَ فْلاَنْ بْزّافْ (أنفق عليه الكثير) — شْحَالْ خْسَرْ عْلَ لْعيِلْ دْيَالُ (كم كلفه ابنه من نفقات) — شْحَالْ خْسَرْتْ عْلَ هَدَ ؟ (كم دفعت فيه) .

دَارْ (دَارَ دَوراً ودوراناً طاف حول الشىء) :

دَارْ فِيهْ (أتى عنده) — دْوّرْ علِيهْ (انتقم منه) — سُّوقْ لِّي دْوّرْ عْلِيهْ (السوق التالى) — دَارْ بنغرط (التفت إليه) — دَارْ وَاحدْ تّصْوِيرَ

(التقط صورة) هِيَّ كْدِيرْ لْحَنَّ لْشْعْرَ (تصبغ شعرها) ـ دَارْ بُـ زَّ مَنْ (تألبت عليه الدنيا) ـ آشْ نْدِيرْ : (ماذا أعمل ؟) .

دُّرَ (صدأ الحديد) :

دُّرَدِ لْحْدِيدْ (صدأ الحديد) ـ دُّرَ (الذرة) ـ دُّرٍّ (الولد الصغير) دُّرٍّ (منديل الرأس) .

دُّرَاعْ (الذراع) :

عْمِلْ عْلِيهْ دُّرَاعْ (أجبرة) ـ خْذِ بْدْرَاعُ لاَ تَاَخْذُ بْمْتَاعُ (خذه واختره لأصله لا لغناه) .

دْقّ (دَقَّ الشيء ضربه فهشمه) :

دْقّ لْمْسْمَارْ (دقه) ـ دْقّ لْعْرْقْ (نبض) ـ دْقّ لْمْرَ ولْغْيِّلْ (ضربه أو ضربها) هَدِ دُّقّ دِ فْلاَنْ (هذه فعلة فلان) .

رَ (أصلها أرى وقطعت وأصبحت ر) :

رَ لْـكْتَابْ دْيَالكَ (خذ كتابك) رَ نْشّ مْزْيَانْ (هذا المشمش جميل) وْبَابَاهْ رَهُوَّماشْ يْحْضَرْ (وأبوه أيضاً سيحضر) ـ جْبِدْ لْوْلَدْ يْرْطَعْ رَاهْ يْـكُونْ جَاعْ (هات الولد يرضع ربما يكون قد جاع) ـ حِينْ بْشْرُوهِ رَاهْ عْطَاهُمْ بْشَارَ مْزْيَانْ (عندما بشروه سرعان ما أنعم عليهم) ـ أَمْحَمَّدْ رَاهْ لْخْلِيفَ كْبَّرْ بِيكْ حِينْ دْعَاكْ لْلْعْرْسْ (يا محمد إن الخليفة قد أعلا من شأنك عندما دعاك للعرس) ـ تَّاجِرْ فْلَّسْ ورَاهْ مْسِكِينْ فْقِيرْ يْخْدِمْ بَاشْ يْعِيشْ أفلس التاجر (وراه : أصبح) مسكينا فقيرا يعمل ليعيش .

رْبَطْ (ربطَ) . رْبَطْ لْجرْحْ (ضمده) ـ رْبَطْ سَبْنْنِي (عصبها) ـ رْبَطْ رّبْطَ (صرها) رْبَطْ لْجْمَلْ (عقل البعير) ـ رْبَطْ بَاشْ تْصِيبْ مَاتْطْلَقْ (اقتصد) رّبْطَ (الصرة) رّبْطَ لْعْنَقْ (ربطة العنق «الـكرفته») ـ فلان مْرْبُوطْ (فاسق) .

رْجَعْ (رَجَعَ) :

رْجَعَ مْ نّصّ (أحجم عن عمل ما) ـ لْعْنَبْ رْجَعْ زْبِيبْ (صار العنب زبيبا) رْجَعْ للُّورَ (تقهقر أو هزل) ـ رْجَعْ خَايِبْ (رجع بخفي حنين) ـ رْجَعْ هْرْبَانْ (ولى وأدبر) ـ رْجَّعُ حاكِمْ (أولاه حاكماً) ـ شّعْرْ فِيهْ رْجْعَ (شعر مجعد) .

رْدّ (رَدّ الشيء : أعاده) :

رْدّلُ (أعطاه) ـ رْدّ عْنُّ (صد عنه) ـ رْدَّ بَالُ (لفت نظره) ـ رْدّ لْمَاكْلَ (تقيأ) ـ رْدّدّوُلْمَا (مج كلا منها ورماه) ـ لْملْكْ رْدُّ لْوْزَرَ (عين الملك الوزراء) .

رْفْدْ (حمَل) :

أَحْمَّالْ رْفِدْ لِ سْنَادِق (ياحمال احمل صناديقي) ـ شْتّا شْعْتِتْ وْعَادْ رْفْدِتْ (أمطرت بشدة وثانيا سكتت) ـ رْفِدْ بْلْكْعْبْ (فر وهرب) ـ دَابَا رْفْدْتُ رّعَادَ (الآن أمسكته الرعشة) ـ مَايْرْفِدْ يدُّ ولاَ رْجْلْ (لا يرفع يداً ولا رجلاً) .

زَادْ (زَادَ فِي الأمر بالغ فيه) :

زَادْ فِ لْـكَلَامْ (أسهب فيه) ـ زَادْ لُ الله فْلْعْمَرْ (مد الله فى أجله) ـ زَادْ عْلِيهْ (امتاز عنه وتفوّق عليه) ـ تْزَادْ (وُلد) ـ زَادْ فْ طْرِيقْ (غادر المكان) ـ هَدَا زَايِدْ عْنْدْ لْقَايِدْ . (محسوب) .

زَهَرْ (زَهَرَ الوجه والسراج والقمر زهرا وزهورا تلألأ وأشرق) :

تُورْ زْهَرْ (خار) ـ فْلَانْ زْهَرْ (توجع وتألم) ـ زّْهَرْ (الزهرة) ـ ويطلق أيضاً على الجمع ـ عْنْدُ زّْهَرْ (سعيد الحظ) ـ زّْهَرْ قْلِيلْ (سيء الحظ) .

زْوّلْ (زَوَّلَ الشيء أزاله) :

زْوّلْ لُ رّْجل دْيَالُ (بترساقه) ـ زْوّلْ لْ فْلُوسْ مْ سّْلْعَ (خفض له من ثمن البضاعة) ـ زْوّلْ لْسْمْ دْيَالُ مِ لْـكَاغِدْ (حذف اسمه من الورق) زْوّلْ عْلِيهْ لْ حْوَايِجْ دْيَالُ (خلع ملابسه) ـ زْوّلْ مِ لْقْدْرْ دْيَالُ (أنقص من قدره) ـ زْوّلْتْ يْدّْ مِ لْعْجِينْ (ملصت يدها من العجين) ـ زْوّلْ ضّْرْسْ دْيَالِ (خلع لى ضرسى) ـ مَا عْنْدِيش لْوْجْهْ بَاشْ نْزْوّلْ هَدَشِّي (أستحى أن أمنع هذا الشيء) ـ كْلْ شِي كْتْغْرْسُ يْنْفْعَكْ زْوّلْ بْنَا آدَمْ نْتِينَ تْغْرْسُ وْهُوَّ يْقَالْعَكْ (كل شيء تغرسه ينفعك سوى ابن آدم تغرسه يقلعك) .

سْلَكْ (سَلَكَ المكانَ سُلوكاً وسَلْكاً : دخل فيه ونفذ) :

سْلَكْ طّْرِيقْ (سلكه وسار فيه) ـ سْلَكْ دّْرْسْ (شكّله بوضع

العلامات التى تسهل قراءته) سْلْكْ دِضَوّ (سلك الكهرباء) ـ سْلْكْ (نبات السلق) قرْسْلْكَ : قرأ القرآن.

سْمَحْ (سَمَحَ):

سْمَحْ فِ شّي (تركه) ـ سْمَحْ لـ (أذن له) ـ سْمَحْ لُ (صفح عنه أو غفر له) ـ سْمَحْ فْ لقْضيّ (عدل عنها).

شاطْ (شَاطَ شَيْطاً وشِيَاطَةً قارب الاحتراق كله أو بعضه):

شَاطْ لمَا كْلَ (بقى منه بقية) ـ شّياَطَ دِ لبْرادْ (ما بقى فيه) شّياَطَ دِ ثّوبْ (فضلة القماش) ـ شّاطْ (نوع من الليمون غليظ القشرة) ـ بنْتْ شَايْطَ (فاتها سن الزواج) ـ سّلْعَ شَاطِتْ عنْدُ (بارت تجارته).

شَافْ (شَافْ شَوْفاً : أشرف و نظر):

شَافْ كيْشُوفْ (بصر وتطلع) ـ شَافْ فِيهْ مْلِيحْ (دقق فى النظر إليه) ـ شَافْ سّماَ (رصد نجومها) ـ شَافْ فْ لْحَاجَ (تطلع إليها) ـ مَاشَافْشْ فيَّ (تعامى) ـ شَافْ مْسْقَمْ (أمعن النظر) ـ شَافْ حْتّى عْيَ (فكر حتى تعب) ـ مَا شَافْشِ غيرْ بعيْنُ (ما عمل إلا بمشورته).

شْرَبْ (شَرِبَ الماء ونحوه شربا : جرعه):

شْرَبْ بدّرَاعْ (شرب بالقوة) ـ شْرَبْ بزّزْ منُّ (تجرّع) ـ شْرَبْ بْلّاتِ (حسا الشراب حسوا) ـ ثّوبْ شْرَبْ (انكمش الثوب) شْرْبْ دِ لْخمْرْ (للمعاقرة) ـ شّرْبِيّ (الطرحة أو النقاب).

شُغْلْ (الشغل ضد الفراغ) :

شُغْلْ دْيَالُ (شأنه) — شْغَلْ بالُ (شرد بفكره) — هُوَّ مْشْغُولْ لْبَالْ (شارد الفكر) ـ نْشْغِلْ بْفْلَانْ (اهتم به) ـ فْلَانْ نَشْغِل بْلْمْدْرَسَ (أولع وكلف بها) .

صَابْ (صَابَ لَمطَرُ صوبا رصيبوبة : انصب ، وصاب السحاب جاد بالمطر) :

صَابْ لْخَاتَمْ (وجده وعثر عليه) ـ لْخَاتَمْ نْصَابْ (وُجِدَ) ـ فْلَانْ نْصَابْ (أصيب) صَابْتُ وَاحِدْ لْمْصِيبَ (أصابته مصيبة) مْصَابْ يْجْيني دَاغْيَ (أتمنى أن يأتي حالا) ـ صَابْ (غلة الأرض كيفما كانت) صَوّبْ دَّارْ (نظمها ورتبها) .

صَافِي (صفا صفوا وصفاء خلص من الكدر فهو صاف) :

لْفْلُوسْ دْيَالِكْ صَافِي (انتهت) ـ سَلّفْنِي هَادْ لِيُومْ وصَافِي (فقط) كْتِيجِي مْعَايَ غْدَّ ؟ صَافِي نيجِي : (أي وهو كذلك) ـ أنا كَنْكْتُبْ لْبْرْ وْصَافِي نْخْرُجْ (بعد ذلك) ـ هَدَ لْكْلَامْ صَافِي (هذا كلام مناسب) صْفَّايَ (المصفاة) ـ صْنّ لْخَاطِرُ دْيَالُ (أرضى ضميره) ـ لْهْوَ صَافِي (الهواء نقي) .

صَيِّفْ (صَيَّفَ بالمكان . أقام به صيفا) :

فْلَانْ صَيِّفْ مِلْيح هَدَ لْعَامْ (كثرت غلة زرعه هذا العام) ـ

مَأ كَانَتْشِ لِغَرْسَ تَصْيِّف وَالُو (كانت الغرسة لا تغل شيئاً) . صَيَّفَ (يطلقونها على الوجه ويجمعونها على صيوف) صَيِّفْ لْأَوْرَاقْ ، وْصَيِّفْ فْلَانْ (أرسلها أو أرسله) .

ضْرَبْ (ضَرَبَ الشيء ضربا أصابه بالضرب) :

ضْرَبْ لْبَارَمْ (صفق) ـ ضَرِيبَ دِلْبَرْمَ (التصفيق) ـ ضْرَبْ فْـ لْعُودْ (عزف بالعود) لْخْرِيفْ ضْرْبِتْ (عطبت الفاكهة) ـ ضْرَبْ صْدَاقْ (عقد القران) ـ ضْرَبْ لْبْرْقْ (لمع) ـ ضْرَبْ لْوَرْتَ (انعطف فى ناحية أى استدار فى منعطف) ـ ضْرَبْ اللهْ عْلِيه (نكَّد عليه) ـ ضْرَبْ فِينْ مَا رْشَقْ لَكْ (افعل ما تحب وما تريد) ـ ضْرَبْ لْفَالْ (أخبر بالغيب) .

ضْهَرْ (ظَهَرَ الشَّيْء ظهورا تَبَيَّن وَبرَزَ بعد الْخفاء) .

دَابَ لْقْضِيَّ ضْهْرِتْ (اتضحت المسألة أو اتضح الأمر) ـ يْضْهَرْ لِـ هَادَ (يبدو لى هذا) ـ وَاحِدْ لْجْبَلْ ضَاهِرْ فْـ طْرِيق (جبل بارز فى الطريق) ـ ضْهَرْ لِـ نْتْكَلِّمْ مْعَاهْ (عنَّ لى أن أتحدث إليه) كْنْسْخَنْ عْلَ ضْهَرْ لْعِينْ (أتدفأ بالنظر) ـ ضْهَرْ فْـ لْعَلْمْ (نبغ فى العلم) فْلَانْ ضْهَرْ لْيُومْ فْـ شّغل (ذهب فلان إلى العمل) ـ مْعَ ضّهْرْ (وقت الظهر) .

طَاحْ (طاح طيحا : طاح يطوح ، أطَاحَهُ : أسقطه) :

طَاحْ فْـ لْوَادْ : (سقط فيه) ـ طَاحْ لْعُمْرْ دْيَالُ (هلك ومات) طَاحْ لُ شِي حَاجَ (ضاع منه شيء أو فقد منه شيء) كَانْ كَيْجْرِ وْطَاحْ (كبا وسقط) ـ جَاْ مْوارهْ وْطِيحُ (كفاه) ـ طَاحْ شْتّا (نزل المطر) ـ طَيَّحْ

لْفَتِيلْ دْلْـكْنكي (قلل من ضوء المصباح) طَاحْ عْليهْ بْرُكْـبْتُ (ضربه بركبته) ـ طَاحِتْ عْلِيهْ نْوَالَ (أتته المصائب) ـ تْبرْورِي طَاحْ (هجم البرد) لْ مْصِيبَ للِّي طَاحتْ عليهْ (المصيبة التى ألمت به) طْيَّحْ عْليهْ لْبَاطَلْ (اتهمه زورا) ـ طْيَّحْ دْمُوعْ (ذرف الدمع) طْيَّحْ زْبِلْ (رماه) طْيَّحْ رْوَاقَ (أسدل الستارة) طْيَّحْ لِيبْرَ (سلتها) طْيَّحَ عْيْنُ (شخص بصره ـ خضع) طْيَّحُ بْلبُوكْسِ (صرعه بجمع يَدِهِ) طْيّحْ دَّارْ (هدمها) لْمْرَ طْيَّحِتْ (إذا أجهضت) .

طَارْ (طارالطائر: تحرك وارتفع فى الهواء بجناحه، وطارطائره : غضب) :

طْوِيرْ طَارْ (طار العصفور) ـ طَارِتْ لْغبْرَدِ ترَابْ (ثار الغبار) ـ طَارْلُ (غضب) طَارْلُ نْعَاسْ (أرق) ـ طْيَّرْلُ (أغضبه وغاظه) ـ طِيْر لِّيلْ (الخفاش) طّارْ (آله يدق عليها) « الدفُ » تْطَارُوا (الغضب والغيظ) .

طَالْ (طال طولا : علا وارتفع) :

طَالْ لْوقْتْ (امتد) ـ هَدَ مْدَّ طَايْلَ ما شْفنَاكْ (هذه مدة طويلة لم نرك) هَدِ سِلْعَ طَايْلَ (هذه سلعة فاسدة) ـ وطْوَالْ (حبل الغسيل) طْوِّلْ لُـ رْبٍّ فـ لعْمَرْ (مَدَّ اللهُ فى أجله) ـ طُولْ دِلأرْضْ (مساحتها) طْوِّلْ لْ حْدِيدْ (مَدَّهُ بالطرق) .

طْرْفْ (الطَّرْفُ من كل شىء منتهاه) :

طْرْفَ د للّحِمْ (شريحة اللحم) ـ طْرْفَ دِ لْمَسّ (نهاية المائدة) مَاشِ

نقطّعك طرُوف (سأقطعك قطعا) ـ لخزان طَرْفى (الخزانة الأخيرة) ـ طرف على لحمار يطْلع نسطح (طرف : من الصعب أن يصعد الحمار للسطح) مغانن لدار طرف (مجادل لآخر حد) ـ طرف من غنى (قسم من أغنية) طرف د لخبز (قطعة من الخبز) .

طلب (طلب إليه كذا طلبا : سأله إياه) :

طلب لمسامح (اعتذر) ـ قدّم للعامل واحد طلب (قدم للمحافظ التماسا) طلب كيطلب (سأل الناس العون والمساعدة) — طلب ضيف الله (نادى ضيف الله) آش بيني وبينك من طلب (ماذا بيني وبينك من عدواة) — طّليب وطّليب (العدو والعدوة ج طلبان) — طلبت لـ (طلبت منه) — طّالب (يطلقونه على حافظ القرآن وعلى السّائل وعلى طالب العلم) .

طلق (اطلق الشيء حلّه وحرّره) :

طلق يدّك منى (خلصني من يدك) — طلق لحوال (سرح الغنم) طلق يدّك فـ لغار (أدخل يدك فى الجحر) — طلق يدّ وعطاه طرش (رفع يده وصفعه) طلمت صبيغ دتوب وتوب طلق (زال لون صباغته) طلق لمال ديال (أنفقه وصرفه) — طلق عليه لما (رمى عليه الماء) — طلق (أخلى سبيله) ـ طلق لبخور (أحرقه وأطلق رائحته) .

عاد (عاد الأمر كذا : صار) :

دابا عاد فهمت (الآن فقط فهمت) — درّ كيبلك على باباه عاد

يوْلّ (الطفل يبكى على أبيه حتى يعود) — هدَ بْحَالْ لعَادَ (كالمعتاد) خْدِمْ لعْادَ (اخدم أكثر مما تعودت) — مَنْ بعْدْ عَادْ جْوَّجْتْ هْنايَ (من بعد عاد: تزوجت هنا مرة ثانية).

عْاوِدْ (عَاوَدَ الشيء معاودة وعوداً: رجع إليه بعد الانصراف):

كَالْ للْحَمْ وَعَاوِدْ كَالْ لحُوتْ (عَاوِدْ كَالْ ... أيضا) — هُوَّ عَاوِدْ كِيفَاشْ وْقَعْ لُ (قص وحكى ما وقع له وحدث) — شْرَمْنِّي وْعَاوِدْ نْدَمْ (عاود ندم: تَرَاجَعَ) — مْنِينْ تْسْخّرْ عَاوِدْ تِيجِى (لمَّا تقض حوائجك ارجع) — فْلَانْ عْصَّ مْرَاتُ عَاوِدْ (عاود: مرة أخرى) — دَابَا عَاوِدْ فْهَمْتْ: (... عاود فهمت: الآن فقط فهمت).

عْبّْ (عَبَّأَ الدواء والسلعة جعلها فى أوعية):

عْبَّاهْ بلْحِيلَ (استباحه) — عَبّاهْ مْعَاهُ (أَخَذَهُ) — عْبّاهْ فْطَاكْسِ (أركبه فيه) — عْبَّ لْحْوَالَ (ساقها) — اَشْ عَبَّاكْ فْىَ حْيِدْ مَنْ طْرِيقى (مالك بى: ابعد عنى) — لْيَّامْ تْعْبِّ مْنْ بْعْطْ (الأيام تتداخل فى بعضها) عْبَّ لْمَا كّلَ خْيْرْىَ (أخذهُ لوجه الله) عْبّاهْ بْدّْرَعْ (أخذه بالقوة) عَبَّ شِ بْنْتْ صْغِيرَ (تزوج بنتا صغيرة) — حْبِيبْ لقْلْبْ عْبَّ لْحْوَايِجِ (سرق اللص الملابس) — عْبُّو (منحوت من عبد الله).

عَبْرْ (عَبَرَ النهر عُبُوراً وَعْبراً: قطعه من شاطئ إلى شاطئ، كذلك عبر الطريق قطعه من جانب إلى جانب).

عْبَرْ علْيهْ (خدعه وخانه) — عْبَرْ عْلِيهْ (استدرجه) — عْبَرْ (ضحك

عليه واستهزأ به) ـ عْبَرْ لْكَاسْ (ملأها) — عْبَرْ لْأَرْضْ (قام بقياسها : ومسحها) .

عْدِّلْ (عدَّلَ الشّيْء : أقامهُ وسوَّاهُ) :

عْدِّلْ لْمَا كْلَ (صنعها) ـ عْدِّلْ لْفْرَاشْ (رتبه) ـ لْحَاجَ مْعْدَّلَ (مرتبة ومنظمة) ـ عْدِّلْ طْرِيقْ (عبَّدهُ وَرَصَفَهُ ـ عْدِّلْ بينَاتْ نَّاسْ (عَدَلَ بينهم وَحكَمَ بينهم بالعدل) ـ تْعْدِّلْ مْعَاهْ عْلَ سْلْعَ (تعاقد معه عليها) لْمْرَ عْدِّلِتْ رَّاجِلْ دْيَالَ (ألبسته وحسنت حاله) لْ عْدُولْ (الموثقون) .

عْطْ (أعطى فلانا الشيء : ناوله إياه) :

عْطَاهْ بْزَّافْ (أجزل له العطاء) ـ شْحَالْ عْطِيتْ (كم دفعت له) عْطَ لْقُوتَ لْنَاسُ (كفل أسرته وكفاهم حاجتهم) ـ عْطَاهْ طْرْشَ (لطمه بيده) لْ مْعْطَ (المنحة أو العطية) . عْطَاهْ لْفْلُوسْ (نقده إياها) ـ عْطَاهْ للاَّتَ (أخذه بالشدة) حيث يقولون مْنِينْ يْعَاوِدْ لْكْلَامَ نْعْطِيهْ للاَّتَ أى إذا عاد نأخذه بالشدة ـ عْطَاهْ لْقْنْبْ (جلده) عْطَ لُ طْرِيقْ (أفسح له الطريق) عْطَاهْ طْرِيحْ (ضربه ضربا شديداً) ـ عْطَاهْ قِيمَ (اهتم بأمره) .

عْفْ (عفَّ عِفَّةً وعَفَافاً : كَفَّ عمَّا لاَ يُحَلْ ولا يجمل) :

عْفْ عْنْ لْحْرَامْ (تركه) — إِذَا غْلَبْتْ عْفْ (ارحم) — لَ عْفَّ الرحمة مَاعَنْدُوشْ لْعْفَّ (غليظ القلب لا رحمة عنده) — لْ عْفُ (السماح والعفو) ويقولون عْفَ عْلِيهْ (عفا عنه) — عْفَ عْلِيهْ اللهْ (وسع الله عليه فى رزقه) حِينْ شَافْ عْفْ (عند ما رآه تقزز) .

عْلَ (عَلاَ الشيء : ارتفع فهو عال) :

عْلَ فـ لْقَدْرْ دْيَالُ (ارتفع منزلة ورتبة) — عْلَتْ سْمَا وْنْزْلَتْ (تعاظمت فى كلامها) عْلّ عـيْنَ (تطلع بعينه إلى أعلا) — عْلّ يدْ وطْرَشْ وْجْ لْمْسْكِينْ (رفع يده وصفع وجه المسكين) — عْلَ وْجْهِكْ عْطِيتْ لْفْلُوسْ (لأجل خاطرك : أعطيته النقود) — آنَامَا جِتْشْ عْلَ خَاطِرْ انِّي مْرِيطْ (لم آت بسبب مرضى) — عْلَ قْبَلْ مَا عْنْدِ كِيفْ نْرْبِيهْ (عل قبل : لأنى لا أملك ما أربيه به) — نْتِينَ كْتْعْرِفْ عْلِينَا (علينا : أكثر منا) جْزْنَا عْلَ مْكْنَاسْ (مررنا بمكناس) — جَا عْلَ هَدَّشِي (بسبب هذا الشىء) عْلَ قْوِلْ لْقَايِدْ (حسب رأس القائد) .

عْمَلْ (عَمِلَ عَمَلاً : فعل فعلا عن قصد) :

عْمَلْ دْنُوبْ (ارتكب الإثم) — عْمَلْ سْرْجْ دِلْعَوْدْ (وضع السرج على ظهر الفرس) — عْمَلْ لُ لْبِنْيَرَ (أعطاه حقنة) — عْمَلْ مْعَاه قْبِيحْ (أساءه) طْرْشْ وعْمَلْ سْبّ (ضربه وَتعَلَّلَ) — عْمَلْ عْلِيهْ دْرَاعْ (أكرهه على كذا) عْمَلْ بْلْسّلاتِ (تمهل فى الأمر) عمل سْبَّاطُ (انتعل حذاءه) — عْمَلْ بْلْكْفْ دْيَالُ (اعتمد على نفسه) — عْمَلْ بْلْمَانِي (تَعَمَّدَ) — عْمَلْ لْبِيعْ وْشْرَ (تَاجَرَ) — عْمَلْ خَاطْرُ (رَاعَاهْ) — عْمَلْ سْهْلَ أو عْمَلْ تْمْقْىَّ (تناول مسهلا) عْمَلْ سْبَعْ سْنِينْ (أتم سبع سنوات) عْمَلْ شْغْلْ دْيَالُ (أنجز عمله) .

عَنْدَ (عِنْدَ : ظرف مكان للشيء الحاضر) :

عَنْدُ لْفلُوسْ بزَّافْ (يملك نقوداً كثيرة) — عَنْدُ تْكَنْىَّ (ملقب بكذا) فْلاَنْ عَنْدُ لْوْجِيهَاتْ (مُتَلَوِّنٌ) — فْلاَنْ عَنْدَ سْعَدْ أوْ عَنْدَ زْهَرْ (سعيد الحظ) عَنْدَكْ عَنْدَكْ تْوَالِينِى (احترس لا تقرب منى « للتحذير ») عَنْدَكْ عَنْدَكْ لْفْلُوسْ (للإغراء) عَنْدِ ما نْصِيرْ (عندى ما يوجب الصبر) — عَنْدُ رَّاىْ (له رأى) — عَنْدَكْ (قف انتظر) — هُوَّ خَافْ عْنْدَكْ يا كُلْ لْ وِدْنُ (خاف حتى لا تأكل أذنه) — عَنْدُ بَالْ بَابَاهْ غُولْ (ظَنَّ أَباَهْ غُولاً) — عَنْدَكْ تْقُولْ مْحَمَّدْ (احذر من ذكر محمد) عَنْدُ لْخْيَالْ (له ظِلٌ) .

غَابْ (غابت الشمس : غربت ، غاب الشيء توارى وخفى فهو غائب ج غيَّب وغياب . .) :

غَابْ عَنْ عقْلُ (أغمى عليه) — غَابْ عْنِّى (غاب) — لْ غَابَ (الغابَة) كَيْشُوفْ لْغَايِبْ (يشتغل بالتنجيم) .

فَاشْ (لفظ منحوت من فى أى شيء):

اِدَ حَبْكْ لْقَمَرْ بْكْمَالُ فَاشْ جُوكْ نْجُومْ اِدَ مَالُ — (فاش : ماذا) — كُلْ واحدْ يْضْرَبْ لْحْسَبَ فَاشْ يْخْرُجْ غِيرُ (كل واحد منهم يحسب متى يخرج غيره) — نْهَارْ فَاشْ رْجَعْ خُوكْ (اليوم الذى رجع فيه أخوك) .

فِرَّشْ (فَرَّشَ الدَّارَ بلَّطَهَا ، وفرش بساطاً فرشه) :

فِرَّشْ دَّارْ (أثثه) — « ودَّارْ مْفِرَّشَ والاسم لْفَرَاشْ ج لْفْرُوشَ »

فْرَّشْ لْقْضِيَّ (بسطها وعرضها) — ويقولون للهْ يْفَرَّشْ لَكْ رْضَا (بسط الله لك الأمور وسهلها) — لْ فْرَّاشْ (ويطئونه على مفرش السرير وغالباً يكون من الصوف) .

فْضْ (فَضَّ الأمر : قطعه) :

فْض لْقْضِيَّ (قطع برأى فى المسألة) — فْضْتْ لْمْرَ مْ لْوْلاَدَ (عقرت ولم تنجب) — فْضْ شْغْلْ دْيَالُ (فرغ منه وأنهاه) — فْلاَنْ فْضْ مِ لْحْيَاتْ (إذا فنى منها ومات) — فْضْ مْعَاهْ (قاطعه) .

فْلِتْ (فَلَتَ الشيء فلتا : تخلص فهو فالت) :

فْلِتْ مِ شْرْطَ (هرب من الشرطة) — لْ فْلْتْ (بقايا العظم عند الجزار) — فْلْتِتْ كْوَارْعُ (انزلق) — لْمَا فْلِتْ لُ (شَرِقَ) فْلْتْ لْعْبْدْ دْيَالُ (أعتقه) .

قَالْ (قال ، قولا ومقالا ومقالة : تكلم فهو قائل وجمع قائل قالة) :

قَالْ فِيهْ لْخِيرْ (أثنى عليه) — قَالْ لُ لْعْقْلْ دْيَالُ يْعْمِلْ شِي حَاجَ (سولت له نفسه) — قَالْ مْوَارَهْ وشْكَرْ (عقّب على كلامه مادحاً) .

قَالْ مْوَارَهْ وهْدَرْ فِيهْ (عقب على كلامه ناقداً إياه) — قَالْ رَّايْ

دْيَالُ (اقترح) قَالْ كْلاَمْ مُوشِ مْوجُدْ (ارتجل قولا) — قَالِتْ سَّاعَ خَامْسَ (أشارت الساعة إلى الخامسة) قَالْ مْعَ رَاسُ (حدث نفسه) — قَالْ لُخَاطِرْ دْيَالُ (أبدى له رغبته) — هَدْ بْلْمْقُوْلْ (هذا بالتحديد).

لْ قْبْ (القَبْ: ما يستبطن القميص من الرقاع، والخرق الذى فى وسط البكرة):

لْ قْبْ (غطاء للرأس ملحق بما يعرف عندهم بالجلاب) — لْ قُبْ السطل المصنوع من الخشب أو السطل من المعدن بَـلِيَتْ قاعدته المعدنية واستعيض عنها بأخرى خشبية، ويجمع على قْبَابْ — لْ قْبْ (هودج تركب فيه العروس وهو لفظ يستعمل بقلة فى تطوان لأنه من لغات الجنوب ويعادل هذا اللفظ فى لغة تطوان لْعْمَّارِيَّ).

قْبِيحْ (قَبَّحَ الله فلاناً قبحاً وقبوحاً: نحّاهُ عن الخير وأبعده فهو قبوح، والقبيح ضد الحسن وهو ما نفر منه الذوق):

فْلاَنْ وْجْ قْبِيحْ وْقْلْبُ قْبِيحْ (وجه فلان دميم وقلبه أسود) — عْمَلْ مْعَاهْ لْقْبِيحْ (ساءه) — هَدَ لْعِيْلْ قْبَّحْ تُّوبْ دْيَالُ (شَوَّهَهُ) تْقْبَحْ عْلِيهْ (تطاول عليه) قْبِيحْ بْلِّى تْغُوَّتْ فِ طْرِيقْ: (لا يليق بك أن تصرخ فى الطريق).

لْقْصْبَ (القَصَبُ كل نبات كانت ساقه أنابيب وكعوباً):

لْ قْصْبَ (غابة البوص ج لْقْصِبْ) — لْ قْصْبَ دِلْ هْنْدْ (قصبة

الصيد ـ لْ قْصْبَ (القلعة والحصن ج لْ قْصِبْ) ـ لْ قْصِبْ دلْ حْلُوْ (قصب السكر) .

قْصَّرْ (قَصَّرَ : توانى وفتر ، وقَصَّرَ الشيء صيَّرَهُ قصيراً) :

فْلاَنْ قْصَّرْ (سَهِرَ وتْقْصِيرَ : السهرة) ـ قْصَّرْ فْ لْهدْرَ (أوجز فى الـكلام) . هْوَّ ماَ قْصَّرْ شِ (عمل مافى وسعه) .

قْضَ (قَضَى عليه : أجهز عليه) :

قْضَ حاَج (قضى حاجة) ـ قْضَ سُوقُ (أتم عمله) ـ قضَ لْ غَرَضْ دْيَالُ (لبَّى طلبه) ـ أشْ مْنْ دْوَ قْضَ فِيهْ (أى دواء نفع فيه) .

قْطَعْ (قَطَعَ الشئ قطعاً . فصل بعضه وقطَّعه : مبالغة فى قطع) :

قْطَّعْ ضْفْرِينْ (قلم أظافره) ـ هَدَ شِّي نْقْطَعْ دِ مُدَّ (انقرض منذ زمن قديم) ـ قْطَّعُ بْسْنَانُ (قرضه بأسنانه) ـ قْطَّعْ لُ ماَ يْرِطِعْ (فطمه) قْطَعْ لْماَ كْلاَ (امتنع عنها) لْ قْطِعَ د لْحْوَالَ أو دِ لْبْقَرْ (قطيع الخراف أو البقر) ـ لْ قْطِعَ دِنَّاسْ (جمع كثير منهم) جاوْ بْلْقْطَعَ (أتوا جميعاً) .

لْ قْهْوَ (القهوة مُغْلَى البن) :

لْ قْهْوَ (تطلق على البن حبوبا ومطحونا وعلى مغلى البن) ـ نُولْ قْهْوِ (لون بنى) تقهو ، دَابَا كنتقهو (شرب القهوة ، الآن نشرب القهوة) ـ قْهْوَ حْلُوْ (قهو بسكر) قْهوَ مرَّ (قهو بدون سكر) قْهوَ مْنْقْدْ (قهوة بين بين) ـ عْطِينِي لْقْهْوَ دْيَالِ (اعطنى منحة) هَاكْ لْقْهْودْيَالِكْ (خد منحتك) واحدْ لْقْهوَ : مكان معروف .

كَيَّفْ (كَيَّفَ الشيء : جعل له كيفية معلومة ، وكَيْفَ اسم مبنى على الفتح والغالب فيه أن يكون استفهاما) :

كَيَّفُ (أعطاه الكيف وهو الحشيش يدخنونه فيما يسمى بالسبسى وهو يشبه ل «Pipe» إلا أن قصبته طويلة ومكان النار مصنوع من الفخار) لْ كيفْ (الحشيش) - يْحَكِي لْخرَايِفْ كِيفْ مَا كَانُ (يقص الأساطير كيفما كانت) - هَادِ طُّبِيرَ كِيفْ مَا كَانْ بَابَا وْبَابَاكْ عَايْشِينْ (هذه القُلَه الكبيرة منذ كان يعيش أبوك وأبى . وللجبالة فيها نطق آخر حيث يقولون كِيتْ ما كان أى منذ) - كِيفْ عْمْرِتْ لْمْ لْمَا (لما عمرت لهم الماء) - جَارّْجَالْ كْتَرْ مْنْ كِيفْ كَانُ قْبَلْ (جاء الرجال أكثر مما كانوا سابقاً) - كِيفْ مَاشْ نْعْمِلْ لْهَدِلْبِيْطْ (ماذا سأعمل بهذا البيض) كِيفْ يجَازْ عْلَ سُوقْ لْفْخَّارِينْ (عندما مَرَّ فى سوق الفخارين) - كِيفْ جَاتَكْ لْكْسْوَ ؟ (ما رأيك فى الكسوة ؟) - كِيفْ سَاقُ لْخبَرْ لْمْلِكْ مْسَافِرْ (حين علموا بسفر الملك) - لْ كِيفِيَّ (الطريقة) مْشَ عْلَ هَدِلْكِيفِيَّ (مش على هذه الطريقة) - جِيبْ لْ دُّ وَكِيفْ مَا كَانْ (أحضر له الدواء كيفما كان «بأى وسيلة أو بأى طريقة») - كِيفَاشْ يْعْمَلُ مْوَالِ لْحفْلَ (ماذا يعمل أصحاب الفرح ؟) .

يجاز (جازَ الموضوع سار فيه وقطعه) :

يجازْمْنْ قدَّامُ (مَرَّ أمامه) - يجَازْمْزْخِ (سار مُتَرَنِّحاً) - فْ لْوْحت لِّي يجَازْ (فى الزمن الماضى ، فيما مضى ، فيما سلف) - يجَازْ مْعَ طْرِيقْ (سلك الطريق أى سار فيه) يجَازْ فِيهْ بْسِّيَّارْ دْيَالُ (صدمه بسيارته) مَا تجُوزْهَاش

عْلِيهْ (لا تستغله) ـ ياحازْ لْعَرْسْ (انقضى وانتهى) ـ جَازْ عْلىَّ نْعَاسْ (غَلَبَنِي النوم) ـ لْ يحَازْ (زيت البترل) ـ لْ يحَازِيتا (الصحيفة ـ لْ يجَازُوزَ (الغازوزة) .

يَجلِسْ (جَلَسَ الإنسان جلوسا ومجلساً قعد فهو جالس) :

يَجلِسْ فْ جْنْبُ (جلس حذاءه) ـ جْلِسْ بْغَارْطُ (جلس أمامه) سَّاعَ جَالْسَ (الساعه معطلة) ـ جلّس قرون المراجع (عمل خطوط الحقل استعداداً للزراعة) ـ لْ يَجلَّاسْ (إناء قضاء الحاجة) ـ ل جلّاس (يطلقونه على الشخص الذى يجلس على الصندوق لاستلام النقود من العملاء ويطلقونه على من يقوم بهذا العمل فى الحمام أو الفندق أو المتجر الكبير) .

لْ مْخْفِيَّ (أخفى الشىء ستره وكتمه فهو مخفى) :

ل مخفى (قصعة الأكل ج مخافى) ـ لْ مْخْفِيّ (مكان مبنى تحت الأرض، تصل إليه بعدة درجات ، وأرضه مصنوعة من الحجر تعلوه قبة تساعد على جمع ماء المطر وبعضهم يسميه « لْمْطْفِيَّ » وواحدة منها فى مدينة الجديدة فى الطريق إلى مراكش) .

لْ مخْفِيَّ (إناء من الفخار يحفظون فيه الطعام يشبه الماجور الاسكندرانى عندنا) .

مْشَ (مش مشيا : انتقل من مكان إلى مكان بإراده) :

مْشَ بْشْوِيوِشْ (سار ببطء) ـ مْشَ مْمُورَاهْ (تبعه) ـ مْش مْنْ قْدّامِ (مر أمامى) مْشَ بْلْحْمِيرْ (ساقها) ـ نْمْشَ هْرْبَانْ (فرَّ) لْحَاجْ مشتْ

لـ (فقدها) ـ مْشَ نعتْدُ (لاذ به أو لجأ إليه) ـ مْشَ نـلْمَدْرَسَ (ذهب للمدرسة) مْشَ فْحَالُ (ذهب إلى حال سبيله) ـ لمْشِ (الذهاب والسير) ـ هَدِ مْشْ تْـكْفَانَا (هذه لاتـكفينا) ـ ومثلها حْنَ مْشْ مْنْ هَدِ لْبْلَادْ (لسنا من هذه المدينة) ـ مَاشِ نفْطَرْ (سأفطر) ـ مْشَتْ شْهْىّ دْيَالْ لْمَاكْلَ (فقد شهية الطعام) ـ شْغَلَتْ بَالِي وْمْشَاتْ (شغلتنى وذهبت) .

نْعَتْ (نَعَتَه نَعْتاً : وصفه ، يقال نعته بالـكرم : وصفه به) :

نْعَتْ لْفْلَانْ (أشار إليه) ـ لْمْنَعُوتْ (يطلق على مرتـكب الأثم خمراً وزِناً وقماراً) . نعْتُ (وصفه) كْينعَّتُ وهْوَّ مْنْعُوتْ ـ نْعَتْ لُ بْرَاسُ (أومأ إليه) .

نْفَطْ (نَفَضَ الثوب أو الصبغ نفوضا : ذهب بعض لونه) :

فْلَانْ نْفَطْ فْلَانْ مِ دَّارْ (طرد فلان فلانا من الدار) ـ ومِثْلُهَا : نْفطُ مِ شْغْلْ دْيَالُ (فصله منه) ـ نْفْطْ تُوبْ (نفضه) ـ نْفِطْ دَّمْ فِ لْعْرْقْ (نبضات القلب) ـ نْفْطْ (رأس القصبة الخضراء أى الشوشة التى تعلو غاب القصب) .

نْفَقْ (أَنْفَقَ المال ونحوه : أفناه) :

فْلَانْ نْفَقْ فْلَانْ (جانبه وابتعد عنه) ـ فْلَانْ نْفَقْ لْدَارُ (قضى حوائجه وما يلزمه) ـ هْوَّ نْفَقْ لْمَالْ (أنفق المال) .

نْفُولَ (نَفَلَ الرجل فلانا نفلا : أعطاه نافلة من المعروف) :

طْبِيبْ كْتَبْ نْفُولَ (كتب الطبيب تذكرة الدواء) ـ لْفقْيهْ كْتَبْ

نْقُولَ (طلب الفقيه الإحسان) ـ اَرَ نْقُولَ دِيَالِ (اعطنى استمارة شحن العفش)

هْدْ (هَدَّ الحائط هدًا : سقط، وهد هديدا صات عند وقعه) :

هْدْ فْلَانْ (هَدَّدَه) — جْمْعَ كَبْهْدْ وْجْمْعَ لاَ (يزورنا أسبوعا ولايزورنا آخر «جمعة فيه و جمعة ما فيش») — لْ هْدَّدِ سْبْعْ وْرْجْعْ دِ ضْبْعْ (الهجوم للأسدوالتراجع للضبع) ـ اْعْبَايِلْ هْدْ وْلَعَايْلَ هْدّتْ (وصل الشاب ووصلت الشابة سن البلوغ) ـ لْ مْسْلْمِينْ هْدْ نْصُومْ (استعد المسلمون للصوم).

هْزْ (هَزَّ الشيء هزًا : حركه بشيء من القوة، وهَزَّ الرجل هِزَّةً : نشط وارتاح)

هْزْ لْحْمْلْ (حمل الحمل). نَشُوفُ وَاحدْ لْهْزَّ (نزوره فترة قصيرة) ـ هْز واحدْ لَعْصَا (أمسك بها). اْسكتْ هْزِيزَ (اسكت قليلا) ـ صْبِرْ هْزِيزَ (انتظر لحظة).

لْ وَاحدْ (الواحد من صفات الله تعالى، وأول أعداد الحساب) :

جِيبْ نَا سْرْوَالْ لْوَاحِدْ (أحضر لنا سروالاً لكل واحد) ـ وَاحدْ نْهَارْ خْرَجْ نْصّيادَ (ذات يوم خرج للصيد) ـ مْشِينَا نَطْلّلْ عَلْ وَاحْدَ عْمْتِي (ذهبنا لزيارة إحدى عماتى).

وْخَّ (وَخَّاهُ الأمرَ : قصد إليه وتعمد فعله وتحراه) :

وْخَّ جِيتْ وْلاَّ مَا جِيتْ كَنْسْتْنَّاكْ (سواء حضرت أم لم تحضر سأنتظرك) ـ مَاشِ تِيجِي غْدَّ ؟ . وْخَّ (هل ستحضر غدا ؟ نعم) ـ

وْخَّ لْأَساتِذْ دِ لْمَدْرَسَ كَيْبِجُوْ بَاشْ عَنْدُمْ مَا يَعْمَلُ (من الطبيعى أن يحضر أساتذة المدرسة لأن عندهم العمل) ـ رْبِيبْ مَا يْكُونْ حْبِيبْ وْخَّ تْشْرَّبُ كِيسَانْ لْحْلِيبْ (ابن الزوج « أو الزوجة » لا يكون حبيباً ولو أسقيته الحليب الصافى) ـ يْدَّكْ مْنَّكْ وْخَّ تْكُونْ مْجْدَامَ (يدك منك وإن كانت مريضة بالجذام) ـ وْخَّصُدَاغْ هُوَّ كَانْ شَا يْبِينْ تْجَوْجْ بْوَاحْدَ لْ بْنْتْ صْغِيرَ (بالرغم من شيبه فقد تزوج بفتاة صغيرة) مْشِ مْعَاهْ بَارَكَ اللهْ فِيكْ : وْخَّ غَادْ نْمْشِ (اذهب معه من فضلك ، وهو كذلك سأذهب) لْمْسْلِمْ لْعَاقِلْ وْخَّ يْتْجَرْ مَا يْدْخَّلْشِ شى شْرِيكَ عَلْ مْرْتُ (المسلم العاقل مهما اغتنى لا يتزوج بزوجة أخرى) ـ فْسْخَانَ وَخَّ نْمْشِي لْلْبْلَاىَ (فى الصيف دائماً نذهب للشاطىء) ـ قَالْ لُ أَنَا طْبِيبْ قَالْ لُ وَخَّ زِدْنِ دْوَ (قال له « أنا طبيب » قال له إذَنْ أعطِنِي الدَّوَاءَ) .

وْرَّاهْ (أراه المرآة عرضها عليه وهم يقلبون الهمزة واواً على عادتهم فى التخلص من الهمزة) :

وْرَّاهْ دُّلْ (أذاقه الذل) ـ وْرَّاهْ طْرِيقْ (أراه إياه) وْرَّالُ تُوبْ (عرضه عليه) وْرَّالُ مَا يْقُولْ (رْاجِلْ لِّلى كَيْوَرَّلُ مَايْقُولْ (الملقن فى المسرح ونحوه) .



الفصل الثانى

الكلمة

واستعمالها فى غير ما وضعت له من معان فى الفصحى

فى المغربية ألفاظ كثيرة شابهت ألفاظ الفصحى فى بنائها وترتيب أصواتها وخالفتها فيما تؤديه من دلالات معنوية، فمثلا نرى فى القاموس المحيط:

برجم الكلام غلُظ ، والبراجم قوم من تميم ، وفى المثل « إن الشقى وافد البراجم » ، ونرى فى المغربية (برجم علينا) تكرم أو تفضل .

فما سر هذا التشابه وكيف نعلله ... ؟ ... أنقول إن كلمات الفصحى تمثل حقيقة وشبيهتها فى المغربية تمثل مجازاً ؟ ... ولكن أين القرينة التى تربط الحقيقة بمجازاها ، والتى نتلمس من ظلالها العلاقة التى بنى عليها المجاز ؟ خاصة وأن الألفاظ المغربية التى نتحدث عنها ليس بينها وبين مثيلاتها فى العربية أية رابطة إذ لكل منها دلالة تختلف عن دلالة الأخرى .

وإذا لم يكن هذا من سبيل المجاز ، فهل هو من باب الأضداد ؟ حيث نرى ابن فارس يقول فى فقة اللغة ـ باب الأضداد ـ « مَن سنن العرب فى الأسماءِ أن يسموا المتضادين باسم واحد ، نحو الجَوْنُ للأسود ، والجَوْنُ للأبيض »[1] ونرى المبرد فى كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه من كلام

---

(١) الصاحبى فى فقه اللغة لابن فارس ط القاهرة ١٩١٠ .

العرب ـ باب اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ـ يقول : « فقولك . وجدت شيئاً : إذا أردت وجدان الضالة ، ووجدت على الرجل من الموجدة »[1]

وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف ـ باب الأضداد ـ ، « سمعت أبا زيد سعيد بن الأوس الأنصارى يقول : الناهل فى كلام العرب : العطشان والناهل الذى قد شرب حتى روى ، والسدفة فى لغة تميم : الظلمة ، والسدفة فى لغة قيس . الضوء ، وبعضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء والظلمة معا كوقت ما بين صلاة الفجر إلى الإسفار »[2]

وقال بعضهم إن أحد المعنيين لحى والمعنى الثانى لحى آخر : وقد جاء فى المزهر للسيوطى (وقال آخرون : إذا وقع الحرف على معنيين متضادين فمحال أن يكون العربى قد أوقعه عليهما بمساواة بينهما ، ولكن أحد المعنيين لحى من العرب والمعنى الآخر لحى غيره ، ثم سمع بعضهم لغة بعض فأخذ هؤلاء عن هؤلاء ، وهؤلاء عن هؤلاء . قالوا : فالجون الأبيض فى لغة حى من العرب والجون الأسود فى لغةِ حيٍّ آخر) .[3]

وحقيقة الأمر فى هذا ترجع إلى أن اللهجات الحديثة ، كما طورت أصوات الكلمات وغيرتها قد طورت معانيها وغيرتها مع احتفاظها بأصواتها ـ وتطور المعانى مع بقاء صورها الصوتية الأولى هو الذى وضع تحت يدنا هذه المجموعة من الألفاظ .

وللبيئة أثر فى تغيير معانى الكلمات ، حيث نرى الحياة تشجع على تغير معانى المفردات ، لأنها تهيئ الأسباب التى تؤثر فى الكلمات .

---

(١) المزهر للسيوطى ج ١ ص ٣٢٥ ط . القاهرة ١٣٢٤

(٢) المرجع السابق

(٣) المزهر للسيوطى طبعة السعادة ١٣٢٤ ج ١ ص ٢٧٧ .

فالعلاقات الاجتماعية والصناعات وآلاتها المتنوعة تعمل على تغير المفردات، وتقضى على الكلمات القديمة، أو تحور معناها، كما تتطلب خلق كلمات جديدة.

وإذا اتفق أن وُجِدَ استعمالان ـ غالباً ـ لكلمة واحدة، ولا يمكن أن يتداخلا، فمعنى ذلك أننا أمام كلمتين مختلفتين، والمعنى الغالب لا يستطيع أن يضمن لنفسه البقاء مطلقاً، فإن المعانى الثانوية التى تحيط به تتحفز للظهور عليه واحتلال مكانه، وينمو المعنى الجديد تدريجياً ويحل محل المعنى القديم[1]).

والكلمات التى نحن بصددها فى اللهجة المغربية تختلف دلالتها الجديدة عما كانت تدل عليه فى الفصحى، وقد مر زمن طويل على ذلك، نسى الناس خلاله المعنى الأصلى، وارتبطوا بالمعانى الجديدة دون سواها، ومن البديهى أن ذلك لم يتم بين يوم وليلة بل تم على مراحل، ومراحل طويلة.

فمثلا نرى فى العربية الفصحى :

الباَطِيَة إناء عظيم من الزجاج يتخذ للشراب) لْ بَاطِيَ : تطلق فى المغربية على إناء فخارى كبير يشبه الزير (بَرْجَمَ الكلام غَلُظَ ـ والبراجم قوم من تميم وفى المثل أن الشقى وافد البراجم) وهم يقولون برجم علينا : تكرم أوجُدْ علينا (برَّحَ ـ الأمر تبريحاً : جهده : وَضَرَبَهُ ضَرْباً) وهم يقولون بْرَّحْ نادى بقصد الأعلان واسم الفاعل منها لْ بْرّاحْ ـ (البِطَانَةُ من الثوب خلاف ظهارته . وقد بطَّن الثوب تبطيناً) وعندهم لْبْطَانَ : فروة الخروف : إذا كان حيًا ـ (بَلَّجَ الباب بَلْجاً : فتحه).

وفى المغربية بْلَّجْ لْبَابْ : أوصده وأغلقه بالمفتاح أو المزلاج ـ

(١) دلالة الألفاظ اللغوية للدكتور مراد كامل ص ٤٧ .

(أبُو هْيوفْ : شديد العطش) وهم يطلقونها على شدة الجوع — (تَنَاجَى القوم تساروا ، ويقال الهموم تتناجى فى صدره) . وفى لغتهم ، تْنَاجَ : أغفى إغفاءة — (الحبيب هو المحبوب) وفى لغتهم لْ حْبِيبْ هو الخال « أخ الأم » وإذا قالوا حْبِيبْ لْقْلْبْ :قصدوا اللص— (حتى تأتى فى اللغة إما جارة « حتى مطلع الفجر » أو بمعنى كى « حتى يردوكم » أو للعطف « قدم الحجاج حتى المشاة » « أو للابتداء « فواعجبا حتى كليب تسبنى ») وفى لغتهم تأتى بمعنى أى : ما كاينش فى دار حتى واحد — (الْحَرَامِى : فاعل الحرام) وفى لغتهم لْ حْرَامِى : الذكى (حَرْقَصَ فى مشيه وكلامه قارب منهما وحرقص النسيج جعله متقاربا) وفى لغتهم حْرْقْصِتْ لْمْرَ : صبغت شفتيها وخديها بالأحمر — الْحُزَّة : ما قطع من الكبد واللحم طولا — والحزة من السراويل حزتها جمع حزز) وفى لغتهم لْ حْزْ : ثنية الثوب — (حَزَرَ الشىء حُزُوراً : قدره بالتخمين فهو حازِر) وفى لغتهم حْزْرُ : حايله — (حزَّ الشىء حزا قطعه ولم يفصله) وفى لغتهم ، حْزْمْعَاهْ : تمسح فيه — حَزَقَ القوم بفلان تجمعوا حوله ، وحَزَقَ فلان : ضيق عليه والْحُزُقُ : رجل بخيل ممسك) وهم يقولون : فلان حْزْقَانْ : مفلس صفر اليدين جمع حزقانين . (حَشَفَ حَشَفاً : يبس وتقبض) وفى لغتهم حْشْفْ : بارت حيله ويقولون تْحْشِّفْ لْخِيطْ اشتبك وتلبد — (حَصَّصَ الشىء : جعله حصصا) وهم يقولون لْ حْصَّ يقصدون بهاجدول أوقات الصلاة المطلوب — (الحضارة : الإقامة فى الحضر) وهم يقولون : فْلَانْ عنْدُ لْحْضَارَ : أى متحضر — الْحَمَّالَة فى اللغة جمع حمّال وفى لغتهم لْ حْمَّالَ يطلقونها على شتلة الزرع .

(الحَمَّارة فى اللغة جمع حْمَّارٍ وهو صاحب الحمار أو العامل عليه) وفى لغتهم لْ حْمَّارَ يطلقونها على مجموعة البائعين والمشترين فى السوق (الْحَمَّارُ : صاحب الحمار) وفى لغتهم لْ حْمَّارْدِ نْوَالَ هو عمود الخيمة الخشبي — (حَنَّ :

اشتاق وحَنَّ عليَه : عطف عليه) وفى لغتهم حَنّ لفظ يطلقونه على الجدة لأم أو أب — (الحَوَائِجُ فى اللغة جمع حاجة) وفى لغتهم لْ حوَايِج : الملابس الداخلية بجميع أنواعها وكل ما يغسل — (حَوِص الرجل : ضَاقَ مؤخر عينه) وفى لغتهم حَوَّصْ كَيْحَوَّصْ : سرق أو بخس الناس حقهم فيقولون حَوَّصْ لْحوَايِج . سرقها وحَوَّصْ لْحقّ دْيَالُ . بخسه إياه (حَولَتْ عينه أصابها الحول) وفى لغتهم ، حْوَلْ شّى : اعوجَّ : ويقولون فلان لْهَدْرَدْيَالُ حْوَلَ كلامه غير مستقيم ، ويقولون فْلَانْ حْوِلْ غير صالح لشىء ودَنْيَا حْوْلَ مقلوبة ، ونتينَ غِيْر حْوِلْ : كاذب . . . . (حَوَى الشىء فى اللغة حِوَايَةً ، استولى عليه : ملكه) وفى لغتهم يستعملون الفعل ومصدره بمعنى جامع المرأة جماعا — (الحَائِك فى اللغة : النسَّاج) وهم يطلقونها على ملاءة (ترتديها المرأة) ذات لون أبيض مصنوعة من صوف رقيق جيد . . . . (الخَزُّ بفتح الخاء : نوع من الثياب الصوفية وهم يقولون لْ خزّ ويقصدون به الجزر — (الخاصَّة ضد العامة) وفى لغتهم يقولون لْ خُصّ ويقصدون بها نافورة الماء — (الخَضِيعَةُ : صوت يسمع من بطن الدابة) وفى لغتهم ل خَضِيعَ بمعنى الخديعة — (خَلَّفَ فلانا : أخَّرَه) وفى لغتهم خْلِّفْ مشى ويقولون خْلِّفْ بلْحيالَ (تبختر فى مشيه) وخلِّفْ مْفشّحْ — سار بدلال — (الخمَّار فى الأصل بائع الخمر) وهم يطلقونه على إناء فخارى صغير يسمونه لْ خمَّارْد لْخميرَ « الخاء مرققه » ويستعملونه لحفظ الخميرة . (الخَنْدَرِيسُ لغة الخَمْرُ القديم) وفى لغتهم لْ خنْدرِيسْ من يتكفف الناس ومؤنثه لْ خنْدرِيسَ (الدَّغْوَةُ : الخلق الردىء ودغة امرأة من عجل تحمق أصلها دَغْيٌ ، أو دَغْوٌ) وفى لغتهم دَاغِيَ : حالا فيقولون فْلَانْ وْصَلْ داغِيَ : وصل حالا (دَّالِيَ : لفظ آرامى يقصد به عنقود العنب) وفى لغتهم دَّالِيَ : يطلقونه على شجرة العنب نفسها — (دَرْبَلَ ضرب الطبل ، ودربل فى مشيه : مشى

متثاقلا) وفى لغتهم دَرْبِلْ خلط فى غير نظام أو دحرج ، وِلْ مَدَرْبِلْ : نوع من اللحم يطبخ بالزيت يضاف إليه الباذنجان (يشبه المصقعة فى مصر) .

(الدَّقَّاقُ مَنْ صناعته الدق) وفى لغتهم يطلقونه على المسحراتى — (دَكِنَ : مال إلى السواد) وفى لغتهم : دَكَّنْ لَمْطَّرَبَ : ملأ الحشية بالصوف ملئا زائداً — (الدَّمْجُ : الضفيرة) وفى لغتهم دَمْجَ يطلقونها على اللمّة — (ادْهَمَّ الفرس : أسود فهو أدهم) وفى لغتهم ، دْهَمْ تعنى من كانت بشرته سمراء (الدُّولاَبُ فى اللغة جهاز لرفع الأثقال) وفى لغتهم دَوْلَبْ جمع دْوَالِبْ ما يعرف بالشادوف (الرَّطْزُ : الضعيف من الشعر) وفى لغتهم يطلقون رَطْزْ على قفزة شخص فوق آخر منحن — (الرَّغِيفُ : قطعة من العجين تهيأ وتخبز وتجمع على أرغفة) وفى لغتهم يطلق على نوع من الفطير يأكلونه بالعسل أو السكر « ويحشونه باللحم » (رَجَبَ النخلة : وضع الشوك حولها لئلا تصل إليها يد) وفى لغتهم رْجِّبْ لْ قْمَرْ : اختفى بين السحب (رَمِشَتْ العين : احمرت أجفانها) وفى لغتهم رَمْشَتْ لْعَيْنْ : خَلجت أى تحركت باضطراب (الرَّهَجُ : الغبار والسحاب الرقيق) وفى لغتهم : رَهَجَ :سَمَّ : يَسُمُّ ، وهُوَّ مْرَهَّجْ : مسموم . (الرُّوَاء من المـــاء : العذب الكثير المُرْوِى) وفى لغتهم : رُوَ : يطلقونه على الإسطبل . (الرِّوَاقُ بيت كالفسطاط : يحمل على عمود واحد طويل ، ورواق البيت مقدمه) وفى لغتهم رْوَاقْ (الستارة) — (الرِّيَالُ : اللعاب) وفى لغتهم نوع من النقود يساوى فى الجنوب خمسة فرنكات ، وفى الشمال خمسين فرنكا « مأخوذ من التركية » — (رَيَّشَ السهم : راشه وريش الثوب زينه بصور الريش) وفى لغتهم ، رَيَّشْ لْجْدَادَ : نتف ريشها ، ورَيَّشْ دُنْيَا خربها — (الزَّاجُ الأبيض يقصد به كبريتات الخارصين ، والزاج الأزرق يقصد به

كبريتات النحاس الزرقاء) وفى لغتهم زَّاجْ يعنى الزجاج — (الزامل من الدواب الذى كأنه يظلع فى سيره من نشاطه ج زَوَامِلْ (وفى لغتهم زّامِلْ : المأفون الذى يقوم مقام المرأة بالنسبة للرجل (فى الجماع) ، (زبطَتْ البطة زَبطاً وزبيطا : صوتت) وفى لغتهم زُبَطْ : عرى من ثيابه وتجرد منها (زَرِبَ الماء : سال) وفى لغتهم زْرِبْ : أسرع ويقولون هو مزْرُوب أو فِيهْ زْرْبَ : متعجل — (زَرَقَ الطائر زَرْقاً : رَمىَ بما فِي جوفه) وفى لغتهم زْرَّيْ عْيُونُ بدْمُوعْ : اغرورقت عيناه بالدموع — (زَطَّ الذباب : صوّت فهو زاط ، وزَطَّاط للمبالغة) وفى لغتهم زْطَّاطْ حارس ليلى يرافق الناس لحمايتهم فى الطريق ، وزْطَاطَ /المال الذى يعطى لِ زْطَّاطْ مقابل حراسته (الْأَزْعرُ : سيء الخلق) وفى لغتهمْ أَزْعَرْ : أشقر اللون وربما كانت محرفة عن الأزهر أى المشرق . (زَعَفَ) الرجل : ضربه فمات وَزَعَفَ فى الحديث : زاد عليه) وفى لغتهم زْعفْ : سَخط عَلَيْهِ ، ويقولون (هْوَّ حِينْ سْمعْ هَدَا لْكْلاَمْ زْعفْ) حين سمع هذا الكلام انزعج — (الزَّغَبُ : صغار الريش والشعر ولينه) وفى لغتهم ، زْغْبِ : البائس والمحروم — « زَفَنَ زفنا : رَقَصَ وهو زافن وزفان) وفى لغتهم زفان : لفظ يطلقونه على من يقوم بمعاكسة النساء — (الزَّلْطُ : المشى السريع ، والزَّلطَةُ حصاة صغيرة ملساء) وفى لغتهم زْلَطْ : أفلس ومنه زْلْطَانْ مفلس جمع زْلْطَانِينْ ويقولون أيضاً مزْلُوطْ ومزْلُوطَ : مفلس ومفلسة (زَلَّلَ إليه نعمه : أهداه إياها ، وأزلَّه : استدرجه إلى الزلل) وهم يقولون زْلِّلْ عَلِيهَا : غازلها (زهَرَ الوجه والسراج والقمر زهرا وزهورا ، تلألأ وأشرق ، وزهر الشيء صفا لونه) وفى لغتهم زْهَرْ تُورْ خار ، وفلان زْهَرْ أنّ وتوجع — (زَوَّى الكلام فى نفسه : زَوَّرَه) وفى لغتهم زْوَّ : زمر ، وزْوَّايَ : الزمارة — (الزِّيفْ : الطنف الذى يقى الحائط من

المطر وغيره) وفى لغتهم زَيْفْ يطلقونه على منديل اليد — (سَاحَ سَيْحاً وسيحانا : سال وجرى) وفى لغتهم سَاحْ فِيهْ وبّخَه — (السفنج: حيوان بحرى نباتى معروف) وفى لغتهم سُفَنْجْ : نوع من الزلابية يقلى فى الزيت — (تَسَحْسَحَ الماء ونحوه : سال ، والسحساح من المطر الشديد) وفى لغتهم فلان سَحْسحْ : كَذِبَ فهو مْسَحْسَحْ — (السَّحَنُ : الكنف يقال هو فى سحنه أى فى كنفه) وفى لغتهم سْحَنْ : كل ثوب أو غطاء أبيض من القطن (سَخَّرَهُ : كلفه عملا بلا أجر) وفى لغتهم : سْخَّرْ : قضى لوازمه المنزلية — (سَرَدَ الشيء : ثَقَبه وخَرَزَهُ) وفى لغتهم سْرَّدْ بمعنى أرسل فيقول سْرَّدْتْ لْبْرَ : أرسلت الخطاب — (الإِسْطوَانَةُ : العمود والسارية) . وفى لغتهم لَسْطْوَانْ : دهليز الدار ـ (سَفَّ الشيء : تناوله يابساً) وفى لغتهم : سْفّْ لْ يحرُّو . دخَّنَ ـ (السفود : عود من الحديد ينظم فيه اللحم) وفى لغتهم يطلق سَّفُودْ على إبرة المنجد الطويلة (سَقَرَ سَقَراً : بعد) وفى لغتهم: فْلَانْ سْقَرْ : اعترف بعد نكران (السِّكْلُ : سمكة ضخمة سوداء اللون) وفى لغتهم سْكَلْ زنبيل من الحلفاء لخزن الحبوب ـ (السلاق) بثر يخرج على أصل اللسان وفى لغتهم (سْلَاقْ : صوف كتان معجون بزيت يوضع غطاء على القدور ونحوها لحفظ ما بداخلها ويجمع على سْلَالِقْ — (السَّلْسُ : الخمار وهو ثوب تغطى به المرأة رأسها) وعندهم سْلَّسْ : الظلام (ويشتقون منه فعلا فيقال دُّنيا سَلْستْ وهى مْسْلْسَ — (السَّمَارُ : نبات عشبي تصنع منه الحصر والسلال ، والسمار : اللبن المخلوط بالماء) وفى لغتهم سْمارْ : جليد يغطى الأرض ـ (السِّمَاطُ : ما يمد ليوضع عليه الطعام فى المآدب ونحوها) وفى لغتهم ، سْمَاطْ : يطلق على الحزام ـ (السَّهْوُ : الغفلة والسكون) وفى لغتهم سْهوَ : مكان مرتفع فى المنزل تخزن فيه حاجات الدار ـ (سَنَدَ إليه : ركن

إليه فهو ساند جمع سواند) وفى لغتهم سوَاندْ : يقصدون بها النقود الفضية والبرنزية والنحاسية ـ (شَبَلَ الغلام شَبُولاً : نشأ وشب فى نعمة فهو شابل) « وفى لغتهم شَّابِلْ : سمك كبير الحجم يعيش فى الأنهار كثير الشحم غزير اللحم ـ (شَاطَ شَيْطاً وشِيَاطَةً قارب الاحتراق كله أو بعضه) وفى لغتهم شَاطْ كَيْشِيطْ : بقى يبقى وشَّيَاطَ : الفضلة والبقية من كل شئ ـ (تَوَّطَ المسافر : طال سفره وشَوَّطَ الفرسَ جرى به شوطاً) وفى لغتهم شَوَّطْ لْفرَافِشْ وهى مْشَوْطَ أى شَيَّطَ فهى مُتَشَيَّطَة : أحرق شعرها .

(شَبَّرَ الثوب وغيره : قاسه بالشبر) وفى لغتهم شَّبَّرْ : امسك بالشئ أو قبض عليه ـ (الشَّرِيكُ من يشارك الإنسان فى تجارة أو عقار ومنه الشريكة) وفى لغتهم شَّرِيكَ « ضرة المرأة » ـ (شَطَبَ عنه شطْباً : عدل وشطَّبَ مبالغة شطب) وفى لغتهم شْطَّبْ دَّارْ : كنسها ومنه شَّطَّابَ : المكنسة (شعَّتَ من الشئ : غض منه وتنقصه قليلا) وفى لغتهم شعَّتْ شتَّاً : تقاطر المطر (رذاذ المطر) (شَكَمَ الفرسَ ونحوه شَكْماً وضع الشكيمة فى فمه) وفى لغتهم شْكَمْ بفلان وَشَى بِهِ وشَّكَّامْ : النمام وتْشْكيمَ : النميمة (الشَّوْكَةُ) واحدة الشوك وهى عندهم فى نفس المعنى كما يطلقونها على إبرة المحقن : فيقولون طَّبِيبْ عطَاهُ وَاحدْ شُوكَ : كما يطلقون شُّوكَ على المشرط الجراحى (الشَّلْجمُ اللفت بأوراقه الطويلة) وفى لغتهم شَّلْغَمْ بقلب الجيم غيناً ويجمعونها على شْلاَغِمْ ويقصدون بها الشارب (شَلَّ الثوب أصابه سواد ونحوه ، لا يذهب بالغسيل) وفى لغتهم شَلِّلْ تُوبْ : غسله (شَلَقَهُ شَلْقاً : ضربه بالسوط) وفى لغتهم شَلَّقْ : أكل أطعمة حريفة بعد أكله لطعام دسم أو حلو حتى لا تموع النفس فيقولون رَّاجلْ فيه تَشْلِيقَ ويْخَصْ يِزْوِّلَ « نَفْسُ الرجل مائعة ويلزمه إصلاحها . كما يطلقون على بخر البحر اسم شَّلُوقْ (شَمَخَ الجبل

شُمُوخاً : ارتفع) وفى لغتهم شْمَخْ لْفُولْ وْلْحْمّص : إذا وضع كل منهما فى الماء فانتفخ وارتفع بعد استنباتهما فيه (شَوَّشَ الشيُ خلطه وأساء ترتيبه) وفى لغتهم شَوّشْ حرك مروحة يمنةويسرة على فحم مشتعل ليزيدمن اشتعاله ، وتسمى هذه المروحة عندهم شْوَّاشَ ، ويقولون شَوّشْ لْدّبَّانْ ذبه بالمذبة وجمع شوَّاشَ : شْوَاوِشْ — (الشَّوْنَةُ) مخزن الغلال وفى لغتهم : شُونَ لها معنيان : إما تدل على كيس نقود صغير يعلقونه فى صدورهم وإما تدل على حِجْرِ الأم وحضنها فيقولون فى الأول « خْرّجْ لْفْلُوسْ مْنْ شونَ وعْطَاهَ لُ ويقولون فى الثانى « جْبْدْ مْنْ شْوْنَ يمَّاهْ » جذبه من حجر أو حضن أمه ...

(الصَّابُ : شجر مرٌّ له عصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة : إذا أصابت العين أتلفتها) وفى لغتهم : صَّابْ : غلة الأرض بأنواعها — (الصَّامِتْ : الساكت جمع صُمُوت وصوَامت) وفى لغتهم . صَّامِتْ عصير من العنب أسود كثيف : يشبه عسل السكر عندنا يؤكل مع الخبز طازجا — (صَرَّدَ الشيُ قَلَّلَهُ يقال صرد عطاءه وصرد الإناء) وهم يقولون صْرّدْ واحدْ رَّاجلْ : أرسل رجلا — (الصَّمَامَةُ والصِّمَام : السداد جمع صمائم) وعندهم صْمَايَمْ دِ صيفْ : قيظ الصيف أو حمارته : الصَّلِيعُ هو الأصلع وفى لغتهم صَّلِّيعَ هى الجبهة (صَلَّ الشيُ صَليلاً : صوت صوتاً ذا رنين) وفى لغتهم صْلَّ ظرف للزمان « عندما » أو بتعبير أصح بمجرد أن ، ويقوم مقام التعبير الإنجليزى as soon as فيقولون صْلَّ وْصَلْ نعْنْدْ لْبَابْ ، طَاحْ دَاعْى أى بمجرد وصوله لباب الدار وقع .

(الصَّلِيبُ : الشديد القوى) وعندهم صليبْ : شيطان فى عمله كما يطلقونها على من يقوم بإيذاء الناس — (صَهَدَهُ الحر صهْدا : اشتد عليه)

وفى لغتهم صهدْ : تَعِبَ فتسمعهم يقولون « صْهِدْتْ مَا نعْمِلْ لْفِيلَ » تعبت من الوقوف فى الصف .

(الصَّوابَ : السَّداد والحق اللائق) وفى لغتهم : صوَّابْ تعنى سياسة المداراة فتسمعهم يقولون « لْعْداوَ ثَابْتَ وصوَّابْ يْـكُون » قيام العداوة يستلزم حسن المداراة (صيّره كذا وإلى كذا : أصاره) وعندهم صيَّرْ لْلَيْمُونْ ونحوه وضعه فى الملح بقصد تخليله (صَيَّفَ بالمكان أقام فيه صيفاً) وفى لغتهم فلان صيِّفْ مْلِيحْ هذا العام : كثرت غلة زرعه (ضَخُمَ ضَخَامَةَ : عَظُمَ وغَلُظَ فهو ضخم جمع ضِخَامِ) وعندهم : فْلَانْ فيـه ضَّخَامَ أى ذو كرم — (ضَعُفَ ضَعْفاً : هَزُلَ وفى لغتهم ضْعَفْ شْتَا : فتر . وضْعِيفْ : الفقير ، وضْعْفْ يعنى عندهم الفقر (الضِّفْدَعُ حيوان برمائى ذُو نقيق) وعندهم يطلق ضَّفْدَعْ على الغلام السمين ومؤنثه ضَفْدْعَ ، أما الضفدع عندهم فيطلقون عليه اسم لْفَكْرُونْ ـ (الطَّالِعْ هو الهلالُ أو السهم الذى يقع وراء الهدف) وفى لغتهم طَّالَعْ نوع من العيون الطبيعية يصل إلى منازلهم ويسمونه أيضاً لْ مِعْدَ ويطلقون لفظ طَّالَعْ على الرِّبا (الطَّابُون : الموضع الذى تطبن فيه النار لئلا تطفأ) وفى لغتهم (طَّابُون) فرج المرأة ـ (الطَّرَّاحُ المكان البعيد الشاسع) وفى لغتهم طَّرَّاحْ صبى الفران الذى يحمل العجين من المنازل ليخبز فى الفرن ويعيده بعد خبزه — (طَرِشَ طَرْشَةً : ثقل سمعه وتعطلت حاسة سمعه) وعندهم : طْرْشْ : صفعه بيده : لطمه ، وهم يقولون عْطَاهْ طَّرْشَ كال له لطمة — (طرق الباب : قرعه ، وطَرَّق الشىء : بالغ فى طرقه) ، وعندهم طَرَّقْ الْبَابْ أغلقه ولْبَابْ مْطْرَّقْ — (الطَّرِيُّ : اللين الغض الجديد جمع طِرَار ، وفى لغتهم طرِى كل خضرة أو فاكهة أو لحم حديث القطف أو الذبح . (الطرِيحُ : المتروك ولا حاجة لأحد فيه) وعندهم « شْبَرْ وعْطَاهْ طَّرِيحْ .

أمسكه وضربه — (الطَّعَامُ) كل ما يتخذ منه القوت من الحنطة والشعير والتمر ، ويطلقه أهـــل الحجاز على البُر خاصة) وفى لغتهم : طّْعَامْ : أ كلة الـكسكسى وخاصة بالمرق — (الطَّفْرُ : كالمنع الدفع والجماع) وفى لغتهم طَّفْرَ : سوى الخلق والاستياء من لا شئ فيه يقولون « فْلَانْ فِيهْ طّْفْرَ أو فْلَانْ مْطْفُورْ بمعنى لا يستحى — (الطَّمْطَمَةُ : العجمة) وفى لغتهم ظّمْطَمَ : الدماغ وهم يقولون طّْمْطَمْ دْيَالُ : رأسه — (الطَّنِينُ صوت الذباب) وهم يطلقونه على رنين كل شئ فيقولون طّْنِينْ دِ طّْبَاسِلْ أو دِلْقْشُوعْ . أى رنينها ـ (الطُّوبَةُ جمع الطُّوب . الآجر «اللبن المحروق») وعندهم طّْوبَ . نوع من الفيران كبير الحجم لا يعيش إلا فى أماكن القاذورات ويطلق هذا الاسم على الأنثى منه بنوع خاص ، ويطلقون على الذكر منها اسم الفأر ـ (العَار : كل ما يلزم من سبة أو عيب) وعندهم اَنَا فْـ عَارِكْ : أنا فى حِمَاكَ « أظن أصلها أنا فى عرضك ورحمت » .

(عَازِبةُ الرَّجُلِ : امرأته تقوم على خدمته) وفى لغتهم : لْ عَازْبَ يراد بها البكر من النساء ويقابله فى المذكر لْ عْزْرِى الذى لم يسبق له الزوَاج من الرجال . (العافية : الصحة التامة) . وهم يطلقونها على نار المجمر أو موقد الجاز ونحوهما وإذا ما قالوا النار قصدوا به حريقاً مشتعلا (العانى : الذليل) وفى لغتهم لْ عَانِي : التعمد والقصد فيقولون فْلَانْ كَيْشْخَّرْ بلْعَانِي : عمداً وقصداً —(عَذَرَ فلان فلاناً فيما صنع عذراً ومعذرة : رفع عنه اللوم فهو معذور) وفى لغتهم : لْعْذْرْ : العاهة وفلان مْعْذُورْ : مصاب بعاهة — (الْعَرِيفُ : العارف العالم بالشىء والقيم بأمر القوم وسيدهم جمع عرفاء) وفى لغتهم : لْ عْرِيفَ

هى السجانة أو السيدة التى يوكل إليها تفتيش النساء فى الجمارك ونحوها (العَرُوبُ: المرأة المتحببة إلى زوجها جمع عُرُب (فجعلناهن أبكاراً عرباً أتراباً) وفى لغتهم: لعْرُوبْ: نوع من الغناء الوطنى يختص به بنات العرب — (العَرُوسُ: معروفة) وفى لغتهم عروست سْمَا قوس قزح — (هَوًى عُذْرِى: حب عفيف نسبة إلى بنى عذرة لاشتهارهم به) وفى لغتهم: عْزْرِى يطلقونها على كل رجل لم يسبق له الزواج — (عَفَرَه عَفْراً: مرّغه فى العفر) وفى لغتهم: عفّرْ علْيه: عبس وجهه: وتْعفِيرَ: العبُوس — (العُقْدَةُ: موضع العقد وهو ما عقد عليه) وفى لغتهم لْ عقْدَ عبارة عن طحين اللوز المعجون بالسكر المخلوط بالقرفة ويستعملونه حشوا للحلوى — (العَقِيقُ حجر كريم أحمر اللون) وفى لغتهم: لْ عْقِيقْ يطلقونه على عموم الخرز (عَكِرَ الماء ونحوه عَكَراً: كَدُرَ فَهُوَ عَكِرٌ) وفى لغتهم عْكرِتْ لْمْرَ: صبغت شفتيها وخدّيها بصباغ أحمر ويقال لْمْرَ مْعكّرَ، ونْسَا مْعَكّرِينْ والاسم تْعكِيرَ — (المُتَعلّمُ والمُتعلّمَة طلاب العلم) وفى لغتهم لْ مْتْعلّمَ الخادم — (العِمَارَةُ ما يعمر به المكان) وفى لغتهم لْ عْمَارَ طلقة المدفع أو البندقية (العنكبوت: دويبة تنسج من لعابها فى الهواء نسيجاً رفيعاً مهلهلا) وفى لغتهم: لْ عْنْكبُوتْ يطلقونها على نسيج العنكبوت أما الحشرة فهى رْتيْلَ جمع رْتَايِلْ — العَوْدُ: للمسن من الأبل والشاه وفيه بقية) وفى لغتهم لْ عوْدْ: الحصان ولْ عوْدَ: الفرس — (الأَعْوَرُ: الذَّاهبَةُ احدى عينيه) وفى لغتهم: لْ عوَرْ: الأعمى — (عَوّلَ عَلَيْهِ: اعتمد عليه واتكل) وفى لغتهم عوّلْ علْيهْ

ضربه : يقولون وَاحدْ رَّاجلْ عْوِّلْ علْ لْ عْيِلْ أى ضرب الرجل ولداً — (غَادَهُ : بأَ كَرَهُ) وفى لغتهم غَادْ نصوم : أى سنصوم — (غَنَّ الذباب وَأغَنَّ : صوَّتَ فهو مغُنٍّ) وفى لغتهم غَانِنْ بمعنى عارض أو جادل فيقولون هُوَّ مغَانِنْ لْرَاسْ طْرْفْ : أى مجادل لآخر حد ــ (غَبَشَ الليلُ غَبْشاً وغُبْشَةً ، خالط بقية ظلمته بياص الفجر ، فهو أغْبَشٌ وغَبِشٌ) وفى لغتهم لْ غْبَاشَ سحابة العين ، وتصغر على غْبِيشْ — (غَبَرَ الشيء غَبْراً وغُبْرَةً علاه الغبار ، والغبار والغبرة : مادق من التراب أو الرماد) وفى لغتهم : لْ غْـبَرْ يطلقونها على روث الفرس والحمار والبغل (أما روث البقرة يسمونه لْ بْيَاطَ) ، كما يطلقون لْ غْـبَرْ على السماد واشتقوا منه فعلا فقالوا غْـبَّرْ كَيغْـبَرْ « سْمَّدْ يسمد » ويقولون لْفْدَّانْ مْغْـبَّرْ وتغبـيرَ : التسميد (ومن اسم فاعله قالوا لْحَاجَ غَابْرَ عْلِيهْ : أى مختفية عن البصر ويقولون هَدَ شْرْوَالْ غَابرِ عْلَيَّ هَدِ مُدَّ أى هذا السروال مختف عنى من مدة (الْـغَبَنُ الموضع الذى يخفى فيه الشيء) وفى لغتهم لْ غْـبَنْ : الحزن (الْغَبِينَةُ : الخديعة ، يقال فلان لحقته فى تجارته غبينة) وفى لغتهم لْ غَـبِينَ : الغيظ فيقولون فْلَانْ فيهْ لْغْبِينَ أو جَاتُ لْغْبِينَ ، أو كَيمُوتْ بلْغْبِينَ : أى مغتاظ ــ (الْغُدَّةُ والْغَدَدُ : طاعون الإبل) وفى لغتهم لْ غْدَّ الحقد المتولد عن عدم الأخذ بالثأر فيقولون (فْلَانْ رَد لْ غْدّ دْ يَالُ : أى أخذ بثأره وفلان مْغْدِّدْ وفيه لْغْدّ : فيه الحقد والغيظ ولْ غْدَّانْ نوع من التين ــ (غَدِقَتْ الأرض غَدَقَاً،فأكثر فيها الماء) وفى لغتهم غْدَّقْ لْمَا : حجزه ــ

(الْغَزَالَةُ : مؤنث الغزال) وفى لغتهم يطلقونه على كل ظريف أو جميل أو لطيف يقولون رَاجِلْ غزَالْ ، ومْرَ غزَالَ (جميل وجميلة) ـ غَزَلَ القطن ، ونحوه اغتزله) وفى لغتهم لْ غزْلَ : للكيد والمكر يقولون فلَانْ كَيغزِّلْ لفلَانْ وَاحدْ لغزْلَ قبِيحَ أى فلان يكيد لفلان كيداً قبيحاً ـ (الْغِلَالَةُ : ثوب رقيق يلبس تحت الدثار جمع غلائل) وهم يقولون غلَالْ ويريدون بها نوع من الحلزون فيه نوع من الهلاميات يأكلونها ويطلقون لْ غلَالَ على رمل وجير مخلوط بالماء تغطى به سطوح المنازل ، (غَلِمَ الإنسان وغيره غَلَماً وغُلْمَةً اشتدت شهوته للجماع ، فهو غَلِمُ) وفى لغتهم لْ غلَمْ : الغنم (الْغَمْرُ : الزعفران ، وطلاء يتخذ منه جمع أَغْمَارْ) وفى لغتهم : لْ غمْرَ دِلْيَدْ : الكوع (فاصل شريكة : فض ما بينهما من شركة وفى لغتهم فَاصَلْ لْقَاضِي فِ دْعْوَ أى فَصَلَ فيها (فَتَّشَ الشَّئَ : فتشه ، والْفَتَّاشُ الذى يكثر تتبع أمور الناس) وفى لغتهم فَتَّشْ عْلِينَا : زُرْنَا . لْ فتَّاشْ دِ دِّيوَانَ كشاف الجمرك ـ (تفَاجَ بالغ فى توسيع ما بين رجليه ، والْفَجُّ : الطريق الواسع) وفى لغتهم تفْاَجَ ، كيتفاج بمعنى خرج إلى الخلاء ، وتريض وهم يقولون دْنيَا مْفجْجَ أى مكشوفة (فَخَرَ الرَّجل فَخْراً وفَخَاراً ، وفخارة تباهى بماله وما لقومه من محاسن) وفى لغتهم فلَانْ فْخرْ بزَّافْ كَبْرَ سِنهُ (الْفَاخِرِ النفيس من كل شىء) وفى لغتهم ل فاخر يطلقونه على الفحم النباتى ـ (الْفَرَّان : الخباز) وفى لغتهم لْ فرَّانْ يطلق على الفرن نفسها أما الفران فيعرف عندهم لْ مْعْلِّمْ دِلْفرَّانْ ـ (فرْتَنَ فى كلامه شققه وأكثر

منه) وفى لغتهم لْ فَرْتَنَ : جوقة المغنين ـ (فَرَسَ الأسد فريسته فَرْساً : صادها وقتلها) وفى لغتهم فْلاَنْ فَرَسْ فْلاَنْ غاظه ـ (فَرَّشَ الدّارَ بَلَطَهَا وفلان فلاناً بساطاً أفرشه إياه) وفى لغتهم : فَرّشْ الدّارْ أثثها : والاسم لْ فَرَاشْ جمع لْفَرُوشَ ـ (فَرْفَرَ فَرْفَرَةً فهو فَرْفَار : أسرع وقارب الخطو والفِرْفِرْ : العصفور الصغير) وفى لغتهم لْ فَرْفَرْ : لعبة تصنع من الورق على هيئة المروحة وتعلق فى طرف عصا لتدور (الفَرْقَعَةُ : تفجر بشدة وصوت راعد) وفى لغتهم لْ فَرْقِعْ : قصبة يفرغ وسطها ويحشى بصوف من الكتان ثم يضغط عليها بعود فيخرج من الناحية الأخرى بصوت قوى (الفِرْنَاسُ : رئيس الدهاقين جمع فَرَانِسَة، وفَرْنَسَة المرأة حُسْنُ تدبيرها لأمور بيتها) . وفى لغتهم فَرْنس كَيفْرَنِسْ ضَحِكَ ، وهوّ مْفَرْنِسْ : ضاحك ـ (الفَرُّوجْ : فرخ الدجاج جمع فراريج) وفى لغتهم يطلقونه على قدر من حب الرمان داخل غلافه الشفاف فى الرمانة (الفَص : ملتقى كل عظمتين ومن الشيء مفصله ، ومَحَزُّهُ والفص ما يركب فى الخاتم من الحجارة الكريمة وغيرها) وفى لغتهم وعرفهم حركة يمسك فيها صاحبها ذراعه ، ويحرك جمع يده وأكثر ما تقوم بها النساء للنكاية وإغاظه الآخرين « وتعرف فى مصر بالتَّدْرِيعَ » (الفَضْلَة ما بقى من كل شىء) وفى لغتهم لْ فَطْلَ يطلق على شقة من الكتان تجمع على فَطَالِي بقلب الضاد طاء ومفرده فَطْلَ بدلا من فضلة ـ (فَتَخَ فَتْخاً : لاَنَ وانْثَنَى) وفى لغتهم فَطْخُ بقلب التاء طاء رماه على الأرض ولْ فَطْخَ : الشابة الناعمة ـ (فَضْفَضَ الشيء فهو فَضْفَاضٌ : اتسع) وفى لغتهم فَطْفَطْ طَيرْ بَلْجَنْحِينْ رفرف مع قلب الضاد طاء ـ (الفُنْدُقُ : نزل يهيأ لإقامة المسافرين

بالآجر جمع فنادق) وفى لغتهم لْ فَنْدَقْ : حظيرة الحيوان وإذا قالوا لْفِنْدَقْ : قصدوا به النُّزُل (أَفَاجَ الْقَوْمَ : مضوا فَوْجاً فوجاً) وفى لغتهم فوَّجْ عْلِيهْ : سَرّى عنه وفى نفس المعنى يقولون وَسَّعْ لْخَاطِرْ دْيَالْ : أى سرى عنه .

(الْفُولُ : نبات معروف) وهم إذا قالوا لْ فُولْ كان معناها الخصيتين أما الفول عندهم فيطلق على الأخضر منه « لْفُولْ » وعلى الجاف لْ بِاوِنْ ـ (الْقَادُوسُ : وعاء خزفى كالجرة يستخدم لرفع الماء) وفى لغتهم لْ قَادُوسْ : يطلق على ماسورة الماء التى تحت الحوض ، ونحوها مما يحمل الفضلات إلى خارج المنزل . ج قْوَادِسْ ـ (النَّافِعْ : خادم القوم وتابعهم ، وأجيرهم) وعندهم لْ نَافِعْ يطلقونه على الكلب جمع نْوَافِعْ ـ (الْقَائِدُ من يقود الجيش أو فرقة موسيقية أو نحوها جمع قادة وقواد) وفى لغتهم لْقَايِدْ : حاكم المدينة ج لْ قْيَّادْ ـ (الْقُبُّ : ما يستبطن القميص من الرقاع والخُرق الذى فى وسط البكرة) وعندهم لْ قْبٌ غطاء للرأس مثلث الشكل مخيط فى نهاية لباسهم الوطنى المعروف بالجلاب جمع قْبُوبْ ـ (الْقَبَّانُ : الميزان المعروف ، والحفيظ الأمين) وفى لغتهم لْ قْبَّانْ لفظ يطلق على غير القارئ وغير الشريف .

(قُدَّامْ : أَمَامَ) وفى لغتهم قْدَّامَكْ : بِقُرْبك (قَرَّدَ فلان : ذَلّ وخضع وقرّدَ البعير : انتزع قُرَادَهُ) وفى لغتهم قَرّدْ لّلْحَمْ : قطّعه — (الْقِرِلُّ طير مائى شديد الحذَرِ) وهم يقولون جَالِسْ عْلْ قِرْلْ : جالس القرفصاء — (قَرَّعَ المكان : تركه فارغا) وعندهم قَرّعْ الفاكهة ونحوها كومها أكواما متساوية كل منها عدد خاص ، وكل كوم يسمونه « ل قْرِيع » جمع قْرِيعَاتْ —

(القَرْنُ : معروف جمع قرون) وعندهم قْرُونْ لْمراجِعْ : خطوط تعمل فى الحقل استعداداً للزرع — (القَشُّ : ما يكنس من المنازل وغيرها وماتخلف من القمح والزرع جمع قشوش) وعندهم لْ قْشّ كل إناء من فخار وصانعه لْ قشاش ويجمع على قشاشِنْ — (قشعَتْ الريح الغيم قشعا : كشفته ، وقشع الظلام أزاله) وعندهم فلان كْيقْشَعْ بْزّافْ : يرى كثيرا : (قَشْقَشَ اللّحم على المقلاة أو فى القدر : سُمع له صوت) وعندهم لْقْشْقَشَ خليط من الحمص والسودانى واللب والحلوى والخروب ونحوِها ، وهو مايعرف عندنا بالتدريبة — (قَصَّرَ الشىء : جعله قَصِيرا) وعندهم فْلاَنْ قَصَّرْ : سَهِرَ وتَقْصِيرَ ولْ قْصاَرِ تعنى السهر — (قَطِينُ الدار : أهلها والخدم والأتباع والحشم جمع قُطُن) وفى لغتهم لْ قْطِينْ : حديد المسجون . ويجمعونها على قْطاَيِنْ .

(قلقل الشىء قَلْقَلَةً : حركه) وعندهم لْ قْلاَقِلْ يطلقونها على الخصيتين ومفردها قَلْقُولَ — (قَلَعَ الراكب قلعا : لم يثبت على السرج ، وقَلَعَ الشىء قلعه) وعندهم قْلَّعْ : انصرف حيث يقولون « سْمْعْتَكْ مَاشِى تفْطَرْ قْلعَّتْ » سمعت أنك ستتناول فطورك فانصرفت ، وهم يقولون فلان كْيقَلَّعْ مْزْيَانْ يقرأ قراءة جيدة . — (قَلِقَ قَلقاً : لم يستقر على حال فهو قَلِقْ) وعندهم فْلاَنْ تْقْلّقْ : تَعَجَّلَ وهو مْقْلّقْ متعجل أو زعلان — (القاعدة من البناء : أساسه جمع قواعد) وعندهم لْقَاعْدَ : ما يتبع من عادة فتسمعهم يقولون هَدَفْ لْقَاعْدَ : هذا هو المتبع أو هذه هى العادة — (قَنَطَ قُنُوطاً وقَنَاطَةً : يئس « لاتقنطوا من رحمة الله » واسم الفاعل قانط وقنوط) وعندهم لْقْنُّوطَ يطلقونها على بكرة الخيط (القَائِدُ من يقود الجيش) ويجمع

على قادة وقواد وعندهم لْ قْوَادْ هو الوسيط بين مرتكب ومرتكبة الفاحشة ومؤنثه لْ قْوَّادَ — (القُوقَةُ : الصلعة) وعندهم لْ قُوقَ يطلقونه على زهرة الخرشوف جمع لْ قُوقْ — (القِيرُ : هو القار «الزفت»)وعندهم لْ قِيرْ كل ما يتخلف فى آلة تدخين الحشيش « سُبْسِى » بعد التدخين — (قَيَّسَ الشىء بغيره وعليه : قَاسَه) وفى لغتهم قْيِّسْ لْمَاكْلَ : ذاقها — (أَقَالَ فلانا من عمله : أعفاه منه ونحَّاه عنه) وعندهم قِيلُ أى ارحمه فيقولون (وِلاَجَاتْ لْمُوتْ ماتْقِيلَاكْ) إذا أتى الموت لن يرحمك — (الْكَابُوسُ : ضغط يقع على صدر النائم لا يقدر معه أن يتحرك) وفى لغتهم لْكَابُوسْ هو المُسدَّس ويجمعونه على كْبَابِسْ ويسمى عندهم أيضاً (لْفَرْدِ) — (الْكُرْزُ خُرْجُ الراعى) وعندهم لْ كْرْزِىَّ : حزام كبير من الصوف أحمر اللون غالبا يلبسه الفلاحون من رجال ونساء الجبالة فى أواسطهم ويستعملونه لوضع نقودهم ونحوها (القِرْطَاسُ : الصحيفة يكتب عليها ، وورقة تلف على هيئة القمع) وعندهم يقولون لْ كْرْطَاسْ دِلْجَارُّو : علبة السجاير — (الْكُرَاعُ : قوائم الدَّابة) وتطلق على قدم الإنسان عندهم فيقولون لْكْرِعْ جمع لْكْرْعِينْ — (الكرم : العنب وشجرته وعندهم لْ كْرْمَ : شجرة التين ـ (كسكس الشىء : دقه دقا شديدا) وعندهم لْ كْسَاكِسْ : الزرارُ أو الزراير (كسل عن الشىء : تثاقل وفتر) وفى لغتهم كسَلْ عجز عن آداء الشىء — (القَلاَّطُ : كغراب سنور من أولاد الجن والشياطين) وعندهم لْ كْلاَّطَ : البندقية — (كَلَّمَهُ تكليما : وجه إليه الحديث ، وتكلم نطق بكلام) وعندهم لْ مَاجِنْ كْتْتْكَلَّمْ : الساعة تدق ـ (كَمَهَ النهار كَمْهاً : اعترضت شمسه

غبرة) وهم يقولون كَمَ : دخَّن التبغ والاسم لْـكَمْ — (الْـكَمْشَةُ من الإناث الصغيرة الضرْع والندى) وعندهم وَاحدْ لْـكَمْشَ : حفنة ويجمعونها على كْمَاشِ « الْحِفَنُ » (الْـكِنَاسُ : مَوْلجٌ فى الشجر يأوى إليه الظبي ليستتر) وعندهم لْ كْنَاسْ : كل ما تخلف على ظهر الآنية من أثر حريق النار وهم يستعملونه فى السَّبِّ فيقولون « وْلاَدْ » لْـكْنَاسْ — (كَنَشَ الـكساء كَنْشاً فتل أطرافه والسواك الخشن ليِّن رأسه) وعندهم : كَنْشْ قيد فى دفتر بمعنى التسجيل فتسمعهم يقولون « فَاينْ تْـكَنْشْ لْـكَاشْ دْيَالِ » أين تسجل متاعى — (الْـكَنِيسَةُ : متعبد النصارى) وعندهم لْ كْنِيسَ : الدير أما الـكنيسة فهم يسمونها لْجَامِعْ دِ نْصَارَى (كَيَّسَ : جعله كَيِّساً) وعندهم لْ كْيَّاسْ : من يقوم بتدليك الناس فى الحمام بكيس خاص (كَالَ الْبُرَّ حدد مقداره وكَيَّلَ مبالغة فى كَالَ ، والـكيل مايكال به) وهم يستعملونه فى معنى الـكيل ويزيدون قولهم فلان كْيلْ لْمْرَدْيَالْ : جامعها —(الْجَادِى : الجراد يجدى كل شيء أى يأكله) وعندهم لْ مْجْمَرْ جَادِى . فحمه مشتعل للغاية — (الْجُرْنُ : الموضع الذى يداس فيه الطعام وتجفف فيه الثمار) وعندهم لْ جرْنَ « المجزر » — (الْجَوَازُ : المـاء الذى يسقاه الزرع أو الماشية) وعندهم : لْ جوَازْ : كل ما يؤكل مع الخبز من أنواع الأطعمة « الغموس » — (لَطَمه لَطْماً : ضرب خده أو صفع جسده بالـكف مبسوطة أو بباطن كفه) وعندهم : لطَمْ : عفر بالتراب وْللطْمْ : العفرة — (لَغْلَغَ طَعَامَهُ : أَدِمَهُ بالسمن) وعندهم : لْغَلْغْ تْخَاصَمَ . فْلاَنْ تْلَغْلَغْ مْعَ فْلاَنْ : تخاصم معه — (لَقَّنَ الفرس فى عدوه : خبط بيديه شديدا) وعندهم لْقَنْ كْيلْقَنْ :

احتضر ، وتْلقِيفَ : الاحتضار — (لقَمَ فلان فلانا الطعام : ألقَمه إياه) وعندهم لقَّمْ شْجَرْ : ما يعرف عندنا بعملية تطعيم الأشجار . (اللَّقِيمُ : ما يلقم) وعندهم لْلقِيمْ نوع صغير من السفرجل ، يطبخونه مع اللحم غالبا — (الله : لفظ الجلالة) وهم يستعملونه نفس الاستعمال ويقولون «يالَّله في حالك» امش في حالك — (ليَّقَ الطعام : ليَّنه بالضغط عليه ، وعندهم ليَّقْ : قرصه بإصبعيه ومنه تْلْيِيقَ : القرص — (اللِّيمُ : شبه الرجل في قدِّه وشكله وخلقه ، يقال هو لِيمُ فلان) وعندهم لْلِيمْ : نوع من الليمون — (ثَمَّ : اسم يشار به إلى المكان البعيد بمعنى هنالك « وأزلفنا ثم الآخرين » وهو ظرف لا يتصرف وقد تلحقه التاء فيقال ثمة ويوقف عليها بالهاء) وعندهم يقولون مَا ثَمَّ مَا تَسْمَعْ، مَا ثَمْ مَاتَأْكُلْ » « خير لك أن تسمع وخير لك أن تأكل (مَزَّ الشيء أو الرجل مزازة فضل غيره فهو مزيز ، ومز الشراب مزازة ومزوزة : اشتدت حموضته فهو مُزٌّ) وعندهم لْ مَازُوزِي : علم على جميع المحصولات الصيفية فيقولون « هَدَ لْمَاكْلَ مَازُوزِي » هذا الأكل من محصولات الصيف » ويقابل هذا المحصولات الشتوية التي يطلقون عليها مَاكْلَ بَكْرِي : أي طعام من محصولات الشتاء — (مَلَطَ الغُلامَ شعره : حلقه) وهم يقولون لْ مَالِيطَ ويقصدون بها حقيبة السفر جمع مْلَاطِي أما حقيبة اليد فيسمونها لْ بُورْطِي وحقيبة الكتب يسمونها لْ مْحَفْظَ .

(باشر الأمر مباشرة : تولاه بنفسه) وعندهم لْ مْبَاشْرَ يقصدون بها علاج الطبيب وزيارته فتسمعهم يقولون للطبيب (آسِيدِي طْبِيبْ شْحَالْ تْمَنْ دِل مْبَاشْر) ياسيدي الطبيب : كم أجر العلاج؟ — (مَحْبِسُ الماء ونحوه ما يمنع

مروره) وعندهم لْ مْحْبسْ : إناء يتبول فيه جمع مْحابِسْ ـ (حَكَشَ حَكْشاً : تَقَبَّض) وعندهم لْ مْحْكُوشْ : المقعد أو الأعرج ـ (المِحْلَبُ : الإناء يحلب فيه جمع محالب) وعندهم لْ مْحْلِبْ د لبقر : ضرعها ـ (المَحَلَّةُ منزل القوم جمع محال) وفى لغتهم لْ مْحَلّ طريقة من طرق التنجيم حيث يضعون نقطة كبيرة من الصمغ فى يد صغير لم يبلغ ويطلق البخور و بعد مدة ـ كما فى زعمهم ـ يرى الجبال والمدن فى الصمغ ويخبر هذا الصغير عن كل ما يطلب منه « طريقة المندل فى مصر » ـ (دَرْبَلَ فِى مشيه : مشى متثاقلا ودربل ضرب الطبل) وعندهم (حَاجَ مْدَرْبْلَ : موسخة ـ (مَرَّتَ الشيء مرْتاً : ملسه والإبل نحاها) وفى لغتهم مْرَّتُ : عذَّبَهُ وشق عليه وهو مْمَرَّتْ مُعَذَّبٌ ـ (المَرْكزُ : المقر الثابت الذى تتشعب منه الفروع) وفى لغتهم لْ مْرْكَزْ : الوتد (المِرَمَّةُ : موضع الرم) وعندهم لْ مْرَمَّ : النول الذى يستخدمه النساج فى نسج الملابس وبعضهم يسميه دَّرَازْ ـ (المُرَيَّشُ من الرجال : الذى ضعف صلبه) وعندهم لْ مْرَيَّشْ : نوع من التفاح مذاقه بين الحلو والحامض يزرع محليا مختلف الألوان سريع التفتت يطبخ مع اللحم وغيره (مَزَحَ مَزْحاً ومِزَاحاً : دَعَبَ وهَزَلَ مباسطا ومتلطفاً) . وعندهم لْمْزَاحْ : نوع من الفاكهة أصفر فى شكل الكمثرى « يعرف فى مصر باسم البشملة » (مِزَاهْ : قرظه وفَضَّله) وعندهم مْزَاهْ مَحَاوْحَهُ ـ (مَسَّ الشيء مَسًّا : لمسه بيده) وعندهم لْ مْسِيًّا ويقصدون بها إما اللزقة وإما المرهم (المسطرة : ما يسَطَّرُ به الكتاب جمع مساطر) . وعندهم لْ مْسَاطِرْ يقصدون بها الرَّفْ مفردا ومجموعا ـ (المُسْتَحَمُّ :

الحمام) وعندهم لْ مْسْتْحَمّْ : مكان مبيت البهائم أو مكان أكلها ـ (المَسُوسُ من الماء ما تناولتـــه الأيدى وما يشفى الغلة) وعندهم مْسُّوسْ : أى ناقص فى ملحه ، وللّى مَا عْنْدُ فْلُوسْ كْلَامُ مْسُّوسْ أى من لا مال له لاقيمة لكلامه (المِسوَطُ والمِسوَاطَ : خشبة أوغيرها يحرك بهاما فى القدر وغيرها ليختلط جمع مَسَاوِطْ) وفى لغتهم لْ مْسِوْطَ : السوط (ضْرْبُ بْـ لْمْسِوْطَ أى ضربه بالسوط) (شَاوَرَهُ فى الأمر مشاورة وشوارا طلب رأيه فيه) وعندهم لْ مْشَاورى : حاجب السلطان وهو المعروف بأمين الملك ـ (تشاور القوم : شاور بعضهم بعضا) وعندهم تشاور عليه باش يدخل:استأذن فى الدخول ـ (المَصْلَحَة : الصلاح والمنفعة) وعندهم لْ مْصْلْحَ : المكنسة وبعضهم يطلقون عليها شْطّابَ (المُطْفِئةَ : آلة تطفىء النار) جمع مطافىء وفى لغتهم لْ مْطْفْيّ . بناء يجمع فيه ماء المطر كمطفية البريجة .

(طَوَّرَهُ . حوله من طور إلى طور) وفى لغتهم فلان مطور : ذكى جمع مْطْوّْرِينْ وتّْطَاوْرْ . الذكاء ـ (قَرَّمَهُ علمه الأكل إبّان الفِطام) وعندهم مْقْرّمْ . مريض بالروماتيزم ـ (كَبَّلَ الأسير: قيده والرجلَ :حبسه فى سجن أو غيره) وعندهم فْلَانْ مْـكبّلْ : مريض بالروماتيزم . (المُكْحَلَة : الوعاء الذى فيه الكحل جمع مكاحل) وفى لغتهم لْ مْـكْحْلَ تطلق على نوع من البنادق كان يستعمل قديما وعمارته البارود (كَوَّنْ الشىء : ركّبَهُ بالتأليف بين أجزائه ، وكون الله الشىء : أخرجه من العدم إلى الوجود فالله مكوِّن والشىء مكوَّن) وفى لغتهم فلان مْـكوّنْ : ساكت (الملاّسة خشبة تسوى بها الأرض وتملس) وفى لغتهم لْملّاسَ تدل إماعلى مسحج النجار (الفارة) وإما على الآلة التى تساعد البنّاء على البِنَاءِ ــ (مِلَاكُ الأمر : مَلَاكُهُ وعندهم لْ مْلَاكْ :

عقد النكاح فيقولون فْلَانْ تملّك فْلَانَ ، عقد قرانه عليها ـ (الْمُلوَّزُ مِنَ الْوُجوهْ : الحسن المليح ورجل ملوز لَفيف الصورة) وعندهم لْ مْلُوَّزَ حلوى تصنع من اللوز المطحون والسكر والدقيق (حلاوة الملعقة فى مصر) ـ (المنديل النسيج من قطن أو حرير أو نحوها جمع مناديل) وعندهم لْ مْنْدِيلْ : إزار سميك تلفه المرأة حول وسطها فيه خطوط عريضة مستطيلة ـ (نقص الشىء : صيره ناقصا) وعندهم لْ مْنْقُوصْ : الأقطع « أقطع اليد أو الرجل » ـ (الْمِنْجَاشُ : سير يجعلونه بين الجلدين ويخرزونه بينهما ليجمعهما) وعندهم لْ مْنْجَاشْ : القُرط جمع مْنَاجِشْ : (هَجَّجَ فلان : غارت عَيْنُهُ فى رأسه إعياء) ويقولون فْلَانَ مْهْجَّجَ : أى عديمة النظام وعلى عكسها فْلَانَ مْقْعْدْدَ : أى منظمة ـ (أَنْدَرَ : أتى بنادرة من قول أو فعل ، والنادرة : الطرفة من القول وهو نادرة جمع نوادر) وفى لغتهم نَّادِرْجرن درس الغلال جمع نوادر بقياس (نَاشَ فلان نَوْشاً : مشى وأسرع فى النهوض) وفى لغتهم ، نَاشْ : رشَّحَ أو قَطَّرَ ـ (الناعورة: دولاب ذو دلاء أو نحوها يدور بدفع الماء أو جر الماشية ، فيخرج الماء من البئر أو النهر إلى الحقل جمع نواعير) وفى لغتهم نَّاعُورَ بكرة خيط كبيرة يلف عليها الخيط قبل نسجه .

(نَفَعَه نفعاً : أفاده وأوصل إليه الخير فهو نَافِعٌ ونَفَّاعٌ) وفى لغتهم نَّافِعْ : ثمر شجر يشبه الكراوية يعرف عندنا بالشَّمَرِ ـ (النَّبالَةُ : الذكاء والنجابة والشرف) وفى لغتهم نْبَالَ : سوار عريض من الذهب أو الفضة جمع نْبَايِلْ (نَبَّ التَّيْسُ نَبًّا ونَبِيباً : صاح) وفى لغتهم نْبّْ : نْبِيبْ : الصغير من كل شئْ ـ (نَبَحَ الكلب نُباَحاً ونَبْحاً : صَاتَ) وفى لغتهم نّْبَاحْ دِ

نُفُوقِي : صحن الدار يتوسط حجراته إلا أنه مكشوف مغطى بأسياخ حديدية متباعدة وكل هذا مغطى بسلك ، ويطلق على الحجرات العليا التى تحيط بهذا الصحن المكشوف من أعلا اسم نُبَّاحْ أيضاً - (نَبَّلَهُ ناوله النبل ليرمى به ونَبَّلَ القَوْسَ وضع فيها نبلها) وعندهم نَبَّلَ تُّوبْ : رفأه وقام بخياطته باليد خياطة واسعة (نَجَفَ الشيء : استخرج أقصاه فهو نَاجِف ونَجَّاف) وفى لغتهم نُجَّافَ : امرأة تقوم بتزيين العروس أيام الزواج وتجمع فى مقابل هذا عطايا مدعوى حفل الزواج (نَخِرَ الشئ : بَلِيَ وتَفَتَّتَ) وفى لغتهم نَخْرُ الله : كلمة يقولونها عند التعجب من شئ مظهرين الاستحسان (نَخَلَ الشئ نخلاً : غربله وصفّاه يقال نَخَلَ الدَّقِيقَ وَنَخَلَ الْكَلَامَ ونَخَلَ لَهُ النَّصِيحَةَ : أَخْلَصَها) .

وفى لغتهم نَخّلْ فْلَانْ مِ دَّارْ : طرده منها . ونُّخَالْ : الطرد وهم يقولون حِينْ شَافَ نْخْلْتُ : لما رآها لم تُبَالِ به - (نَسْنَسَ الرجل : ضعف والطائر أسرع والريح هبت هبوبا باردا) وفى لغتهم نَسْنَسْ شَتَّا : سقط بدون صوت - (النِّشُّ نِصفُ كل شئ) وفى لغتهم نَّشْ : المشمش مفرده نَشَّ - (نَفَرَ فلانا من الشئ : أفزعه ودفعه عنه فهو نافر ونَفّارْ) ونُّفَّارْ فى لغتهم الزمار ، ونُّفَّارَ الزَّمارة - (النَّفَقُ : سرب فى الأرض أو الجبل له مدخل ومخرج جمع أنفاق) وفى لغتهم نُّفقْ : هو الكُمُّ الطَّوِيلُ الواسع جمع نْوَافَقْ - (النَّقِير : ما نقر من الحجر أو الخشب) وفى لغتهم نُّقِيرْ صهريج صغير يستبرأ منه ، نُّقِيرِي : صانع الفضة ، ونُّقْرَ : الفضة - (نَكَسَ الشئ نَكْساً : قلبه وجعل أعلاه أسفله) وفى لغتهم نُّكَاسْ هو السخام : سواد القدر والفحم - (البيض معروف) وفى لغتهم لْ بْيْطْ دِلْ حْجِلْ ويقصدون بها النمش الذى ينتشر على

الجلد ـ (نَضَرَ نُضُوراً ونُضْرَةً : كان ذا رونق وبهجة ، يقال نَضَرَ وجهه)
وفى لغتهم نْوَاضْرُ : فَوْدَاهُ « الفود جانب الرأس مما يلى الأذن » يقولون :
بْدَ شْيْبْ يْنْقَرّ نْوَاضْرُ : تسرب الشيب إلى فوديه ـ (النَّوَى : معروف
قال تعالى : « إن الله فالق الحب والنوى ») وفى لغتهم نُّوَ يقصدون به اللوز .
أما النوى بمعناه المعروف فيقول عنه لْعْظَمْ فيقولون لْعْظَمْ دْيَالْ لْبرْقُوقْ :
« نوى البرقوق » (النَّوالُ : العطاء) وفى لغتهم نُّوَالَ : خيمة صغيرة
على شكل الكوخ الصغير يقيمونها على شاطئ البحر صيفاً ، ونْوَالَ : المصيبة
يقولون : طَاحِتْ عْلِيهْ نْوَالَ : أصابته مصيبة ـ (هَبَشَ الضرع هَبْشاً : حلبه
بالكف كلها) وفى لغتهم لْهْبَشْ : نوع من أنواع السمك الكبير « الحوت »
ـ (هَجَلَتْ المرأة بعينها أدارتها . تغمز الرجل وامرأة مُهْجلة كمكرمة مفضاة
فهوها جل والمبالغة هَجَّالْ وهَجَّالَة) وفى لغتهم لْهْجَّالَ امرأة مطلقة أو رجل
مطلق أو رجل ماتت عنه زوجته أو امرأة مات عنها زوجها ، واشتقوا فعلا
فقالوا رَّاجِلْ تْهْجَّلْ ولْمْرَ تْهْجّْلِتْ ولْ هجولى اسم لهذا فى تطوان ولْ هْجَلّيّ
اسم لذلك خارجها (هَرْهَرَ الشئ : أحدث صوتا يقال هَرْهَرَ الريح ، والهرهور
ماتناثر من حب عنقود العنب فى أصل الكرم) وفى لغتهم لْوَادْ لهرهورى :
العامر المملوء خيراً وسكانا (هرون : أخو موسى كليم الله) وفى لغتهم لْ هَرُونْ :
نوع من الذرة وهو غذاء لمعظم القبائل الجبلية ، ويطلقون على هذا النوع من
الذرة فى مراكش اسم لْ بْشْنَ ـ (الهند : بلاد فى جنوب آسيا) وفى لغتهم :
شْرَوَاحِدْ لْهْنْدْ : اشترى مغناطيساً ، وفى الجنوب إذا قيل الهند كان المراد به
الحديد بوجه عام ولْ هْنْدْيّ عندهم هو التين الشوكى ـ (هَوَّد مشى رُوَيْدًا)

وفى لغتهم هُوَّدْ نزل وهبط فيقولون هُوَّدْ فْ دُرُوجْ هبط السلم ويقولون لْ مَامْهُوِّدْ : هابط (الْهَوْلُ : الفزع الشديد والأمر المخيف المفزع) وفى لغتهم لْ هُوْلْ : الصداع يقال للصغار إذا سُمِعَ صِراخهم « بْرْكَ مِنْ هُوْلْ » كَفى صداعا » (تَوَجَّدَ لِفُلَانٍ حَزِنَ له ، وبفلانة أحبها والأمر شكاه) وفى لغتهم وْجَّدْ لْحَاجَ : أعدها ويقولون لْ مَاكْلَ مْوْجَّدْ : معَدَّلَةٌ وجاهزَةٌ - (وَضَعَ الْقِنَاعَ على وجهه أى فوقه) وفى لغتهم عْلَ وْجْهِكْ : لأجل خاطرك ، وإذا قالوا بْوّجْهِكْ : مرحباً بك (وقّرَ فلاناً : رزّنَهُ وعظّمه وبجَّله) وفى لغتهم وْقَّرَتْ لْمْرَعْلَ رْجِلَ : حزنت عليه فلا تحضر الحفلات ولا تلبس الجديد ، ويقولون فْلَانْ مْوْقّرْ : محترم (وقف وقوفاً : قام من جلوس ، وسكن بعد المشى) ويقولون فى لغتهم : سَّاعَ تْسْعُودْ وَاقْفَ : الساعة التاسعة تماما ، ويقولون فْلَانْ وْقَفْ عْلَ فْلَانْ : زاره (ولّى الشئ : أدبر ويقال ولّى فلان هاربا) وفى لغتهم يقولون : فُويَخْ فْلَانْ كَيْوْلٌ : متى يرجع فلان أو متى يعود ويقال هُوّوْلّ مْعْلِّمْ : أصبح مُعَلِّماً (الْوَلَدُ كل ماولد ويطلق على الذكر والأنثى والمثنى والجمع أولاد) وهم يقولون وْلْدْ نّاسْ : لِعَرِيقِ النسب ، ويقولون وْلْدْ الْحْرَامْ : اللقيط المنبوذ ويقولون وْلْدْ سُّوقْ : الأوباش والأخلاط من الناس (وَيْهِ ، وَيْهَا : كلمة إغراء وحث وتحريض وتكون للواحد والواحدة والمثنى والجمع بنوعيهما « فإذا أغريت رجلا قلت له وَيْهَا يا فلان وهو تحريض كما تقول دونك يافلان) وفى لغتهم قلبوا الهاء واوا فقالوا ويو وكرروها ، وهى عندهم كلمة تعجب فإذا سمع أحدهم أمراً غريباً أوْمُؤ لما وجدناه يقول متعجباً وِيوْ وِيوْ .

تعبيرات يومية

التفكير أداة طبيعية نصطنعها فى كل يوم ليفهم بعضنا بعضاً ، فنتعاون على تحقيق حاجاتنا العاجلة والآجلة ، وعلى تناول منافعنا الخاصة والعامة ، وعلى إثبات وجودنا الفردى والاجتماعى فى الحياة .

وتفكيرنا يخرج إلى الحياة فى صورة عبارة قوامها ألفاظ تساعد أفراد المجتمع الإنسانى على الفهم والإفهام .

وفى لغة المغرب اليومية تعبيرات هى أساس ذلك التفكير فمثلا :

أرنّا : لفظ يستخدمونه كثيراً إذا ما أرادوا عودة لموضوع سابق ، والعدول عن موضوع يتحدثون فيه الآن « فهى أداة للإضراب فإذا قالوا « أرنا ديك راجل لول » كان معنى ذلك فلتعد لسيرة الرجل الأول .

أع : يطلقونه على صوت السعال (وفى القاموس أُعْ أُعْ مضمومتين فى حديث السواك وهى حكاية صوت المتقىء أصلها هع هع) .

أغْ : كلمة يناجون بها أطفالهم .

إمْ إمْ : كلمة تضجر يقولونها عند ظهور رائحة كريهة .

آوْدِّى : كلمة استحسان يقرون بها أمرا سمعوه . فإذا سئل أحدهم مثلا آش فلان مزيان فى لْخلُقْ ديال ؟ : هل فلان جميل فى خلقه ؟ فيجيبه الآخر آودى مزيان بزاف فتساوى : طبعاً جميل للغاية .

اىْ : لفظ يوصل عندهم باليمين (وهو موافق للعربية إى بالكسر بمعنى نعم وتوصل باليمين) .

إِيهْ : يستعملونه عند استزادتهم من حديث « إيه اسم فعل للاستزادة من حديث أو عمل ».

بَارَكَ اللهُ فِيكْ: مركب معناه «من فضلك» واللهجات العربية الحديثة تستعمل مثل هذا « فى معنى من فضلك » فمثلا فى القاهرة تراهم يبدءون كلامهم فيقولون « ربنا يخليك ادينى كذا « من فضلك » وقد سمعت مثل هذا التعبير فى قنا حيث يقولون : (الله يحنن عليك) أى من فضلك وبارك الله فيك (من فضلك) تعبير عربى قديم قال الشاعر العربى ابن الريث وهو شاعر تميمى يرثى نفسه:

وخُطَّا بأطراف الأسنة مضجعى ... وردا على عينى فضل ردائيا
ولا تحسدانى بارك الله فيكما ... من الأرض ذات العرض أن توسعا ليا

لَابَاسْ : تستعمل استفهامية بمعنى كيف أنت ؟ حيث يقول شخص لآخر (لاباس ؟) وتستعمل للجواب فيرد المسئول على السائل : (لاباس) أى أنا بخير.

مَاعَنْدِي بَاسْ: لا مانع عندى كقولهم « ما عندى باس باش تخرج ».

ش بَاسْ مَا كَانَ : يستوى هذا وذاك.

هَادِ لِقْضِيَّ حَدّْ لْبَاسْ : هذا هو نهاية الأمر.

لَابَاسْ بْهَدَشِّي: لا مانع عندى.

بَاشْ : يستعمل للتعليل شْرَبْ دُّوَ بَاشْ يْبْرَ « شرب الدواء ليبرأ » وتكون بمعنى كل « بَاشْ مَا بَاعْ سْرَّاقْ رَابِحْ » كل ما يبيعه اللص ربح له.

باقى : تدل على الاستمرار وتؤدى معنى ما زال فيقولون بَاقِى يَاكُلْ بَاقِى بْرُوحْ (ما زال يأكل ، ما زال حياً) .

بَالِىَّ : بأنه فيقولون « للى كَيْشْهِر بِيكْ عْرِفْ بَالِىَّ مَاهُوَّشْ صْدِيقَكْ « من يشهر بك أعرف بأنه ليس صديقك » .

بَالَكْ : بمعنى ربمّا فتسمعهم يقولون « بَالَكْ يْطِيحْ شْتَا » ربمَّا ينزل المطر « وبَالَكْ يْـكُونْ قْدّ . وما نعرف » ربما يكون فى استطاعته ولا نعرف ويأتى للتحذير وهذه تسمعها أينما سرت فى طرقات المدينة وخاصة بين الحمّالين الذين يحذرون المارة مما يحملون « بَالَكْ بَالَكْ » التفت التفت .

بْحَالْ : مثل : فيقولون « مَا كَايْنْشِ حْدّْ بْحَالَكْ » لا يوجد مثلك « هَدَ بْحَالْ هَدَ » هذا مثل هذا .

بْحْرَا : لأجل أو لكى « هُوَّ خْرْجْ بْحرَا يْسَاعْدَكْ » لكى يساعدك .

بْرْبِيطْ : كلمة يقولونها للتحدى « تعادل لو كنت شجاعاً اعمل كذا فتسمع أحدهم يقول لآخر « أَنَا مَاشِ نْعْطِيكْ وَاحدْ طرِيحَ » (أنا سأضربك) فيرد الآخر ويقول « بْرْبِيطْ عْلِيكْ » (لو كنت شجاعاً) .

بْرِينَاَ عْلَ : وصلنا أخيراً إلى : كقولهم «بْرِينَا عْلَ مُوطَعْ يْلِيقْ لْلْجْلْسَ» وصلنا أخيراً إلى موضع يليق بالجلوس .

بْزز مَنُّ : رغماً منه «وتستعمل مع جميع الضمائر» كقولهم عبْاهْ بْزْرمنْهْ» أخذه عنوة . وفى القاموس: البَزَزُ بالتحريك : الغلبة .

بِيْدَامَا : كى « خَرَجْ يْدْوَّرْ بيدَامَا يْلقَى يمَّاهْ » خرج يبحث كى يلقى أمه »

بِيْدَامِنْ : بعد « سْتْنَّانِى بِيْدَا مِنْ نشرب لْأَتَاىْ غَاد نْمْشِوْ » انتظرنى بعد أنْ نشرب الشاى سنمشى .

تْبَارَكْ اللهْ : مركب تعجبي تسمعه منهم عند استغرابهم لأمر من الأمور فإذا قال شخص لآخر « أنا سافرت اليوم للقاهرة ؤوليِّتْ » فيرد الآخر ويقول له « تبارك الله » أى سبحان الله .

بْتحقِيقْ : بالضبط أو تماماً « شْحَالْ مَنْ سَاعَ دَابَاَ ؟ لْخَامْسَ بْتْحقِيقْ » الخامسة تماماً أو الخامسة بالضبط .

بْتقْرِيبْ : شْحَالْ تْـوْهَدِ بْتْقْرِيبْ « كم يساوى هذا تقريباً » .

تْـكْرَّمْ عْلِينَا : « من فضلك » أَسِيدِى تْـكْرَّمْ عَلِينَا هَا طْرِيقْ لْفَاسْ ؟ ياسيدى من فضلك أهذا الطريق لفاس ؟

حْرْزْ للهْ : « البركة فى » أو « الفضل لـ » فيقولون « قْرَاعْ كَالْ سْفَنْجْ قَالُ حْرْزْ للهْ عْلَ فْلُوسُ » أقرع أكل زلابية قالو البركة فى فلوسه فْلاَنْ رْفِدْ بْزَّافْ قَالُ حْرْزْ لله عْلَ صَحْتُ « البركة فى صحته » .

خَاىَ اللهْ : « من فضلك وأصلهامنحوتة منخير الله ياأخى وهم يصدرُون بها الـكلام حين يريدون الاستعطاف فيقولون « خَاىْ اللهْ تعْطِينِى ش حَاجَ » من فضلك أعطنى شيئاً .

دا ئماً : مصدر دوم وهم يستعملونه مُحَقَّقَ الهمزة فيقولون « هوَّ دَا ئِماً كيْخْرُجْ بْـكْرِى » يخرج دائماً مبكراً .

دمم فِيهْ : دْمّْمْ فِيهْ أحبه « أَنَا نْدْمّْمْ فِيكْ » أنا أحبك .

دَمّْمْ عَلِيهْ : تذلل له « وهْوَّ دْمّْمْ عْلِيهْ بَاشْ يْسْمَعْ لُـ » تذلل له ليسامحه . .

ز زْوَ : لفظ يطلقونه على إناء يشبه (الـكنكة) يعملون فيه الشاى ومنه نوع صغير يعملون فيه القهوة .

ز كْرُمْ : مزلاج الباب يقولون « بْلّْجْ لْبَابْ بْزْكْرُمْ (قفـل الباب بالمزلاج).

وْسلّاَمْ : لا مانع « قَالْ لُ نْحْبّْ تبْدّْلْ مْعَاىَ قَالْ لُـ وسلّاَمْ » قال له أحب أن تتبادل معى قال له لا ما نع .

مْصَابْ : لفظ للتمنى « مْصَابْ يْجِينِى دَاغىَ » أتمنى سريعاً .

صّيَّرْ عْلِيهْ : أنفق عليه : « شْحَالْ صّيَّرْ عْلِيهْ » كم أنفق عليه ومثلها خسّرْ عْلِيهْ .

بْطّاىْ طَاىْ : بلا خوف ولا حشمة « فْلَانْ كيْتْـكْلّْمْ بطّاىْ طَاىْ » يتكلم بلا خوف ولا حشمة .

مْفرّْجْ : مبلول يقولون « حّمّصْ مْفرّْجْ » حمص مبلول وَ يقولون « تفرِْيجَ دِ لأَرْضْ ندى الأرض وبللها» .

مْفشّحْ : تدلل « هوّ مفشّحْ علَ بأَبَاهْ » يتدلل على أبيه .

لْفْـطوَاشَ : شرارة النارح فْـطَاوِشْ .

فَنْـطَاجِيٌّ : نوع من الانتعاش « فْلَانْ فِيهْ لْفَنْـطَاجِيٌّ » فلان منتعش .

لْ فَنُّورْ : يطلقونه على مصباح الجازج فْنَارْ وَبعضهم يسميه لْـكَنْـكِي ج كْنَاكِي .

قَايِمْ وْنَايِمْ: اسم مركب يطلق على قضبان من الزليج يوضع بعضها عكس بعض فيبدو بعضها واقفاً والآخر نائماً .

لْقَشِينَبْ : صبغة مختلفة الألوان .

لْ قَشِينَهْ : المطبخ محرفة عن Kitchen الإنجليزية ، وبعضهم يقول ل كوسينا عن الأسبانية Cosina ، وَبعضهم يقول قتين بحذف (sh) (Kitchen) وأحياناً ينطقون القاف همزة فيقولون ل ؤتين .

لْ قَجْرَهْ : يطلقونه على كل علبة من الصفيح أو الخشب أو الورق فيقولون (أعطيني قَجْرَهْ دْ لْوَقِيدْ) أعطني علبة من الكبريت .

قَدَّرْ بْدَارْ : عبث بها وَالاسم لْ قْدَرْ : العبث .

لْ قْشَاوِشْ : يطلقونها على لعب الأطفال بجميع أنواعها فكل منها يسمى واحد لْ قَشَاوْشَ وَإذا جمعوها قالوا قْشَاوِشْ فنسمعهم يقولون : شْرِيتْ لْ قْشَاوِشْ لْلْمْوَاوِلْ دْيَالِ « اشتريتُ لعباً لأطْفَالِي » .

لْ قَلُّوشَ : لفظ يطلقونه على كل نموذج صغير يمثل إماقلة صغيرة ، أصيص أو نحوهما من الأواني الفخارية ، وهذه النماذج الصغيرة تكثر في المواسم يشتريها الأطفال وقد رأيتها تباع بكثرة أيام عاشوراء ويجمعونها على قْلَالِشْ .

لْ قَـلْيَنْ : ذكر الأرنب ، وأنثاه لَقْلَـيْنَ وأحياناً يسمون الأنثى ل قَـنْيَّ
ج قَنْيَّاتْ .

لْ قَمْجَّ : يطلقونه على قميص الرجل « النوع الأوربى » .

لْقَمِيصُوْن: يطلقونه على قميص نوم النساء .

لْ قَرْقِينْ : حذاء يشبه الخف يستخدمه الجبالة بنعل واحد مخيط فيه .

قَيْشُوحْ : كلمة يقصدون بها العيب وهم يطلقونهـا على كل إنسان
غير مستقيم .

لْ قَيْغَرْ : علم على الفرس أو البغل الذى يقفز فى مشيته .

لْ كَعْوَاشْ: هو الأعرج .

كَلِينْتِيتُو: اسم لنوع من الحلوى يصنعونها من الدقيق والحليب والسكر ،
وكثيراً ما تسمعهم فى شوارع تطوان يقولون « كلينتيتو
غالى وسنيتو »

لْ كَمَّارَ : الوجه ، ويصغر على كُمِيْمَرَ ويجمع على كْمَامِرْ .

لْ كَنْكِي : يطلقونها على مصباح الغاز ج كْنَاكِ .

لْ كَوْتشِيكْ: عربة الركوب .

لْ كُوتْشِيَّ : شفرة الحلاقة .

لْ كَوْكَوْ : الفول السودانى .

جَجْجَجْ : هَدِ حَاجَ مْجَجْجَجْ ؟ صلبة ، وشعره مْجَجْجَجْ : أكرت .

لْ جِدْوَارَ : الخرقة أو الرقعة ج جْدَاوِرْ .

لْ جْرَانَ : الضفـدعة وإذا شددت لْ جْرَّانَ كان معناها بكرة البئر الحديدية .

ل جْرْبُوزْ: لفظ يستخدم للسب فيقولون مْشِ لْ جْرْبُوزْ ويقولون فلان مْجَرْبِزْ .

لْ جْرْجَاعْ: جوز الهند ، وأما مبشوره فيسمونه لْ كُوكُو .

جْعْ : كلمة نفى معناها أبداً فإذا سئل أحدهم هل أكلت مثلا فيقول جْعْ مَا كْلِيتْ : لم آكل أبداً .

لْ جْنْبْرَ : آلة موسيقية تشبه المندولين .

لْ جِيَّارَ : خشبة يستخدمونها وسيلة لإيقاد النار ويجمعونها على جْيَرْ .

لاطَ : أى علبة صغيرة من الصفيح ج لِيطَانْ .

وْلَايْنِّى : لـكن « هُوَّ مْشَ وْلَايْنِّى رَّاجِلْ كَانْ مْعَاهْ » .

لْتَشِينْ : يطلقونها على ثمار البرتقال ومفردها لْتْشِينَ .

زْوَّاىَ : الزماره زْوَّ كْيْزَوِّ « زمر يزمر » .

لْيَّارَ : الناى هْوَّ كِيْلْيَّرْ فى لْيَّارَ : ينفخ فى الناى .

مَا يْلُوعْزّ : لا عزة له وفى أمثالهم (جْدِيدْ مَا يْلُوعْزّ و لْ بَالِي مَا تْفْرّطْ فيه) لا عز لجديد مالم تحافظ على القديم .

مْتْوَّلَ : لفظ يطلقونه على المرأة التى تسترعى النظر لنظافة نفسها وترتيب بيتها وعنايتها بأبنائها وزوجها .

لْ مْخْوَانَ : زجاجة كبيرة لها غلاف من رقائق القصب أو الأعواد ج مْخْوَانَاتْ .

لْ مْدْرْ : فرع الشجرة الكبيرة ج لْ مْدُور ويصغر على مْدِيرَ .

مْرْحْدُ : عذبه وْهوَ مْرْحَدْ « معذب » .

مْرْزَايَ : يطلقونه على كل ثوب أو غطاء أبيض من القطن .

لْ مْسْيَاسَ : سوار على هيئة « غويشة » ج مْسَايِسْ .

لْمْسْيْكوُ : نوع من الجرانيت الصناعى .

بُومْشَاوِشْ : يطلقونه على رائحة تنشأ بين أصابع القدمين .

لْ مْشْوَ : أبرة شغل الصوف يجمعونها على مْشَاوَ .

لمْنْصورِيّ : كل ثوب للمرأة يطلق عليه منصوريّ « وخاصة الفستان » ويجمع على مْنَاصَرْ .

لْمُوصَوْرِيًّ : قميص الرجال « الأوربى » وبعضهم يقول ل قْمْجَّ .

نْنُّو : يطلقونها على حدقة العين.

نْيْبْرْ : شراب تسقى به الحلوى (يصنعونه من الزهر والسكر المعقود والقرفة) .

هَايْ هَايْ : مُركَّب ينطقون به عند تعجبهم من أمر ما .

هَايْدَكْ : لفظ يقولونه قَطْعاً للأَمْرْ بعد قطع فيه (وهو منحوت من هذا ذَيك) وبعضهم يقول هْكدَكْ .

اللهْ يْهَنِّيكْ : تحية الوداع عندهم فاذا أراد شخص توديع آخر قال له « الله يْهَنِّيكْ » فيرد الآخر « اللهْ يْهَنِّيكْ » .

لْ هْيدُورَ : جلد الشاة بعد دبغها .

وكاكِنْ : لفظ للتمنى « هم وبلا ايدامْ وكاكِنْ بعْدَكْ بلْيدامْ » همٌ عظيم ياليت بعد مجيئك غير ذلك .

ويلى : لفظ استرحام تقوله النساء عنـــد ارتـكاب إحداهن لخطأ وبه تطلب الرحمة .

ياالله ياالله : تركيب يقصد به الاستزادة ويعادل لفظ هِيهْ هِيهْ هِيهْ .

لاَيدِّيكْلاَيخلِّيكْ : مركب معناه لا هذا ولا ذاك فيقولون (ما تم غراب لا يديك لا يخليك) ليس هذا ولا ذاك .



الباب السادس



الفصل الأول

الأمثال فى المغرب

أخذت الدراسات الأدبية فى عصرنا الحديث - كغيرها من الدراسات - تساير التقدم العلمى وتضىء أشعتها جوانب الحياة الأدبية ، فاحتفلت بأدب المغمورين احتفالها بأدب المشهورين واهتمت بما يصدر عن العامة اهتمامها بما يصدر عن الخاصة ، وأولت الآداب الشعبية عنايتها فدرست آثارها وأخرجتها إلى الحياة .

والأمثال نوع من أنواع التعبير الشعبي تصدر عن أصحابها فيها النصيحة والحكمة ، نتيجة عرك الناس لحياتهم ومعرفتهم لأسرارها ولا غرو فالأمثال عصارة تجارب حية مرّ أصحابها فيها .

وإذا قلنا : إن الأدب بنظمه ونثره يبرز لنا الصور الأدبية ويوضح لنا الاتجاهات الفكرية عند جماعة من الناس أو أمة من الأمم ، فإن الأمثال العامية توقفنا على اتجاه أوسع لتفكير هذه الجماعة أو تلك الأمة لأن المثل قول سائر يدور على ألسنة الخاصة والعامة فهو مرآة تعكس على قارئها أو سامعها صور التفكير بوجه عام ، كما نستشف من خلاله نظم الحياة الاجتماعية أو العلاقات الشخصية بين الأفراد ، ومدى ما توحى به البيئة من تشبيهات واستعارات ومجازات ورموز متنوعة .

ولقد استرعت الأمثال الشعبية أنظار الذين يهتمون بدراسة أحوال الشعوب حتى قال بعضهم بحق : « إن الأمثال صوت الشعب » . ومن خلال الأمثال استطاعوا أن يتعرفوا على عقلية الشعوب وطرق معيشتها وجوانب تفكيرها .

ودراسة الأمثال أكثر أهمية من دراسة فنون القول الأخرى كالشعر مثلا ، لأن الشعر لا يتذوقه جميع أفراد الشعب ، والذين يتذوقونه لا يحفظون منه إلا القليل لأنه يحتاج إلى مستوى عقلى ربما لا يتوفر لدى أفراد الجماهير المحدودة التفكير ، وذلك بخلاف المثل الذى لسهولته وإيجازه استساغته العامة وعلق بأذهانها وانتشر بين طبقات الأمة على اختلاف مداركها العقلية وتباين مستواها الفكرى ولذلك قال أبو تمام : « ما أنت إلا مثل سائر يعرفه الجاهل والخابر » .

والأمثال الشعبية وقود للحياة تدفعها إلى الأمام ، لما لها من التأثير الفعال فى نفوس العامة والسلطان القوى على عواطفها ، فالمتردد فى الإقدام على أمر قد يسمع مثلا يقطع عليه تردده ، والجاهل بأحوال الناس قد يسمع مثلا يبصره بأحوال الدنيا ومن فيها ، والمتألم من خيانة صديق ، أو المظلوم الكاسف البال قد يسمعان مثلا يواسيهما ويخفف من ألمهما . ولذلك نجد نصائح العامة ومواعظها وقصصها التعليمية لا تكاد تخلو من مثل يكون بمثابة الحاصل من الموعظة أو المقصود من النصيحة .

وللأمثال أهمية عند الباحث اللغوى ، فهى وثيقة تحفظ له كثيراً من

مفردات أو أساليب تعبيرية قد ماتت فى لغة من اللغات، ومع ذلك تظل الأمثال محتفظة بتلك المفردات أو الأساليب الميتة، كما يجد فيها البلاغة الشعبية التى استمدت قوتها من واقع البيئة، ويرى طريقة تركيب الجمل الكلامية صادقة الدلالة واضحة التعبير تسوق أصدق الأمثال للغة القوم وخير نموذج حى من كلامهم.

والأمثال الشعبية صفحة تاريخية نستطيع أن نقيم بها الدليل عل وجود مثل مشترك بين شعوب مختلفة، وعلى وجود صلة تاريخية، ولو نظرنا إلى الأمثال العربية نظرة عامة نراها تختلف فى الصيغ والمراتب باختلاف العصور والأحوال، ويرجع هذا إلى أن أمثال العرب فى جاهليتهم كانت معلومة ثم جاء الإسلام فَحَسُنَتْ حَالُهُمْ، واتسعت حضارتهم فزادوا على أمثالهم وأكثروا من المعانى التهذيبية والحكم، ولما تمكنوا فى الحضارة واختلطوا بغيرهم من الأعاجم، تطرق الخلل إلى لغتهم واختلفت لهجاتهم وأحوالهم باختلاف البلاد فجاء كل منهم بأمثال لم تكن عند الأقوام الآخرين.

ومع ما هنالك من الاختلاف فى هذه الأمثال، فإننا نرى بينها مشابهة عامة فى المعنى والمغزى بل كثيرا ما نشاهد أمثال بلد سائرة فى بلد آخر، وأمثال عصر غابر سائرة فى هذا العصر إما بلفظها الواحد، وإما بتغيير يسير فى اللفظ لاختلاف اللهجات. والسبب فى هذا الشبه العام أن العادات التى نشأت فيها الأمثال العربية فى جميع العصور والبلدان واحدة وهى العادات العربية وفوق ذلك فإن أهل البلدان العربية فى اختلاط دائم ولم تنقطع الصلات بينهم فى زمن من الأزمان وخاصة العلاقات الثقافية فالرحلات العلمية مستمرة

بين الأقطار العربية ، كما أن الكتب العربية متداولة فى هذه البلاد يطالعها الناس ويأخذون عنها .

والأمثال العامية وإن جاءت غير فصيحة لا تعدم الطلاوة النثرية والرشاقة اللفظية التى فى الأمثال الفصحى ، إذ الحكم المودعة فيها مبنية على التجارب الصادقة ، والنتائج الصائبة فنرى فيها مبادئ الفضيلة والشرف والصدق والإحسان والمعروف وحسن السلوك والاقتصاد والكرم والضيافة والحزم والعزم والثبات والتأنى والصبر والأخذ بالثأر والاحتراس من الأعداء والاعتماد على النفس .

الأمثال عند العرب

أولى العرب الأمثال اهتمامهم ، وهذه طائفة من أقوال علمائهم توقفنا على أهمية الأمثال ومكانتها عندهم .

قال أبو عبيد (الأمثال حكمة العرب فى الجاهلية والإسلام بها كانت تعارض كلامها فتبلغ ما حاولت من حاجاتها فى المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال : إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه) .

وجاء فى كتاب الجوهرة فى الأمثال (العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٢ ص ٥٧ وما بعدها) « الأمثال أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة ، ولم يسر شئ مثلها ، ولا عم عمومها حتى قيل أسير من مثل » .

وقد ضرب الله عز وجل الأمثال فى كتابه وضربها الرسول فى كلامه

قال الله عز وجل « يأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له » وقال « وضرب الله مثلا رجلين » وقال صلى الله عليه وسلم « إن المنبتّ لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى » وقال صلوات الله عليه « إياكم وخضراء الدمَنْ » قالوا وما خضراء الدمن يا رسول الله ؟ قال « المرأة الحسناء فى المنبت السوء » .

وقال الفارابى فى ديوان الآداب (المثل ماتراضاه العامة والخاصة فى لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم وقنعوا به فى السراء والضراء ، واستردوا به الممتنع من الدر ووصلوا به إلى المطالب وتواصوا به عند المكروه والكربة ، وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر فى الجودة أو غير بالغ المدى فى الثقافة) .

وقال ابن إسحاق النظام : يجتمع فى المثل أربعة لا تجتمع فى غيره من الكلام : إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وجودة الكتاب ، فهو نهاية البلاغة .

وقال ابن المقفع « إذا جُعِل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وآنق للسمع وأوسع لشعوب الحديث » .

والأمثال تروى كما سمعت ولو خالفت القواعد المألوفة فى اللغة وفى هذا يقول الزجاجى (الأمثال قد تخرج عن القياس فتحكى كما سمعت ولا يطرد فيها القياس فتخرج عن طريقة الأمثال) .

وقال المرزوقى فى شرح الفصيح (المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول ، فتنقل عما وردت فيه إلى كل

ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها فى لفظها وعما يوجه الظاهر إلى أشباه المعانى ، فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها التى خرجت عليها)[1] .

متى جمعت الأمثال العربية ؟ .

روى أن أول من جمع الأمثال ورويت عنه مجموعة هو عبيد بن شُرَيَّة الجرهمى بأمر معاوية بن أبى سفيان « معجم الأدباء جـ ١٢ ص ٧٨ » وقد توفى عبيد هذا عام ٧٠ هـ أو قبل ذلك بقليل — وقد اختُلِفَ فى شخصية عبيد : ذكره ياقوت بأنه عبيد بن شرية الجرهمى ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يسمع منه شيئا ، ووفد على معاوية بن أبى سفيان فسأله عن الأخبار المتقدمة ، ثم عاش عبيد إلى أيام عبد الملك بن مروان وله كتاب الأمثال ، وكتاب الملوك وأخبار الماضين .

ثم جاء المفضّل الضبى الذى عاش فى النصف الأول من القرن الثانى الهجرى واختلف فى سنة وفاته على أقوال أرجحها أنها عام ١٦٨ هـ ألف كتابا فى الأمثال العربية مطبوع متداول (طبع فى مطبعة الجوائب بالقسطنطينية عام ١٢٠٠ هـ) .

ثم جاء عصر المولدين فنشأت عندهم أمثال غير التى جمعت فى كتب القوم الأول ، وأول من كتب فيها ابن عبد ربه الأندلسى المتوفى عام ٣٢٨ هـ فضمن كتابه العقد الفريد عددا منها وقام بعده أبو هلال حسن بن عبد الله العسكرى المتوفى ٣٩٥ هـ فجمع (جمهرة الأمثال) ولم يدخل فيها شيئا من الأمثال المولدة ولكنه أجاد فى تأليفها حتى كانت أحسن ما ألف من الأمثال فى عصره .

---

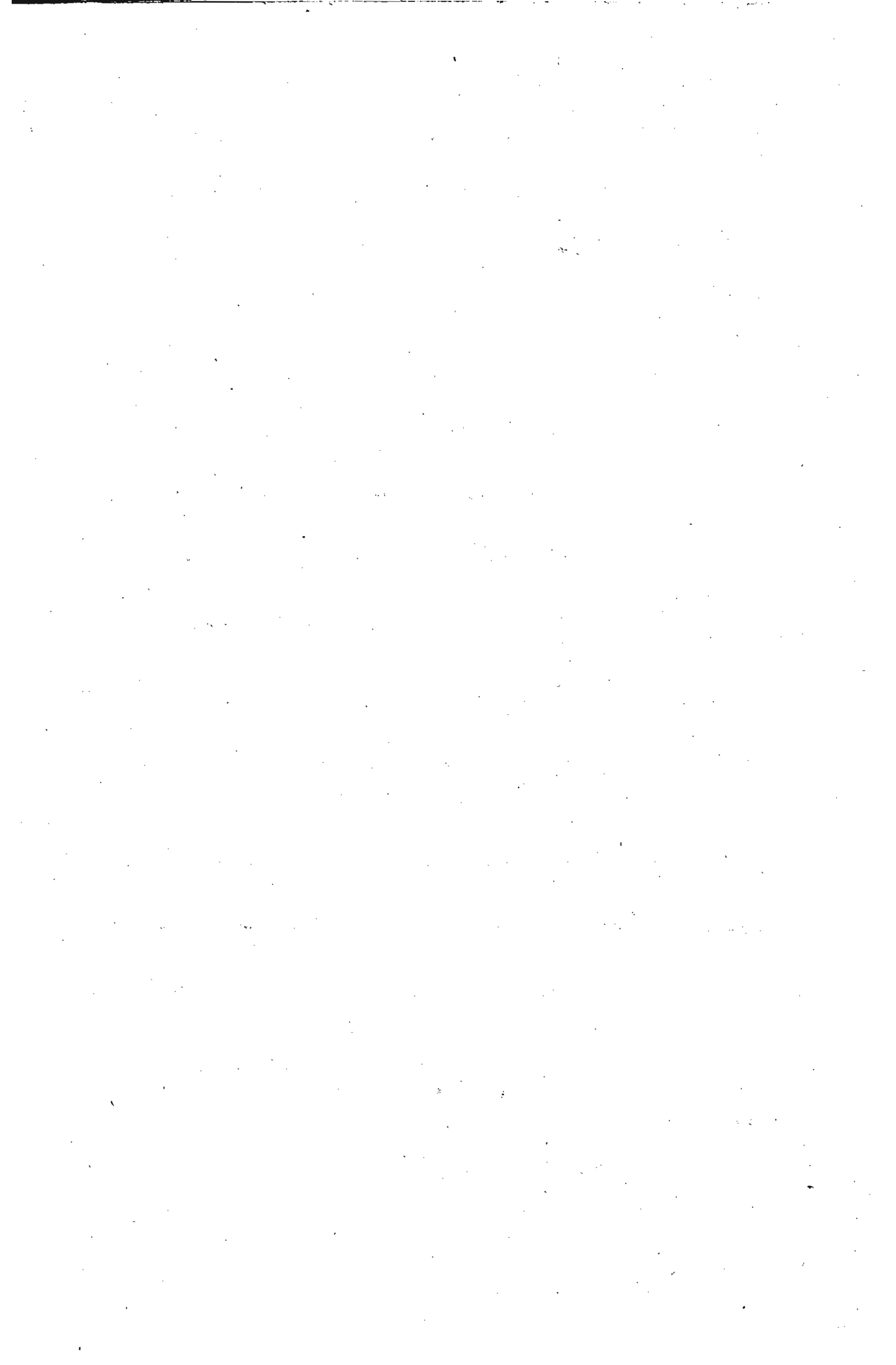
(١) المزهر للسيوطى جـ ٩ صـ ٤٨٧

ثم جاء أبو الفضل أحمد بن محمد بن النيسابورى المعروف بالميدانى المتوفى ٥١٨ هـ وألف كتابه المسمى (مجمع الأمثال) جمع فيه ما يزيد على ستة آلاف مثل من الأمثال العربية الفصحى والمولدة وشرح الأمثال الفصحى فيها شرحا مستوفيا وأحسن فى التأليف حتى جاء كتابه أكبر وأفضل كتاب ألف فى الأمثال العربية إلى أيامه ولا يزال كذلك إلى اليوم .

وقد جاء فى ترجمة حياة الميدانى فى كتاب « كشف الظنون » جـ ٥ ص ٣٩٣ (أن الزمخشرى بعد ما ألف المستقصى فى الأمثال وقعله مجمع الأمثال للميدانى فأطال نظره فيه وأعجبه جدا ويقال إنه ندم على تأليفه المستقصى لكونه دون مجمع الأمثال فى حسن التأليف والوضع وبسط العبارة وكثرة الفوائد فكأن كتاب الميدانى قد أغلق على الأمثال العربية الفصحى ولم يبق للقوم مجال للكلام فى غير الأمثال المولدة لأن هذه تختلف فى كل بلد وتتجدد فى كل عصر .

وأول من كتب فأجاد فى الأمثال المولدة بعد الميدانى شهاب الدين بن أحمد الإبشيهى صاحب المستطرف ومن علماء القرن التاسع للهجرة فضمّ إلى كتابه مجموعة لطيفة من أمثال أهل زمانه .

ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد من كتَّاب الأمثال بل نجد مجموعة كشوف ناصر الدين بن أسد ضمنها ألف مثل ومثلا من الأمثال العامية المصرية ، كما نجد غيره من الكتَّاب تناولت مؤلفاتهم أمثال العوام المستعملة فى العواصم الكبرى كبغداد ودمشق والقاهرة .



الفصل الثانى

الأمثال فى شمال المغرب

أولا : أمثال تتفق والأمثال العربية فى معناها ومغزاها ، وتروى إما باللفظ العربى و إما بلفظ قريب منه .

ثانيا : أمثال مولدة :

(ا) أمثال مشتركة بين المغرب وغيره من البلاد العربية ، وهذا الاشتراك دليل قيام الصلة التاريخية والوحدة القومية بين أبناء هذه الشعوب العربية .

(ب) أمثال مغربية . استمدت أفكارها وصورها من واقع البيئة ، وقد ساعدت ألفاظ اللهجة على إخراجها إلى الحياة فى نموذج حى ، صادق التعبير واضح الهدف يمثل اللهجة أصدق تمثيل .

أَولاً

أمثال مغربية تتفق مع نظيرتها فى الفصحى معنى وغاية

١) نْتِفْ مِنْ لَقْنْفُودْ وْلاَ يرْوحْ سَالِمْ .

(نتف : ما ينتف من شعر ونحوه) .

يضرب للحث على الاستفادة حتى مما نظن ألا فائدة منه : مأخوذ من المثل العربى إذا لم ينفعك البازى فانتف ريشه (الميدانى ص ٧٦) .

٢) شُوفْ رْفِيقْ قْبِلْ طْرِيقْ .

يضرب لحسن الاختيار : مأخوذ من المثل العربى : « الرفيق قبل الطريق » (الميدانى ص ٢٥٦) .

---

٣) فَتِّشْ جَّارْ قْبِلْ دَّارْ .

فى نفس المعنى السابق .

---

٤) لْهَمْ ادَقْوَ كَيْطْحَّكْ : من المثل العربى : « شر المصائب ما يضحك » .

---

٥) يْدَّكْ مْنَّكْ وْخَّ تْكُونْ مْجْدَامَ

للحث على ستر عيوب من لك صلة بهم مأخوذ من المثل العربى :

« يدك منك وإن كانت شلاء » .

---

٦) مَا يْحَكَّ غَارْ ضَفْرَكْ وْمَيْبْكِيلَكْ غَارْ شْفْرَكْ .

غار : غير — شفرك : جفنك .

لا يعرف موضع الألم غيرك ومأخوذ من المثل العربى :

« ما حك جلدك مثل ظفرك » .

---

٧) للِّى كَيْتْشْكِلْ عْلَ مْرِيقِتْ جَارُيْبَاتْ بْلَاعْشَا .

للحث على عدم الاعتماد على حاجة الغير مأخوذ من المثل العربى:

« من اتكل على زاد غيره طال جوعه » . « الميدانى ص ٢٣٨ »

---

٨) مَع مِنْ شفْتَكْ شبهْتَكْ .

قيمة المرء تقاس بقيمة من يعاشره مأخوذ من المثل العربى :

« المرء بخليله مقيس به فلينظر امرؤ من يخالل » «أمثال الميدانى ص١٩١»

---

٩) اِذَا حبْ اللهْ يعْذْبْ نْملَ كيْعْمِلْ لَ جْنْحِينْ

إذا اشتد غضب الله على عاص زاد له فى نعمته من المثل العربى :

« إذا أراد الله هلاك النملة أنبت لها جناحين ». «أمثال الميدانى ص٧٦»

---

١٠) لِّى كيْحفِرْشِ حْفرَ لْخَاهْ لْمُومِنْ فِيهاَ كيْغرْقْ .

من زرع شراً لغيره حصده من المثل العربى :

« من حفر لأخيه بئراً وقع فيها » .

---

١١) يآتِيكَ بلْخبَرْ يَا مِلاَّتْسَالْ

للخبر يأتى عفواً ويلاحظ تسهيل الهمزة فى يآتِيكَ وتْسَالْ

« يأتيك بالأخبار من لم تزود » (مثل عربى) .

ثانياً

أمثال مولدة مشتركة بين المغرب وغيره من البلاد العربية

١) شرْطْ فْ لفْدَّانْ ولاَ لْخسَارَ فِ نَّادِرْ

(فْ لفْدَّانْ) : عند بدء الزراعة (لخسار) : الاختلاف الذى يؤدى إلى العداوة . (نَّادِرْ) : الجرن .

للحث على الاتفاق قبل البدء فى العمل المشترك (مأخوذ من) :

١ ـ المثل المصرى : اللى أوله شرط آخره نور « أمثال العوام ٢٤٣ ص ٤٥) شقيرا

٢ ـ المثل السورى : للى أوله شرط آخره سلامة « أمثال العوام ١٠٣ ص ١٢) شقيرا .

---

٢) وْدْ قُلْتْ سْرَّكْ لِرِّيحْ مَا عَنْدُ لُوْمَ

ودا : إذا ـ لريح : كناية عن من لا يستطيع كتم السر ـ لُوْمَ : لوم عدم إفضاء السر وضرورة الاحتفاظ به (مأخوذ من) :

« اكتم سرك تملك أمرك » « ٢٠٥ ص ٣٨ أمثال العوام لتيمور »

---

٣) شْحَالْ مَا طَالْ لِّلِيلْ كَيْصْبَحْ

شحال : مهما ـ كيصبح : يعقبه صباح كناية عن انتهائه «مأخوذ من» :

« كل ليل وله نهار » مَثلٌ مصرى .

---

٤) لِّى فِيهْ يْكَفِيهْ وِدَ تْزِيدُ غِيْر تْعَمِيهْ

للى : الذى ـ ود : إذا ـ تزيد تكثر من النعمة ـ غير تعميه : تعمل على ضرره .

زيادة النعمة تبطر « ومأخوذ من المثل المصرى » :

« إذا زادت عن كده مسخت » .

---

٥) غْدَّ نْسقِيكْ يَا لْكَيْمُونْ حْتَّى يْنوَّرْ لَمْلْحْ .

يضرب عند تعمد خلف الوعد « من المثل المصرى » :

« بالوعد أسقيك يا كمون » . « ٨٤١ ص ١٥٤ الأمثال لتيمور »

---

٦) يَدْ وَاحْدَ . مَا كْتْـكَفْكَفِشْ .

« لا غنى للإنسان عن مساعدة غيره » .

من المثل المصرى (ايد لوحدها ما تصقفش) .

---

٧) بُوفْسَّاسْ مَاشِ نْحِيطْ نْحِيطْ كَيْقُولْ لُـعْقَلْ بْنْتُ لْجُوْهَرْ فِـلْخَيطْ

بوفساس : الخنفس — نحيط نحيط : من حائط إلى حائط — يقول لُـ عقل : يظن .

لمن يقدر نفسه أكثر مما تستحق « من المثل المصرى » :

خُنْفس شَافتْ بِنْتَهَا عَلْحِيطْ قَالتْ دِ لُولِى فْ خِيطْ « أمثال تيمور ١١٨٣ ص ٢١٩ » .

---

٨) اِدَ حبَّكْ لْقْمَرْ بْـكْمَالُ شْ عْبَّاكْ فْ نْجُومْ اِدَ مَالُ .

بكمال : بنفسه ـ ش عباك : ماذا يهمك .

من المثل المصرى : « إذا كان معاك القمر إيش على بالك من النجوم : (٣٨٩ ص ٧٢ أمثال تيمور) .

---

٩) لْيُومْ عْطِينِى صُوفْ وْغْدَّ عْبِّ لْخَرُوفْ

عب : خذ . لمن يرد الجميل بأكثر منه

المثل المصرى : «اديني اليوم صوف وخد بكره خروف» (٩٥ ص ١٨ أمثال تيمور) .

---

١٠) لْفَارْ لْمْقْلَّقْ مْنْ سْعْدْ لْقِطّْ

لمقلق : الحائر (المتردد لا يسلم من الوقوع فى الشر) المثل المصرى : « الفار المدفلق من نصيب القط » (٢٠٨٣ ص ٣٧٥ أمثال تيمور) .

---

١١) ضْرْبْنِ وْبْكَ سْبْقْنِي وْشْكَ

« الجانى يتظاهر بأنه مظلوم »

المثل المصرى : « ضرب وبكى وسبق واشتـكى » (الأمثال لتيمور ١٧٦٠ ص ٣١٩) .

---

١٢) ضْرَبْ لْقْحْبَ حْتىَّ تبْوُلْ وللِّى فْـ بَالَ مَا يزُْولْ

يقال لمن تعود عادة وأصبـح من الصعب رجوعه عنها .

المثل المصرى : « إن كانت المية تروب تبقى الفاجرة تتوب » (٦٥١ ص ١١٦ الأمثال لتيمور) .

---

١٣) دَارْنَا ودَارْبُونَا جَاوْ لـكْلاَبْ اِطْرْدُون

(استعمال الهمزة بدل ياء المضارعة)

المثل المصرى : « البيت بيت أبونا والغُرب يطردونا » .

---

١٤) لْبَابْ للِّى كْيدْخُل مْنُّ لْريَاحْ شْدُّ تْرْتَاحْ

المثل المصرى : « الباب اللى يجيلك منه ريح سده واستريح » ويضرب للحث على تجنب ما يُتعب .

---

١٥) قُولْ لْـيحرِْ سيدِ حْتىَّ تعْدِّيكْ لْوَادِ

يحر : الـكلب ــ سيد : سيدى ــ لواد : النهر

للحث على مداراة الناس حرصا على قضاء الحاجة .

المثل المصرى : « إن كان لك حاجة عند الـكلب قول له يا سيدى » (٦٢٤ ص ١١٤ أمثال تيمور) .

---

١٦) بَاشْ تعْرَفْ لْـكْدَّابْ وْصَلْ حتىَّ نبْابْ دَّارْ

باش : كى — نباب : إلى باب

(لمسايرة الناس حتى النهاية) .

المثل المصرى : « خليك مع الـكداب حتى باب الدار » .

---

١٧) قَالْ لُـ دِّيبْ كَالْ لْمنْجَلْ قَالْ لُـ عْنْدَ اخرْ يْسْمَعْ زْوَاهْ

زواه : صراخه (لمن عرّض نفسه لما هو فوق طاقته) .

المثل السورى : «قال له كاب الحداد بلع المنجل قال لـ عند تصريف بتسمع صريخ » .

---

١٨) لْقْرَعْ كالْ سْفِنجْ حرْزَ اللهْ علَ فلُوسَ

السفنج : نوع من الزلابية ـ حرز الله على فلوس : بفضل ماله

(المال سند لصاحبه ساتر لعيبه)

المثل المصرى : « اقرع بيا كل حلاوة قال بفلوسه » (يضرب للحقير يشترى مالا يشتريه العظيم) .

---

١٩) ملْ خْلَقْ عبْدْ لْوَافِي مَا شرِبْتْ لْمَا صَافِي

مل ـ منذ

(لا يهنأ الإنسان براحة بعد إنجاب الأولاد) .

المثل المصرى : «من يوم ما شفتـكم يا أولادى ماتهنّيت على زادى» .

---

٢٠) قَالْ شْخصَّك لعْرْيَانْ ، قَالْ لُـ لْخوَاتِمْ امُولَاىْ

(لمن يطلب الـكمالى ويترك الضرورى اللازم) .

المثل المصرى : « عرايا مقفقفين جابوا بعشاهم ياسمين » (١٨٧٤ ص أمثال تيمور) .

---

٢١) اِدَ شفْتْ رَا كِبْ عْلْحْمَارْ قُولْ لُـ بْصَحّْ لْـكِيْدَارْ

الـكيدار : الحصان

(لموافقة من تحتار فى إقناعه حتى لا تتعب معه) .

المثل المصرى : « إن دخلت بلد تعبد العجل حشّ واطعمه » . (٥٧٩ ص ١٠٢ أمثال تيمور) .

---

٢٢) جْدِيدْ مَايْلُوعزَّ ولْبَالِى مَا تفْرَّطْ فيهْ

(لاعزة لجديد مالم تحتفظ بالقديم) .

المثل المصرى : « اللى ملوش قديم ملوش جديد » (٣٥٧ ص ٦٥ أمثال تيمور) .

---

٢٣) رَّاجِلْ طرَّاحْ ومْرَاتُ مَاتِتْ بلْجُوعْ .

طراح : صبى فران ويقصدون به من يحمل الخبز من وإلى المنازل .

يضرب لمن يحمل خيراً ، وقد حرم منه .

المثل السورى : « باتت جعانه وزوجها خباز » (٣ ص ٧٢ نعوم شقير)

---

٢٤) للِّى يْخَلّْطَ رُوحُ معَ نْخَّالْ كيْـكْلُوّهْ جْدَادْ

(من حام حول الحمى وقع فيه) .

المثل المصرى : « اللى يعمل نفسه نخالة تبعتره الفراخ » (٤٨١ ص ٨٦ أمثال تيمور) .

---

٢٥) لْمـكْسِ بْمْتَاعْ نَّاس عرْوَانْ هْوَّ

المثل المصرى : « لْ متغطى ببتاع الناس عريان » .

---

٢٦) طيرْ فْلِيدْ حسَنْ منْ مْيَّ فْسمَّا

(قليل مضمون خير من كثير يُرجى) .

المثل المصرى : « عصفور فى اليد خير من عشر على الشجر » .

---

٢٧) كْلْ شِي كْتْغْرْسْ يْنْفْعَكْ زْوْلْ بْنَادَمْ نْتِينَ تْغْرْسْ وْهْوَّ يْقَالْعَكْ

(يضرب لبيان أن الإنسان ناكر للجميل دائماً) .

المثل المصرى : « كل شىء تزرعه تقلعه إلا أبو راس سوده تزرعه يقلعك » (٢٣٧٥ ص ٤٢٤ أمثال تيمور) .

---

٢٨) سِيوَانَ كْتْمُوتْ وْعِينْهَا فِـ لْفْلُوسْ

سيوان : الحدأة ـ لْفْلُوسْ : الفرخ الصغير من الدجاج « الـكتكوت »

(لمن لا يتخلى عن طبعه) .

المثل المصرى : « تموت الحدادى وعينها فى الصيد » (٩٣٨ ص ١٦٦ الأمثال العامية لتيمور) .

---

٢٩) شِي حْمَارْ مَاتْ لْيوُمْ

(يضربونه لمن مات ولم يتزوج) .

المثل المصرى : « إيش قلتم فى جدع لا عشق ولا تمعشق قال يعيش حمار ويموت حمار » (٧١٩ ص ١٢٩ أمثال تيمور) .

---

٣٠) لْجمَلْ مَا كَيْشَفْش لْكَرْدْيَالُ مَا كَيْشُوفْشِ غَارْ دْخَاهْ

ل كرّ : السَّنَامُ ـ غار : غير ـ دخاه : د = التى وخاه : لأخيه

(لبيان أن الإنسان لا يدرك عيبه بقدر إدراكه لعيوب غيره) .

المثل المصرى : « الجمل لو شاف قتبه كان قطعه » . (٩٦٧ ص ١٧٧ أمثال تيمور) .

---

٣١) إشْ كَيْعَرَّفْ لْحْمِيرْ فْ سْكَنْجْبِيرْ

سكنجبير : الزنجبيل

(لمن ملك شيئاً لا يعرف قيمته) .

المثل المصرى : « إش عرف الحمير بأكل الزنجبيل » .

---

٣٢) فْ رَّاسْ دِ لِيْتَامَ كَيْتْعَلِّمْ لْحْجَامَ

(لمن لا يحسن عملا ويفرض نفسه على الضعفاء فى عمله) .

المثل المصرى : « تعلم الحجام فى روس ليتام » (٥٣ / ص ١١٥ نعوم شقير) ، (٥٤ / ص ١٠ تيمور) .

---

٣٣) للِّى فَاتك بليلَ فَاتكَ بحيلَ

للى فاتك : من كان أكبر منك ـ بليل : بليلة ـ بحيل : بحول أى عام

(يضرب للاستفادة بكبار السن عند الحاجة) .

المثل المصرى : « إللى فاتك بيوم يعرف عنك بسنة » .

---

٣٤) تْبَعْ لْـكْدّابْ حْتّى نْبابْ دّارْ

(يضرب لمسايرة المدعى حتى تصل إلى حقيقته).

المثل المصرى: «خليك مع الـكداب لحد باب الدار».

٣٥) وَاحدْ كْيَا كُلْ لْفُولْ وُ وَاحدْ كْيتْنْفَّخْ فِيهْ

كيتنفخ فيه: يتهم

المثل المصرى: «واحد يا كل البلح وواحد يترمى بالنوى».

٣٦) حْتَّى شَابْ عَادْ عْلّقْ لْحْجَابْ

(يضرب لمن يقوم بعمل لا يتناسب وعمره).

المثل المصرى: «بعد ما شاب ودوه الـكتاب» (٧٩٦ ص ١٤٤ أمثال تيمور).

٣٧) كْلّْ فولَ خَامجَ كْيْجِيبْ لَـ الله فْرّوجْ عوْرَ

خامج: معفون أعور: أعمى

(يضرب لبيان أن كل شيء لا بد له من معجب به يرى فيه أمله).

المثل المصرى: «كل فولة ولها كيال» (٢٣٩١ ص ٤٢٧ من أمثال تيمور).

٣٨) يْبِيعْ لْقَرْدْ وُ يْضْحَكْ عْلَ مْنْ شْرَاهْ

(يضرب لمن يتسلى بالضحك على ضحاياه).

المثل المصرى: «يبيع له القرد ويضحك عليه».

٣٩) للِّي مَا يِسْمَعْ لِكْبِيرُ لْهَمّْ تْدْبِيرُ

(للحث على سماع نصائح الكبير) .

المثل المصرى : « إللى ما يسمع يا كل لما يشبع » .

---

٤٠) عَامِلْنِي مْعَامْلِتْ خُوكْ وْحَاسْبْنِي حْسَابْ عْدْوَّكْ

(لعدم استغلال الصلة الشخصية فى الطمع المادى) .

المثل المصرى : « حبنى محبة أخوك وعاملنى معاملة عدوك » .

---

٤١) مْحَبّْتْ بْلَارِجْ جَايِبْوُسْ وْلْدُ خْوَرْلُ عِيْنُ

بلارج : طائر البشاروش خورلُ : فقأ (مُحَرَّفَة عَنْ قَوَّرَ)

(لمن لا يحسن التصرف) .

المثل المصرى : « جا للعمى ولد قلعوا عنيه من التحسيس » .

المثل السورى : « آجا للعميان صبى دقوا حتى عمى » .

---

٤٢) للِّي عْضْتُ لْحَيَّ مْلْحْبَلْ يْخَافْ

(يضرب لمن زادته أحداث الحياة احتراساً) .

المثل المصرى : « المقروص من التعبان يخاف من الحبل » (٢٧٦٩ ص ٤٨٩ أمثال تيمور) .

---

٤٣) للِّي تْخْدْمُ طِيعُ وللِّي تْرْهْنُ بِيعْ وللِّي تْعْطِيهْ أجْرُ

(للحث على عدم الرضا بأنصاف الحلول) .

المثل المصرى : « إللى بدّك تقضيه امضيه ، واللى بدّك ترهنه بيعه ، واللى بدّك تخدمه طيعه » (٢٤٦ ص ٤٦ أمثال تيمور).

---

٤٤) للِّى خَالِط لحدَّادْ يحْـترِقْ حوَايْجُ

(لمن يخالط أهل السوء ويصيبه أذاهم)

المثل المصرى : « إللى يعاشر الحداد يتحرق بناره » .

---

٤٥) للِّى تـكْرَوْجُهْ فـ زنَّقَ ، يوْرِّيكْ قفَاهْ فلْحمَّامْ

(يلاحظ حذف الهاء من الفعل تـكره ، ومن الاسم وجهه) . يُضرب للحث على عدم مقاطعة الناس مقاطعة كاملة وذلك بالتغاضى عن أعمالهم عسى أن تحتاجهم فى يوم من الأيام .

المثل المصرى : « اللى تـكره وشّه تعوز قفاه » .

---

٤٦) نْتِينَ أَمِيرْ وأنَاَ أَمِيرْ وْشْـكُونْ يسُوقْ لْحمِيرْ ؟

نتين : أنت شـكون ؟ : من ؟

(يضرب للحث على التعاون وعدم التعاظم) .

المثل المصرى : « لمـا أنت أمير وأنا أمير مين يسوق الحمير ؟ » .

---

٤٧) اللِّى تعْرَفْ كَسْوتُ ، مَا يهمّنِ عْرَاهْ

(يضربه من قدَّر الأمور وعرف عواقبها) .

المثل المصرى : « اللى تعرف دِيتّهُ اقْـتلُه » .

---

٤٨) نْحطّْ رَاسَكْ بينْ رّْيُوسْ وَعْيَّط يَاقْطَّاعْ رّْيُوسْ

عيّط : نادى

(يضرب لبيان أن الإنسان وسط الجماعة آمن على نفسه) .

المثل السورى : « حط راسك بين الرّؤوس ونادِ يا قطاع الرّؤوس

(٢٩ ص ٢٢ نعيم شقيرا) .

---

٤٩) لْحْوَانِتْ مْتْصَفَّ وْلأَرْزَاقْ مْخْتْلفَ

ل حوانت : جمع حانوت وهو الدكان متصف : مصطف « فيها قلب مكانى » .

يضرب لبيان أن الرزق بيد الله (ورزقكم فى السماء وما توعدون) .

المثل المصرى : « انت جنبى وأنا جنبك والرزق على الله » .

---

٥٠) لْحَاجَ للِّى مَاتْشْبِهْ مُولاَهَا حْرَامْ

(لعدم استغراب تشابه بين أصل وفرع) .

المثل المصرى : « إللى مايشبه للى منه فضّك منه » .

---

٥١) للّحْمَ إِدَ خْنْزِتْ يْرَفْدُوهَا مْوَالِيهَا

خنزت : نتن « وهى كناية عن الفقر والمرض » يرفد : يحمل

مُول شِّى : صاحبه .

(لبيان أن الأقرباء أولى بمن يفتقر أو يمرض منهم) .

المثل المصرى : « اللحم المنتن أهله أَوْلَى بُهْ » .

---

٥٢) رْضِينَا بْلهَمّْ وْمَرْضَ بِينَ بيِتْنَاهْ عَنْدْ رَاسْنَا وْصَبَحْ عَنْدْ رْجلِينَا

(رضاؤك لقضاء تستكثره و تستقله الأيام فتزيد فى ألمك) .

المثل المصرى : «رضينا بالهم والهم مش راضى بينا» (١٣٢٠ ص٢٤٤ أمثال تيمور) .

---

٥٣) يرْمِ لْحْجَرْ عْلَ نّاسْ وْدَارُم زّاجْ

« ومنهم من يقول من زاج » — بإظهار نون من الجارة .

(لمن يعيب على الناس وكله عيوب) .

المثل السورى : « للى بيت من قزاز ما بيراشق نّاس بلحجار» (١١٧ ص ١٣ نعوم شقيرا) .

---

٥٤) طْرِيقْ سْلَامَ وْلَوْدارتْ

(يضرب للحث على أخذ آمن الطرق ولو كلفتنا الكثير) .

المثل المصرى : « امشى سنة ولا تخطى قنا » .

---

٥٥) تطيرْ سْكْرَة يضْهرْ لْمذْيِنّ

(لمن يفيق من غى على حقيقة) .

المثل المصرى : « راحت السكرة وجات الفكرة » .

---

٥٦) كلْ زرْعْ كْيَنْجيِهْ كيّالْ

(لكل شئ مهما حقر أو عظم من يقدره ويعرف قيمته) .

المثل المصرى : « كل فولة ولها كيال ».

---

٥٧) مْنْ بعْدْ لعْزْكَ صْحبَ
(لمن تـكون عدواته سبب صداقته) .
المثل المصرى : « ما محبّه إلا بعد عداوة » .

---

٥٨) مَايحْسْ بلْحديدْ غِيرْ لِّلى مْضرُوبْ بِـ
(لا يحس بحرارة الألم غير صاحبه) .
المثل المصرى : « مايحسّ بالنار إلا اللى كابشها » .

---

٥٩) كَيْنْتْفْ مِ للّحيْ وَيزِيدْ فـ شَّارِبْ .
(لمن يستر عيباً ليـكشف عن عيب آخر) .
المثل المصرى : « تعطى راسها وتعرّى ديلها » .

---

٦٠) صَامْ حْتّى عْىَ وَفْطَرْ عْلَ جْرَادَ .
(يلاحظ أن المثل يحتفظ بلفظ جَرَادَةٍ واللهجة تقول عنها بوقفاز .
ويضرب عند عدم مكافأة الصابر بما لا يتناسب وصبره) .
المثل المصرى : « صام وفطر على بصلة » .

---

٦١) عرْيَانْ طَاحْ علَ مْـكْشّطْ .
(يضرب لمحتاج يطمع فى مساعدة محتاج آخر) .
المثل المصرى : « عريان بيجرى ورا مقشّط » (١٨٨٩ ص ٣٤٠
أمثال تيمور) .

---

٦٢) قَالْ لُ آشْ صْنْعتْ بَابَاكْ قَالْ لُـ نفّارْ قَالْ لُـ تقَاضُ رْمْضَانْ
نفار : زمار وهى مهنة لا تـكون إلا فى رمضان حيث يقف الزمار على

المئذنة وينفخ ليوقظ الناس وقت السحور .

(يضرب لمن يريد القيام بعمل فات وقته) .

المثل المصرى : « عملوك مسحر ؟ قال : فرغ رمضان » (١٩٦٦ ص ٥٤ أمثال تيمور .

---

٦٣) سْبَعْ صنْاَيِعْ وْرْزْقْ ضَايِعْ .

المثل المصرى : سبع صنايع فى إيديه والهمّ جايز عليه » .

---

٦٤) هاَكْ وْرْدْ تشْرَكْ فـِ لْمَالْ .

(من ير: القرض يجد غيره) .

المثل المصرى : « من خَدْ وِدًّا صارْ المَالْ مالُه » .

---

٦٥) وْرِّيناَهُمْ سْعَـاىَ وْسْبْقُونَ لْدْيُورْ لْـكْبْاَرْ .

(لمن علمته عملا وأصبح ينافسك فيه) .

المثل المصرى : « علمناهم الشحاتة سبقونا على البيبان » .

---

٦٦) يدٍّ وْيدْ لْقَابْلَ كْيْخْرُجْ صْبى عوزْ .

(لبيان أن عملا مفرداً لا يقوم به اثنان) .

المثل المصرى : « المركب إللى فيها ريسين تغرق » .

---

٦٧) وْخٍّ طَارِتْ معْزَ

وخٍّ : ولو

(يضرب لمن يحاول حتى فى الحق) .

المثل المصرى : «عنز ولو طارت» (الأمثال لتيمور ١٩٨٣ص٣٥٧) .

---

٦٨) كَيْسْرَقْ مْعَ شُرَّاقْ وْكَيْبْكِي مْعَ مْوَالِينْ دَّارْ
(لمن ارتكب جناية فى الخفاء ويذهب ليواسى المجنى عليه) .
المثل المصرى : « يقتل القتيل ويمشى فى جنازته » .

ثالثاً

أمثال مغربية

٦٩) لِّى كَتْحِرْقُ ضَرْسُ يْفَتِّشْ عْلَ لْكْلِّيبَ .
لكليب : آلة خلع الأسنان .
(لبيان أن من يحتاج شيئاً فليبحث عن الطريق إليه) .

---

٧٠) عْنَقْ حْمَالْ حْمَالْ   عْنَقْ شْرِيطْ شْرِيطْ
(كل إنسان وقيمته فى الحياة) .
عنق : أعناق — حمال : مجدول من الحرير يلبسه العظماء حول الكتفين والصدر . شريط : مجدول من السعف يتزين به الفقراء ومن يلبس الحرير لا يليق فى غيره . (لكل حال لبوسها)

---

٧١) سْرَقْ أَسرَّاقْ مَا دَامْ حْشْحُوشْ بْرُوحْ .
حشحوش : علم على شخص عرفت عنه السرقة   بروح : حيا .
(اتهام الضعيف البرىء وتبرئة القوى الآثم) .

---

٧٢) مَافِي عنْقْ لْ قَرْعَ غِيرْ وَاحِدْ شّريطْ .

لمن يدعى أكثر من طاقته والحال يقول غير هذا .

(فمن يدعى أن القرع تربطه بأصله أكثر من رابطة واقع الحال يكذبه) .

---

٧٣) طَاحْ الْ حْكّ فْ لْماَ وْ صاَبْ غطَاهْ .

طاح : سقط ل حك : محرفة عن الحق وهو صندوق صغير عندهم يضعون فيه جواهرهم ومصاغهم .

(ويضرب المثل لمن يفتقد عزيزاً ويتسلى بشيء من أثره لا قيمة له) .

---

٧٤) طْرْفَ علْ لحْمَارْ يطْلَعْ نْسْطَحْ مَّا لقِطّ هَادِكْ دَارُ

طرف : من الصعب نسطح : إلى السطح هادك دار : هذا مكانه .

(لبيان أن كلا مسخر لما هو أهل له) .

---

٧٥) رَّاعِ منَاينْ مَايجْبَرْ مَا يعْمِلْ كيْقطعْ سْبّاطُ

مناين : عندما مايجبر : لا يجد سباط : حذاءه « من السِّبْتِ وهو النعل المدبوغ » .

(يضرب لبيان أن الفراغ مفسدة) .

---

٧٦) سّحُورْ مْعَ لعْيَالْ كيْفْطَرّْ .

(لبيان أن حق الآباء فى الحياة مهضوم مع وجود الأبناء) .

---

٧٧) للِّي مَا يشْبَع بلْقلِيلْ مَا يقْنَعْ بلْكْثِيرْ .

(الطماع لا يشبعه القليل ولا يقنعه الكثير) .

---

٧٨) شْكُونْ حْسْبَكْ آسِبُّو ؟ وْشْ مِينْ وْرَقْ بْتِّي ؟

شكون : من . حسبك : حاسبك . سبو : طائر صغير ضعيف .

من ورق : من فرع صغير . بتى : من البيات .

(يضرب لحقير يتحدث عن نفسه ولم يطلب منه أحد ذلك) .

---

٧٩) للِّى حْسْدَكْ عْطَاكْ .

(من يحسده الناس يعوضه الله خيرا) .

---

٨٠) سْفِيهْ مَا كِيْنْوِ غَلِّى فِيهْ .

ما كينو : لا يظن غـ للى فيه : غير ما يتصف به .

(لبيان أن السفيه يظن أن الناس على شاكلته حين يضمر الشر) .

---

٨١) رَّاسْ لْمْحْنِي هْوَّ لْمْخْلِي .

رَّاس لمحنى : كناية عن النوم وعدم اليقظة فى الحياة لمخلى : الذى تتركه الفرص .

(يضرب للتيقظ والانتباه حتى لا تمر الفرص بغير انتهازها) .

---

٨٢) صْيْنِتْ لْمْدْ بُوحَ عْلْ مَسْلُوخَ جَاتْ مْقْطَّعْتْ رَّاسْ قَالِتْ يْنْجِّينَا للهْ مْنْ هَادْ نَّاسْ .

صينت : عَيَّبَتْ واستهزأت .

(يضرب لمن يعيب على الناس عيبا أقل مما فيه هو من عيوب) .

---

٨٣) طِّينَ هَبْطِتْ نْلقُوتِينَ ، وْفُرُورْ طْلَعْ نْلرْنِيَّ .

طين : يقصد التراب ونحوه هبطت : فرشت ، وغطت نلقوتين : للمطبخ (والمعنى غطت الأتربة أرض المطبخ) فرور : أدوات الطبخ نلرنى : إلى الفتحات المعدة لها من الجدار .

(لبيان الآثار التى تترتب على هجر المسكان) .

---

٨٤) لْ مَعْرُوطْ نْهارُ غارْ يَجْلِسْ فْ دَارْ .

لمعروط : المدعو لحفل ـ غار يجلس ف دار : فليستعد ولا يغادر منزله .

(يضرب لبيان أن من يكلف بعمل فليستعد له ولا يُشغل بغيره) .

---

٨٥) للِّى بقَى فْ عُمرُ نْهَارْ وْنْصّْ مَيِّتْ هُوَّ .

(من فاته نعيم الحياة فى شبابه ورجولته فلا ضير إن لم يمتع به فى شيخوخته أو من عاش فقيراً طوال حياته فلا داعى لغناه وقد قارب الممات . وهكذا) .

---

٨٦) صَّدْقَ مَا كْتَخْرَجْش مِ لْحَبْسْ .

لحبس : الوقف .

(لا تجب الصدقة على من يستحقها) .

---

٨٧) للِّى كْيطْمَعْ فْ مْتَاعْ مْرَاتُ يْدْفِنْ رُوحُ فْ حْيَاتُ .

(من طمع فى مال زوجته احتقرته « فهو ميت حى ») .

---

٨٨) للِّي يْتْبَعْ كْلامْ نَّاسْ مِا يْجْبَرْ فِينْ يعْمِلْ دْيَالُ .

ما يجبر : لا يجد .

(للحث على أن يكون للإنسان رأى بجانب رأى الناس) .

---

٨٩) نْهِيهْ نْهِيهْ ولاَ عْمَ خْلِّيهْ .

نهيه : ابعده عن الشر وانصحه لعمل الخير عم : عمى عن النصيحة ولم يقدّرها خليه : اتركه فلا تنصحه .

(يضرب للحث على ترك المجادل الذى لا يقتنع) .

---

٩٠) لْحْمَارْ مَا تْشُوفْ لُ سْنَانُ .

(لا يُقدّر الناس بما فيهم من عيب وإنما تقديرهم لما لهم من أثر وفائدة) .

---

٩١) هَبَلْ تْرْبَحْ .

(إذا أردت أن تربح المال أو تكسب العطف فلا تدعى الحذر والحيطة وإنما تظاهر بالطيبة والوداعة الناتجين عن عدم إدراك أمور الحياة) .

---

٩٢) دْقْ فْ لْبَابْ تْسْمَعْ لْ جْوَابْ .

(لا تعرف قيمة الناس إلا إذا طرقت باب الطلب منهم) .

---

٩٣) دِّيبْ مَا كْتْجُوزْ شِ عْلِيهْ مْرَّتِينْ .

(لا تأمن قوياً سامحك مرة أن يسامحك مرة أخرى) .

---

٩٤) تْشُوفْ فِيَّ نْشُوفْ فِيكْ آطَاجِنْ لْحُوتْ نْتِينْ مَا طِّيبْ وْنَا مَا نَا كْلْكْ .

(يضرب لشخصين غير متحابين كل منهما يتبع أخبار الآخر ولا رغبة عند أحدهما فى الاحتكاك بصاحبه) .

---

٩٥) كْلّْ مَنْحُوسْ مَنْقُوصْ .

منحوس : مصاب بالنحس منقوص : أقطع اليد أو الرجل ناقص أحد الأعضاء .

إذا رأيت منحوساً فغالباً يأتيه هذا النحس زيادة على نقص فيه .

(لبيان أن النحس لا يأتى غالباً إلا لمصاب بنقص من قبل) .

---

٩٦) دْخَلْتُ مِ لْقَطْرَ شْرَكْ مَعْنَا فْ لْبقْرَ .

ل قطر : يقصد المطر شرك شاركنا .

(لمن يدعى مشاركتك جزاء إيوائك له) .

---

٩٧) عْطَاهْ رَّايِبْ قَالْ حَقّْ فْ ضّْرَايِبْ .

(لمن تكرمه بعطاء فيدعى أن هذا حق من حقوقه) .

---

٩٨) عزّ وْجَايْبَاتْ مَاعْرَفْ بَاشْ مَاتْ .

(لمن يأتى فى مهمة ما ويفرض ضيافته على أهلها) .

---

٩٩) بْن وْعَلّْ مْشِ وْخَلّْ .

(لبيان حقيقة الحياة « فكل ما تجمعه أنت تارك له يوماً ما ») .

---

١٠٠) دَارِى آدَارِى اَمسْتُورِتْ عَار .

(أهل الإنسان ووطنه يسترُون معايبه ويظهرون محاسنه فهو مكرّم بينهم) .

---

١٠١) مَايقُولْ لْحَقّْ غِيرْ صّْغير ولْحْمَقْ .

(للاحتراس عند تقرير الحقيقة) .

---

١٠٢) رَّاجلْ جزَّارْ وكْيتْعْش بْلْفْتّْ .

لفت : بقايا العظم .

(لمن يملك ويعمل على حرمان نفسه) .

---

١٠٣) شْبّْعْ لّْحمْ لْلْكْلاَبْ يرْدّْ وكْ جِيفَ .

للكلاب : كثرة اللحم للكلاب تمرضهم بداء الكلاب وتخرُج

الكلاب به عن صوابها جيف : يعملون على قتلك .

(لا تصنع المعروف فى غير أهله) .

---

١٠٤) اللهْ ينْعَلْ لْكَاسْ دِ دّْهَبْ للِّى نْشْرَبْ فِيهْ لْمْرَرْ .

لمرر : المرُّ ويقصد به الذل .

(لاقيمة للمال الوفير مع الإذلال) .

---

١٠٥) قْرَّانْ ومْعْصّْ وبَايتْ فْ لْحْبْس

قران : ضعيف معص : مضروب ـ بايت ف لحبس : مسجون

(الضعيف تتوالى عليه المصائب) .

---

١٠٦) غْلْبُوهْ رْجَالْ فْسُوقْ ورْجَعْ لْمْرَ يْدْق

رجع لمر : عاد لزوجته يدق : يضربها

(لمن يكون شجاعا مع الضعفاء « أسد على وفى الحروب . . . . ») .

---

١٠٧) لْفْلُوسْ نقْمَ وزْلْطْ حْكْمَ

(زّلط : الفقر : (الغنى لبعض النّاس نقمة ، والفقر لبعضهم حكمة) .

---

١٠٨) رّاجلْ كيْتْعْلّقْ فِينْ يْتْفْلّقْ

يتعلق : يقع فى الهلاك فين : عند ما ـ يتفلق : يجاوز المألوف

(الخروج عما هو مألوف فيه الهلاك) .

---

١٠٩) حُوتَ مْنْتُونَ كْتْخْنْزْ شْوَارِ

كتخنز : تنتن شوار : الخرج أو الزكيبة المحفوظ فيها السمك

(استئصال الردىء حتى لا يفسد غيره) .

---

١١٠) وْكلُ مَا يْشْبَعْ ، كْلْمْ مَا يْسْمَعْ ، فْ دْنْيَا مَا يْنْفَعْ فْ لآخرَ مَا يْشْفَعْ .

(يضرب لمن توفر فيه قول الله تعالى : « أينما توجهه لا يأتى بخير » لعديم النفع) .

---

١١١) مَا تْخَوْ لْمَا حتّى يْسْقِي آخْرِينْ

ما تخو لما : لا تتصرف فيه ـ حتى يسقى آخرين : حتى يكون منه مدخر

(الحث على عدم التصرف فى كل ما تملك) .

---

١١٢) مَا جبَرْ مَا يلْعَقْ مَا عْسَّ مَا يصْدَّقْ

ماجبر : لم يجد مايلعق : ما يأكله ماعس : ماعساه ما يصدق : الذى يتصدق .

(لمن يطلب الصدقة ممن يستحقها) .

---

١١٣) لْخجَرْ منْ عْنْدْ لْحبِيبْ تفَّاحْ

(إساءة الحبيب إحسان).

---

١١٤) صْلِّ وْصُومْ بَالكْ تْمُوتْ غْدَّ وْخْدُمْ وْعمِلْ بَالكْ طُّولْ بِكْ لْمْدَّ

(أن يعمل الإنسان لدنياه وآخرته) .

---

١١٥) صْلَّاوْدِّينْ ولْخُوفْ مْلْكْرِيمْ

(واجب المسلم نحو دينه) .

---

١١٦) بْيَاطَكَ للِّى ولد مَارْبَّى وللِّى حرْتْ مَا عْبّى

بياطك : يا سعدك ما ربى : قام غيره بتربية أبنائه وما عبى : لم يتعب فى جمع المحصول .

(يضرب لبيان أن السعيد من بدأ عملا وأتمه غيره وكانت له الفائدة).

---

١١٧) رْبَّ لِيلَكْ وْلْغِيرَكْ اِدْجَاتْ لْمُوتْ مَا تْقِيلَكْ

رب : كوّن واجمع ما تقيلك : لا ترحمك

(الناس ذكرى ولا بد من ترك ما يخلدهم) .

---

١١٨) رْبطْ بَاشْ تْصِيبْ مَا تْطْلَقَ

ربط : اقتصد باش تصيب : لـكى تجد ما تطلق : ما تنفقه

(من اقتصد وجد ما ينفعه فى الطوارئ) .

---

١١٩) لْخوّافْ مَا كْنْخَافْشِ عْلِيهْ مَّاهْ

(من خاف سلم) .

---

١٢٠) عِيشْ مْسْـكِينْ تْمُوتْ شَارِفْ

مسكين : فقير شارف : هرم فان

(من أراد الوصول إلى الهرم والفناء فليعش فقيرا) .

---

١٢١) لْفلوُكَ بْلاَ رْيِّسْ تْغْرَقْ

(الحث على اختيار قائد للجماعة) .

---

١٢٢) للِّ هْدْرْفْ ناسْ بْحَالْ للِّى قْلْبْ زْلاَ يلْ عْلَ رَاسُ

هدر : تـكلم فى حق الناس بحال : مثل قلب : قلب زلايل : ذيل ملابسه .

(من يتـكلم فى حق الناس يكشف عن عيبه)

---

١٢٣) للِّى فِيهْ لْخُوفْ لاَزِمْ يْشْـكُمّْ

للى فيه لخوف : الجبان لازم : من الضرورى يشكم : يفشو السر

(الجبان لا يكتم لك سراً)

---

١٢٤) دُّقْمْ لْمْشْدُودْ مَا تْدْخلْ فِيهْ دّْبَّانْ

دقم : الفم المقفل « أى الذى لا يتـكلم فى حق الناس » .

(لا تتـكلم فى حق الناس حتى لا يصيبك أذاهم) .

---

١٢٥) بنَادَمْ للِّى شْفِيعْ مَا يْصْلَاحْ يـكُونْ صْدِيقْ

شفيـع : لين غير حازم ما يصلاح : لا يصلح بنادم : ابن آدم

(لا تصادق غير الحازم القوى) .

---

١٢٦) تّقَ كْتقْتْلْ .

تق : الثقة فى الناس كتقتل : تضر .

(الثقة مع الاحتراس) .

---

١٢٧) وْدَ دْاوَوْ مَايْهمُّونِ دِ يْخفّْفْ عْلىَّ دّْنُوبْ .

دْوَاوْ : تـكلموا فى حق .

(الغيبة مغفرة لمن يُغتاب) .

---

١٢٨) طـَلَّابِينْ للّْـبَنْ خْلَو لعْجُولْ بلْجُوعْ .

(الاعتناء بمصادر الثروة) .

---

١٢٩) لْمَا للِّى مَا تْصْلْحْشِ خلِّيهَا تجْرِ

(لا تتمسك بما لا يصلح) .

---

١٣٠) اللهْ يْجعْلْنَا حنَاَ غَابْ ونَّاسْ فِينَا خطَابْ .

(لبيان ثواب الله لمن يغتابه الناس) .

---

١٣١) طمَّاعِينْ كَيْبَاتُوفْ شمَّاعِينْ.

شماعين : مكان يباع فيه شمع العسل بعد أخذه منه .

(الطمع فى القليل يضيع الـكثير) .

---

١٣٢) طلّْعنْاهْ لْغرْفَ قَالْ يْخْصْ يْهْبَطْ للْـكُوتشِينَ .

لغرف : حجرة علوية يهبط : ينزل للـكوتشين : المطبخ .

(الوضيع ترفعه ويأبى إلا أن يكون وضيعاً) .

---

١٣٣) طْمَعْ طَاعُونْ وطَّاعُونْ كْيقْتلِ .

(الطمع يؤدى إلى الهلاك) .

---

١٣٤) مْنَادِمْ لْغدَّارْ قدْمُ لَا توْخرُ .

(للاحتراس من الغادر) .

---

١٣٥) لْجُوعْ كْيعْلّمْ سقَاطْ ولْعرَ كْيعْلّمْ لْخيَاطَ .

(الحاجة تدفع صاحبها) .

---

١٣٦) نَّاسْ نَّاسْ فْ حَالْ لْحِيطْ بْلاَ لْسَاسْ .

« اعتمادك على الناس كاعتمادك على حائط بلا أساس» .

(ضرورة الاعتماد على النفس) .

---

١٣٧) خيّطْ نْهَارْ لْبِسْ شَهرْ .

(عمل قليل يغنى عن كثير) .

---

١٣٨) يْعْىَ لْفَارْ وْمَا يعْىَ لْغَارْ ه
(لِحقير يحاول إضرار عظيم) .

---

١٣٩) لْخِيرْ كْيْجْلِسْ ولْهمّْ كْيتْكمّْشْ .
كيجلس : يترك أثراً طيباً مريحاً - كيتكمش : يترك أثراً سيئاً .
(ذكرى الخير أجمل من ذكرى الشر) .

---

١٤٠) اَلْمِطِيمَسْ كْتَصْفرّْفْ لْجَامِعْ .
لمطيمس : أعمى القلب أو الجاحد .
(لمن لا يقدّر قيمة مايحلّ فيه) .

---

١٤١) سْعِيدِي وْلْفَارْ مَا تْوَرِّيهْ بَابْ دّارْ يْدُفْ لْمْخفىّ وْعْيْنُ فْ مُولاَتْ دّارْ .
سعيدى : يقصد أحد أفراد قبيلة بنى سعيد لمخفى : قصعة الطعام
مولات دّارْ : سيدة البيت .
(للاحتراس ممن صفتهم هكذا) .

---

١٤٢) فِينْ مَاشِ وْنتِينَ بْـلدّاتْ مْشغُولْ وْنْتِينَ عْلَى كْلْ مَا قدّمْتْ مْسُولْ .
(للوعظ والإرشاد والتحذير) .

---

١٤٣) لْ هدّدِ سْبعْ ورْجَعْ دِ ضْبعْ .
ل هد : الهجوم ورْجَعَ : التقهقر
(للحث على التقدم وعدم التراجع) .

---

١٤٤) آلْ مزْيَانْ مَنْ برّ آشْ خبَارَكْ مِ دّاخلْ .

(لمن تغتر بمظهره ويكون على عكس اعتقادك) .

---

١٤٥) يَا بنَادَمْ يَا كْحَلْ رّاسْ يَالمْبَدِّلْ طّبِيعَ .

(لبيان تقلب الإنسان) .

---

١٤٦) لْ فُمّْ كيطْحَكْ للفُمّْ ولقْلْبْ فِيهْ لْخضِيعَ .

(لخضيع : الخديعة) .

(للمتقلب وبيان حاله) .

---

١٤٧) خْدَمْ يَا صغْرِي لْكْبْرِي .

(الحث على العمل أيام الشباب للراحة فى الشيخوخة) .

---

١٤٨) اِلاَ شْفْتْ جُوجْ دِنّاسْ مْتْمَاشْرِينْ عْرَفْ لْمْيْلَ عْلَ وَاحدْ .

(يضرب لمن ظُلِمَ من معاونة عشير) .

---

١٤٩) صّحّ مْنْ عنْدْ اللّهْ ، ولْمَا كلَ مْنْ سْخْطْ للّهْ

(المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء) .

---

١٥٠) للِّ مَا عنْدَوشْ لْفلُوسْ كْلاَمُ مْسُوسْ

مسوس : ناقص وعديم القيمة

(لا رأى للفقير) .

---

١٥١) دْقّْ زّينْ بْلاَ نْلُوسُ قَالت لُ عْبِّيهْ عنْدْ مّاكْ تبُوسُ

وْلقْرَعْ بفْلوسُ قَالتْ اَرَدِيكْ رّاسْ نبُوسُ .

عبيه : خذه بعيدا

(المال سند لصاحبه وشفيع يستر عيبه ويقضى حاجته) .

---

١٥٢) للِّى مَا عَنْدُوشْ لْمْغَارِفْ كْتْحَرَقُ يْدُّ

(من عدمت وسائله كثرت متاعبه) .

---

١٥٣) فَايْنْ مَاضْرْبْتْ لْقْرْعْ كْيْسِيرْ دُّمّْ

(الضعيف سريع التأثر لا يحتمل) .

---

١٥٤) رْبِّ يْخْلِفْ عْلَ دُّوْمَ مْشْ عْلَ لِّلي كَيْحْتَّشَ

دوم : شجرة الحلفاء يحتش : يقطعها

(يبارك الله للمسروق لا للسارق) .

---

١٥٥) قُومِ يَا يِمَّا بَاشْ تْجْلسْ مْرَاتِ

(لمن يفضل الحبيب على القريب) .

---

١٥٦) كْيِّفْ يِتْحْشِّشْ عْلِيكْ

كيف : أجعله يدخن الكيف وهو الحشيش

(لمن تعلمه فيتمرد) .

---

١٥٧) وَاحدْ كَيْشْبَّرْ آلْفِينْ وُوَاحدْ مْرْمِ رَفِينْ

يشبر : يأخذ أو يربح رفين : بعيدا هناك

(لبيان مفارقات الحياة فى أرزاق الناس) .

---

١٥٨) مْشَتْ نعَّامَ تْطْلَبْ لقْرْنين وْاتّْ بْلَاوْدْنين
(لمن يطمع فى شىء ويفقد أشياء) .

---

١٥٩) لْمْرَبْلَا حْيَا بْحَالْ طْعَامْ بْلَا مْلْحْ
(وجوب حياء المرأة وبيان قدرها بلا حياء)

---

١٦٠) للِّى كْيقْطْعْ شِى شْطْبْ كْيْجْرْ
شطب : خوصة السعف
(لبيان أن كل إنسان مسئول عن عمله) .

---

١٦١) لْ مْدِينِي بْلْغْمْزْ وْلْجْبْلِي بْدبْزْ
ل مديني : ساكن المدينة بلغمز : بالإشارة بدبز : يضرب العصا
(معاملة الناس على قدر عقولهم) .

---

١٦٢) سَّاعِ كْيْسْعَ وْمْرْتُ تْصْدّقْ
سّاعِ : السائل
(لبيان سوء تصرف الأتباع فيما يجمعه ولى نعمتهم) .

---

١٦٣) لَأينْ لَأينْ لْقفّ بْلَا يْدْيْنْ
لاين لاين : إلى أين إلى أين . « توكيد »
(للتحذير من الإقدام على عمل لنقص فى أسبابه) .

---

١٦٤) وْخَّ يَمْشِ نْشْرقْ مْنْ يْدّ مَايْزْهقْ
يزهق : يهرب أو يفلت وخ : حتى ولو

(لبيان قدرة إنسان ما على الانتقام) .

---

١٦٥) اِدَ فِيكْ لْجُوْع كُولْ شْحَمْ دْ نْمُوسْ

(لمن يشكو جوعاً رغم أكله المستمر) .

---

١٦٦) علْ حبْكْ ياعْمرْ طلّقْ لْمرَ ودْرّعْ لْمجْمرْ

(لمن يضر نفسه إرضاء لغيره) .

---

١٦٧) رْفِدْ لْمعْزْ حتّى حزَقْ قَالْ زِيدُ لْعجْلْ

(لمن يحاول القيام بعمل يعجز عن عمل أقل منه) .

---

١٦٨) سلّمْ علَ جبْلِي تخْسرْ خبْزَ

جبلى : يطلقونها على الفلاح تخسر خبز : كناية عن ضيافته

لبيان عادة الفلاح « وأمله فى زيارة المدينة » أن تستضيفه) .

---

١٦٩) حينْ طلّقَ مَا توْرْلَ طرِيقَ

(للاحتراس من المرأة المطلقة) .

---

١٧٠) الله يرْحَمْ منْ قَالْ : آخرْ وْصلْ نلْملاّحْ وْعيّطْ لْ عاشِقينْ ف نّبي صلْوا عْليهْ .

نلملاح : حى اليهود عيّط : نادى لعاشقين : المحبين .

(لمن يطلب محالا) .

---

١٧١) خُوتْ كِنَّا غِيرْ شْمْشْ كْحلْتْنَاَ .

خُوت كِنَّا : كنا أخوة   غير شمش كحلتنا : غيرت الأيام مجرى حياة كل منا .

(لمن نشأ مع آخر نشأة واحدة وفرقت الأيام فى قدرهما) .

---

١٧٢) آهْيَاَ طّمّاعْ فْ زْيّادَ رْدْ بَالكْ مِ نّقْصَان .

آهيا : نداء لما فيه ألْ

(ربما يؤدى الطمع إلى نقصان) .

---

١٧٣) بِينْ سْبُّولَ وَلْفُولَ كَيْمُوتْ وْلاَدْ لْفْحُول .

سبول : سنبلة الفول   (زهرة الفول)   لفول : ثمرة الفول

(تحدث أمور كثيرة فى فترة قصيرة) .

---

١٧٤) لْمْخَيّرْ فْ لْحمِيرّْ يَشْبّعكْ رّ .

رّ : لفظ زجر للحمار لحثه على السير .

(لبيان سوء خلق قوم وأن أحسنهم يحتاج إلى زجر) .

---

١٧٥) للِّى قَاهْ رْبٍّ دْ فْلَ عْمّرْ بَابَاهْ مَا يَحْلِى .

قاه : خلقه الله   دفل : مراً

(من عاملك بقبح اعلم أن أصله قبيح) .

---

١٧٦) شْى قْلِيلْ ودْ بَانْ فِيهْ .

(النادر تجده إلا أنه معيب) .

---

١٧٧) لْمعْزَ دِ زُّغْبِ كُنْترَعْ م طُّرْفْ .

زغب : الفقير المسكين .

(البؤس لا يصل إلى صاحبه بل يتجاوزهُ إلى أتباعه) .

---

١٧٨) مَاتْت لْحْمَارَ وْنْقّطْعِتْ زّيَارَ .

(لمن كان يزور لسبب وقطع الزيارة بعد زوال السبب) .

---

١٧٩) رْبْ لْغرْبْ تنْقُبْ لَكْ عينَكْ .

(للمعروف يصنع فى غير أهله) .

---

١٨٠) شْكُونْ شَافْ لَكْ الْمكْحّلَ فَـ سْلّسْ .

شكون : مَنْ المكحل : من كحلت عينها فَـ سْلّسْ : فى الظلام .

والمعنى من يرى كُحلك يا مكحلة فى الظلام ؟

(يضرب لمن يعمل عملا فى الخفاء ويطالب الناس بتقديره) .

---

١٨١) طُبّالِينْ فْ دَارْ لْجِيرَانْ .

(لمن يربط حياته بحياة غيره).

---

١٨٢) زّينْ فْ دّفلَ مْرّ .

دفلَ : ثمرة الحنظل .

(لمن قبح أصله رغم حسن منظره . « من حسن مظهره ، و ساء مخبره »).

---

١٨٣) هَدَ زَايِدْ عْنْدْ لْقَايِدْ .

زايد : مفضَّل   قايد : حاكم المدينة أو القرية .

(لبيان المحسوبية) .

---

١٨٤) كْرَهْ رَاسَكْ يْحَبْوُكْ نَّاسْ .

كره راسك : لا تكن أنانياً .

(سبيل حب الناس للإنسان) .

---

١٨٥) وْلاَ طَارْ لَكْ قْزْبُ .

ولا : إذا ـ طار لك : غضبت   قزب : أبعده عنك

(مايجب على الإنسان فى حالة الغضب) .

---

١٨٦) لَّهْمَّ سَلَّامَ وْلاَ نْدَامَ .

(فى التأنى السلامة وفى العجلة الندامة) .

---

١٨٧) دِّيبْ لْحَرْ طِيطِي مَا كَيْحَمْلُوه خُوتُو .

لحرطيطى : مقطوع الذيل .

(لبيان حالة الضعيف بين الجماعة) .

---

١٨٨) دِّيبْ لِحَرْ طِيطِي كَيْبْغِ كُلْ دْيَابَ مِحَرْطْطِينْ .

(لمن فى سوء ويتمنى مثله لغيره).

---

١٨٩) مَاَ نْضْرَبْ مَاَ نْهْرَبْ مَا نْقِيدْ عْلَ فْتْنَ .

مانضرب : لا نقف عن آداء عمل مانهرب : ولا نتركه .

ما نقيد : لا نستطيع عل فتن : عمل ثورة

(الميل إلى الهدوء) .

---

١٩٠) لْ قْتَّيْنَ فْ لْقتَّيْنَ وْلْمْجَاَمِرْ عْلَ لْمْسَاطِرْ .

ل قتين « الأولى » الأشياء القيمة لقتين المطبخ لمجامر : جمع مجمر .

لمساطر : الرفوف

(حين يهمل العزيز ويعز الحقير) .

---

١٩١) سَاعِ بْلْعْدَلْ عْطَاَهْ لْلْقْمْ قَاَلْ لُ حْوْلَ

ساع بلعدل : سائل يستحق الإحسان حول : غير جميلة

(لمن تمنحه هِبة من عندك ولا تعجبه) .

---

١٩٢) مْنْ صْمُوعَ نْقَاعْ لْبِيرْ

صموع : جمع صُوْمع وهى المئذنة نقاع لبير : إلى قاع البئر

(لمن تقل قيمته بغير تدرج) .

---

١٩٣) حْنَ كْنْغَاوْتْ وْشْرَّاقْ كَيْتْزَادُ

كنغوت : نصرخ

(عدم مبالاة الجانى رغم استغاثة المجنى عليه « الجرأة غير الحميدة »

للاعتداء الصارخ) .

---

١٩٤) فْ حَالْ للِّي كَيْسْعَ بَبْنُ عْلَ قْفَاهْ

قيل إن شحاذا كان يسأل الناس ويحمل ابنه على قفاه ، وكلما طلب صدقة قال ابنه نحن أغنياء .

(لمن يطلب أمرا هو فى حاجة إليه ويقطع عليه أقرباؤه الطريق) .

---

١٩٥) مَارْسْ بْهْوَالُ وبْرِيلْ بْفْوَالُ

(شدة أمطار مارس ، وجمال الطبيعة فى أبريل) .

---

١٩٦) قِاضِى عْلِينَا وعْلَ سْوَاوِينَ

(للحاكم الذى يتدخل فى شئون الناس الخاصة التى لا تتعلق بنظام حكمه) .

---

١٩٧) كْبْرّْنَاهْ ، بْلْحْمَارْ دِيرْنَالُ شّْهْرَ صَايْحَ مَنْ دّْهَبْ وْلْمْسَامِرْ دِ نقْرَ

دِيرْنَالُ : أقمنا له   صايح : صببت   دِ نقّْرَ : من الفضة

(لبيان فضل قوم على شخص رفعوه حتى اشتهر وأنكر جميلهم) .

---

١٩٨) نفخَ وْرّْقَادْ فْ لْكَلْخَ

نفخ : التكبر والتعالى   رقاد : النوم   ف لكلخ : على الأرض

(للفقير المتكبر) .

---

١٩٩) هْمّْ وْبْلَا اِيدَامْ وكَا كِنْ بْعْدَكْ بْلْمِيدَامْ

إيدام : (الدسم والمقصود هنا هم ولا ترفيه)   وكاكن : ياليت ـ بعدك : بعد مجيئك .

(لمن يتمنى خيرا على يد قادم بعد أن حرم منه طويلا) .

---

٢٠٠) مَا مَاتْ مَاخَلَّ لْكَفَنْ يْنبَاعْ

ينباع : يشترى

(حالة أسرة بعد موت عميدها الفقير) .

---

٢٠١) كُنْ دِيبْ قْبِلْ مَا يْكْلُوَّكْ دّْيَابْ

(لا تكن ضعيفاً فيطمع الناس فيك) .

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه   يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

---

٢٠٢) كُنْ صْحِيحْ مْعَ رْبٍّ مَاطِّيحْ

كن صحيح : مخلصا حسن النية مع رب ما طيح : لا يضيع أجرك مع الله

(عمل الخير لوجه الله) .

---

٢٠٣) إِدَ شفْتْ دِّيبْ عْرَقْ عْرَفْ سّْلُوقِ مُ وْرَاهْ .

(لكل مسبب من سبب) .

---

٢٠٤) هْرَبْ مِ لْحُفْرَ وْقَعْ فْ لْبِيرْ

(لمن هرب من شر قليل فوقع فى أكثر منه) .

---

٢٠٥) نْعِمِلْ لحَاجَ بِيدِّ وَلاَ نْقُلْ لْلْكَلْبْ اَسِيدِ

(الاعتماد على النفس) .

---

٢٠٦) ضَرَبْ فْ لْبَرْدَع يْفِيقْ لْحْمَار

(لإخافة شخص عن طريق إرهاب غيره) .

---

٢٠٧) خْرِتْ لحرّاتْ وْعلّْ عْجُولَكْ سّياسَ نْص تّْمنْ فْ نّهَارْ
ولاَ هْمّ لْ خمَّاسَ

علم عجولك سياس : عودها العمل نص تّْمنْ : قدر قليل من الحقل ($\frac{1}{16}$) همّ لْ خْمَّاسَ : التعب الذى يأتى من استخدام الفلاحين .

(الاستقلال بالعمل بقدر الإمكان) .

---

٢٠٨) حْلاَقَ بْلْفَاسْ ولاَ جْمِيلْ نّاسْ

(عدم سؤال الناس) .

---

٢٠٩) خْرِتْ الْحرّاتْ وجَلسْ قرُونْ لْمرَاجِعْ

قرون لمراجع : خطوط الزراعة جلس : عدل و نظم .

(الاستعداد للعمل قبل البدء فيه) .

---

٢١٠) لْعدَاوَ تَابْتَ وصّْوَاب يْكُونْ

تابت : لا تذهب ولا تزول صواب يكون : تلزم المدارات

(استعمال السياسة فى العداء حتى لا يتطور فيزداد) «مداراة الأعداء »

---

٢١١) جُوعِ فْ بْطْنِي وْعْنْيْتِي فْ رَاسِ

جوع : كناية عن الهم وعنيتى : ما يعنينى ف راس : فى نفسى .

(لمن يعمل على كتم سره).

---

٢١٢) خْبِيزَاتِ تحْتْ بَاطِ مْسْمَعْ حدّْ عْيَاطِ

عياط : شكواى

(لمن لا يشكو همه لغيره) .

---

٢١٣) دِ فَرّطْ اِكْرّطْ

د : مَنْ اِكرط : ندم

(التفريط يعقبه الندم) .

---

٢١٤) آجَ لْمَرْجْ دِ فَلْيُو وْمْرَطْ بْترويحَ

آج : أتى . لمرج د فليو : حقل زهر الفلية مْرَطْ : مَرِضَ

ترويح : الزكام .

(لمن تحله مكانا تظن فيه سعادته فيدعى الألم وعدم الرضا) .

---

٢١٥) جْمَعْ آسّاعِدْ لْلْقاعِدْ

(للقاعدين المنعّمينَ بِمَالِ غَيْرِهِمْ) .

---

٢١٦) دِ زْكُرْهْ فْ لْمْنَامْ اِوْرِّيكْ سْوُّتُ فْ لْحْمّامْ

د : من زكره : تذكره

(لمن تتذكره فيلقاك بشرّ عند رؤيته) .

---

٢١٧) قْتْلْتْنِي وْحْيْتْنِي وْرْمْتْنِي علَ زْرْبْ رّاشِي

زرب : سور من القصب رّاشِي : الضعيف الهش

(لمن يشعر بقوة المكيدة) .

---

٢١٨) لْمْرَ كُلْ دِعمِلْ سْوَمَا دْقِدْ علاَشْ

كل دعمل : تعمل كل شيء سو : غير مادقد : ما لا تستطيع

علاش : تقول لماذا أفعل ذلك ؟ .

« تعمل المرأة كل شيء وما لا تستطيع عمله من قبيح تتبرأ منه وتقول لِمَ أعمل هذا ؟ » .

(مكر النساء وخداعهن وتظاهرهن بعمل الخير حين لا يقدرن على الشر) .

---

٢١٩) ضُرْبَ دِنْسَا مَايِنْسَ

(شدة انتقام المرأة وأثره) .

---

٢٢٠) سْبَقْ مَارْسْ قْبِلْ لْغَرْسْ

(لمن فاته وقت الزرع) .

---

٢٢١) لُولَا نْبِينْ مَاخْلُوْ لْخْرَانْيِينْ مَا يقُولُ

(لم يدع الأوائل للأواخر شيئاً) .

---

٢٢٢) تْكَلْمْ مْعَ مُورُ تْخْسَرْ دورو

مور : السيء « أسبانية » دُورُو : نقود أسبانية تساوى مليما تقريباً .

(اتصالك بالسيء فيه خسارة محققة) .

---

٢٢٣) للِّى عْنْدُ مْرَ مزيانَ مْعَ طُولْ زْمَانْ تْعزْيهْ

(اختيار المرأة متوسطة الجمال) .

---

٢٢٤) إِدَ دْمُوتْ لْعجُوزْ نْدْفْنَ مُورْدَارْ وْنْقَرْ عْلِيهَا لْحْمَارْ .

(عدم الحزن على كبير السن) .

---

٢٢٥) شَارِ مْشْقُوقْ مْهْرِّسْ تْبِيعْ

(حسن اختيار المصاحبة لضمان جمال المفارقة) .

---

٢٢٦) نْتْجُ نْرْكَانِ وْلاَنْتْجُ جِيرَانِي

نتج : حفظه . نركان : فى بيتى

(ما عندى خير مما عند الجيران) .

---

٢٢٧) لْمْسِيعِدْ بْسَعْدُ ، وْلِمِلْيَعِقْ بْخَاهْ

لمسيعد : السعيد بسعد : بنفسه لمليعق : الشقى

بخاه : بالناس

(شقاء الإنسان من اختلاطه بغيره) .

---

٢٢٨) قِ لْخِيرْ فْـ بُوهْيُوفْ يْعَادِيكْ

ق : اعمل ـ ل بوهيوف : شديد الجوع

(لمن يعمل خيراً ويلقاه شراً) .

---

٢٢٩) جِّيرَانْ خْلعْ نْدْقّْ لْمْ شّحَمْ

خلع : عملوا الخليع وهو اللحم الذى يخلى من العظم ويقلى فى الزيت ويحفظ فى قدور .

(أن يترك الناس وشأنهم) .

---

٢٣٠) نّاسْ عْنْدْ عيشَ وْعيشَ عنْدْ نّاسْ

(لمن تذهب لزيارته فتجده فى زيارة غيره . « أو من تقصده فى أمر وتجده عند الناس يقصدهم فى مثله ») .

---

٢٣١) مْنْ يسْمَنْ يْنْزِلْ وْمْنْ يطْغَ يْنْزِلْ

(دوام الحال من المحال) .

---

٢٣٢) مْلاَّ جْلْسْنَ علَ مَا يْدَ ولاَّ طْلعِتْ علَ يَدُّ فَايْدَ مْحْبِّتْ زَايْدَ .

ملا : من طلعت على يد فايد : أخذنا خيراً على يديه .

(صاحب الجميل محبوب) .

---

٢٣٣) بْلْمْهَلْ كْينْتْكْلْ بُودْ نْجَالْ .

بلمهل : بالسياسة واللين كينتكل : يؤكل بودنجال : الباذنجان

(لأخذ الأمور ـ وخاصة الهين منها ـ بالسياسة) .

---

٢٣٤) لْحْرْمْتْ حْرْتْنَا وْدّْ رْس علَ للهْ .

(عواقب الأمور بيد الله) .

---

٢٣٥) صّابَا جْمْعْنَـاهَا ولْعْيْشْ مَاضْمْنْاَّهَا .

صابا : غلة الزّرع .

(على المرء أن يسعى وليس عليه إدراك النجاح) .

---

٢٣٦) مَا كْيْخْرُجْ مَارْسْ حْتّى كَيْخْلّي كْلّْ عْشْبْ فْ رَاسْ .

(جمال الطبيعة فى شهر مارس) .

---

٢٣٧) اِدَ حْبِّيتْ تْدْعِ فيكْ لْمْرَ سْقْصِيهاَ شْحَالْ عْنْدَ مْنْ سْنّْ .

تدع فيك : تسبك وتشتمك سقصيها : أسألها شْحَالْ : كم عمرها .

(تغضب المرأة إذا سألتها عن عمرها) .

---

٢٣٨) كَنْخَافْ منّكْ ياَحنِينْ باَلكْ تعْدِ لوَادْ وتجِين .

حنين : رجل هرم حنون   تعد لواد : تقطع النهر .

رأت فتاة شيخاً على ضفة النهر الآخرى فخشيت على نفسها .

(خوف الجميلة من فتنة الناس بها حتى الشيوخ) .

يضرب لشدة الاحتراس .

---

٢٣٩) وْلْدْ سيدِ بنْ سيدِ مَا يقْرَاشِ .

(أبناء العظماء مدللون) .

---

٢٤٠) لفَرُّوجْ كيبْقَ يحفرْ حتّى كيطْلّعْ باشْ ينْدْبح .

(لمن يسعى لحتفه بظلفه) .

---

٢٤١) موَالينْ دّارْ فرْحُ ولْعزّايينْ كفْرُ .

(فرحة الورثة بما ورثوه وأسف المعزين على من فقدوه) .

---

٢٤٢) لمفْرّطْ معْمُولْ علَ لخْسَارَ .

لمفرط : المستهتر   معمول عل : معرّض لـ .

(مصير المستهتر إلى خسار) .

---

٢٤٣) إدَ كاَلْ وْدَاقْ مَا كيتْسْمّ مشْتاَقْ .

(كريم الأصل لا يتطلع إلى ما فى أيدى الناس) .

---

٢٤٤) شْـكُونْ هُوّ حمْـوفْ سْلاَ ؟

شكون : مَنْ   سلا : بلد بجانب الرباط مباشرة يفصلها عنها نهر أبى الرقَراق .

(سؤال استنكارى يوجه إلى من يدعى أن له قيمة) .

---

٢٤٥) دْمُـوعْ لْفاَجرِينْ وَاجْدِينْ .

واجدين : وْجدْ أَعَدّ وواجدين : على استعداد للنزول .

(البكاء لا يمثل حقيقة حزن أو ألم) .

---

٢٤٦) كَيْطْلَعْ فْ حَالْ نّارْ فْ لقْصَبْ .

(حالة اندفاع شخص غير مترو) .

---

٢٤٧) لْماَ كْلَ مَنّكْ وْنْعلّ عْلِيكْ .

(أقصى درجات نكران الجميل) .

---

٢٤٨) للِّى تشُوفُ بْتَّصبِيحَ كْتْعْرْفُ كَافِرْ .

بْتّصْـبِيحَ : ممسكا بالمسبحة   كافر : منافق .

(من يتظاهر بالتسبيح منافق) .

---

٢٤٩) همّْ كْبِيرْ وْفاَتْ فِيهْ لْجِيرْ .

(تضاعف المصيبة) .

---

٢٥٠) هُوّ فْ لْحَبْسْ وْ يْمْضَغْ لْ مْسْكَ .

فْ لْحَبْسْ : فى السجن   ل مسك : اللُّبَانُ .

(للجرأة وعدم المبالاة) .

---

٢٥١) بْلْمقْلُوبْ يَا يَعْقُوبْ.

(لمتهم يرمى الناس بالاتهام « مجرم يرمى الناس بالإجرام ») .

---

٢٥٢) لْبَرْدْ كَيْعَلِّمْ سَرْقِتْ لْفَحَمْ.

(الحاجة تدفع إلى الإجرام) .

---

٢٥٣) لْسَانْ لْدِيدْ كَيَا كُلْ شُّوكْ .

(طيب الأصل يتجاوز عن أخطاء الناس) .

---

٢٥٤) مَنْ عهْدْ بَنِي مْرِينْ وبْنِي وْطَّاسْ مَابقَوْ نَاسْ .

(لاخير فى أهل هذا الزمان) .

---

٢٥٥) للِّى قْدَرْ علَ فَاسْ يْبْنِيهاَ .

(لعدم إحباط همة من يريد القيام بأمر مّا) .

---

٢٥٦) للِّى مَا كَيْعلْمَكْ لاَ فَرْضْ ولاَ سنَّ تَرْكْ مْعْرِفْتُ تَنْهَنَّ .

(مجانبة غير النافع من الناس).

---

٢٥٧) جَا يقْرَ سَّلْكَ وْخلَّ لْجَرْمِيَّ تَتْبَكى .

سلك : المصحف خلى لجرمى تتبكى : أكثر فى الخطأ النحوى .

(الامتناع عن أداء عمل لا تحسنه) .

---

٢٥٨) فْقيهْ حَمْيانَ قَرْفْ لْبَرْ سبْعَ يّامْ وْقَالْ هَدَ لْخَطْ عيّانْ .

حميان : عظيم مشهور .

(لمن يتصدى لعمل شيء يعجز عن إتمامه) .

---

٢٥٩) لْقَرْدْ شَارِفْ مَا كَيْتْعَلّْمْشْ شّْطِيحْ .

(استحالة التعلم فى الكبر) .

---

٢٦٠) اِلاَ خَرْجِتْ لّْيَالِي لاَ تْشْرِتُّوبْ غَالِي .

لليالى : أربعون ليلة تأتى فى ينـاير وجزء من فبراير كلها برد ومطر مستمر .

(البس لكل حال لبوسها) .

---

٢٦١) اِلاَ كَانْ مَارْسْ يْسِيلْ ، وبْرِيلْ ظْلِيلْ ، ومَايُّو صَافِي صْقِيلْ ، تّْلْتْ فْ صَّابْ يْحِيلْ عَنْدْ لْخْمَّاسْ دّْلِيلْ .

إلا كان : إذا كان   مارس يسيل : ممطر   بريل ظليل : مشرق الشمس مايو صافى صقيل : سماء مايو مصقولة صافية   تلت صاب : ثلث المحصول يحيل : يكفى حولا كاملا   لخماس دليل : أقل الفلاحين إنتاجا

(إذا صلحت عوامل الطبيعة صلح الزرع فيهنأ الفلاح بمحصوله) .

---

٢٦٢) كْذْبْ لّوزْ وْصدّقْ لْمْشْمَاشْ ، كْدّْبْ شّيبْ وصْدّقْ تّْكْمِيشْ .

من عادة الزهر أن يظهر بحلول الربيع ولكن زهر اللوز فى أوائل الشتاء زهر كاذب لا يدل على أوان الربيع ، أما زهر المشمش فيظهر فى وقته الملائم وهو وقت الربيع فهو صادق ومثل زهر اللوز فى كذبه كظهور الشيب فى الرأس غير دليل على كبر السن .

(الشيب غير دليل على تقدم السن والأمور لا تؤخذ بظاهرها) .

---

٢٦٣) صَنْعَ اِلاَ مَاغنِتْ تسْتَرْ ، وْقِيلَ كْتْزِيدْ فْ لْعْمَرْ .

وقيل : وربما .

(صنعة فى اليد أمان من الفقر) .

---

٢٦٤) لَخْدْمَ مْعَ نْصَارَ وْلاَ لَجْلاَسْ خْسَارَ .

(الحث على العمل حتى ولو مع أبناء غير الملة) .

---

٢٦٥) مَا يعْمِلْ لَخرَّازْفْ لَبْلْغَ دِبْنُ .

(شفقة الوالد على ابنه لا تمكنه من تعليمه وتهذيبه) .

---

٢٦٦) نتَ بْلَقْمَ لفُمْ وْهوَّ بلْعوْدْ فْ عيْنَكْ .

(لبيان نكران الجميل) .

---

٢٦٧) بْحَالْ للِّى كيْحسّْنْ لوْلاَدْ ليْهُودْ لاَ أُجرْ وْلاَ مْنفعَ .

كيحسّن : يقص الشعر

(يقال عند فقد الجزاء على عمل قمت به نتيجة للخسّةِ واللؤم) .

---

٢٦٨) اِلاَ فَاتَّكْ عيشَ فْـ دَّارْ شُوفْ خَاهاَ فْسُّوقْ .

يلاحظ الإدغام فى فاتّك بدلا من فاتتك .

(إذا أردت معرفة شخص فاعرفه من أقربائه) .

---

٢٦٩) خْتَرْ لْوْلْدَكْ لْأَصِلْ وخْتَرْ لبْنْتَكْ رْجُولْ

(حسن الاختيار عند زواج البنين أو البنات) .

---

٢٧٠) آجِي يَا يمَّا نْوْرِّيكِ دَارْ خْوَالِي .

(لمن ينسى أصله) .

---

٢٧١) جْوَاجْ ولْمُوتْ هْمْ لاَ يفُوتْ .

(لبيان ضرورة كل منهما) .

---

٢٧٢) حنَ وْلاَدْ لْعْرُوقْ مْشِ وْلاَدْ لْخْرُوقْ .

(للاعتزاز بالأصل) .

---

٢٧٣) لْكَلْبْ نْبَّاحْ مَا يعَطْ مَا يجْرَحْ .

(من كثر قوله قل نفعه) .

---

٢٧٤) كْلْ تْوْخِيرَ وْفِيهَا خِيرَ .

(عدم الأسف على تأخير أمر) .

---

٢٧٥) كْلْ دْوَايَ مْسُوسْ .

مسوس : دواي : يقصد النصيحة التي لو قبلت كانت دواء عديم الفائدة .

(يضرب به مَنْ لم يُؤخذ برأيه) .

---

٢٧٦) كُلّْ زِينْ مَا خْطَاتُ لُولَ .

كل زين : كل جميل   لول : عيب

(الكمال لله) .

---

٢٧٧) حُوتَ مْطَلّْيَ بْصَّابُونْ .

(لمن لا تستطيع السيطرة عليه) .

---

٢٧٨) للِّي حْبْ يَاكُلْ يَاكُلْ مْتَاعْ لْجْمَاعَ .

حب يا كل : أراد قبول نصيحة   متاع الجماعة : نصيحة الجماعة

(قبول رأى الجماعة) .

---

٢٧٩) صْلَاعَادَ ، وصُومْ جْلَادَ وللِّي تْبِغْ تْجْرْبْ جْرْبُ فْهْدَ

(المؤمن بصلاته وصومه) .

---

٢٨٠) صلَاتْ لْقْيَّادْ لْجمَعْ و لْعْيَادْ

لقياد : ج قايد وهو الحاكم

(صلاة الحكام لا عن عقيدة وإنما رسميات) .

---

٢٨١) بْحَالْ للِّي كَيْزِيدْ لِيهُودِ لْلْجَامِعْ

يزيد ليهود : يحث اليهودى على الصلاة .

(بيان المستحيل) .

---

٢٨٢) للِّي يصْلِّي وْيقْطَعْ ، كَيْطِيحْ فْـ جْهْنَّم مَا يطْلَع

(الحث على مداومة العبادة) .

---

٢٨٣) عْلَ خيرَكْ فِىَّ ارْمْضَانْ نْصُومْ لَكْ شوّالْ

(لمن استطاب عمل خير فيقدم على عمل غيره) .

٢٨٤) لِّى شفْتَ بسْعْدَ عرْفْ كْتْكْمّلْ مْنْ عنْدَ

(تسعد المرأة بمساعدتها لزوجها) .

٢٨٥) صِيحَ صَاحِتْ فـ سماَ لْعرُوس كْبرَمْ لْحمَا

(حين تكون الزوجة أكبر من الزوج) .

٢٨٦) رَّاجِلْ مْ لْفحمْ كْيْجِيبَ لْخبزْ وللّحمْ

(الحث على كسب العيش) .

٢٨٧) لْمطْلّقْ جُوزْعلَ قْبرُ وْلاَ تْجُوزْعلَ دَارُ

(سوء حال المطلق) .

٢٨٨) ذْرَارِى مَا كْلْتهمْ تجْارَ وْكسْوتهمْ خسَارَ

(الاعتناء بإطعام الأبناء فى صغرهم ليصحُّوا) .

٢٨٩) يدّيْن لْحرّفْ طْعَامْ إدَامْ وْيدّيْن لْخادْمْ جدَامْ

(الخير فيما تنتجه سيدة الدار) .

٢٩٠) لْحلِيبْ لْلحبابْ، وللّبنْ لْلْكْلاَبْ

الحليب : اللبن الحليب   للبن : يقصد به اللبن الحامض

(إكرام كل ضيف على قدر قيمته) .

٢٩١) ضَرّْ لْمَنْعُوْت للبَنْ وْلْحُوْتْ

(لا تأكل السمك وتشرب اللبن) .

---

٢٩٢) اِلاَ قُلْتْ لَكْ وْدْنِي بَاشْ مْنْ فُمّْ تَاكُلْ

(لستر عيب الأقارب) .

---

٢٩٣) لْمْغَانِنْ لاَ تْزِيدْلُ

لْمْغَانِنْ : شديد المجادلة لا تزيد لُ : لا تكثر مجادلته

(اجتناب مناقشة من لا يقتنع) .

---

٢٩٤) لْمَا دْيَالْ لْبِيْرْ ولاَ جْمِيلّ لْـعِرَّابَ بْرْنِيقِشْ وْلاَ جْمِيلْ لْ عْنَّابْ

لعِرَّابَ : القريبّة برنيقش : ردىء العنب

(قليلى خير عندى من كثير الناس) .

---

٢٩٥) يْبْلِيسْ كِيْنْهَ عَلْ لْمْنْكَرْ

(حين يلبس الشرير مسوح الرهبان) .

---

٢٩٦) يْطْبَلْ فْـلْمَا حْتَّ يْقْصَحْ

يقصح : يجمد

(الحث على إهمال السّفيه) .

---

٢٩٧) لِلِّي كْلاَ جْدَادْ نَّاسْ يْسْمِّنْ دْيَالُ

(من استضافه الناس فليستعد لضيافتهم) أو (من قُدِّمَ إليه جميل فليردَّه).

---

٢٩٨) اِلاَ نْلاَكْ لله بْسعَاىَ ٌقْصِدْ دُّيُوْرْ لْـكْبَاَرْ

(إذا احتجت اقصد الـكرام).

---

٢٩٩) صَبَّحْ لْفرُّوجْ عْلَ لْفْرِيكْ صَبْحّْتْ لَعْمَشْ عْلَ لْـكْحُولْ

(لا تأمن محتاجا على شيء هو فى حاجة إليه) .

---

٣٠٠) قَالَ نْسَرْقْ بْطّْبَلَ قَالُ لْغيْطْ تْسَتْرُنْ

(اغتصاب شيء فى ظل اشتباك) .

---

٣٠١) سِيدِ لْفقْيهْ يدُّ فـ دَّاوِىَ وْعيْنُ غْمَّازَ .

(لرجل الدين خرج عن وقاره).

---

٣٠٢) شْطَارَ بُو قْفّازْجا يْطِيرْ خْلاَّ نْصُّ .

بو قفاز : الجراده .

(فى العجلة ندامة) .

---

٣٠٣) مَاتْوِرٌّ لْلْقَرْدْ كِيفْ يْخسَّرْ وْجُّ .

(لا تُرى الفاسد طريقاً آخر للفساد) .

---

٣٠٤) مَاتْوَاتِ غِيرْ خْدّامْ دَارْ ضّـمَانَ .

ماتوات : أنت لا تساوى دار الضمان : دار الأشراف (وخدامهم أبأس الخدام) .

(لتحقير شخص مغرور بنفسه) .

---

٣٠٥) اِلاَ مَا قَدّكْ لَفِيلْ نْزِيدَكْ لَفِيلَ .

قدك الفيل : إذا لم يكفك أن تكون فى قدر الفيل .

(لموافقة المغرور على غروره) .

---

٣٠٦) اِلاَ عْيِيتْ اَمِيْمُونْ قُومْ تْنَقْلْ لْحَجَرْ .

الميمون : السعيد .

(يقال للمرفه إذا تعب من كثرة الراحة) .

---

٣٠٧) عْجُوزْ قْبْطِتْ سَارِقْ .

(لمن وقع ولم يستطع التخلص) .

---

٣٠٨) قْبِيحَ وْتْقْرُسْ .

تقرس : تعض .

(لمن توفر فيها القُبْحُ والإيذاء) .

---

٣٠٩) لِّى مَا قْفَلْ مَا يْفُوَّرْ .

قفل : سد على البخار حتى لا يتسرب ما يفوّر : لا يطيِّب طعاما

(للحذر والانتباه) .

---

٣١٠) لِّى أَصْلُ تْفَّاحْ مَا فِيهْ مَايْتْلاَحْ .

أصل تفاح : عريق النسب ما يتلاح : ما يعيبه .

(الأصيل لا يعيبه شىء) .

---

٣١١) لِّى مَايْضْرَبْ فْ بْنْدِيرْ كْبِيرْ مَا يْشْبَعْ حَضْرَ .

(القيام بأعمال ترضى وتقنع) .

---

٣١٢) وِدَ بعْدُ يتْنَاوحُ وِدَ قرْبُ يتْنَاطْحُ .

(المحبة فى البعدَ والعداوة فى القرب) .

---

٣١٣) لِلّى حَبْ يِرْبَحْ لْعَامْ طْوِيلْ .

لْعَامْ طويل : فى الحياة متسع .

(عدم تعجل الربح عن غير طريق مشروع) .

---

٣١٤) لِلّى جَاهْ صَحْرًا بنْ عَمِّكْ يا زَهْرَ .

(حين تعرف شخصاً قياساً على قريب له تعرفه من قبل) .

---

٣١٥) إدَ نْصْحَكْ دْلاَلاَكْ تقْبَطْ رَاسْ مَالَكْ .

(قيمة النصيحة الحقة) .

---

٣١٦) شْ مَاشْ تعْبٍّ لْمُوتْ مِ دَّارْ لْخَالِي .

(لبيان أن فقير المـال ، أو الصحة ، أو الأولاد ، أو الجاه لا تؤثر فيه المصائب) .

---

٣١٧) أَصْلْ لعْدَاوَ مْزَاحْ .

(أثر المزاح فى الحياة) .

---

٣١٨) شْحَال وْنْتَ عرُوسْ قَالْ لُ نْهارَ ونْصْ .

(زمن السرور فى الزواج قليل) .

---

٣١٩) إِدَ وْلتْ لْـكَرْمَ قَدّْ إِدْنِتْ لْفَارْ كَيْنْقْدّْ لّْليلْ وْنّْهارْ .

ولت : أصبحت لـكرم : حبة العنب ادنت : أذن كيتقدد : يتساوى . (بدء زمن الربيع « حيث يتساوى الليل والنهار ») .

---

٣٢٠) إدَ لْقِيتْ لاَعْوَرْ كُوّْرُ مَانْتْ شْ حْسَنْ مَنْ رْبّْ لّْلى عْوَّرْ .

لاعور : الأعمى (همزة الأعور : مُسَهَّلَة) .

(للتخاص من كل ما هو غير صالح) .

---

٣٢١) لّٰهْ يقْتْلْ كْلّْ حيّْ بْسمّْ .

(كل إنسان يجزيه الله بقدر سريرته) .

---

٣٢٢) خُوكْ مَنْ وَاتَاكْ مَاهُوشْ مَنْ وَالاَكْ .

واتاك : أعطاك والاك : منعك .

(من هو الصديق أو الأخ المخلص ؟) .

---

٣٢٣) إِدَ بْقَ رّْاسْ مَا يعْدَمْ شَاشيّْ .

(ما دام الإنسان حياً يرزقه الله) .

---

٣٢٤) شْكُونْ أَوْلَى فْـ رّْاسْ لْعَنْيْنِينْ وُ رّْاسْ .

(عدم تفضيل أمر على آخر لأهمية كل منهما) .

---

٣٢٥) إِدَ جَاتْ كْتيجي بْسْبِيبَ وِدَ مْشَتْ تَقْطّْعْ سْنّْاسِل .

(لمن يأتي طالباً فإذا قضيت له طلبه تنكر) .

---

٣٢٦) لِّلى فَاتْ مَاتْ .

(للتجاوز عن الماضى والتسامح فيه) .

---

٣٢٧) إدَ مَاتْ بْابَاكْ وْسَدّْ رّْكْبَ ، ودَ مَاتِتْ يْمَّاكْ وْسِّدْ لْعَتْبَ

(قدر الأب وقدر الأم) .

---

٣٢٨) لِّلى سْرَقْ مَالْ بَابَاهْ وُجْدّْ مَا كْتِقْطَعّْ يْدُّ .

(للأبناء حق فى مال الآباء) .

---

٣٢٩) لْبْكِ مْنْ مُورْ لْمْيِّتْ خْسَارَ .

(عدم الاسترسال فى الحزن) .

---

٣٣٠) يِبْرَ لْجْرَاحْ وْمَايِبْرُوشْ لْكْلاَيِمْ لْقْبَاحْ .

(أثر الكلام السيء فى الناس) .

---

٣٣١) بْعْدْ مَا يْنْوَّرْ يْعْمَّرْ .

(لا تظهر قيمة الشىء إلا عند اكتماله) .

---

٣٣٢) بِينْ لْبْزَّادْ ولْكَاسْ مَاطْرَ بَاسْ .

(يتقبل الإنسان من أهله أو أقاربه أو أصدقائه مالا يقبله من غيرهم) .

---

٣٣٣) بِينْ ضْفّْرْ ولّْحْمْ مَا يْدْخَلْ غِيرْ لَوْسَخْ

(أثر التدخل بين الأقارب على المتدخل) .

---

٣٣٤) بَاشْ مَا بَاعْ شَرَّاقْ رَابِحْ

باش : كل

(كل ثمن يقبضه اللص — حتى ولو كان قليلا — ربح له) .

---

٣٣٥) جَانِي بْحَالْ دْ مَالِتْ لُوْجْ جِيتْ تْحَكّهَا سَالْ دْمّْ
جِيتْ تْخَلِّيهَا طَالْ هَمّْ

(لكل ما تحتار فى تصريفه فإبقاؤه همٌ طويل وإبعاده كذلك) .

---

٣٣٦) جْلِسْ تْحْتْ لِيَاسْمِينَ تْقُومْ بْنْسْمَ وْجْلِسْ تْحْتْ تُوتَ تْقُومْ بْلْمْعَ

نسم : الرائحة الطيبة   للمع : البقع

(أثر العشرة الطيبة وأثر العشرة السيئة والحث على اختيار المعاشر) .

---

٣٣٧) جُوْز علَ لْوَادْ لَهَرْ هُورِي مَا تْجُوزْشِ علَ . لْوَادْ سْكُوتِي

لهرهورى : العامر بالناس والنبات   سكوتى : الخراب

(اجتياز الأماكن العامرة فيه حفظ للحياة) .

---

٣٣٨) خْسَارِتْ لْفْلُوسْ وْلاَ خْسَارِتْ صَاحِبْ

(خَيْرُ الرِّبْحِ رِبْحُ النَّاسِ) .

---

٣٣٩) لْحْسَابْ كَيْطَوِّلْ لْعْشْرَ

(إعطاء الحقوق لأصحابها يديم عشرتهم) .

---

٣٤٠) لْخِيرْ فْـ رّْجَالْ سْلَفْ وْ فِـ شّْمَايِتْ تْلَفْ

(إعطاء الخير لمن يستحق وعمل المعروف فيمن هو أهل له) .

---

٣٤١) دِيَم تْشُوفْ لْسّْفْلِي مَا تْشُوفْشِ لْفُوقِ

ديم : دائماً

(تقدير أثر كل خطوة) .

---

٣٤٢) دْهِنْ سِّرْ يْسِيرْ وْتْزْيَانْ لْخْرَازَ

(كل عمل يحتاج إلى مقدمة وتمهيد) .

---

٣٤٣) دِيبْ لْخْلاَ مَا يْتْرْبْ

(الطبع غالب للتّطبع) .

---

٣٤٤) رّاسْ لِّي مَا يْدُوْر كْدْيّ

كدى : كومة التراب

(قيمة الإنسان فى تجاربه ومعرفته) .

---

٣٤٥) رّْزْقْ مْضْمُونْ والْعْمَرْ مْحْدُودْ وْذّْلّْ عْلاَشَ

(عدم إذلال النفس فى سبيل الرزق) .

---

٣٤٦) زّْلْطْ وْتّْفْرْعِينَ بْحَالْ بْرْغُوتْ زّْبَابِلْ

زلط : الفقر تفرعين : التطاول وتجاوز الحد

(قيمة الفقير إذا خرج عن حدود اللياقة) .

---

٣٤٧) طْوِيلْ ْوخَاوِى بْحَالْ قْرْعْ سْلَاوِى

(لمن تظنه كثير العلم، أو عظيم القوة، أو كبير الجاه و تظهر لك حقيقة تخالف ذلك) .

---

٣٤٨) طْبَخْ لْمَا تْلْقَ رْغَاوِ

لْمَا : الماء

(العمل الفاشل لا يؤدى إلى نتيجة) .

---

٣٤٩) طْوِيلْ وْخَاوِى كِيفْ دْرْبْ لْيهُودْ

(معنى المثل رقم ٣٤٧).

---

٣٥٠) كْلَاْم لْمْحْبْ حْلْوْ وُقْصِيرْ

(لِمَا تحب أن تبقيه ولا يسعفك الحظ فى إبقائه) .

---

٣٥١) كْلْ مْعْ خْوْيِّكْ وْحَزَرْ خوْيِّكْ ، لاَ يْتْلْوَّلَكْ فى لْحْوْيِّكْ

لحويك : البطانية

(للحذر من الناس وخاصة الأقربين) .

---

٣٥٢) كْلّْ سْبَاعْ فـْ غَابْتُ زْهَّارْ

زهار : كثير الزئير

(قيمة الإنسان فى وطنه) .

---

٣٥٣) لَوْ كْنَّا نْخَافْ مْنْ لْغْلْمَ مَا تْلْبْس صُوفَ

(للتحدى) .

---

٣٥٤) لَازِينْ اِلاَّ ابْزِبْن لْفْعَايِلْ

(جمال المعاملة) .

---

٣٥٥) لُوْ كَانْ لْخُوخْ يْدَاوِ ، يْدَاوِرَاسُ

(لمن يبدى نصحا هو فى حاجة إليه) .

---

٣٥٦) لاَ تْسَلْفْ مَنْ عَنْدْ لْحيْرْ دْقِيقْ ، تْعجْنْ وُتْعْمْلَكْ طْرِيقْ

لحير : المتحيرة التى لا تصبر على سلف   تعملك طريق : تأتى كل وقت تطالبك بالرد.

(لا تعامل إلا الكرام) .

---

٣٥٧) كْمْشَ دِنَّحْلْ ، حسَنْ مَنْ شْوَارِ دِ دَّبَّان

كمش : حفنة قليلة   شوار : خُرجٌ

(قليل نافع خير من كثير ضار) .

---

٣٥٨) مْسكِينْ عبَّ مْسكِينَ وتْهَنَّتْ لْمْدِينَ .

(اتفاق بين اثنين يؤدى لراحة الآخرين) .

---

٣٥٩) مَاخْلَقْ رَّبِّ رُّوسْ مْفرُوقَ غِيرْ بَاشْ تْرْتَاحْ .

(تفاوت العقول رحمة لأصحابها) .

---

٣٦٠) مَاتْ مَاخَلَّى ، عَاشْ مَا كسَبْ .

(تفاهة مفقود) .

---

٣٦١) مَاوْ عِبَادْ فـ كُلْ بْلَادْ .

(للحث على الرحلة والانتقال) .

---

٣٦٢) مِنِينْ حْتَاجْتَكْ يَاوْجّ خَرْبْشُوكْ لَقْطُوطْ .

(تحفظ شيئاً لعدم حاجتك إليه فإذا احتجته وجدته لا يصلح) .

---

٣٦٣) مَا بْقَى لُ غِيرْ لَفَاسْ وْلَقْيَاسْ .

(لبيان حال عزيز ذل) .

---

٣٦٤) جْوَاجْ نْهَارْ تَدْبِيرُ عَامْ .

(سرعة الانتهاء لعمل طال تدبيره) .

---

٣٦٥) مَا فِي طْيُورْ مْسِلِمْ حْتَّى بُوعْمِيرَ نَصْرَانِي .

(لاختفاء الرحمة) .

---

٣٦٦) مَا تَعْرَفْ حْبِيبَكْ لِلِّي يْدُومْ حْتَّى تْمْرَطْ وتْقُومْ .

(تعرف الناس عند الشدائد) .

---

٣٦٧) مَايْجِي يْطِيبْ تْرِيدْ حْتَّى يَعْمِلْ مُولَانَا فـ مْلْكْ مَا يْرِيدْ .

(التأفف من بطء إحضار مطلوب) .

---

٣٦٨) مَا يَنْكَرْ أُصْلُ غِيرْ لْبْغَلْ .

(شجاعة الإنسان فى اعترافه بحقيقته) .

---

٣٦٩) مَا كْلَ سَبُوعْ ولاَ تمَرْ ميدَ دْيَابْ .

ما كل سبوع: أكل السباع ولا تمر ميد دياب: ولا تمريغ الذئاب.

(الموت خير من إهانة حقير) .

---

٣٧٠) مَا يرْم ِ لْخضَّارَ لْعطَّارَ ؟ .

ما يرم : ما الذى يرميه لخضار: بائعو الخضروات للعطَّارَ: البالوعة.

(لبيان شدة حرص شخص ما) .

---

٣٧١) نْسَالْهمْ للِّى مَا ينْتْسَ .

(هموم النساء لا تنتهى) .

---

٣٧٢) نَارْ تولْدْ رْمَادْ

(قوة السلف وضعف الخلف) .

---

٣٧٣) صفَتْ وْجلَتْ وْمَابقَ للضِّيفْ فَاينْ يبَاتْ

(اتضاح الأمور بعد غموض) .

---

٣٧٤) صليبْ رْزْقْ قريبْ

(الشقى النشط كثير الرزق) .

---

٣٧٥) ضْرَبْ لْحْديدْ فـ طرَاوْتُ

(انتهاز الفرص).

---

٣٧٦) لَعْمْشَ وَلاَ لَعْمَى

(مصيبة أقل من مصيبة ، أو قضاء أخف من قضاء) .

---

٣٧٧) ضِّيفْ ضَيِّفْ وُلَوْ جِلْسْ شُتوَ وُصيفْ

(حق الضيف على مضيفه) .

---

٣٧٨) ضْحِكتْ رَّاسْ عَنْدْ رُوَّاسْ ، دْخَلْ مْفَرْنسْ وَخْرَجْ مْعَبِّسْ

رواس : قائد السفينة أو القافلة ، مْفرنس : ضاحكًا معبِّس : غير مسرور

(لمن يظن خيراً ويقلب تفاؤله تشاؤما).

---

٣٧٩) لْعِيبْ حِيطُ قْصِيرَ

(سرعة ظهور العيب وانكشافه) .

---

٣٨٠) عُمْرُ مَاحَبُّ وَيُومْ حَبُّ طَاحْ فْـ لْبِيرْ

(من أتاه الخير اعتباطاً ثم افتقده) .

---

٣٨١) لْ عَيْنِينْ لْ مْحَنْيينْ هَمَ لْمْخَلْيِّينْ

حْنَ عِينُ : غض طرفها

(الخطر كامن فيمن يتظاهر بغض طرفه) .

---

٣٨٢) لْمْعوِّلْ رَايحْ

لمعول : العازم على أمر رايح : واصل إليه

(من جد وجد) .

---

٣٨٣) عيْنْ مَا شَافِتْ قَلْبْ مَا وْجَعْ

(من لم تره العين لا يحزن عليه القلب).

---

٣٨٤) لْعِيشَ عْلَ شوْكْ وَلَا غمْتْ لْقبُورْ .

(بلاء أخف من بلاء أكبر).

---

٣٨٥) عمْرْ لْحيّ مَا تْغط رُوحَ .

(حرص المؤذى على عدم إيذاء نفسه).

---

٣٨٦) لْكسْكُوسْ دِ لْخَادِمْ وْشَانْ دِ لَالَاهْ .

دلخادم : من عمل يدها وشانْ : الشهرة دلالاه : لسيدة الدار .

(لمن ينسب إليه جهد لم يقم به) .

---

٣٨٧) فْ مَا يْوكْلْ يْتِيمْ بْرَايُ .

يظهر المحصول فى شهر مايو ويبدأ القوم فى الحصاد . ويقصد باليتيم هنا كل محروم من المال لم يكن له قبل ظهور المحصول رأى فى حياته أما الآن وبعد المحصول لهُ من أمره ما يشاء .

(فى مناسبة تحي مُعْدِماً فتظهر شخصيته).

---

٣٨٨) قدْ لْكسْوَ تْسوَ .

(العمل ميزان للأجر) .

---

٣٨٩) سِّيِّدْ للِّي نْسْتَنّ بْرْكَاتُ صَلَّ فْـ لْجَامِـعْ بْبْلْغَاتُ .

(لمن نعتقد فيه نصحاً وهو فى حاجة إلى نصح غيره) .

---

٣٩٠) لْمْسْـكِينْ حْمَارُ فْـ وْسْطْ لِقْـافْلَ مْسْتَـامِنْ .

(قوة الجماعة) .

---

٣٩١) سّْـكَاتْ حْـكْمَ وْمْنُ تْفْرْقْتْ لْحْـكَايِمْ لُولاَ قْرْقْرْ وْلْدْ .

لْحْمَـامْ مَايْجِيشْ لْحْنْشْ هَايِمْ .

(سلامة الإنسان فى حفظ اللسان .. أو إذا كان الـكلام من فضة فالسكوت من ذهب) .

---

٣٩٢) شُّوكَ كْتِيجِى بْغْرْط لْعْرْجَ .

بغرط : فـ مقابل لعرج : الأعرج .

(مصيبة تصيب مصاباً) .

---

٣٩٣) لْ هْجَّـالَ طْعَـامْ بَايِتْ وْقْلْبِ مْنْ تْغَـاتْ مَاصبْتْ لْخِيرْ فْـ للِّى دَّاتْ جُوجْ وْعْسَ للِّى جْوْجتْ بْتْلاَتَ .

(الحث على زواج البكر، أو الحث على شراء الجديد) .

---

٣٩٤) هْوَّ يْدْعِ بْلْمْعْقْرْ وَاخْرْ يْقُولْ لُـ آشْ خْبَـارْ لْوِلْيدَاتْ .

(مطالبة المعدم بما ليس فى قدرته) .

---

٣٩٥) وْقَّرْ شيِّخْ مِنْ رَاسُ مَا يِسْمَعْ لاَ بَابَاهْ وَلاَ نَاسُ .

وقر : احترم   من راس : من نفسه ما يسمع باباه ..)

(احترام الرجل لنفسه) .

---

٣٩٦) نْوِلْدْ مَايْكُونْ بْسْنَانْ .

(لمن يحاول إقناعك بمستحيل).

---

٣٩٧) وْلْدُ دْ كَرْ وْرْمِيهْ فـْ شُّوكْ .

(الرجل عضد الحياة . ويضرب للعمل المتقن لا يخشى عليه النقد) .

---

٣٩٨) وْلْدْ لْفَارْ مَا كَيْخْرُجْ غِيرْ حْفَّارْ .

(حين يشبه الخلف السلف) .

---

٣٩٩) وْلْدْ لْحْرَامْ تْعَارْفُ مِنْ فْعَايْلُ .

(أعمال المرء تدل على أصله) .

---

٤٠٠) لِّلِّى يعْرَفْ بَابَاهْ يمْشْ يِدْعِيهْ .

(المجهول ترغب فى لومه) .

---

٤٠١) بْنْتْ بَابَانَا لْكْبِيرْ بْيَّاعْ احْمِيرْ .

(يضرب لوضيع يفخر بنفسه ظاناً أن الناس تجهل أصله) .

---

٤٠٢) رْبِّ كَيْعْطِ لْفُولْ لِلِّى مَا عَنْدُوشِ سْنَانْ .

(السعد يؤتاه من لا يستحقه) .

---

٤٠٣) خْرَجْ لُ نفِيرْ حوْلْ .

(لمن رام الخير وأصاب غيره) .

---

٤٠٤) خذُ بْدْرَاعُ لاَ تاخذُ بْمْتَاعُ .

خد : اختره　　بدراع : لأصله واجتهاده　　بمتاع : لغناه .

(اختيار الناس لأصولهم) .

---

٤٠٥) حنَ فْـ همْنّ وْلعيدْ لْـكبِيرْ زَادْنَ .

(مصيبة تعقبها مصيبة أكبر) .

---

٤٠٦) رْبيِبْ مَا يـكُونْ حبِيبْ وْخَ تْشْرْبُ كِيسَانْ لْحْليبْ .

ربيب : ابن الزوج أو الزوجة .

(ابن العدو عدو مهما أكرمته) .

الباب السابع



القصة الشعبية فى الأدب المغربى

يقصد بالقصة فى عصرنا الحديث ، ذلك الميدان الواسع الذى نقوم فيه بعرض مشكلاتنا الاجتماعية ونحوها ، حيث يحتاج الناس إلى رؤية هذه المشكلات والاستماع إليها عن طريق أشخاص يعكسون على مرآتهم صور الحياة التى تعبر عنها هذه المشكلات .

وتتسم القصة الحديثة غالباً بالواقعية ، وإن جنحت إلى الخيال . فهو الخيال المعقول الذى لا يخرجها عن حدود واقعيتها حيث يحس القارئ وكأنه يعيش مع أبطالها ينتقل و إياهم من زمان إلى زمان ومن مكان إلى مكان .

والقصة إما أنها تدور حول مشكلة هامة — اجتماعية كانت أم سياسية — يدخل القصاص فى ثناياها ويعمل على حلها وإلقاء الضوء على ما فيها من محاسن وأخطاء ، أو يقصد بها العظة أو الفكاهة أو مجرد التسلية .

والقصص الشعبي من حيث اتجاهه يكاد يتفق مع القصة الحديثة فى أهدافها ؛ إلا أنه يمتاز بالخيال الذى يخرج القصة أحياناً عن حد المعقول ، حيث نرى — إلى جانب الأبطال من الإنس — أبطالا من الجن ، ونرى الإنسان وقد أسندت إليه أعمال لا تعتبر فوق العادة فحسب . بل هى نوع من الخرافة الذى لايتوفر إلا فى مثل هذا النوع من القصص الشعبي .

وأسلوب القصة فى العصر الحديث يمثل طريقة تفكير شعب من الشعوب أو يكشف عن اتجاه حياته ومعاملاته ويبين لنا جانباً كبيراً من صفاته العامة والخاصة . وإن احتفظت القصة الحديثة فى أسلوبها بهذه الأضواء الإنسانية ،

فإننا نرى القصة الشعبية قد احتفظت لنا أيضاً بطريقة تفكير القدامى من أهل زمانها ، توقفنا على كثير من ألفاظهم وتعبيراتهم ، وتوضح لنا حياتهم العامة والخاصة فى شكل رواية يتناقلها الخلف عن السلف ، فهى حقل واسع للدراسات الاجتماعية واللغوية .

والقصة المغربية تمثل هذا النوع من الأدب الشعبي أصدق تمثيل، فنراها تصور الصبر والكفاح ، وتفاعل النفس مع الخير والشر وميلها إلى المروءة والحلم أحيانا وإلى الغدر والخيانة أحيانا أخرى بعامل غيرة قد تذيب الصلات حتى الأبوية منها كما ترى فى قصة « لْمْرَاىَ ضَّاوْىَ » وهى قصة أم رأت ابنتها أجمل منها وتأبى أنانيتها إلا قتل فلذة كبدها لتبقى فريدة فى جمالها ، إلا أن القاص يخرج بنا من قصته وقد انتصر الخير على الشر وقُتلت الأم بيدها لا بيد عمرو وتربعت الفتاة على عرش الجمال والحياة .

ونجد بين القصص المغربى وبعض القصص العالمى تشابها ونلمس ذلك ممثلا فى قصة « عيشَ رْميدَ » ، إذ نرى أحداثها تتفق وأحداث القصة العالمية (Cinderilla) ، ونلمسه أيضاً فى قصة الحطاب الذى فقد « شاقوره » إذ تتفق أحداثها والقصة الإنجليزية (The golden axe) ونرى قصصاً قد صُبَّ فى قالب ظاهره فكاهى إلا أن باطنه قد ملئ بالحكمة والموعظة ، كما أن هناك مُلَحاً وطرائف توقفنا على جانب المرح عند إخواننا من أهل المغرب . ولم يخل القصص المغربى من الشخصية العالمية « جْحَا » فقد أتحفنا بكثير من قصص هذه الشخصية المرحة التى تبرزُ حقيقة الحياة عن طريق الفكاهة .

وفيما يلى بعض هذه القصص كما رواها مخبروها ، وقد ذيلت كل قصة منها بترجمة عربية لها ، وبمقارنة بسيطة بين النص المغربى والنص العربى ، يقف القارئ على مدى قرب اللهجة المغربية من العربية الأم .

كان واحد راجل عند واحد بنت محسون بزاف . وكانت يماه ، ماتت ، وبقت هي وباباه كيعيش ف واحد دار بسيط . كان باباه كيخرج يعمل شغل ديال وهي كتخمل[1] دار وتعدل[2] لما كل نباباه كيف ييجي[3] .

ارنا[4] كانت واحد لجار ماعندهش راجل ، كتسكن قدام لبيت ديالم ، وكانت دائماً كتعيط لديك لبنيت كتقول لـ دخل نعند ، وكانت كتدخل نعند ديك لمر ، وكانت تدهن لـ لخبز بلعسل ، وتقول لـ قول لـ باباك يجوج بي ، ولبنيت كتمش عند باباه ، وكتقول ا بابا جوح بلجار ديالنا ، هي كتعطيني[5] طب بلعسيل . كيقول لـ ، ابنتي ليوم كتعطيك طب بلعسيل وغدا كتتعد عليك وتعصيك . هي كتقول لـ « لا » أبابا خاى الله جوج بيها .

---

(١) تخمل : ترتب وتنظم

(٢) تعدل : تجهز .

(٣) كيف بيجي : لما يحضر .

(٤) أرنا : أداة للإضراب والبدء فى كلام جديد .

(٥) طب بلعسيل : خبز بالعسل .

بْقَتْ أَيَّامْ وْلِيَالِ ، ووَاحِدْ لْمرّْ قَالْ لَ وْخَ انا مَاشْ نْجْوّْجْ بِيهَا .
وْمْنْ بعْدْ وْجْدُّ[1] لْلعْرْسْ وْعَمْلُ لبُوجَ ، وْصْبْحِتْ لْبْنِيتَ مْعَ دِيكْ
لْمرّْ ، كْتْغيَّظْ لْمْرَاتْ بَابَا . وْجَازِتْ لْأَيَّامْ .

ارْنَّا دِيكْ لْمرّْ للِّي جْوّْجْ بِيهَا كَانِتْ عنْدَ وَاحِدْ لْبْنْتْ خرَ
كْبِيرَ مْنّ ، كَانِتْ مشِ مْزْيَانَ ، وْلْبْنْتْ دِرَّاجِلْ حْسَنْ منّ فْـ زِينْ ،
وْلْمرْ وْبْنْتَ كَيْتْعْدَّوْ علَ لْبْنِيتَ دِرّاجِلْ ، وْلْكْلَامْ للِّي قَالُ لْيْتْتُ
خْرَجْ كْلّْ شِي صْحّْ . جَاوْ وَاحِدْ لْمرّْ بْيّتُّوهَا فْ لْفُتِينَ ، وْكَانُ
كَيْعْطُوهَا شُغْلْ بزّْا فْـ كْتعْمِلُ وْهْمَّ كَيْضَرْبُوهَا وهْيَّ مَاحْبْتّْشِ تْقُولْ
نْبَابَاهَ بَاشْ بَابَاهَ يرْتَاحْ .

امَّا مْرَاتْ بَابَاهَ وُبْنْتَ كَانُ يتْغْدّْلُ وُيتْزْيّنْ وْيلْبْسُ فْخرْ
لْملَابِسْ وْيْخرْجُ يدْ فْـ يدْ سَاوَ ، وِيخْصّْ كِيفْ كَيرْجْعُ يْصِيبُ دَّارْ
مْنمّْطَ[2] وْمْجفّْفَ ، ولْمَا كْلَ مَوْجُودَ بَاشِ غِيرْ يَاكْلُ وْيتْعْشّوْ .
وَاحِدْ مرّ بَابَاهَ مَا كَيْبَاتْشِ فْـ لْبِيتْ مْعَاهُمْ وْوصّى مْرَاتُ وْقَالْ لْـ آشْ
عنْدْ بْنْتِ كْتبَاتْ فْ لْفُتِينَ . قَالِتْ لُـ بنْتَكْ هْيَّ مقْدُورَ وْبَالِتْ
تْحْتَ ، وْحْنَ مَا كَيْخصّنَاشِ تفْزّْحْنا لْمْطرّْبَاتْ ثَمَّ ومَا يْحْقّْ لْـ غِيرْ

(١) وجد : استعدوا وتهيئوا .
(٢) منمط : مرتبة ومهيئة .

تبَاتْ فْـ لْـفْتِينَ ، قَالْ لَـ « لاْ » هِيَّ بَاقِي صغِيرَ وْ يْـخص كَـذَا وْ كْذَا ،
وخْرَجْ رَاجِلْ وْهِمَّ قُّـوْ غْلِيهَا بْضَرْبْ وْلْهَلِيكَ وْدَائِماً كَيْتْعَدّوْ عْلِيهَا .

وْاحدْ مرَّ لْـبرَّاحْ[1] فْ لْمْدِينَ « لبْنَاتْ دِ لبْلاَدْ كَامْلِينْ يمْشِيوْ
وْ يْحضَرُ وَاحدْ لْحفلَ مَاش يعْمِلْ لَأَمِيرْ بَاشْ يْـخْطَبْ وَاحدْ مِ لْبْنَاتْ
لِّي عْجْبْتُ وْ يْعْبْيهَا « لْـبْرَّاحْ لْـبْرَّاحْ » .

جَاتْ دِيكْ لْمرَ دْيَالْ بَابَاهْ وْلْعيلَ دْيَالَ زْيْنُ وُعمْلُ لْبَاسْ مزْيَانْ
وْهِيَّ خلْوْهَ تْعْجنِ لْـخْبزْ وْطَبّْخْ وْتقْلِي لْحُوتْ ، وْتْنمّطْ وتْجَفِّفْ
وْخلّوْ لَـ وَاحدْ شْغْلْ بزّافْ ، بَاشْ فْـ لعْشِيَّ كِيفْ رْجعْ بْجبْرُ[2] كْلْ
شِي مُوجُودْ . جَتْ هِيَّ مْسْـكِينَ جلْستْ فْـ لفْتِّينْ قْدّامْ وَاحدْلْ بيرْ
كْتنْدْقّ لْحُوتْ ، وْهِيَّ كْتبْكِ كْتبْكْ ، طِلْعتْ مِ لْبِيرْ وَاحدْ لْجْنِيَّ
طَلْعتْ نعْنْدَ خَافتْ منَّ . قَالتْ لَـ مَا تْـخَافشِ ، قَالتْ لـ آشْ عنْدِكْ
جَالْسَ هْنَايَ آسْتِيِّ : ؟ قَالتْ لَـ مرَاتْ بَابَا وُلْعيلَ دْيَالَ مْشَوَ نْـلْحفلْ
دْيَالْ لْأَمِيرْ وْخلّوْ لِـ شْغْلْ بزّافْ وْ كيْتْعدّوَ علِيَّ دَائِماً وْنَا مَا عنْدِيشِ
كِيفَاشْ نْعْملْ هَدشِّي بَاشْ نُوجّدْ نْلعْشِيَّ قَالتْ لـ كُونِي هَانْيَ .

بللاَّتِ[3] حطّتْ يْدَّ فْـ لْبِيرْ طَلّعتْ معَاهَا خدّامِينْ بزّافْ ولْجْنُونْ

---

(١) البراج : المنادى .

(٢) يجبر : يجدون .

(٣) بللات : بكل هدوء .

بدَوْ يعْملُ شغلْ ، يَاللهْ يَاللهْ يَاللهْ فكّْ دِ شغلْ كامِلْ ، وْقبيلْ دِيكْ
لْعشيّ وْجدُ دِيكْ شغلْ كامِلْ . قالتْ لـ اِشْ عارْفْ ماشِ نعْمِلْ ،
قالتْ لـ اِشْ كايِنْ ؟ قالتْ لـ ماشْ تمْشِ نلْحفْلْ للي ماشْ يعْمِلْ
لْأمِيرْ . قالتْ لـ كِيفْ وْنا وْنا . . . . قالتْ لـ نتيِنَ كْتْكُونِ حسْنْ
مُنّْهمْ كامْلِينْ .

هُوّدِتْ نلْمِيرْ وْطلْعِتْ لـكْساوِ وُلْجوْهرْ وْلْحلاقِ ، وْ كلْ شِ .
وْ بدّْلِتْ لَ وْعدّْلِتْ لـ وْ زْينْتَ وْ خْرْجِتْ ماكايْنْشِ وَاحْدَ فـ زْيِنْ حسْنْ
مْنّ . جاوْ لْجنُونْ ساقْ لـ واحدْ لـكُو تشيِكَ وْرْكبُوهْ فِيهَا وْعمْلُ
جُوجْ دْ لْخدَمْ دِ شمَالْ وُجوجْ دِ لِيمْنِ .

يَاللهْ يَاللهْ حْتّ وْصلْ نلْقصْرْ دِ لْأمِيرْ وْدْخلِتْ وْشافتْ نّاسْ
غِيرْ معْدّْلِينْ ومْزيْنِينْ . أرنّا نّاسْ كامْلِينْ كيْتْعجّبُ فِيهَا وُفـ زْيِنْ
دْيالَ ، كلْ شِي جاتْ هيّ جلْسِتْ فـ لْوسطْ فـ لْمقْعدْ وْمرَاتْ بابَاهَا
وْلْعيلَ دْيالَ كيْشُوفُ دِيكْ لْعايْلَ تْضْوِ قامْ مبْهُوطِينْ ، وْقالتْ لْعيلَ
دِ مرَاتْ باباهَ هدِ لْعايْلَ كتْشبهْ نْعيشْ رْميدَ لّْلِي خلّيْنَاهَا تعْمِلْ
شْغلْ فـ دّارْ ، قالتْ لـ عيشْ رْميدَ رَهيّ فـ لْقْتِينْ كْتْقّ شْغلْ دْيالَ
وْحنَ كنْمْشِ نهْلْكُوهَا ندّقْ ما نْجبْرَ هاشِ عمْلِتْ شْغلْ كامِلْ
قالتْ لـ وللهِ ماهْ اِلاّ كتْشبهْ ، بالكْ تْكُونْ هيّ ؟ ، قالتْ لـ عيشْ

رْمِيدَ مَاشْ يْكُونْ عَنْدَ مَنْ لْكْسَاوِ وْهَدَشِّ كَامْلْ بَاشْ تِيجِي لْنَا .

قَالِتْ لَـ امَّ انا مْحَيَارَ فْـ هَدَشِّ هَدَ .

ارنَا كِيفْ قْضَتْ لْحَفْلَ وْكُلْ شِي ، جَالْمَلِكْ كَيْخَصْ دَابَا لْمْرَ مَاشْ يْعَبِيهَا ، جَابْ دْهَانْ فْـ دْرُوجْ بَاشْ كُلّْ شِي يْكُونْ مْهَوْدْ لِّي يْسْقْطْ لَـ شْنْكْلَ(١) دْيَالَ وْسْبَاطْ(٢) دْيَالَ ، جَاتْ هْوْدِتْ عِيشَ رْمِيدَ هِيَّ وْلْخَدَّامْ دْيَالَ وْلْصْقْ لَـ سْبَّاطْ ، لَصَق لَـ وْجَتْ تْزْوْلَ ، لْخَادِمْ قَالِتْ لَـ خْلِّيهْ تْمَّ ، خْلَتُ تْمَّ وْمْشَتْ فْـ حَالَ .

عِيشَ رْمِيدَ زْبْقِتْ مْرَاتْ بَابَاهَ وْلْعْيَلَ دْيَالَ ، وْزْوْلِتْ لِّي عْلِيهَا وْعْمْلِتْ دِيكْ لْجْلَالِبْ عْلِيهَا لْمْسْكِينَ . هُمَّ كِيفْ جَوْ جْبْرُ كُلّْ شِ مْعْدَّلْ . قَالُ كِيفَاشْ عْمْلِتْ هَدَ شْغْلْ كَامْلْ وَاشْ تْكُونْ لْجْنُونْ عَاوْنُوهَا وْ كِيفْ ؟ وْمَا جْبْرُ كِيفَاشْ يْعَمْلُ بَاشْ يْتْعْدَوْ عْلِيهَا وْخْلُّوهْ تنعس فـ لعتّين .

لْغْدَّ لْبْرَّاحْ لْبْرَّاحْ عْلَ إنّْ دِيكْ سْبَّاطْ جْمِيعْ نَّاسْ وْلْبْنِيتَاتْ لِّي حْضْرُ لْحَفْلَ تْقْيْسُ لُمْ دِيكْ سْبَّاطْ فَاشْ لِّي جَا سْبَّاطْ قْدْ هِيَّ لْعْرُوسْ فَاشْ تْكُونْ . جَازْ عْلَ لْبْنَاتْ دِلْبْلَادْ كَامْلَ حْتّى وَاحْدَ مَاجَا دِيكْ سْبَّاطْ قْدَّ .

---

(١) شنكل : شبشب .

(٢) سباط : الحذاء .

أرنا فـ دَّارْ دِيكْ رّاجِل،دِيكْ لْمْرَ وَلْبْنِيتَ دْيَالَ وُعِيش رْمِيدَ .

خْرْجتْ لْبْنِيتْ دْلْمْرَ فَرْحَانَ بْتْقَيِّسْ سْبّاطْ ، مَاجَاشِ قْدّ ، جَا دِيكْ لْبْرّاحْ قَالْ عِنْدْ كْمْشِ بْنِيتَ خْرَ قَالتْ لَ مَا عِنْدْنَا غِيرْ وَاحْدَ شَايْط[1] مَا كْتْدْخلْ مَا كْتْخْرُجْ جَا هْوَّ قَالْ لَ وْخَّ وْ مْشَ نْدارْ خْرَوْقَيِّسْ دِيكْ لْبْنَاتْ سْبَاطْ وَالُو . جَاتْ وَاحدَ لْمْرَ كْبِيرَ فـ دّارْ قَالتْ نْلْبْرّاحْ : مْشِيتْ نْدّارْ هَدِ قَالْ لَ اِيِّيهْ ، انَا مْشِيتْ وْخْرْجتْ نْعْنْدْ وَاحدْ لْبْنِيتَ وْلْكِنْ مَاجَاشِ سْبّاطْ قْدّ . قَالتْ لُ وْلْكِنْ عْنْدْمْ وَاحدْ لْبْنْتْ فـ لْفْتِّينَ رْبْمْ تِيجِي قْدّ ، لاَزِمْ تْقَيِّسْ لَ . جَا هْوَّ عْنْدْ دِيكْ دّارْ رْجعْ قَالْ نْلْمْرَ خَايْ لله دِيكْ لْبْنْتْ عْنْدْكُمْ فـ لْفْتِّينَ مَا تْخْرّجُوهَا نْقَيِّسْ لَ سْبّاطْ بَالكْ تْكُونْ قْدّ وْمَانْعْرَفْ . خْرْجتْ تْقَيِّسْ سْبّاطْ . كِيفْ عْمْلْتُ جْبَرْتُ صَافِي هْوّ هَدَ قْدّ تَمَاماً . جَا هْوّ قَالْ هَدِ مَاشْ نْعْبِّيهَا نْلأَمِيرْ بَاشْ نْقُولْ آشْ كَايْنْ .

جَاوْ هْمّ بْقَوْ مْفْرُوسِينْ وُبْقَوْ مْتْعْجبِينْ . هْيّ عْمْلتْ عْلِيهَا وَاحدْ كْسْوَ وْمْشَتْ . لْ أَمِيرْ رحّبْ بِيهَا وْخْطَبْ مِنْ بَابَاهَ وعْبّاهَ .

(١) شابط : بائرة

ترجمة عربية فصحى

عائشة رميد

كان لرجل فتاة باهرة الجمال ، تعيش و إياه — بعد موت أمها — فى دار صغيرة ، وعندما كان يخرج الرجل لعمله ، كانت الفتاة تقوم بترتيب المنزل وإعداد الطعام انتظاراً لعودته .

وكانت تجاورهم — فى مسكن مقابل — سيدة غير متزوجة ، كثيرا ما كانت تنادى الفتاة وتطلب منها زيارتها ، وكلما دخلت الفتاة عندها أعطتها خبزاً مدهونا بالعسل و توصيها بأن تحدِّثَ أباها فى أمر زواجه منها ، فتخرج الفتاة وقد عقدت العزم على مطالبة أبيها بزواجه من جارتهم ، وتقول له « أبى تزوج بجارتنا لأنها تعطينى خبزا معسولا » فيجيبها « يا فتاتى إنها اليوم تعطيك خبزاً معسولا وغدا تتعدى عليك (بضربك) » فتقول له « اعمل خيرا لله وتزوج بها » .

مرت أيام وليال وهما على هذه الحالة بين الطلب والرفض ، إلى أن استجاب الرجل لفتاته ، وأعدوا العدة للعرس ، وزُفَّتْ المرأة للرجل ، وأصبحت الفتاة تعيش معها باعتبارها زوجة أبيها .

كانت لهذه السيدة فتاة أكبر من عائشة سِنًّا ، وأقل منها جمالا ، وكانت تعتدى هى وأمها عليها كثيرا ، وتحَقَّقَ كُلُّ ما قاله الرجل لفتاته ، إذ كانت تؤمر بالمبيت فى المطبخ وتكلف بعمل زائد عن قدرتها ، تكافأ عليه بضربها ضربا تعمل على كتمانه إشفاقا على أبيها ، أما الزوجة وابنتها فكانتا تلبسان أفخر الملابس ، وتخرجان وقد تأبطت كل منهما الأخرى ، ولا عمل لهما فى البيت إلا أن يعودا فيجداه مرتبا نظيفا ، وقد أُعِدَّ الطعام فيأكلان ويشربان.

لاحظ الرجل أن ابنته تنام فى المطبخ فسأل زوجته عن سر ذلك ، فقالت له إنها تبول على نفسها ، ولا مكان لها غير هذا خشية أن يبتل الفراش فأوصاها بهـا خيرا لصغرها ويُتْمِهاَ ، وما كاد يخرج حتى اعتديا عليها بالضرب كعادتهما .

ذات مرة نادى منادٍ فى المدينة ، يدعو جميع بناتها أن يذهبن لحفل يقيمه أميرها لهن ، لسكى تتاح له فرصة اختيار زوجة تروق له . تزينت المرأة وابنتها وذهبتا إلى الحفل وتركتا عائشة فى المنزل ، وعملاً لاَ طَاقَةَ لها به يريدان إكْمَالَه ، فانتحت ناحية فى المطبخ وجلست باكية تعمل على تنظيف بعض الأسماك تجاه بئر فى المطبخ ، فخرجت من البئر جِنِّيَّةٌ خافت منها الفتاة ، فقالت لها « لا تخافى » وسألتها عما بها فقالت لها « إن زوجة أبى وابنتها قد ذهبتا لحفل الأمير ، وتركتا لى عملا زائداً مع اعتدائهما الدائم على ، وأنا لا أدرى كيف يمكننى إنهاء هذا العمل ؟ » فقالت لها « اطمئنى » .

وضعت الجنيَّة يدها فى البئر وأخرجت — على مهل — كثيراً من الخدم ، بدءوا يعملون حتى أنهوا كل عمل الدار ، ثم أخبرت رئيستهم عائشة بأنهم سيذهبون بها إلى حفل الأمير فقالت لها « أنَّى لى هذا . . . وأنا . . . وأنا » فقالت لها رئيسة الخدم إنها ستكون أحسن الجميع . هبطت الْجِنِّيَّةُ إلى البئر وصعدت ومعها أكسية وجواهر وأقراط وأبدلت لعائشة ملابسها ، وزينتها فأصبحت آية فى الجمال والحسن ، وأركبتها فى عربة يسير عن يمينها خادمان وعن شمالها خادمان ، وصاروا هكذا حتى وصلوا إلى قصر الأمير ، ولما دخلته رأت كثيرا من البنات يلبسن أفخر الملابس ويظهرن فى أجمل زينة ، وقد اشرأبت أعناقهن بعد أن بهرهن جمال عائشة . فقالت ابنة الزوجة لأمها « إنَّ هذه الفتاة تشبه عائشة رميد التى تركناها فى الدار مثقلة بالعمل » فقالت

لها أمها « إن عائشة الآن فى المطبخ تنهى أشغال المنزل التى ستضرب من أجلها إذا لم تقم بأدائها كاملة » فقالت الفتاة « والله يا أمى إنها تشبهها وأظنها هى » فقالت لها أمها « هل لعائشة كل هذا الكساء وكل هذه الأمور كاملة حتى تستطيع الحضور ؟ » فقالت البنت لأمها « إن هذا أمر عجيب » .

ولما انتهى الحفل أتى الأمير ليختار فَتَاتَهُ ، فوضع فى درجات السلم دهانا يلصق به نعل أو حذاء من يقع عليها الاختيار ، فلما هبطت عائشة رميد وخدامها درجات السلم ، لصق حذاؤها ، وتعبت فى نزعه فأمرتها الخادمة بأن تتركه وسارت وشأنها .

سبقت عائشة زوجة أبيها وابنتها إلى المنزل ، وخلعت ملابس الحفل وارتدت ملابسها ولما عادتا وجدتاها قد أكملت كل شيء فتعجبتا ولم يجدا سبيلا لإيذائها وتركتاها تنام كعادتها فى المطبخ .

فى صباح اليوم التالى نادى المنادى فى المدينة ، طالبا من بناتها أن يقسن الحذاء الذى وجده الأمير ، ومن يلائمها تسكن العروس . قاسته جميع فتيات المدينة فلم يلائم إحداهن ووصل المنادى إلى بيت الرجل فقاست ابنة الزوجة الحذاء ، ولما لم توفق سألها المنادى قائلا « أعندكم فتاة أخرى ؟ » فقالت أمها « عندنا فتاة بائرة لا تقوى على الخروج أو الدخول » فاقتنع الرجل وترك دارهم إلى غيرها حيث دلته امرأة فيها على عائشة وقالت له « إنه من الواجب عليك أن تقيس لها حذاء الأمير » فاستجاب ، ولما خرجت عائشة رِمْيدَ لاءمها الحذاء فأمسك بها المنادى ، وذهب معها إلى الأمير الذى رَحَّبَ بها ، وخطبها من أبيها وتزوجها وهال الأمر الزوجة وابنتها ، وبقيا فى حسرة وتَعَجُّبْ .

٢ — لقبْ بْلاهمْ

كَانْ وَاحِدْ لعَائِلَ مْكوّْنَ مِنْ أَبْ وامّْ كَيْطَلْبُ مِنْ لله لأَوْلاَدْ . حِينْ كَانْ يرْزْقْهُمْ لله بْشِي وْلَدْ كَيْسمُّوهْ سَمْ مِ لْأَسْماءْ . مَا كَيْعْمْلْشْ عَامِينْ وْتْلاَتَ سنِينْ حْتَّى يمُوتْ ، وْجُوجْ وْتْلات دِ لعْوَاوِلْ دْيَالْمْ كَيْوْقَعْ لْمْ عْلَ هَدِ لحال . . . و جَاوْهُمْ آخرْ سَاعَ قَالُمْ هَدِ نُوبَ للاْخْرِىّ ، اِدَ رْزْقْهُمْ رْبّْ بْشِي حَاجْ مْشْ مَاشِ يسْمُّوهَا حْتّى تْكْبَرْ وْتْسْمِّي رَاس هِيَّ بِيْدّْ .

لْحَاصِلْ طْلْبُ مِنْ رْبّْ رْزْقْهُمْ بْوَاحِدْ لبنِيت . لبْنِيتَ كَدُّورْ فْـ دَّارْ مَا عنْدْ هَاشْ لْسْمْ . دُورْ كَدُّورْ فْـ دَّارْ دُورْ كَتْعْمِلْ شْغْلْ ، دُورْ كَتْمْشِ نْلمْدْرسَ ، دُورْ كتْمْشِ عنْدْ لبْنِيتَاتْ دْيَالَ كُلْ وَاحْدَ بْلْسْمْ دْيَالَ ، وَاحْدَ مْسَمِّيّ فَاطْمَ وَاحْدَ مْسمِّيّ لْطِيفَ وَاحْد هَدِ وَاحْدَ هَدِ .

وْلعْيّْلَ مَاعنْدَاشِ لْسْمْ دْيَالَ ، كَيْغْيّْطْ لَـ آفلانَ آلبْنِيتَ نْتِينَ مَا عنْدْ كِيشِ لاِسْمْ ؟ آشْ مِنْ سْبِبْ نْتِينَ مْشِ مْسْمِّيّ ؟

لْحَاصِلْ زْغْبِّي مهْمُولَ مْعَ تّْلاَمِيذْ دْيَالَ . جَاتْ وَاحِدْ لْمْرْمْشْتَ عنْدْ لْعَائِلَ دْيَالَ اِبَاهَ اِمَّاهَ شْنُو سْبَبْ انَا مْشِ مْسْمِّيّ هَدِ فْلاَنَ وْهَدِ فْلاَنَ وَنَا مَا عنْدِيشِ لاِسْمْ .

قَالتْ ل مّامْنِينْ كَانْ يرْزْقْنَالله بْشِي اَطْفَالْ كَانُ كَيْمُوتُ ، وْدَابَ خْتَارِ لاِسْمْ دْيَالِكْ لِّلِي كَيْعْجْبْكْ .

قَالتْ مَزْيَانْ . قُولِ نبَابَاَ يجِيبَّ لِـ لْحُوْلِ بَاشْ يِسْمَانِ .

لْحَاصِلْ جابْ لَـ لْحُوْلِ وْقَالتْ لُـ شَـبَّرْ لْخدْمِ قَالْ لَـ عْلَاشْ قَالتْ لُـ لقلْبْ بْلَاهُمْ — عمرّْ مَا كَتعْمَلْ لْهُمْ فْـ قَلْبَ — وْنَاسْ عرْفُوهَا لقلْبْ بْلَاهُمْ .

وَاحدْ نُوبْ كَانْ عنْدُمْ وَاحدْ رْحِلَ . جَاوْ تحْتْ وَاحدْ لقْصرْ سْمعْمْ وَاحدْ لْأَمِيرْ . شْكُونْ لقلْبْ بْلَاهُمْ ؟ هَا لعْيْلَ مْسْمِيَّ لقلْبْ بْلَاهُمْ — هوَّ خصْ يعْمِلّ لَـ لْهُمْ فْـ قلْبَ .

جَا هوَّ مْشَ ضيفْ واحدْ لْخَادِمْ ، تعْرفْش فِينْ هَدِ لبْنِيتَ ؟

لْحَاصِلْ آخرْ سَاعَ مْشَ نعْنْدْ بَابَاهَ بَاشْ يخَاطْبْهَا . بَابَاهَ قَالْ لُـ لبْنْتْ كْدِيرْ شْئُونْ دْيَالَ ، مَانقْدرْشِ نقُولَّكْ جوَّجْ بِيهاَ دَاكْ شِي شُغْلَ .

لْحَاصِلْ جَاتْ لبْنِيتَ ، بَابَاهَ قَالْ لَـ شْنُو كَايِنْ شْنُو حَاصِلْ قَالت نبَابَاهَ وْخَ بَاشْ هِيَّ مَاتصِيبْشِ وَاحدْ بْحَالْ لْأَمِيرْ . وْقَالتْ شْحَالْ كَيعْمِلْ مَنْ صدَاقْ .

جَا لْأَمِيرْ قَالْ نبَابَاهَ آشْ تطْلُبْ . جَاتْ هِيَّ طَلْبِتْ مَنْ كْلْ نوْلْ دِ لْحيْوَانْ يجِيبْ لَـ عشْرَ ، وْتكُونْ مَاشِيَ فْـ وَاحدْ لبُوجَ[1] مْذْوُرَ كَامْلَ بلْجمُولَ وْمَنْ مُورَاهَ تْلَاتَ دِ سبُوعَ وْتكُونْ مَاشِي دِلْقِطْعَ دِ لغْنْمِ وْشِي

(١) لبوج : زفة العرس

مِنْ لُولْ لَلْآخِرْ مْذوَّرْ بْلَعْبِيدْ . وْطَلْبِتْ إِلُ مِنْ كُلْ خَامْ دْهَبْ وْخَامْ دِنقْرَ .

لْحَاصِلْ وَافِقْ عْلَ طْلْبَاتْ لِّي طَلْبِتْ هِيَّ بَاشْ هُوَّ صْمّْمْ يْجُوّْج بِيهَا بَاشْ يْعْمِلْ لَ لْهُمّْ فْ قَلْبَ . صَافِي(١) : عْدّْلْ هَدْشِّي وْقَالْ لَ فُويَخْ لْبُوجَ ؟

نْهَارْ لْبُوجَ كَيْوْجّْدُ لْبُوجَ بَاشْ يْعْمَلُ لْعْرْسْ ، وْلْمْلِكْ إِشْ كَيْعْمِلْ؟ وَاحِدْ لْكْفْ(٢) تْحْتْ لْأَرْضْ بْحَالْ مِنْ هْنَايَ نْطّْرِيتَ وْنْدْرْسَ ، تْحْتْ لْأَرْضْ مَاشِي لْكْفْ وْلَاخِرْ دْيَالُ تَمَّ مْبْنِي وَاحِدْ لْبْرْجْ كَامِلْ طّْرْقْ بْلْحْدِيدْ ، لْحَاصِلْ جَاتْ لْبُوجَ نْزْلُوهَ فْ وْسْطْ دَّارْ دِ لْعْرُوسْ .

جَاوْ لْخْدّامْ وْلْعْبِيدْ دْيَالْ لْمْلِكْ وْنَّاس خْرْجُ بَاشْ يْدْخْلُ عْنْدْ لْمْلِكْ وْهُمَّ فْتْحُ لْبَابْ تْحْتْ لْأَرْضْ وْبْدَوْ مَاشْيِينْ زِيدْ زِيدْ يَاللّٰهْ يَاللّٰهْ يَاللّٰهْ وْصْلُوهَا لْلْمُوطَعْ دَاكْ لْبْرْجْ وْسْدّْ عْلِيهَا وْمْشَوْ فْ حَالْمْ .

هِيَّ كْتْسْتْنَّ دَابَا يْفَتْحُ لْبَابْ دِ لْعْرُوسْ دَابَا يْفَتْحُ بَاشْ يْقْبْلُوهَا ، مَاكَايِنْشْ وَاحِدْ . قَالِتْ هَدَ حْبّْ يْعْمِلْ لْهُمّْ فْ قَلْبِ مَا نْعْمِلُ ، وْحْلّْتْ لْبَابْ وْقَالِتْ امْوَالِينْ دَّارْ امْوَالِينْ دَّارْ ، شْكُونْ هَدُ كْتْغْيّْطْ لْلْجْنُونْ .

---

(١) صافى : واخيرا

(٢) لـكف : الـكهف

لْحَاصِلْ خْرَجْ نْعَنْدَ شْحَالْ بْلْخَاطِرْ[1] ، وْعْدّْلْ وْفْرّْشْ حْسَنْ ـِم لْقَصْرْ دِ لْمَـلْكْ . جَا وَاحدْ نُّوبَ لْـكْبِيرْ دِ لْعفَارِتْ ، جَا نْعَنْدَ وْقَالْ لَـ الاَلاَّ . قَالتْ لُ شْنُو ؟ قَالْ ا لْمَـلْكْ مَاشَ يْمْشِ يْحَارِبْ فْـ وَاحدْ لْبْلاَدْ ، وْدَابَ نْحبّْ تْمْشِ نْعَنْدُ ، قَالتْ مَا نْشُوفُ مَانْرَاهْ . قَالْ لَـ « لاَّ » حْنَ كْنْـكُونْ فْـ وَاحدْ سْفَاخْرْ[2] وْعْبَّاهْ لْوَاحدْ لْمْـكَانْ سْمُ هُورْ .

لْحَاصِلْ جَاوْنَّاسْ هُمَّ لْجْنُونْ وْبْغَوْ لْخَـيْمَ دِ لْمَـلِكْ . جَالْمْـلِكْ شَافْ دِيكْ لْمْرَ جَايْزَ بْرّْوَاق وْلْخدَّامْ مْعَاهَ ، قَالْ شْعَنْدَ ؟ ، قَالُ كْنـكْرُّوَّهْ قَالْ لْمْ شْحَالْ ؟ قَالُ مْبْلَغْ غَالِي مْسْقّْـمَ[3] قَالْ لْمْ وْخَّ . لْحَاصِلْ عْطَاهْمْ دِيكْ لْمْبْلَغْ وْبقَتْ مْعَاهْ شِي دِ خْمْسْتَاشْ يُومْ وْمَاعْرْفَاشْ بْنَّ « بأنها » لْمْرَ دْيَالُ جَاتْ مَاشِيَ دّْتْ لُ لْخنْجرْ . حبْلَتْ وْنْزّْلِتْ وَاحدْ لْعَيّْلْ سْمّْتُ عْلَ دِيكْ لْمْـكَانْ « هُور » .

مْشَتْ اَيَّامْ وْجَتْ اَيَّامْ جَا لْجْنُونْ نْعَنْدَ وْقَالْ لَـ لْمْـلِكْ مَاشْ يْمْشِ لْمُوطَعْ « دُورْ » قَالتْ ا اكْ مْشْ نْمْشِ لْمُوطَعْ دُورْ مَاشِ يْمْـيّْزْنِ ، قَالْ لَـ « لأَ » مَاشْ نْبْدّْلْ لْحْوَايـجْ دْيَالكْ وْنْعْدِّلْ لْوْجّْ دْيالِكْ ، وْلْحَاصِلْ مَاتْـكُونِيشْ نْتِينَ هِيَ لّلِى كَانتْ مْعَاهْ . قَالتْ لْمْ وْخَّ . خْرْجتْ وْخلّْتْ

---

(١) شعال للخاطر : أعداد كثيرة

(٢) سف : الصفة

(٣) مسقم : جدا

لْعِيَّلْ تَمَّ وْمْشَتْ عَاوِدْ وْقَعْ دَاكْ شِّي هَدَ ، جَاوْ بْغَرْطْ لْقَيْطُونْ دْ لْمْـلِكْ ، عْطَاهُمْ لْفْلُوسْ دْيَالْ وْبْقَتْ مْعَاهْ شِ خَمْسْتَاشْ يُومْ جَاتْ تْمْش دَّتْ لُـ لْحَرْزْ كَيْتْلَّقْ فْـ لْحْرْبْ . عَاوِدْ مْشَتْ وْنْزْلِتْ وَاحِدْ لْوْلَدْ سْمْتُ « دُورْ » لْمُوطَعْ فِينْ تْلاَقِتْ مْعَ لْمْـلِكْ ، هُوَّ مَا كَيْعْرْفْشِ هِيَّ لْمْـلِكْ .

عَاوِدْ وْجَتْ اَيَّامْ وْمْشَتْ اَيَّامْ جَالْعَنْدْ رَّئِيسْ دِ لْعْفَارِتْ وْقَالْ لَـ لْمْلِكْ مَاشْ يْمْشِ لْوَاحِدْ مُوطَعْ « حْمَامِتْ لْقْصُورْ » لْحَاصِلْ مْشَوْ وْعْمْلُ بْحَالْ لْوّْلْ ، جَاتْ تْمْشِ دَّتْ مْعَاهْ لْمْقَصّْ ، وِحِينْ مْشَتْ عَاوِدْ حْبْلِتْ وْنْفْسِتْ لْبْنِيتَ وْسْمْتَ « حْمَامِتْ لْقْصُورْ » . مْشَتْ اَيَّامْ وْجَاتْ اَيَّامْ شِ سْبْعْ سْنِينْ أَوْ تْمَانِ سْنِينْ ، جَا نْعَنْدْ دِيكْ رَّئِيسْ دِ لْجْنُونْ ، وقَالْ لَـ « لاَلاَ » قَالِتْ لُ شْنُو ؟ قَالْ لَـ لْمْـلِكْ مَاشِ يْعْمِلْ بُوجَ ، قَالِتْ لُـ اِيِّيه آيْوَ مْزْيَانْ ، قَالْ لَـ « لاَ » مْشِ مْزْيَانْ قَالِتْ لُـ مَاشِ تْعْمِلْ قَالْ لَـ أَرَ تْلاَتْ لْعْوَاوِلْ بَاشْ نْعْبِيِّهُمْ نْدَّارْ دِبَابَاهُمْ ، قَالِتْ لُـ وْلاَدِ كَنْخَافْ عْلِيهُمْ قَالْ لَـ مَا تْخَافْشْ عْلِيهُمْ مَا يْجْرَ لْمْ شِ حَاجَ . لْوّْلْ عْطَاتُ لْخَنْجَرْ ، وتَّانِي عْطَاتُ لْحْرْزْ وْلْبْنِيتَ عْطَاتَ لْمْقَصّْ ، دْخْلُ نْدَّارْ دِ لْعْرُوسَ دْ ضْرَبْ ، قْطَعْ . نَّاسْ دِ لْعْرُوسَ كَيْهْدْرْ مْعَاهُمْ وْلْعْوَاوِلْ كَيْقُـولُ لْمْ دَّارْ دَارْبُونَا وْلْـكْلاَبْ كَيْطَارْدُونَ ، شْـبْرُوهُمْ وْعْبْوهُمْ نْلْمْـلِكْ بَاشْ لْاَمِيرْ يْشُوفْ شْنُو يكُونْ فْـ هْدُ لْعْوَاوِلْ هْدُ .

اَرنَّا هوَّ شاَفْ لْخنْجَرْ وْشَافْ لْحرْزْ وْشَافْ دِيكْ لْمقْصْ ، جَا هوَّ لْعنْدْمْ وْقَالْ لْمْ وْلاَدْمِينْ نْتُومَ ؟ قَالُ لـ حْنَ وْلاَدْ بَابَانَا وْولاَدْ مَامَانَا . قَالْ عرْفْنَا كُمْ وْلاَدْ بَابَاكُمْ وْلاَدْ مّاكُمْ . شْكُونْ نْتُومَ قَالُ وْلاَدْ بَابَانَا وْلاَدْ مّاَنَا .

جَاعيَّطْ لْواحدْ لْخَادِمْ ، وَاحدْ لعبْدْ كْحِيحَلْ ، وْقَالْ لُـ مْشِ وْصَلّْ هذِ لْعوَاولْ وْتشُوفْهُمْ فِينْ مَاشِ يْدَاخلُ ، ودَّارْ فِينْ مَشْ يْدَاخلُ تمَّ آجِى عْلْـنِي ، قَالْ لُـ وْخَ . شْبَّرْ تْلاَتَ دِ لْعوَاولْ وْمْشَ . لْبنْيتَ حمَامتْ لْقْصُورْ دَارِتْ فْـ خَاهْ دُورْ قَالتْ لُـ خَايْ دُورْ قَالْ لَـ نْعَمْ خْتِ حمَامتْ لْقْصُورْ قَالتْ لُـ شُوفْ هَالِّى كِيْدُورْ فْـ سَمَا ، دِيكْ لْعبْدْ عْلاَّعْيْنُ وْخنْاهَ مَاصبْشِ لعْوَاوِلْ ، شْكُونْ دَّاهمْ شْكُونْ دَّاهُمْ ، دَاكْ لْعفرِيتْ عبَّاهُمْ نْمَّاهُمْ . لْحَاصلْ مْشَتْ اَيَّامْ وْجَتْ اَيَامْ لْمْلِكْ حمَقْ ، وْجَا لْعَفْرِيتْ نْعنْدْ يْمَّاهُمْ وقَالْ لَـ لْمْلِكْ حْمَقْ وْكيْيجِي وْيْهرّسْ لْبَابْ ، نْتينَ مَا تحْلْشْ لْبَابْ حْتَّى طّلْبى طّلْبَاتْ للِّى طّلْبْتِيهَا وْنْتِينْ بْنِيتَ .

وْدَ شِّ للِّى كَانْ ، جَا لْمْلِكْ بْيدْ كِيهرّسْ لْبَابْ وْكِيْقُولْ لَـ حلِّى وْنَا كْنْفقْلِكْ وْكْنعْمْلِكْ لْبُوجَ وْسْمَحْ لِـ .

نْفس دْيَالَ عظفِتْ عْلِيهَا شوِيوِشْ ، وْقَالتْ لُـ مَا نطْلْبْ لاكْ

طّْلبَاتْ للّي طْلبْتَ مْرّخْرَ ، قالْ وْخّ وْفْتَحْ لْبَابْ وْتْعْنّقْ رّاجلْ مْعَ لْمْرَ دْيَالُ وْلعْوَاوِلْ كْيْقُولُ بَابا بَابَا يمّا يمّا .

وْهَدِ كَانتْ نّْهَايَ لْمْرَ رْجعْتْ اَمِيرَ وْتْجْمّعْ شّْمْلْ لْبعْضْهُمْ .

(ترجمة عربية فصحى)

القلب بلا همّ

عاش رجل وزوجته حياتهما يسألان الله أن يعطيهما الأبناء ، فاستجاب لهما ، وكانا كلما رزقا بمولود ، وسمياه اسماً من الأسماء ، لا يمر عامان أو ثلاثة حتى يموت ، وبعد أن تكرر وقوع ذلك لطفلين أو ثلاثة ، قررا إذا ما رزقهما الله بمولود أن يتركاه بغير اسم حتى يكبر فيسمى نفسه ، واستجاب الله لهما ورزقا بفتاة تجرى فى الدار لكنها غير مسمّاة تؤدى عمل المنزل ، وتذهب للمدرسة وتزور صويحباتها وكل منهن لها اسمها الخاص بها فهذه فاطمة وتلك لطيفة وهذه . . . . وتلك . . . . أما هى فلا اسم لها وسألتها صديقاتها بقولهن « يافتاة ، أنت لا اسم لك ، فما سبب ذلك ؟ » وأهملنها .

رجعت الفتاة إلى أسرتها وسألت أباها وأمها قائلة « ماسبب عدم تسميتى؟ وهذه فلانة وتلك فلانة . . . وأنا لا اسم لى ؟ » فقالت لها أمها « رزقنا الله بأطفال كثيرين ، وعندما كنا نسميهم كانوا يموتون . . . والآن اختارى مايروقك من الأسماء » قالت « جميل . . . قولى لأبى أن يحضر الحولى لنسمى (اعتاد المغاربة أن يطلقوا اسم المولود بعد ذبح فدية) » .

أحضر أبوها الحولى فقالت له « اقبض السكين » فأجابها « على أى أساس ؟ » فقالت له « على أساس تسميتى القلب بلا همّ » ـ أى تقضى عمرها بلا همّ فى قلبها ـ وعرفها الناس باسم القلب بلا همّ .

اشتركت ذات مرة فى رحلة مع زميلاتها وجئن تحت قصر أمير فسمعهن ينادينها ، فأرسل خادما وطلب منه أن يتعرف على الفتاة وأهلها ، وانتهى الأمر بأن ذهب إلى أبيها يخطبها فقال له أبوها « إن الفتاة هى القائمة برعاية شئونها ، ولا أستطيع أن أعدك بزواجك منها فهذا أمر يخصها » .

أتت الفتاة وقص عليها أبوها ما حدث ، فقالت لأبيها « أوافق » ـ فلن تجد مثل الأمير زوجا ـ وسألت كم يكون الصداق ؟

أتى الأمير وسأل أباها عما نطلب ، فطلبت الفتاة أن يحضر لها الأمير من كل نوع من الحيوان عشرة ، وأن تسير وراءها زفة العرس وقد أحيطت بالجمال فى دائرة يمشى خلفها ثلاثة سباع ، وقطيع من الغنم ويحاط كل هذا من أوله إلى آخره بدائرة من العبيد ، كما طلبت منه ذهباً نقياً وفضة خالصة .

وافق الأمير على ما طلبت ليتزوجها ، بعد أن صمم على زرع بذور الهمّ فى قلبها وأعد كل شيء ، وطلب منها أن تعين يوم الزفاف ـ رغم تفكيره فى شئ آخر .

استعد أهل العروس ليوم الزفاف ، ولكن ماذا كان يفعل الملك ؟ كان يحفر كهفاً تحت الأرض بقدر المسافة من تطوان للطريتة (اسم مكان) أو لجبل درسة ، وفى آخر الكهف ، بنى برجا كاملا من الحديد ، ولما وصلت زفة العروس أنزلوها وسط دار العرس .

توجه الناس ليدخلوا عند الملك الذى جاء خدامه وعبيده ، وفتحوا باباً

تحت الأرض وبدءوا سيرهم « زيد . . . زيد . . . زيد . . . يالله . . . يالله . . . يالله ... » حتى وصلوا إلى موضع البرج وأغلقوا عليها ، وعادوا من حيث أتوا .

انتظرت طويلا وهى تقول « الآن يفتح البـاب . . . باب العرس . . . الآن يفتح هذا الباب» ليستقبلوها ، ولـكن خاب فألها ، إذْ لم يأت أحد لفتح الباب ، فقالت « لقد أراد أن يزرع الهم فى قلبي . . . والله لن أقبله . . . » فتحت الباب ونادت « يا أصحاب الدار ... من هؤلاء ؟» فإذا بها تنادى الجن الذين خرجوا فى أعداد كثيرة أخذت فى تنظيم وفرش البرج بفراش يفوق ما كان فى قصر الملك .

جاء كبير العفاريت ـ ذات مرة ـ عندها وقال لها « ياسيدتى » . . . فأجابته « ماذا . ؟ » قال لها « إن الملك سيذهب ليحارب فى إحدى البلاد .. والآن نحب أن تذهبى إليه » قالت « لا أود أن أراه » قال لها « لا .. . نحن سنكون فى هيئة أخرى » . أخذها معه لمكان اسمه (هور)، حيث ظهر الجن فى هيئة الناس ، وقصدوا خيمة الملك الذى رأى امرأة تمر أمامه يحجبها ستر ويصحبها الخدم فقال « ما شأنها » قالوا « امرأة للكراء » فسألهم عما يطلبون فذكروا له مبلغاً كبيراً جداً وافق عليه ، وأعطاهُمْ إياه .

بقيت معه مايقرب من خمسة عشر يوما ، ولم يعرف أنها زوجته ، ولما أراد أن تغادره أخذت معها خنجره ، وكانت حاملا فأنجبت طفلا سَمَّتْهُ « هور » باسم المكان الذى تقابلت فيه مع الملك .

مرّت أيام وأتت أخرى ، وجاء الجن عندها وقالوا لها « سيذهب الملك إلى مكان اسمه « دور » وطلبوا منها الذهاب إليه فقالت « إذا ماذَهَبْتُ لهذا المكان سيميزنى» فقالوا لها « لا سنُبدِّلُ لك ملابسك ونغير ملامح وجهك ، ولن تكونى أنت من يعرفها » .

وافقت وخرجت معهم وتركت طفلها ، ووقع لهـا ماوقع من قبل ، حيث جاءوا أمام خيمة الملك فرآها وأعطاهم النقود ، وبقيت معه مدة خمسة عشر يوما ، وفى اليوم الذى غادرته أخذت منـه حرزاً يعلق فى الحرب ، وفيما بعد وضعت غلاماً سمته « دور » باسم المكان الذى تقابلت فيه ثانية مع الملك الذى لم يفطن إلى أنها زوجته الملكة .

دارت الأيام دورتها وجاء رئيس العفاريت عندها وقال لها « إن الملك سيذهب إلى مكان اسمه (حمامة القصور) » فذهبت معهم إليه وتكرر ماحدث فى المرتين السابقتين مع الملك ، ولما أرادت الرحيل أخذت معها مقص الأمير . وبعد انقضاء مدة حملها رزقت بفتاة سمتها « حمامة القصور » وبعد مدة تقدر بسبع أو ثمان سنين جاء رئيس العفاريت إلى الملكة وقال لها « يا سيدتى » قالت له « ماذا ... ؟ » فقال لها إن الملك سيتزوج » فتعجبت وقالت « إيهْ هذا جميل » فأفهمها بأن هذا ليس جميلا ، ولما سألته عما سيفعله قال لها « أعطى الثلاثة أطفال كى آخـذهم لدار أبيهم » فقالت « أولادى ؟.. » إنى أخاف عليهم فقال لها « لاتخافى ، لن يحدث لهم شىء » وأخذهم معه بعد أن أعطت الملكة أولهم الخنجر والثانى الحرز وأعطت البنت المقص .

ولما وصلوا إلى دار العروس أخذوا يضربون من يقابلهم ويتلفون مايعترض طريقهم وأهل العروس يتعجبون من عمل الأطفال الذين انطلقوا يقولون « الدار دار أبينا والكلاب لن يطاردونا ». أمسك أهل العروس بهم وأخذوهم إلى الملك كى يقرر ما يمكن عمله معهم .

لما رأى الأمير الخنجر والحرز والمقص أتى عندهم وقال لهم « أبناء مَنْ أنتُمْ ؟ » فقالوا نحن أولاد أبينا وأمنا » قال الأمير « عرفناكم أولاد أبيكم وأمكم .. فمن أنتم ؟ » قالوا « أولاد أبينا وأمنا » . نادى أحد خدمه ، وكان

عبداً أسود وقال له « اذهب مع هؤلاء الأولاد ، واعرف أين يقيمون ؟ وفى أى دار ؟ ثم ائت لتعلمنى قال له « نعم » . أمسك العبد بالأطفال الثلاثة وسار معهم .

استدارت حمامة القصور لأخيها دور قائلة « انظر أخى مايدور فى السماء » فرفع العبد عينيه ليرى ، وعندما أنزلها لم يجد الأطفال . . من أخذهم ؟ . . أخذهم العفريت لأمهم . مرت أيام ، جُنَّ الملك خلاها ، وذهب العفريت عند الأم وقال لها « لقد جُنَّ الملك وسيأتى ليكسر الباب فلا تفتحى واطلبى منه كل ما طلبته وأنت بكر » .

حدث هذا فعلا ، إذ جاء الملك نفسه يكسر الباب ويقول لها « افتحى وأنا سأفعل لك كذا . . وكذا . . سأحيي العرس . . اسمحى لى . . » فأشفقت عليه وقالت له « لن أطلب منك ماطلبته فى المرة الأولى » قال « حَسَناً » وَفُتِحَ البابُ وتعانق الرجل وزوجته ، ووقف الأطفال بينهما يصيحون « بابا . . أمّاه . . أمّاهْ . . »

كانت هذه نهاية صارت بعدها المرأة أميرة ، واجتمع شمل الجميع .

لْ بْهْلُولْ

يْمَّاهْ دِ وَاحدْ لْبْهْلُولْ (١) كَانتْ عنْدَ وَاحدْ لْمعْزْ و قْالْ لَـ بْنَ يْمَّا هْ عْطِينِي نْبِيعْ هَدِ لْمعْزَ . جَاتْ يْمَّاهْ قَالتْ لُ وْخَّ وعْبّاهَ . هوّ

---

(١) بهلول : أهبـل

مَاشِ وْكيْسْمَعْ وَاحدْ يُوكَ[1] كدْعملْ « يُوكْ يُوكْ » جَا هُوَّ قَالْ لـ مَاشْ دِ شرِ مْنِّي لْمَعْزَ، كتقولْ هِيَّ « يُوكْ يُوكْ » جَا هُوَّ قَالْ نْتَفَقْ فـِ تّمَنْ : رَدّتْ عْليهْ هِيْ وْقَالتْ لُـ « يُوكْ يُوكْ » قَالْ مَاعنْدْ كِيشِ لْفْلُوسْ ؟ قَالتْ هِيْ « يُوكْ يُوكْ » جَا هُوَّ قَالْ لـ حْتَّى نْسُوقْ آخرْ ؟ جَاتْ هِيّ قَالتْ لـ يُوكْ قَالْ لـ وْخَّ، وْ رْبَطْ لْمعْزَ فـ لْعوْدْ وْمْشَ فـ حَالُ نْدَّارْ دْيَالُ عنْدْ يمَّاهْ . بْدَتْ يمَّاهْ كتْشَّر[2] مْعَاهْ وْقَالتْ لُـ فِينْ لْمعْزَ وْ فِينْ لْفلُوسْ ؟ قَالْ لـ أَنا بْعْتَ لْيُوكَ ، قَالتْ لـ وْ فِينْ لْفْلُوسْ قَالْ لَـ ، قَالتْ لـِ يُوكَ حْتَّى نْسُوقْ آخرْ ، جَاتْ هِيَّ وْقَالتْ لـ يُوكْ طْحْكتْ عْلِيكْ . جَا هُوَّ قَالْ لـ وْلاَ مَا خْلصّْتْنِيشِ نْخْرِبْ عْلِيهَا دِيكْ لْحجْرْ .

سُوقْ لِّلِي دْوَّرْ عْلِيهْ مْشَ نْعنْدَ وْقَالْ لـ خْلصـنِي فـ لْمعْزَ قَالتْ لـ « يُوكْ يُوكْ » قَالْ لـ آ بِنْتْ لْحْرَامْ كتْطْحْكِ عْلِيَّ ؟ جَا هُوَّ بْدَ يهْدِمْ دِيكْ لْحجْرْ وْ كتْصِيبْ لّلوِيزَ « الذهب » وْقَالْ لـ بْنْتْ لْحْرَامْ غِيرْ هْدِ لْحجْرْ حُومَرْ لّلِي عنْدِكْ صَافِي ؟ وْعبَّاهُمْ نْيمَّاهْ . قَالْ لـ آيمَّا هَدَ لّلِي جْبرْتُ عنْدَ تّمْ ، جَاتْ هِيَّ قَالتْ لُـ فِينْ جْبرْتِيهُمْ ؟ قَالْ لـ يَاللهْ « هيَّا » مْعَايَ

---

(١) يوك : الفنيرة

(٢) تشر : تتشاجر معه

نْشَوفْ « مْشَتَه مْعَاهْ وعْبتّ فْـ يدّ كْمْشَ دِ لْفُولْ ، هوَّ لُوّلْ وْهْيَ مْنْ مُورَاهْ كيفْـولْ لَـ اَمّا شنُو هدَ قَالتُ لُـ هْيَ شتَا كْطيّحْ بلْفُولْ وْمْشوْ بْلغُ لْلْمُوطَعْ ، كتْجْمعْ فِـلُّويزَ وْعبْتَ نْدّارْ دْيَالَ .

ترجمة عربية فصحى

المعتوه

قال المعتوه لأمه — وكانت تملك عنزا — « أعطني هذه العنز لأبيعها » ولما وافقته ذهب للسوق ، وبينما كان يسير فى الطريق سمع بومة تقول « يوك . . يوك . . يوك . . » فقال لهـا « أتشترين منى العنز ؟ » فقالت : « يوك . . يوك . . » فقال لها : « نتفق على الثمن » فردت وقالت « يوك .. يوك » فقال لها « أليس معك مال ؟ » فقالت : « يوك . . يوك » فقال لها : « اتفقنا » وربط العنز فى جذع شجرة وعاد إلى داره حيث وجد أمه التى بدأت تتشاجر معه قائلة له : « أين العنز؟ » فقال لها : « لقد بعتها للبومة » قالت له : « وأين المال »؟ فقال لها : « قالت لى البومة حتى يأتى سوق آخر » فقالت له : « إن البومة قد ضحكت عليك » فقال لها « إذ لم تعطنى أخرب عليها الحجارة التى تعيش فيها » .

ولما حان موعد السوق ذهب إليها وقال لها : « ادفعى ثمن العنز » فقالت له

---

(١) جبر : وجد

« يوك . . يوك » فقال لها « يابنت الحرام، أتضحكين عليّ ؟ » وبدأ يهدم الحجارة وكانت من ذهب لم يستطع أن يميزه ، فقال لها : « يابنت الحرام ، ألا يوجد عندك غير هذا الحجر الأحمر فقط ؟ » وأخذ الأحجار إلى أمه ، وقال لها : « يا أمي هذا الذي وجدته عندها هناك » فقالت له : « أين وجدته ؟ » قال لها : « هيا معي لأريك » . ذهبت الأم معه وفي يدها حفنة من الفول ، وسار المعتوه وأمه من خلفه تنثر الفول ، فيقول لها « يا أمي ما هذا ؟ » قالت له : « إنها الشتاء (المطر) ترمينا بالفول » .

وساروا حتى وصلوا للمكان فجمعت الذهب وحملته إلى منزلها .

جْحَا بَاعْ دّارْ وْخَلَّا لْمْسْمَارْ

جْحَا كَانَتْ عَنْدُ وَاحِدْ دّارْ . مَنْ بَعْدْ جَا يْبِيعَ لْوَاحِدْ لْفَاسِ ، جَاهُوَّ قَالْ لُـ أَنَا نْبِيعْ لَكْ غَ دّارْ وْلَـكَنْ لْمْسْمَارْ دْيَالِ مَاشِ نْبِيعُ لَـكْشِ . جَاهُوَّ قَالْ لُـ وْخَ ، جَابْ لْعْدُولْ يْشَهْدُ عْلِيهْ اِلاَّ مَاهُوَّ لْمْسْمَارْ دْيَالْ جْحَا فْـ مُوطْعُ . جْحَا مْشَ فْـ حَالُ .

أَرَنَّا لْفَاسِ عَنْدُ لْعْرْسْ دِ بْنْتُ ، مْنِينْ خَلَّا لْعْرْسْ عَنْدْ لْفَاسِ ، مْشَ هُوَّ مَاتْ لُـ وَاحِدْ لْحْمَارْ وْمْنِينْ مَاتْ لُ دِيكْ لْحْمَارْ جَابُ لْدَّارْ دِلْعْرْسْ ، بْدَ حْيِّدْ حْيِّدْ بَالَكْ بَالَكْ ، نَّاسْ قَالُ لُـ : فِينْ مَاشِ ؟ قَالْ لْمْ حْيِّدُ عْطُونِي طْرِيقْ نْجُوزْ نْلْمْسْمَارْ دْيَالِ . قَالُ صْبَرْ نْعَيَّطْ عْلَ مُولْ لْعْرْسْ ، جَامُولْ لْعْرْسْ وْقَالْ لُـ : شْنُوهَدَ جْحَا ؟ قَالْ لُـ كِيفْ تْعْدّْ لْنَا أَنَا

وْنتِينَ ، وْقَالْ لُـ جحَا أَنَا بعْتْ لَكْ غِيرْ دَّارْ وْلْمسْمَارْ مَا بعْتُ لْـكْش .
جَا لفَاس قَالْ لُـ الله يْهدِيكْ آجْحَا خرّج علِينَا هدَ لْحمَارْ جَايِفْ وْحشُومَ
علِينَا نقُّوْ هدِ نْسْمَ نْنَّاسْ وْمْنِينْ يجُوزْ لعْرْسْ آجِي ندَّارْ دْيَالكْ وْنَا
كْنْسَامحْ لكْ فْـ تّمنْ للِّي قْبطْتْ فِيهَا. جَا هوَّ قَالْ لُـ « لأَ » أَنَا يْخصّنِي
لْحمَارْ ، ديال يبات فْ مُوطَعْ ف لمسمار ديال ، ولا خصك نعبّ لحمار ، جيب
لـ لعدول يْشْهدُ عل هد لـكلام . قال لـ وخ وجاب لعدولْ وقَالْ
لْمْ شْهْدُ علَ هدَ لإِنْسَانْ مْنْ مُوزْ لعْرْسْ كيْخوِ لِـ دَّارْ دْيَالِ
بْلاَ تبْعْ وْلاَ مْتْبُوعْ . وْمْنِينْ جَاسْكَنْ فِيهَا قَالْ لْحبِيبَ دَّارْ دْيَالِ
مَا سْخْتْش بِيكِ ، وْمْنِينْ كَانْ كيْمُوتْ قَالْ لمْ دَّارْ دْيَالِ مَا يسْكُنْ
فِيهَا حتَّى واحدْ أَتَا كنْسْبْلَ لْلْحبُوس دِبْلاَّرجْ .

ترجمة عربية فصحى

باع جحا الدار وخلا المسمار

شرع جحا فى بيع دار يملكها لرجل فاسى ، وقال له : « سأبيع لك الدار فقط ، أمَّا مسمارى فلن أبيعه » . وافق الفـــاسى على ذلك ، وأتى بالموثقين يشهدون على أن مسمار جحا فى موضعه ، وغادر جحا الدار .

كان عند الفاسى حفلة عرس لابنته مات أثناءها حمار جحا ، فأحضره لدار العرس ودخله مناديا « ابتعد . . ابتعد . . احترس . . احترس » فقال له المحتفلون « أين تذهب ؟ » قال لهم « ابعدوا . . أعطونى طريقاً لأذهب إلى

مسمارى » قالوا له « اصبر حتى ننادى صاحب العرس »، ولما حضر صاحب العرس قال له « ماهذا ياجحا ؟ » فقال له « كما اتفقنا ، إذْ لم أبع لك غير الدار ، أما المسمار فهو ملكى لم أبعه لك » قال له الفاسى « هداك الله ياجحا . . اخرج هذا الحمار الجائف ، ومن العار أن نقدم هذه الرائحة للناس ، ولما ينته العرس . تعال لدارك وسأسامحك فى الثمن الذى قبضته فيها » فقال له جحا « لا . . إن حمارى لابد أن يبيت فى مسمارى ، وإذا أردت أن أخرج بالحمار . . ، أحضر الموثقين يشهدون على هذا الكلام » قال له « نعم » وأحضر الموثقين وقال لهم جحا « اشهدوا على هذا الإنسان الذى سيخوى دارى بعد العرس بغير ماشرط ». وعاد جحا لداره .

ولما سكن فيها قال : «يا دارى الحبيبة لن أسخو بك» ، ولما حان موته قال لهم «دارى ، لا يسكن فيها أحد .. سأجعلها سبيلا موقوفا على بلّارج[1] ».

جْحا ؤ سبْعَ دِ شفّارَ

كَانْ مرّ جْحَا عنْدُ وَاحدْ لبْقرَ وْغِيرْ هوّ وْيمّاه عَايْشِينْ . دِيكْ لبْقرْ كَانُ عَايْشِينْ منّ ، لْحلِيبْ كَيْشرْبُ وزّبْدَ كَيْبيعُوهَا جَا هوّ عيّطْ ، اَيمّاهْ ، قَالتْ لُـ نعمْ ، قَالْ لَـ هَدِ لبْقرَ مَاشِ نْبِيعَ قَالتْ لُـ علاَشْ آوْ لِيدِى ؟ قَالْ يمّاهْ عطِ لِـ نْبِيعَ . جَاتْ هىّ قَالتْ لُـ وْخّ ، عبّاهَا نشُوقْ وْصَابْ سبْعَ دِشفّارَ قَالُ لُـ آ جْحَا : اِلاَ كْتبْيعْ هَدِ ابْقرَ حنَ كَنْشرُوهَ منَّكْ ، قَالْ لُمْ وْخَّ . قَالُ لُـ بلْحقّ لْفلُوسْ مَا عنْدنَاشِ

(١) بلارج : طائر البشروش المعروف فى مصر .

طْلَقْ نَّا بْدِّين ، َجا هُوَّ جْحا قَالْ لْمْ لسُّوقْ آخُرْ وْصَافِي ؟ قَالُ لُـ اِيِّيهْ لْسُّوقْ آخُرْ آجِي نْتْخْلّْصْ . عْبّْوْ لْبْقْرَ وْقَالُ اللهْ يْهْنّْيكْ .

هُمَ مْشَوْ مْعَ طّْرِيقْ وْهُوَّ تْبَعْ فِيهُمْ مْخْبّْعْ ، وُبْدَوْ كْيقُولُ اِىْ وللهِ شْمْتْنَ(١) جْحَا فْـ لْبْقْرَ ، وْدَابَا يَاللهْ نْمْشِيوْ نْدَ بْحُوهَا وْ نْعْمْلُ مَّاهَ دِ لْخْلِيعْ . وْجْحَا كْيِسْمْعْ فِيهُمْ . مْشَوْ بْلْغْ نْدّْارْ دْ يَالُمْ دْبْحْ لْبْقْرَ وْقْطّْعْ لّْحْمْ وْعْمْلُ لْقْدِّيدْ وْخْلَّوْ لْقْدِّيدْ يْيْبْسْ ، وْهْبْطُ لْلْوَادْ يْعُومُ وْمْشَ هُوَّ جْمَعْ دِيكْ لْقْدِّيدْ وْعْمْلُ فْ شْكَارَ وْمْشَ لْدِيكْ لْوَادْ وْجْمَعْ لْمْ دِيكْ لْحْوَايِجْ ، وْخْبّْعْهُمْ مْعَ لْقْدِّيدْ وْكْيسْمَعْ فِيهُمْ مْنِينْ خْرْجُ مِ لْوَادْ . دَارْ وَاحِدْ قَالْ لْمْ : اِشَ مَاشْ نْعْمْلُ عْلِينَا ؟ كْنْبْقَوْ زُوبطْ(٢) ؟ جَاوْ تْعْدّْلُ بَاشْ يْصْيفْتُ وَاحِدْ ، قَالُ لُـ : مْشِ نْعْنْدْ فْلاَنْ لْلْغْرْسَ(٣) لْـكْبِيرَ وُجِيبْ نَا(٤) سْرْوَالْ لْوَاحِدْ ، وْلْقْمّْجْ(٥) لْوَاحِدْ ، وْلْبْلْغْ لْوَاحِدْ ، وْلْجْلاَّبْ لْوَاحِدْ ، وْرْزّْ(٦) لْوَاحِدْ .

جْحَا كْيِسْمَعْ فِيهُمْ وْهُمَّ كْيقُولُ هَدَ لْـكْلاَمْ ، وْجْحَا كْيِـكْتِبْ وْقْبْلْ مَا يْقُومْ هَدَ يْمْشِ لْلْحَانُوتْ ، حْتَّى كَانْ جْحَا زْبْقُ ، وْجْحَا قَالْ

(١) شمتن : ضحكنا عليه
(٢) زوبط : جمع زبط أى عريان
(٣) لغرس : مكان لبيع الملابس والحاجات المنزلية
(٤) سروال لواحد : سروال لـكل واحد
(٥) لقمج : القميص
(٦) رز : العمامة

لْمُولْ لْحَانُوتْ قْرَ هَدِ لُوْزَقَ ، شْبْرَ وْقْرَاهَ ، وْ كَيْصِيبْ فِيهَا لْحْوَايِجْ ، عْطَاهُمْ لْـ لْحْوَانْتِي ، وْجْحَا مْشَ فْـ حَالُ نْدَّارْ دْيَالُ ، قَالْ لَـ أَيْمَّا هَا لْبِقْرَ دْيَالْكْ وْهَا شِي حَاجَ مْ لْخْلَاصْ دْيَالْكْ وْبَاقِي نْتْخَاصْ فِيهَا .

جَا آخُرْ وْمْشَ عَنْدْ لْحْوَانْتِي وْ قَالْ لْـ كَيْقُولْ لَكْ فْلَانْ وْفْلَانْ عْطِيهُمْ لْحْوَايِجْ هُمَّ لْحْوَايِجْ نْسْرْقُ لْمْ وْمَا صَابُ مَا يْعْمْلُ عْلِيهُمْ قَالْ لُـ آوِدِّ دَابَ عَادْ عْبَّاهُمْ جْحَا وْرْجَعْ آخُرْ فْـ حَالُ وْمْنِينْ رْجَعْ فْـ حَالُ قَالْ لْمْ أُوْدِّ جْحَا عْبَّاهُمْ . قَالْ لُـ صَافِي هدِ دْقَّ دْ جْحَا هُوَّ لْلِّي عْبَّ لْحْوَايِجْ وْعْبَّ لْقْدِيدْ ، وْمْشَوْ لِيلُو .

فْ دَّارْ سْقْصَوْ يْمَّاهْ ، وْ كَانْ عَنْدَ لْقَبْرْ مْحْفُورْ ، قَالْ لَـ ، وْلَا سْقْصُوكِ عْلَيَّ شِي دْنَّاسْ قُولِ لْمْ جْحَا رْجْمُ :(١) للهْ . جَاوْ هُمَ قَالُ لَـ وْرِّينَا لْقَبْرْ دْيَالُ نْمْشِ نْزُورُ ، وْمْنِينْ مْشَوْ هُمَ لْلْقْبْرْ صَابُ وَاحِدْ تْقْبْ فْ لْقْبَرْ . جْحَا كَانْ عَنْدُ وَاحِدْ لْمْقْصْ وْجَا . وَاحِدْ قَالْ آرَ نْحْفْرُ عْلِيهْ نْعْدْبُوهْ جَا وَاحِدْ قَالْ لُـ « لَا » . صْبْرَ نْشْمْ فِيهْ كَيْنْمْلْ نْسْمَ . وْجَا جْحَا قْطَعْ لُـ مْنَاخْرُ بْلْمْقْصْ ، وْمْنِينْ قْطَعْ لْـ مْنَاخْرُ قَالْ « اِمْ اِمْ »(٢) عْمْلِ نْسْمَ . وْعَاوْدْ جَا وَاحِدْ قَالْ نْشْمْ حْتَّى نَا وْقْطَعْ لُـ مْنَاخْرْ حْتَّى

---

(١) رجم الله : توفاه الله .

(٢) ام ام : تأفف وتضجر .

هوَّ ، اِلاَخْتِي(١) ، دْوَّرْ عْلِيهُمْ بْسَبْعْ بِيهُمْ ، وْقَالُ اَلْوْلْدْ لْحْرَامٍّ جْحَا عْبَرْ(٢) عْلِينا فْـ لوّْلِيَّ وُ فْـ تَانْيَ . جَا هوْ قَالْ لُمْ وْمْنْ دِيكْ لْقْـبْرْ بَاقِي نعْـبَرْ عْلِيكُمْ مرَّخْرَ . قَالُ خَايَ للهْ جحَا خرُجْ مْ لقْـبْرْ بَاشْ تْخْدِمْ معَاَنَا، جَا هوَّ قَالْ لمْ واحدْ شْرْطْ قبْلُوهَا مْنِّي، قالُ وخ ، جا هورشمم(٣)

وخلاهم تم ومش نعند شّرع قال نشّرع أنا بابا مات وخلانى صغير وخلاَّ لِـ لبلاد ولْمُلْكْ وخْلاَّ لِـ سبْعَ دِ لعْبِيدْ فـ دَّارْ وْبَاعُ لـ دْيَارْ دِبَابَا وْلأَرْضْ وْضيّْعُونِي ، وِلاَ كْدْبْتِينِي هُمَّ مرْشُومِينْ مْنِينْ كَانُ صْغَارْ عنْدْ بَابَا . شْرْعْ(٤) عيّطْ عْلِيهُمْ قَالْ لُمْ عْلاَشْ ضيّْعْتُ دِيكْ لعَايِلْ ؟ جَاوْ هُمَّ قَالُ حنَ مَا ضيّْعْنهشِ ، وْمَا كْنعْرفُوشِ ، جَا هوَّ وْقَالْ : آسِيدِي وِلاَ كْدْبْتِينِي شُوفْ لُمْ رْجلُمْ هُمَ مرْشُومِينْ عنْدْ بَابَا . وْجَا شْرْعْ حْتِّمْ عْلِيهُمْ يْرْدُ لُ لِّي نبَاعْ كَامِلْ وْعبَّ كُلّْ شِ حَاجَ .

---

(١) الاختى : إلى أن قضى

(٢) عبر علينا : غرر بنا وضحك علينا

(٣) رْشمم : رشمهم : أى فيه علامة

(٤) شرع : القاضى

ترجمة عربية فصحى

جحا والسَّبعة لصوص

كان جحا وأمه يملـكان بقرة ، يعيشان على خيرها ، فيشربان حليبها ويبيعان زبدها . وذات يوم قال لأمه إنه سيبيع البقرة ، فقالت له : لماذا ياولدى ؟، قال لها : أعطها لى . فقالت له : حسنا .

أخذ جحا البقرة إلى السوق ، حيث التقى بسبعة لصوص قالوا له : ياجحا لو تبيعنا البقرة نشتريها منك . ولما وافقهم قالوا له : نحن لانملك مالا — وهذه حقيقة فبعها لنا بالأجل ، فقال لهم جحا : حتى سوق آخر فقط ، قالوا : نعم . لسوق آخر ندفع لك ثمنها . وأخذوا البقرة وسلموا عليه .

ساروا فى طريقهم ووراءهم جحا يقتفى أثرهم مختبئاً ، وبدءوا يقولون : أى والله لقد سَخِرْنَا من جُحَا ، وأخذنا البقرة والآن هيا نذهب لذبحها ونجعل أمه خليعا[1] وسمعهم جحا .

ساروا حتى بلغوا دارهم فذبحوا البقرة ، وقطعوا اللحم قديدا ، وتركوا القديد ييبس ونزلوا إلى النهر ليعوموا ، وذهب جحا وجمع ذلك القديد ، وعبَّأَهُ فى شيكارة واتجه إلى النهر وجمع ملابسهم وخبأها فى القديد ، ورأى أحدهم حين خرجوا من الماء يلتفت إليهم قائلا : ما الذى سنفعله ؟ أنبقى عريانين ؟ فاتفقوا على أن يرسلوا أحدهم وقالوا له : اذهب عند فلان فى الغرسة الـكبيرة[2] وأحضر لـكل منا سروالا وقميصا وَبَلْغَةً وجلاَّباً . سمعهم جحا يقولون هذا الـكلام فـكتبه ، وقبل أن يذهب الرجل للحانوت سبقه جحا إليه وقال

---

(١) الخليع : لحم نزع منه العظم .

(٢) سوق لبيع الملابس ونحوها فى تطوان .

لصاحبه : اقرأ هذه الورقة . فأمسكها وقرأها فوجد فيها قائمة الملابس ، فأعطاها صاحب الحانوت لجحا الذى صار إلى داره حيث قال : ياأمِّى ، ها هى بقرتك وهاهو شىء من حقك ، ومازال حقنا فيها .

ذهب رسول اللصوص إلى الحانوت وقال له : يقول لك فلان وفلان أعطهم الملابس ، لأن ملابسهم سُرِقَتْ ولم يجدوا ما يلبسون قال له : ياولدى ـ الآن فقط ـ أخذهم جحا . فعاد من حيث أتى ، وعندمارجع قال لهم : يارفاق إن جحا أخذ الملابس فقالوا له : انتهى الأمر فهذه طريقته وهو الذى أخذ القديد. وذهبوا إلى داره حيث وجدوا قبرا محفوراً فاستقصوا أمه عليه ، وكان أوصاها بقوله : إذا استقصاك عنى بعض الناس فقولى لهم إن جحا توفاه الله قالوا لها أرينا قبره لنزوره ، وعندما وصلوا إلى القبر وجدوا فيه ثقباً أعد فيه جحا مقصا — قال أحدهم : هيا نحفر عليه نعذبه ، فأتى آخر وقال : اصبر حتى نشم رائحته ، ولما اقترب قطع جحا أنفه بالمقص ، وعندما قطعت قال « اِم اِم لقد أخرج رائحة ، ثم جاء ثان وقال : أشم أنا أيضاً . وقطع جحا أنفه ، وهكذا دار على السبعة جميعاً فقالوا ، لقد سخر منا جحا — ابن الحرام — فى الأولى والثانية ، فقال لهم : ومن هذا القبر سأسخر منكم مرة أخرى . قالوا : نرجوك أن تخرج ياجحا من القبر لتخدم معنا فقال لهم : لى شرط واحد اقبلوه منى ، قالوا له : موافقون فرشمهم وتركهم . وسار عند القاضى وقال له : مات أبى وتركنى صغيراً ، وترك لى البلاد والمُلْكَ ، وسبعة من العبيد فى الدار ، باعوا منازلى وأرضى وضيعونى ، وإذا كذبتنى فهم مرشومون منذ كانوا صغارا عند أبى ، فطلبهم القاضى وقال لهم : لم ضيعتم ذلك الشاب ؟ فقالوا له : نحن

---

(١) اِم اِم : تركيب مغربى يقال عند شم رائحة كريهة .

لم نضيعه ولا نعرفه ، فقال جحا : ياسيدى إذا كذبتنى عاين أرجلهم فقد رشمهم أبى .

فحكم عليهم القاضى بأن يردوا له الذى بِيعَ كاملا ، وأخذ جحا كل شىء .

---

٤ ـ لْمْرَاىَ ضَّاوْىَ

كَانتْ وَاحدْ لْمْلِكَ فْ وَاحدْ لْبْلَادْ فِيها زِّينْ بْزَّافْ ، وْحَالْفَ لوْ تْكُونْشِ وَاحْدَ مْوْجُودَ حسْنْ منَّ بْزِّينْ دْقتْلَ . وْكَانت لْمْلِكَ عنْدَ وَاحدْ لمْرَاىَ دِ لْحْكْمْ(١) . وْكْتهْدَرْ معَاهَ وْكْتقْوْلْ لَ يَاهَدِ لْمْرَاىَ ضَّاوْىَ : شْكُونْ حسْنْ منِّى فْ هَدِ لْبْلَادْ ؟ كْدْ وَاجِبْ(٢) وَكْتقُولْ لَ مَا كَاينْشِ وَاحدْ حسْنْ منَّكْ فْ هَدِ لْبْلَادْ وْلمَّا كْتسْمَعْ لْمْلِكَ هَدَ لْخْبَرْ كْتفْرَحْ بْزَّافْ وْكْدْ نشْطْ . وْفْ كْلّْ شْهرْ كِينْ كْدْ عدِّلْ وْتْزْيِّنْ وْجّ بْلْعْكَارْ(٣) وْلْكْحلْ وْلْعْطَرْ كْدْقفْ بْغرْطْ لْمْرَاىَ ضَّاوْىَ وْتْسَالَ علَ نفْسَ فْ حَالْ دَائِماً(٤) .

---

(١) لمراى دِ الحكم : مرآة مسحورة .
(٢) دواجب : تجيب
(٣) أحمر الشفاه والخد
(٤) فـ حال دائما : كالمعتاد

حبْلتْ وْنفْستْ وْمْدَّ منْ عشْرْ سنْينْ مَا سَالتْ لمْرَاىَ ضَاوْىَ وْلعَايْلَ دْيالَ كبْرتْ وْرْجعتْ بنْتْ كبيرَ دِ عشْرْ سنْينْ وْكانتْ هدِ لعْيْلْ زْوينْ بزّافْ.

وْقفتْ لمْلَاكَ بغرْطْ لمْرَاىَ ؤْ سَالتْ، آهدِ لمْرَاىَ ضَاوْىَ شْكُونْ حسْنْ منّى فـ هدِ لبْلادْ، وْرْدّتْ عليهَا لمْرَاىَ وْقَالتْ لـ بنْتكْ للّى هىَّ مْحسُونَ بزّافْ فـ هدِ لبْلادْ، وْثمَّ تخْلْعتْ لمْلِكَ وْتغْيّرتْ وْطَارْلَ وْندْبتْ[1] وْبَاتتَ للّيلْ كتْخمّمْ، اِشْ مَاشِ دْعملْ نبْنْتَ؟ ؤهىَّ للّى عنْدَ فـ دّنيَا ؤهىَّ عطَتْ لعهْدْ لرَاسَ ؤللْمرَاىَ ضَاوْىَ «لوْ تْكونشِ وَاحْدَ موْجُودَ حسْن منْ بنْتى، دْ قتْلَ» وْبقَتْ خمْسْ يَّامْ كتْخمّمْ اِشْ مَاشِ دْ عمْلْ نهْدِ لبْنْتْ؟ وْقَالتْ معْ نفْسَ تمْشِ تسَالْ لمْرَاىَ وْهىَّ للّى مَاشِ دْ قولْ لـ اِشْ مَاشِ تعْملْ لَـ.

وْلمَّ سَالتْ لمْرَاىَ ضَاوْىَ رْدّتْ عليهَا اِدَا بغيتِ دِبقِ مْحسُونَ فـ هدِ لبْلَادْ قتْلِ بنْتكْ للّى وْعنْدتيهِي بيهاَ مَاشْ تْقتْلْ.

وْغَابتْ شّمْسْ وْطَاحْ للّيلْ وْعيّطتْ علَ جوجْ دِ لعْبيدْ وْقُوْ صتّمْ يعبّوهَ فـ لكرّوسَ دِ لخيلْ وْعطتْمْ لخنْجرْ بَاشْ يدبحوهَا فـ لخلاَ للّى

---

(١) طارلَ وندبت: غضبت وصرخت بغير شعور

فِيهْ لوحوش ، وْزَادِتْ كْدْ وْصِّيهُمْ كِيفْ يْقتْلُوهَا وْيْزُولُ لـ عْيْنْ وْيْجِيبُوهُمْ لـ وْمَاشْ تْعْطِيهُمْ خنيش[1] دْنقْرَ نْلْواحِدْ ، دُّوهَ ؤ نزّْلُوهَا وْهِيّ سَالتّهُمْ اِشْ مَاشْ دْعْمْلُ بِي فـ هَدِ لْغَابَ ؤ واجبْ واحدْ لعْبْدْ وْقَالْ لَـ يْمَّكْ وْصُّتْنَ نْقتْلُوكْ بَاشْ تبْقَ غَ هِيَّ مْحْسُونَ فـ هَدِ لبْلَادْ . بْدَتْ لبْـنْتْ كْتبْكِ عْلَ هَدَ لْخْبَرْ للِّي سْمْعتْ وْقَالتْ لمْ اِدَ كَانتْ وْصُّتْـكَمْ يْمَّاهْ تقْتْلُونِ انا طَايْعَ نْلْخْبرْ دِيمَّاهْ ، وْبْدَتْ لبْـنْتْ كْتبْكِ وْكْتقْطّرْ دْمُوعْ مْنْ عْيْنَ . لْمَّا سْمَعْ لْعبْدْ لْـكْلَامْ دْيَالَ عزّْتْ عْلِيهْ وْدْخْلتْ لـ فْـ قلْبُ وْقالْ لصَاحْبُ : علَاشْ مَاشِ نْرْزِو[2] هَدِ لبْـنْتْ فْـ لْحيَاتْ دْيَالَ ؟ رْدّْ عْلِيهْ صَاحْبُ حْنَ لْمْـلِكَ وْصُّتْنَ نْقتْلُوهَا ، جَاهُوَّ جَاوِبْ وْقَالْ : هَدِ لبْـنْتْ مَانْقتْلُوهَاشِ ، شْنُوبَانْ لَكْ[3] اِدَ قبْطْنَ وَاحدْ لْجْرْ وْنْزُولّْ لْ عْيْنُ وْنْعْبُوهُمْ لْسِيدِتْنَاَ ، وْنْقُولْ لَـ هَا لْعيْـنِينْ دِ بْـنْتِكْ . وَافقُ مْعَ بْعْطُمْ وْخْلُّوهَ فْـ لْغَابَ بُوْحْدِتَ وْشْـيّرُ لْجْرْ وْزُولُ لْ عْيْنُ وْدُّوهُمْ نْلْمْـلِكَ . لْمْـلِكَ عْطَتْهُمْ مَاشِ عَاهْدْتُمْ وْقَالتْ فْ نْفْسَ بْـنْتِي للِّي كَانتْ حْسنْ مْنِّي قْضِيتْ عْلِيهَا .

وْلْبنْـتْ للِّي بْقَتْ مْسْيّبَ فْـ لْغَابَ ، كْتبْكِ مْسْـكِينَ وْمَا عْنْدَ

---

(١) خنيش : كيس قماش للنقود

(٢) ترزو : تحرم

(٣) شنوبَانْ لك : ما رأيك ؟

فِينْ تمْشِ فـ هَدِ لْغَابَ وْلِيلْ وْلْجُوعْ وْلْعْطَشْ ، وْهِيَّ خَوْفَانَ . وَاحِدْ سْبَعْ نقَزْ مَاشْ يَاكُلَ ، وْجَا سْبَعْ آخُرْ وْتعْرْطْ لـ فـ طْرِيقْ وْقَالْ لُـ مَا تَاكُلْشِ هَدِ لْبـْنتْ لْمْحْسُونَ ، وْبْدَ كَيْذَ ابْزْ . غْلبْ لْلِي قَالْ خَلِّيهَا مَا تْـكْلَاش وْبْدَ كَيْنعْتْ(١) لَـ بْرَاسُ فْ حَالْ كَيْقُولْ لـ يَاللهْ فْـ حَالِكْ مِنْ هَدِ لْغَابَ وْفْهمِتْ لْبـْنتْ وْبْدَاتْ مَاشْيَ كَتْبْعُ حْتَّى وْصَلْ لْوَاحِدْ لْجْبَلْ وْسْبَعْ كَيْعْرَفْ تمَّ بْنَادَمْ وْقَالْ لَـ بْقِ هْنَايَ حْتَّى يخْرُجْ نَاسْ عنْدْكْ وْوْدْعَ ، وْمْشَ فْـ حَالُ بعْدْ مَا بَاسْتُ فْـ رَاسُ وْ شْكْرِتْ لُـ علَ هَدِ لْخيرْ لْلِي عمَلْ فِيهَا وْبقَتْ تمَّ حْتَّى نْلْفْجرْ وْسْمْعِتْ صُوْتْ دِ وَاحِدْ رَّاجِلْ كَيْقُولْ « فتَحْ يَالْبَابْ سَّاحِرْ » تمَّ نْتْحتْ حجْرَ مِنْ حجْرَ وْخْرَجْ سْبَعْ دْلْخُوتْ صغُوْرِينْ كَيْشْبَهْ نبْعْطُمْ (وأهل جبال أنجره يقولون نْبعْضُمْ) بلْحْوَايِـجْ دْيَالْمْ وْلْخْيُولْ دْيَالْمْ ، وْدَارْ رْئِيسْ بْغرْطْ لْبَابْ وْقَالْ « شْدْ يَالْبَابْ سَّاحرْ » وْحْفْظَتْ لْـكْلَامْ لْلِي قَالُ دِيكْ رَّاجِلْ وْقَامتْ مِنْ مُوطْعَ وْ وْقْفِتْ بْغرْطْ لْبَابْ وْلْحْجرْ وْقَالتْ « فتْحْ يَالْبَابْ سَّاحِرْ تمَّ فْتْحتِ حجْرَ مِنْ حجْرَ وْ دْخْلتْ لْبْنْتْ فْـ لْـكْفْ وْ شَافِتْ سْبْعَ دِ لْفْرُوشَ وْ سْبْعَ مِ لْحَاجَاتْ مْوْسْخَ وْ مَاشْ مْتْرِلْ(٢) فْ

---

(١) ينعت لـ : يشير لها .

(٢) مْتْرِلْ : مرتبه

مُوطْعَ . خمْلتْ(١) دِيكْ لْبيتْ وْفرْشتْ لْفرَاشَاتْ وْتخبْعتْ .

وْلمَّ وْلّوْ دْخلُ وْشَافُ دِيكْ شْ معْدّلْ بقَوْ مْشلُوطِينْ(٢)، وْتكلّمْ لْحاكِمْ دْيالْمْ وْعطَ لْعهْدْ نْللِّى قَامْ بْهدَ شْغلْ . وْخرْجتْ لْبنْتْ وْشَافُوهَ وْسَالُوهَ : شْكُونْ للِّى بلّغكْ بْهدَ لْمُوطَعْ للِّى فيهْ لْهيْبَ(٣)، وْحْكَتْ لْمْ وْعَاوْدِتْ لْمْ شنُو وْقعْ لَمْ لْولْ حْتَّى للآخرْ ، وْعزْتْ عْليهمْ وْقَالْ لَ لْحَاكِمْ حنَايَ سبْعَ دْلخُوتْ كْنعِيشْ هْنَايَ وْ نتِينَ بيكِ تْمانْيَ وْعْليكِ لْأَمَانْ يَاختْنَ مَا يترْلكْ حْتَّى حَاجَ ، وْقنْعتْ بْلْكْلَامْ دْ يَالمْ وْبقتْ كْتعيشْ معَاهُمْ .

وْمْدَّ طوِيلَ بقَتْ لْملِكَ مَا سقْصتْ لْمْرَايَ ضَّاوْيَ . وْفْ دِيكْ لْيُومْ(٤) صقْصَتْ وْ رْدّتْ عْليهَا لْمْرَايَ بْنْتكْ هِيَّ للِّى حْسنْ مْنّكْ ، وْ فْ لْحينْ سَالتْ علَ بْنْتَ فِينَ وْ قَالتْ لَ فْ لْجْبلْ لْخَالِي للِّى فِيهْ تجَّالْ(٥) وْصْرْدِتْ(٦) وَاحِدْ شَّارْفَ كْدْ بِيعْ لْخوَاتِمْ ، وْبْدَتْ لعْجُوزْ كْتعيّطْ هَا لْخوَاتِمْ . وْلْمَّا سْمْعِتْ لْبنْتْ دِيكْ شَّارْفَ كْدْ بيعْ لْخوَاتِمْ

---

(١) حملت : رتبت ونظمت .
(٢) مشلوطين : مبهوتين
(٣) لهيب : الخوف والرهبة
(٤) وف ديك ليوم : ذات يوم
(٥) تجال : الأقزام
(٦) صردت : أرسلت

خْرْجِتْ نعنْدَ ؤ قَالتْ لَـ لْعجُوزْ : للهْ اَبـْنـْتِى علَ لْحْسْنْ للِّى عْطَاكْ للهْ
وْمَا فِـ يدّْ كْشِ حْـتّىَ لْخَاتِمْ ؟ وْقَالتْ هَاكْ لْخَاتِمْ بْلاَ مَا تْخلْصْـنِى
فِيهَا ، هَاكْ شْيْرَ بَاطَلْ[1] ، تمّ لعْيَلَ كِيفْ سمْعتْ كْتقُولْ لَـ هَا كْدِ
مْدّتْ يدّ وْخلّتْ شاّرْفَ دْ عمْلْ لَـ ، وْ كِيفْ عمْلتْ طَاحتْ لعَايَلَ عْلَ
لأَرْضْ نزْفَانْ ؤ دْوْخَانَ حْـتّى مَا بقْتْشِ كْتفْطنْ بلّلِى حدَاهَ ؤ وْلّتْ
شاّرْفَ لْحْزَامىَّ فرْحَانَ وْخبْرتْ لمْـلِكَ ، وْمشَتْ لْمـلِكَ وْسَالتْ
لمْرَاىَ ضاَّوىَ فْـ لْحِينْ وْقَالتْ لَـ « شْـكُونْ حسنْ مْنّى فْـ زِينْ فْـ هدِ
لْبْلاَدْ ؟ قَالتْ لَـ نتيِنَ ؤ وْلّتْ فْـ لْفرْحَ دْيَالَ وْلْغُـنْىَ دْيَالَ وْشْطِيحْ
دْيَالَ كِـ مَا كَانتْ[2] وْرْجعْ خُوتَ مْ سْفَرْ دْيَالْمْ وْجْبرُوهَا مْطِيحّ
وْعيْوْمَا يفْجدُ[3] فِيهَا ، وْيفِيّقُ فِيهَا ؤ قْطعُ يَاسْمْ[4] وْسْحبْ لْمْ مْيتَ[5]
بْـكَوْ علْيهَا وْمسْخُوشِ[6] بِيهَا يدْفنُوهَ وْعْدْلُ لَـ صنْدُوقْ دِ زَّاجْ
وْمْدُوهَ فِيهْ ؤ عْمْلُوهَ فُوقْ لْبَابْ وِلْحْجرْ بَاشْ كْلّ ما يكُونُ
دَاخلِينْ وْخارْجِينْ يصلُّو علْيهَا وْجَازِتْ أَيّامْ وْهْمّ علَ دِيكْ لْحَالْ .

---

(١) باطل : هدية

(٢) ك ما : كيف ماكانت

(٣) يفجد فيها : يفيقونها

(٤) قطع ياسم : يئسوا تماما

(٥) سحب لم ميت : ظنوها ميتة .

(٦) مسخوش بيها : لم يفرطوا فيها .

وْبعْدْ اَيَّامْ كَانْ جَايزْ منْ تمَّ وَاحدْ لمْـلِكْ بلْعسْـكرْ دْيَالُ وْشَافْ دِيك زَّاجْ مَنْ بعْدْ كَيبْرَق وْتبَعْ طَرِيقْ للِّي كَدْ وْصَلْ نتمَّ . وْصَلْ لمْـلِكْ وآمرْ عْلَ لعْبيدْ يـنْزْلُ دِيكْ صَنْدُوقْ دزَّاجْ بَاشْ يطْلْعْ شنُوتمَّ ، وْجبرْ فـ دِيكْ صَنْدُوقْ دِيكْ لبْـنتْ كَتضوِ يلْحسْنْ للِّي عْطَاهَ الله .

لمْـلِكْ بقَ مهبُولْ وْمشْلُوطْ فـ دِيكْ لحْسنْ للِّي شَافْ وآمرْ لعْبِيدْ يرْفِدُ دِيكْ صَنْدُوقْ بَاشْ يحسْلُوهَ وْيدْفنُوهَ فـ لغْرْسَ دِ لمْـلِكْ . وعْبَّاهَ لمْـلِكْ نلْقصْرْ دْيَالُ وْعْطَاهَ للنْسَا يحْسْلُوهَ ، وْقَالتْ وَاحدْ لخْدَّامَ نخْرْ الله[1] اَخْتِي عْلَ خَاتِمْ عنْدَ فـ يدَّ ، وْدَابَ هَدِ لبْـنتْ مَاش يدِفنُوهَ ، أَرَ نزْوِلْ لـ لخَاتِمْ ، وْكَانتْ تهْدرْ مْعَ صَاحبْتَ وْهْيَّ كَتقْلْعْ للْميْتَ لخَاتِمْ ايوِ[2] وْفطْنتْ لمْيْتَ ، وْتخْلْعتْ لخْدَّامْ وْسحْبْ لـَ فـ حَالْ كَتقْولْ لـ لمْيْتَ خلِّ لخَاتِمْ دْيَالِ وْرْجْعتْ لـ لخَاتِمْ فـ يدَّ وْقَامتْ عنْدْ لمْـلِكْ وْقَالتْ لـ : آمرْ عْلِيَّ نقُولْ لكْ[3] : قَالْ لـ هوَّ اِشْ خصْكْ ، حـكَتْ لُ لحْـكَايَ مْع لمْيْتَ وْفـ لحِينْ مشَ لمْـلِكْ وْزوِّلْ لـ لخَاتِمْ

---

(١) نخر الله : تعجب « سبحان الله »

(٢) ابوؤ فطنت : وسرعان ما تنبهت

(٣) وسمح لى : أقولك

ورجعت لبنت بزوح كِ ما كانت وفرح لملك ولأهلي ديال وكمل
عل لفرح بزواج ديال مع بن د لملك .

أمَّا تَّجال جاب لخبر ختم رجعت بزوح و بزواج ديال مع بن
لملك ، وجاو كيهنئوهم وكيباركو لم ومن قوت لملك بلفرح للى
فرح بيهم ردم وزر معاه .

ويمّاه سالت لمراى مره خر كم لعاد وردت عليها بللى بنت للى
محسون فـ هد لبلاد ، ولمّا سمعت لملك هد لخبر تزنّمت وبلا
ما تحس هرست لمراى ضاوى وغضبت ، وما جبرت كيف د عمل
باش د قتل بنت ، وقتلت راس ، وهكذ كيجز الله للى كيبغ
غ راس وكيكر لأحباب ديال وناس ديال .

ترجمة عربية فصحى

المرآة المضيئة

كانت تقيم فى إحدى المدن ملكة زائدة الجمال ، أقسمت أن تقتل كل أنثى تفوقها جمالا وكانت عندها مرآة الحكمة تتحدث إليها وتقول : أيتها المرآة : مَنْ فى هذه البلاد أحسن منّى ؟ فتجيبها قائلة : لا واحدة أحسن منك فى هذه البلاد ، وعندما تسمع الملكة هذا الخبر تفرح كثيراً وتنشط . . . .

وفى كل شهر عندما تُعدُّ زينتها كاملة تقف أمام المرآة تسألها عن نفسها كعادتها .

حملت ووضعت طفلة ، ومضت مدة لم تسأل فيها المرآة ، حتى كبرت طفلتها وبلغت من العمر عشر سنين ، وكانت الطفلة تفوق الأم فى جمالها .

وقفت الملكة أمام المرآة تسألها : أيتها المرآة من أحسن منى فى هذه البلاد ؟ فردت عليها قائلة لها : ابنتك أكثر الناس جمالاً فى هذه البلاد . فاضطربت الملكة وتغيرت وطار لبها وندبت وباتت ليلها تخمن ، ماذا تعمل لابنتها وهى وحيدتها فى الحياة ، وماذا تعمل للمرآة وقد أعطتها العهد بأن تقتل كل أنثى تفوقها فى الجمال .

استمرت خمسة أيام تفكر فيما ستعمله ، ورأت أن تمشى لتسأل المرآة ، التى ردت عليها بقولها : إذا أردت أن تبقى أجمل نساء البلاد فاقتلى ابنتك . ولما غابت الشمس وخيم الظلام نادت اثنين من عبيدها وأوصتهما أنْ يركباها عربة خيل ، وأعطتهما خنجراً ليذبحاها فى الخلاء حيث تكون الوحوش وزادت فى وصيتها بأن يقتلاها ، ويزيلا عينيها ويحضراهما لها فتعطى كلاًّ منهما كيساً من الفضة .

أخذاها وأنزلاها فى الغابة ، وسألتهما الفتاة ما الذى ستفعلانه بى فى هذه الغابة ، وأجاب أحد العبدين قائلا : لقد أوصتنا أمك بقتلك حتى لا تبقى فى هذه البلاد أنثى أجمل منها . أخذت الفتاة تبكى عندما سمعت هذا الخبر وقالت لهما « إذا كانت أمى قد أوصتكما بقتلى فأنا مطيعة لأمرها » وبدأت تبكى و قَطَرَ الدمْعُ من عينيها .

لما سمع العبد كلامها عزَّت عليه واحتلت مكاناً فى قلبه فقال لصاحبه « لِمَ

نرزأ هذه الفتاة فى حياتها ؟ » فرد صاحبه قائلا « لقد أوصتنا الملكة بقتلها » فأجاب الآخر قائلا : « لن نقتل هذه الفتاة ، وماذا يبدو لك إذا قبضنا كلباً وأزلنا عينيه ، وأخذناهما لسيدتنا وقلنا لها إن هذين عينا ابنتك » .

اتفقا سوياً وتركاها فى الغابة وحدها ، وأمسكا كلباً وأزالا عينيه ، وأخذاهما للملكة التى أعطتهما ما عاهدتهما عليه ، وقالت فى نفسها : « لقد قضيت الآن على ابنتى التى كانت أحسن منى جمالا » .

بقيت الفتاة المسكينة تبكى وحيدة فى الغابة ، وليس لها هدف تتجه إليه ولا أنيس ، إلا ليل مظلم وجوع مؤلم ، وعطش شديد وخوف عنيد ، وبينما هى كذلك إذ قفز عليها سبع يريد افتراسها ، فاعترض طريقه سبع آخر وقال له : لا تأكل هذه الفتاة الجميلة وبدآ يتشاجران ، وكانت الغلبة لمن قال لا تقتلها والذى بدأ يشير برأسه كمن يقول لها : هيا نبتعد عن هذه الغابة : فهمت الفتاة إشارته ، وبدأت تتبعه حتى وصلت معه إلى جبل يَعْرِفُ فيه بعضَ الناس فقال لها : ابقى هنا حتى يخرج إليك من يؤنسك ، وودعها بعد أن قَبَّلَتْهُ فى رأسه وشكرته على ما فعله معها من خير ، وبقيت هناك حتى الفجر ، إذ سمعت صوت رجل يقول : افتح أيها الباب المسحور ، فانشق الحجر ، وخرج سبعة إخوة صغار يشبهون بعضهم البعض فى ملابسهم وخيولهم ، واستدار رئيسهم ناحية الباب قائلا : « انقفل أيها الباب المسحور » فحفظت الفتاة الكلام الذى قاله الرجل وقامت من مكانها ووقفت تجاه الباب والحجر وقالت « افتح أيها الباب المسحور » فانشق الحجر ودخلت البنت الكهف ، ورأت سبعة فرش وسبعة لباسات وسخة ليست مرتبة فى موضعها .

نَظَّمَتْ الفتاة الحجرة وفرشت الفراش وتَخَبَّأَتْ ، ولما عاد الرجال ووجدوا كل شىء مرتباً بهتوا ، وتكلم رئيسهم بإعطاء عهد الأمان لمن قام

بهذا العمل فخرجت البنت ، ولما رأوها سألوها : من الذى أبلغك لهذا المكان حيث الخوف والهيبة ؟ فحكت لهم ما وقع لها من أوله لآخره ، فعزت عليهم ، وقال لها رئيسهم : نحن سبعة إخوة نعيش هنا وبك نكون ثمانية . . . عليك الأمان يا أختنا . .. لن يحدث لك أى شىء . فاقتنعت بكلامهم وعاشت معهم .

لم تستقص الملكة المرآة المضيئة مدة طويلة ، وذات يوم استقصتها وردَّتْ عليها المرآة : ابنتك أحسن منك وحينما سألت عن مكان ابنتها ، فقالت لها : فى الجبل الخالى الذى يسكنه الأقزام فأرسلت شارفة[1] تبيع خواتم ، بدأت العجوز تنادى : ها الخواتم ، ولما سمعت الفتاة تلك الشارفة تبيع الخواتم ، خرجت إليها فقالت لها العجوز : الله يا ابنتى على هــذا الحسن الذى أعطاك الله وما فى يدك حتى خاتم ، هاك الخاتم بلا ثمن ، هاك خذيه هدية .

لما سمعتها الشابة تقول هذا ، مدت يدها ، وَخَلَّتْ الشارفة تلبسها إياه ، ولما انتهت من عملها ، طاحت الفتاة على الأرض نازفة دائخة ، ولم تعد تفطن بما حولها وولت الشارفة مسرورة وخبرت الملكة التى ذهبت فى الحال إلى المرآة المضيئة وقالت لها « مَنْ أحسن منى فى هذه البلاد ؟ » ، قالت لها « أنت » فولتْ فى فرحها ، وغنائها ورقصها كما كانت .

رجع الإخوة من سفرهم ، فوجدوا الفتاة مُطيّحَة ، وَعَيوا فى إيقاظها وإفاقتها ، وقطعوا أملهم ، وظنوا أنها ميتة ، فبكوا عليها ولم يسخوا بدفنها ، بل عدَّلُوا صندوقاً من الزجاج ومدوها فيه ، ووضعوها فوق الباب الحجرى كى يُصَلُّوا عليها كلما كانوا داخلين أو خارجين ومضى زمن طويل وهم على هذه الحالة .

---

(١) شارفة : عجوز .

ذات يوم مرَّ ملك بهذا المكان ، وكانت معه عساكره ، ولما رأى الزجاج يبرق من بعيد اتبع الطريق الذى يوصله إليه ، ولما وصل أمر عبيده أن يحملوا الصندوق كى يغسلوها ويدفنوها فى عزبة الملك .

ولما أخذها الملك إلى قصره أعطاها للحريم ليغسلنها فأعجبت خادمة بخاتمها ، وقالت : سبحان الله أختى على خاتم فى يدها ، وهى ستدفن الآن ، فهيا ننزع عنها خاتمها . وكانت تتحدث مع صاحبتها ، وعندما همت بإخراج الخاتم من يدها فطنت الميتة وذعرت الخادم ، وظنت أن الميتة فى حال من يقول لها . خَلِّى خاتِمِى ، ورجَّعَتْ لها الخاتم فى يدها ، وقامت عند الملك وقالت له : مُرْنِى أن أقول لك : قال لها : ماذا تريدين ؟ فحكت له حكايتها مع الميتة ، وحينما مشى الملك وأزال الخاتم عادت البنت إلى الحياة كما كانت ، وفرح الملك وأهله ، وكمّلوا فرحتهم بزواجها من ابن الملك .

أما الأقزام فقد علموا بخبر رجوع أختهم إلى الحياة ، وبزواجها من ابن الملك فجاءوا ليهنئوهم ويباركوا لهم ، ولشدة فرح الملك بهم ولاّهم وزراء .

أما أمها فقد سألت المرآة كعادتها ، وردت عليها بأن ابنتها فريدة الحسن فى هذه البلاد ، ولما سمعت الملكة هذا الخبر ، جُنّتْ وبغير شعور كسرت المرآة المضيئة ، وغضبت ولم تجد ما تعمله لقتل ابنتها فقتلت نفسها .

وهكذا يجزى الله الذى لا يبغى غير نفسه وَيكْرَهُ أحباءه وقَوْمَهُ .

---

٥ — بْرْكَ(١) دِ سلْطَانْ

كَانْ وَاحدْ لْمْلِكْ كيْعْجْبُ للِّي يْحْكِ لُـ لْخْرَايفْ كِيفْ مَا كَانُ ، يَاصْحْ يا كْدُوبْ(٢) ، وْدِيكْ لْمْـلِكْ عْمِلْ وَاحدْ لْـبْرْكَ مِ دّْهَبْ وْقَالْ للِّي يْحْكِ لِـ وَاحدْ لْخْرَافَ تْـكُونْ كَامْلَ كْـدُوبْ نْعْطِ لُـ هَدِ لْـبْرْكَ .

مْنْ بْعْدْ بْدَوْ نَّاسْ كيْجِوْ نْعْنْدُ كيْحْـكِوْ لُـ لْخْرَايِفْ . وَاحدْ نّْهَارْ ، جَاهْ وَاحدْ رَاجلْ وْشْرَ وَاحدْ طّْبْـيْرَ ، وْدْخَلْ نْعْنْدْ سّْلْطَانْ ، قَالْ لُـ سّْلْطَانْ اِشْ عْنْدْ هَدِ طّْبْيْرَ ؟ جَا هُوَّ قَالْ لُـ هَدِ طبْيْرَ كِيفْ مَا كَانْ بَابَا ؤ بَابَاكْ عَايْشِينْ ، كَانَ بَابَا صَاحبْ دِ بَابَاكْ بْزَّافْ ، كَانْ بَابَاكْ نْيَّضْ لْحرْبْ(٣) علَ لْعْدُ دْيَالُ ، وْبْقَ بْزَّافْ حْتَّ خْوَيِتْ لْمَالْ دِ بَابَاكْ ، وْبَابَا كَانْ عْنْدُ هَدِ طّْبْيْرَ مْعمَّرَ بْدّْهَبْ وْلْفْلُوسْ وْرْثم علَ باباه ، من بعد عطاهم بابا نبا بَاكْ ، خَاف بالكْ يْدّْوْ لْمْ لْحـكم مْنْ يدّْمْ ، جَا هُوَّ قَالْ لُـ حِينْ تهدأ دنيا رْدّْلِ لْفْلُوسْ وْدّْهَبْ دْيَالِ مْنْ بْعْدْ . وْدَابَا أْنَا جِيتْ نْعْنْدَ كَ بَاشْ تْرْدّْ اِـ دّْينْ للِّي عْنْدَكْ . جَا لْمْـلِكْ قَالْ لُـ نْتِينْ حْمَقْ هَدِ شِّي للِّي كْـتقْوُلْ كْـلّْ كْـدُوبْ . جَا رَّاجلْ قَالْ لُـ هَدِ لْخْرَافَ

---

(١) برك الوزة

(٢) يا صح يا كدوب : صح أو كذب .

(٣) نيض لحرب : أعلنها

دْيَالِ كْـدُوبْ ؟ قَالْ لُـ اِيِّيهْ ، قَالْ لُـ لْحَمْدْ لله للِّي قُلْتِ بْدْقَمْكْ لْخُرَافَ كْـدوبْ ، وْ دَابَ نْتْيْنَ حْـكْمْتْ عْلَ رَاسَكْ بْيْدَّكْ وْعْطِيـنِي لْـبُرْكَ هْدْيّ .

لْمْـلِكْ تْعْجِّبْ مِ لْحِيلَ وْتّْطَاوُرْ(١) دْ رَّاجِلْ وْعْطَاهْ لْـبُرْكَ هْدْيَّ .

ترجمة عربية فصحى

وزة السطان

كان ملك من الملوك يعجب بمن يحكى له الخرافات — كيفما كانت — صحيحة أم كاذبة وصنع الملك وزة من الذهب وقال : من يَحْكِ لى خرافة كلها كذب أعطه هذه الوزة . . . وبدأ الناس يفدون عليه يحكون له الخرافات . وذات يوم أتاه رجل وقد اشترى طبيرة كبيرة ودخل على السلطان الذى قال له ما شأن هذه الطبيرة ؟ فقال له : هذه الطبيرة مذ كان أبى وأبوك يعيشان كصديقين ، وكثيراً ما كان أبوك يعلن الحرب على عدوه ، واستمر هكذا حتى خَوَى بيت ماله ، وكانت هذه الطبيرة عند أبى عامرة بالذهب والفلوس ورثها عن أبيه ، ثم أعطاها لأبيك مخافة أن يزول الحكم من يده ، وقال له : حين تهدأ الدنيا رُدَّ ذهبى وفلوسى والآن حضرت عندك كى ترد لى الدين الذى عندك ، فقال له الملك : أنت أحمق ، هذا الذى تقوله كذب كله ، فقال له الرجل : أخرافتى هذه كلها كذب ؟ قال له الملك : نعم ، فقال له : الحمد لله . . . لقد

---

(١) تطاور : الذكاء .

قلت بفمك إن الخرافة كذب ، والآن حكمت على نفسك بنفسك . . . أعطني الوزة هدية .

تعجب الملك من الحيلة ، ومن ذكاء الرجل وأعطاه الوزة هدية

---

٦ – لْحْطَّابْ وْمْلِكْ لْمَا

كَانْ وَاحِــدْ لْحْطَّابْ يْمْشِ دَائِماً يْحْطُبْ لْعْوَادْ مْنْ لْغَابَ وْ بْلْخْصُوصْ مْنْ وَاحِدْ شّْجْرَ فُوقْ لْحَاشْيَ دِ لْوَادْ[1] واحد نهار مْشَ نْدِيكْ شّْجْرَ وْدِيكْ شَّاقُورْ دْيَالُ للِّي كَيْهْرّْسْ بِـ لْحْطَبْ طَاحْ لُـ فِـ لْوَادْ ، وْلْوَادْ كَانْ غَارِقْ[2] . حَا هْوَّ قَالْ مْعَ رَاسُ دَابَا شَاقُورْ مْشَ وْهْوَّ لْعِيشْ دْيَالِ . وْجْلِسْ تْحْتْ دِيكْ شّْجْرَ ، كَيْتْكْلِّمْ مْعَ رَاسُ وَاحِدْ شْوِيوشْ[3] كْيْشُوفْ وَاحِدْ لْعفْرِيتْ ، طْلَعْ مْنْ وْسْطْ لْمَا رَاسُ كَامْلَ ذّْهَبْ جَا دِيكْ سْمْعُ وْ عْرَفْ اِيشْ عْنْدُ ، وْعْطَاهْ وَاحِدْ شَّاقُورْ دِ ذّْهَبْ ، جَا هْوَّ قَالْ لُـ هَدَ مَاشِ شَّاقُورْ دْيَالِ عَاوِدْ جْبِدْ : لُ وَاحِدْ آخرْ دْنْقْرَ ، عَاوِدْ قَالْ لُـ هَدَ حْتَّى هْوَّ مَاشِ دْيَالِ ، وْفْـ لْآخِرْ قَالْ لُـ هَدَ ؟ جَا دِيكْ رَّاجِلْ نَاضْ بْلْفْرْحَ وْ قَالْ لُـ هَادَكْ دْيَالِ « بَارَكَ الله

---

(١) لحاش دلواد : الجرف

(٢) غارق : نهر عميق

(٣) واحد شويوش : لحظه

فِيكْ » عْطْهْ لِـ ، جَا هُوَّ عْطَاهْ لُـ وعْطَاهْ مْعَاهْ وَاحِدْ لْقْجَرْ[1] دِ ذْهَبْ

بَاشْ هُوَّ كَانْ أَمِينْ .

ترجمة عربية فصحى

الحطاب وملك الماء

كان أحد الحطابين يذهب دائما ليحتطب الأعواد من الغابة ، وخاصة من شجرة فوق حاشية الوادى ، وذات يوم ذهب لتلك الشجرة ومعه فأسه الذى يكسر به الخشب ، وطاح منه الفأس فى الوادى ، وكان الوادى غارقا ، فقال فى نفسه الآن ضاع فأسى ، وهو عيشى ، وجلس تحت الشجرة يبكى ويكلم نفسه. بعد لحظة رأى عفريتا يخرج رأسه وسط الماء — وكانت الرأس كلها من الذهب — ولما سمعه العفريت وعرف ما عنده أعطاه فأسا من الذهب ، فقال له الحطاب « ليست هذه فأسى ، فجذب له فأساً آخر من النقرة (الفضة) فقال له : حتى هذه ليست لى وأخيرا قال له أهذا ؟ ... وكانت فأس الحطاب — فنهض الرجل فرحا وقال : هذه فأسى بارك الله فيك أعطنيها ، فأعطاه إياها ومعها صندوق من الذهب لأمانته .

---

(١) لقجر : صندوق معدنى صغير .

٧) لْخَاتِمْ دِ لْحَكَمْ

گَانْ وَاحِدْ رَّاجِلْ كَيْبِيعْ لفْحَمْ ، وَاحِدْ نْهَارْ جْبَرْ وَاحِدْ لْخَاتِمْ دِ لْحْكَمْ هُوَّ فْ نْهَارْ كَيْمْشِ فَلْحَانُوتْ يْبِيعْ لفْحَمْ دْيَالُ ؤ فْ لِّيلْ كَيْمْش يْسَّارَ فْ سْمَا . وَاحِدْ نْهَارْ شَافْتُ بْنْتْ لْمْلِكْ . جَاتْ هِيَّ عَيّْطِتْ لُ ، قَالتْ لُ أجِي عنْدِ نْهْدَرْ مْعَاكْ ، جَا هُوَّ هْدَرْ مْعَاه وْمْشَ فْ حَالُ . فْ صْبَاحْ مْشَ نْلْحَانُوتْ دْيَالَ ؤ دَائِماً كَيْعْمِلْ هِيْدَ . وَاحِدْ نْهَارْ قَالْ لْمْلِكْ نْوْلَادُ غدَّ تْتْجوّْجُ ، خْتَرُ للى بغْيِتُ وْ گَانُ سبْعَ دِ لبْنَاتْ ، طْلْعُ لْسْطَحْ كَيْخْتْرُ رَّاجِلْ للِّى مزْيونْ ، وْبْدَوْ كَيْجُوزُ علَ رّْجَالْ وْللِّى كَيْعْجْبُمْ كَيْغْبُّوهْ ، وْعْبُّوْ بْزّْافْ ، وْكانْ عنْدُمْ تفَّاحَ لْلْوَاحْدَ ، جَاوْ هُمَ سْيْبُ تْفَّاحْ وْبْقَتْ دِيكْ صْغِيرَ مافِيهُمْ(١) . جَاوْهُمَ قَالُ لَ علَاشْ نْتِينَ مَا سْيِّبْتِ تفَّاحَ دْيَالكْ علَ رَاجِلْكْ ، قَالتْ لُمْ رَّاجِلْ دْيَالِ مْشْ هنَايَ ، هُوَّ فْ لْحَانُوتْ كَيْبِيعْ لْفْحَمْ ، جَاوْ هُمَ عنْدْ دِيكْ رَّاجِلْ دُورْ خَاتِمْ لْحْكَمْ وْزْدَقْ مْعَ لْمْلكْ(٢) ، وْمْنْ بْعْدْ زْدَقْ فْ لْحَانُوتْ دْيَالُ كَيْبِيعْ لْفْحَمْ . وَاحِدْ نْهَارْ مْرْطْ لْمْلِكْ ، جَا هُوَّ قَالْ نْرّْجَالَ دِ بْنْتُ مْشَوْ سُوقُ لْحْلِيبْ دِ لّْبِيَّ صْغِيرْ(٣) .

---

(١) ديك صغير ما فيهم : أصغرهم .

(٢) زدق مع لملك : أصبح لساعته مع الملك .

(٣) لبي صغيرة : لبؤة صغيرة

أرنَّا هُمَ جازُ علْ مُولْ لْحَانُوتْ دِ لفْحْمْ ، وْقَالُ لُـ : حْنَ مَاشْيِنْ نْسُوقْ دُّوَ نْلمْلْكْ وْنْتِينَ بْقَ هْنْدَايَ لْـ خَانِزْ(١) ، وحِينْ مْشَوْ فْـ حَالْمْ جَاهُوَّ لوَّ لْـخَاتِمْ دْ لْحـكْمَ وَلْبِسْ لْحْوَايِـجْ مْزْيَانِينْ ، وْرْكَبْ علْ لْـخيلْ وْمْشَ مُورَاهُمْ . آرَنَّا هُمَ مَا عْقلُوهْشْ ، وْقَالْ لْمْ لآينْ مَاشْيِنْ قَالُ لُـ حْنَ مَاشْيِنْ نْسُوقْ لْحْلِيبْ دْ لْـنْبِيَّ ، وْحْنَ مَا قْدْرْنَاشِ نْوْصَلْ قَالْ لْمْ أروْ لِي تُّفَّاحْ دْيَالْـكُمْ وْنَا نْمْشِ نْسُوقْ لْـكُمْ . جَاوْ هُمّ عْطَوْهُ تُفَّاحَ دْيَالُمْ وْمْشَ وْسَاقْ لْمْ لْحْلِيبْ ، وْمْنْ بْعْدْ دْوَّرْ لْـخَاتِمْ وْزْدَقْ فْـ لْحَانُوتْ دْيَالُ . هُمَ وْصْلُ وْجَازُ علْ دِيكْ لْحَانُوتْ وصَابُوهْ جَالسْ فْـ مُوطَعْ . جَاوْهُمَ قَالُ لُـ حْنَ سقْنَ دْوَ نْلْمْـلْكْ . جَاهُوَّ قَالْ فْـ نفْسَ ايِّيهْ .

نْهَارْ آخرْ قَالْ لْمْ لْمْـلِكْ سُوقُ لِـ دُّوَ وْدِيكْ دُّوَ مْوْجُودْ فْـوَاحدْ لْـ مُوطَعْ تمَّ . جُوجْ دِ لْجْبُولَ كَيْتفْتْحُ وْكَيْـنْسدُّ . جَاوْهُمَ مْشَوْ وْجَازُ علْ دِيكْ مُولْ لْحَانُوتْ ، قَالُ لُـ حسنَ مَاشْيِنْ نْسُوقْ دُّوَ . حِينْ مْشَوْ دْوَّرْ لْـخَاتِمْ وْمْشَ مُورَاهُمْ وْسَاقْ لْمْ دُّوَ وْعَطْوَهْ صْبِيعَ(٣) دْيَالْمْ صْغِيرَ . وْمْشَ لْمُوطَعْ ، وْجَازُ علْيهْ ، قَالُ لُـ حْنَ سقْنَ دُّوَ نْلمْلْكْ .

---

(١) الخانز : الذي لايصنع شيئاً .
(٢) أردلى : أعطونى .
(٣) صبيع ديالم صغير : خناصرهم .

أَرْنَّا لْمْلِكْ بْغَ بْجْوْجْ لْبِنْاَتَ دْيَالُ جَا هُوَّ عْمِلْ حَفْلَ فْـ وَاحِدْ تْسْعَ ،
وُ قَالْ فْـ لْخْطْبَ دْيَالْ بْلِّي عِنْدُ سْتَّ دِ رّْجَالْ دِ لْبِنْاَتْ عْفَارِتْ سَاقُ
لِـ دُّوْ مْنْ كْلْ مُوطَعْ ، وْمُولْ لْحَانُوتْ رَّاجِلْ دْ بْنْتِ صّْغِيرَ مَا عْمَلْ وَالُو
جَاهُوَّ قَامْ وُقَالْ : إِذَا هُمَ سَاقُ دُّوَ يْوْرّْهِ لِـ تّْفَّاحَ دْيَالُمْ ، جَاوْ هُمَ بْقَوْ
سَاكْتِينْ . وْقَالْ عَاوِدْ يُوْرُّوْ لِـ صّْبِيعِ دْيَالُمْ صّْغِيرَ ، وْقَالْ أَنَا هُوَّ
رَّاجِلْ لِّي كْنْتْ فْـ دِيكْ لْحَانُوتْ وْنَا لِّي سْقَتْ دُّوّ .

جَا لْمْلِكْ فْرَحْ بِـ وْلاَخْرِينْ جْرَ عْلِيهُمْ[1] .

ترجمة عربية فصحى

خاتم الحكمة (الخاتم المسحور)

وجد رجل — كان يبيع الفحم — ذات يوم خاتم الحكمة ، وكان يذهب إلى حانوته ليعمل نهارا ، ويصعد إلى السماء ليتنزه ليلا . ذات مرة رأته ابنة الملك ، فنادته قائلة : جيء عندى أتحدث معك فجاء وتحدث معها ، وسار إلى حال سبيله ، وفى الصباح ذهب إلى حانوته كما كان يفعل دائما .

ذات يوم قال الملك لأولاده (بناته) غدا ستتزوجن واخترن من يَرُقْ لكن ، وكن سبع بنات طلعن إلى السطح ليخترن الزوج الجميل ، وبدأن فى المرور على الرجال ، ومن يعجبهن يخترنه ، واخترن كثيراً ، وكان لكل واحدة تفاحة تلقيها على من تختاره ، ألقى الجميع التفاح وبقيت صغراهن فقلن لها :

(١) جرعليهم : طردهم .

لِمَ لَمْ ترمى تفاحتك على زوجك ؟ فقالت لهن : زوجى ليس هنا ، إنه فى الحانوت يبيع الفحم . فذهبوا لذلك الرجل الذى يملك خاتم الحكمة يستدعونه فإذا به يلبى طلبهم ويذهب للملك ويعود توا لحانوته وكأنه لم يذهب .

مرض الملك يوما وقال لرجال بناته : اذهبوا لتحضروا لى لبن لبؤة صغيرة ، فاستجابوا لطلبه ومروا على صاحب حانوت الفحم ، وقالوا له : سنذهب لإحضار الدواء للملك ، وابق هنا يا عديم الفائدة وعندما ذهبوا إلى حال سبيلهم أدار خاتم الحكمة فلبس أفخر الملابس وامتطى حصانا ، وسار وراءهم ، فلم يفطنوا له حين قال لهم: أين تذهبون ؟ قالوا له : نحن ذاهبون كى نحضر لبن لبؤة ولمَّا نصل إليه . قال لهم: أعطونى تفاحكم فأحضره لكم فأعطوه تفاحهم ثم ذهب وأحضر لهم الحليب ودوَّرَ الخاتم ، فأصبح توا فى حانوته .

وصل الرجال إلى المدينة ومروا على الحانوت فوجدوه جالساً فى موضعه ، وقالوا له « أحضرنا الدواء للملك » فقال لهم فى نفسه إيِّيه .

طلب إليهم الملك (مرة أخرى) أن يحضروا له الدواء ، وهذا الدواء موجود فى مكان ما ، حيث يُفْتَحُ جبلان ويُسَدَّانِ ، وكعادتهم قبل ذهابهم مروا على صاحب الحانوت وقالوا له « نحن ذاهبون لإحضار الدواء » ولما غادروه أدار الخاتم ومشى وراءهم ، ثم أحضر لهم الدواء ، وأخذ مقابله أصابعهم الصغيرة بعد قطعها ، وعاد إلى مكانه فى الحانوت ، ولما مروا عليه قالوا : أحضرنا الدواء للملك فلم يرد عليهم .

أراد الملك أن يزوج بناته ، فأقام حفلا فى مكان متسع ، وقال فى خطبة ألقاها بأن عنده ستة من الرجال العفاريت هم أزواج بناته ، أحضروا له

الدواء من كل موضع ، وصاحب الحانوت زوج ابنته الصغرى لم يعمل شيئاً فقام الفحّام وقال : إذا كانوا قد أحضروا الدواء فليرونى تفاحهم ، فسكتوا ، ثم يرونى أصابعهم الصغيرة . ثم قال : « أنا الرجل الذى كان فى الحانوت وأنا الذى أحضرت الدواء » ففرح به الملك وطرد الآخرين .

---

٨) لْجَبْلِي وْلْعَفْرِيتْ

گَانْ وَاحِدْ رَّاجِلْ مَاشِ فْ طَّرِيقْ كَيْسَّارَ(١) وْكَيْقُولْ أَنَا صْحِيحْ . هُوَّ بَاقِ مَاشِ فْ طَّرِيقْ وْتْلَاقَ وَاحِدْ لْعَفْرِيتْ ، جَا هُوَّ قَالْ لُ وْخَ .

أَرَنَّا دِيكْ لْعَفْرِيتْ شْبَرْ لْحْجَرْ وْفَنْتَ فْتَاوِتْ ، دِيكْ لْجَبْلِي جْبِدْ وَاحِدْ طَّرْفْ دِ لْجْبَنْ مَنْ لْقَبّْ دْيَالُ وْتْكَ عْلِيهْ وْبْدَ كَيْخَرُجْ مْنُّ لْمَا ، قَالْ لُ أَنَا خَرَّجْتُ لْمَا مِ لْحْجَرْ ، جَا لْعَفْرِيتْ قَالْ لُ آجِي نْشُوفْ شْكُونْ يْطَوَّعْ(٢) لْحْجَرْ خْتَرْ ، جَا لْعَفْرِيتْ رْمَ لْحْجَرْ وْفَاشْ تْلَاتَ دْ سْوَايِعْ فْ سْمَا . أَرَنَّا لْجَبْلِي عَاوِدْ حْشَ يْدُّ فْ لْقَبّْ وْجْبِدْ وَاحِدْ طّوِيرّ وْرْمَاهْ وْهِيْدَاكَ بْقَ مَاشِ فْ سْمَا .

جَا دِيكْ لْجَبْلِي مْشَ مْعَ لْعَفْرِيتْ نْدَّارْجَا هُوَّ صَيْفْطُ(٣) ، يْسْقِ لْمَا ،

---

(١) كيسار : يتنزه .

(٢) يطوع : يطيح يرميه بعيداً .

(٣) صيفط : أرسله .

أَرَنَّا هُوَّ بَاقِي مَاشِ فـ طْرِيقْ مَاقَدْرْشِ يَرْفِدْ دِيكْ سْطَولَ وْتعْطَّلْ بزَّافْ ، جَا لعفْرِيتْ صـيفْطْ بْنُ ، جَابْنُ وْمْشَ عنْدُ قَالُ لُـ اِشْ كْتعْمِلْ قَالْ لُـ كنقْطَعْ هدَ لْغَابَ ، جَا هُوَّ قَالْ يَاللهْ فـ حَالْنَا ، لْجَبْلِي قَالْ لُـ نتِينَ رْفدْ منْ لْقُدَّامْ وْنَامْ لُوْرَ . لْجَبْلِي مَا كْيرْ فدْشِ ، للِّي كْيرْ فدْ هُوَّ بْنْ دِ لعفْرِيتْ جَاوْ هُمَ بلْغُ قُدَّام دَّارْ وبد كْيرْ فدْ حْتَّى هُوَّ . أَرَنَّا لعفْرِيتْ شَافْ وْلْدُ فِيهْ لعْرَقْ بزَّافْ ، ؤُ وَاحدْ آخُرْ مَا فِيهْشِ وَالُو ، جَاوْ هُمَ ؤُ نعْسُ ؤُ فـ لليلْ گَانْ أَسْلَّس[1] ، نَاضْ لعفْرِيتْ وَقَالْ نْبنُ كيْخصْنَ نقْتلْ هدَ صْحِيحْ بَاشْ مَا يقْتلْنَاشِ . هُوَّ گَانْ كيْسْمَعْ وْ فـ نص دِلِيلْ نَاضْ لْجَبْلِي وْشْبَّرْ جْلَّابْ دْيَالُ وْعَمَّرْ بلْحجَرْ وْعملَ فـ لْمُوطَعْ فَايْنْ كينْعَسْ هُوَّ . جَا لعفْرِيتْ جَابْ وَاحدْ لْحدِيدْ وْبْقَ كيْضْرَبْ فْ دِيكْ لْمُوطَعْ كيزْيَالُ[2] هُوَّ نَاعِسْ تمَّ ، فـ صْبَاحْ قَامْ لْجَبْلِي وْمْشَ عنْدْ دِيكْ لعفْرِيتْ وْقَالْ لُـ نتُمْ عنْدْكُمْ لْـبرْغُوتْ بزَّافْ ، مَاخلَّانِيشِ نتْعِسْ عْطَّنِ شِ حَاجَ دِ لْعطَّاتْ وْمْشَ فـ حَالُ .

أَرَنَّا دِيكْ لعفْرِيتْ قَالْ دِيكْ دُّقْ كَاملْ شْلَّ[3] جَالُ لْعطْ دِ لْـبرْغُوتْ ، جَا هُوَّ قَالْ فـ نفْسُ أَنَا غَادْ يغْلْبـنِي وَاحدْ لْجَبْلِي شَافُ

---

(١) أسلس : الظلام .

(٢) كيزيال : يخيل إليه .

(٣) شلي : الذي لا يحصى .

ماجِي نْعَنْدُ شْبَرّْ وْرْفدْ وَاحدْ لْعْكَّازْ وْعْلاَهَا فْـ سْمَا ، لْعْفْرِيتْ شَافُ هْنِيدَاكْ ، قَالْ لـُ اِشْ عنْدَكْ(١) جَا هْوَّ قَالُ لُ ضْرَبْتْ وَاحِدْ رَّاجِلْ وْكْنْسْتْنَّاهْ يْهْبِطْ بَاشْ نْعَاوْدْلُ وَاحدْ ضُّرْبَ خْرَ .

جَا لْعْفْرِيتْ هْرَبْ فْـ حَالُ خَافْ بَالكْ(٢) يْضَرْب خْتَّى هْوَّ .

ترجمة عربية فصحى

الجبلى والعفريت

خرج رجل جبلى للتنزه وكان ينادى قائلا « أنَا قَوِيٌ » ، واستمر يمشى حتى تلاقى مع عفريت قال له : إِذَا كنت على حقّ فتعال نفتت حجراً . فقال الجبلى : حسنا .

أمسك العفريت حجرا فتتّهُ فتائت ، أما الجبلى فجذب من قبه طرفا من الجبن وتكّ عليه فبدأ يخرج الماء منه ، وقال للعفريت لقد خرّجْتُ الماء من الحجر ، فقال له العفريت : تعال نطوح حجرا لنرى أينا أكثر قوة ؟

رمى العفريت الحجر ، واستمر فى السماء ما يقرب من ثلاث ساعات ، أما الجبلى فقد وضع يده فى قبه وجذب طائراً صغيراً ورماه فاستمر ماشيا .

ذهب الجبلى مع العفريت إلى داره ، ثم أرسله العفريت ليحضر الماء ،

---

(١) إش عندك : ماذا بك .

(٢) بالك : لئلا .

فأخذ الجبلي يسير في الطريق متلكئا إذْ لم يقدر على حمل السطول ، فأرسل العفريت ابنه الذي سار إلى الجبلي وقال له : ماذا تعمل . قال له : أقطع هذه الغابة ، فقال له هيا لحال سبيلنا ، فقال له الجبلي : احمل من قدام وأنا من خلف — كان الجبلي لا يحمل كثيراً إذْ ترك الثقل على ابن العفريت — وعندما وصلا أمام العفريت بدأ الجبلي يحمل ورأى العفريت ولده يتصبّبُ عرقا ولا أثر منه على الآخر .

قاموا جميعا ، وعندما جنّ الظلام ، نهض العفريت وقال لابنه : يجب أنْ نقتل هذا القوي حتى لا يقتلنا ، وكان الجبلي يستمع ، وعندما انتصف الليل قام وأمسك جلبابه ، وملأه بالأحجار ثم وضعه حيث ينام . جاء العفريت بحديدة وأخذ يضرب موضع الجبلي ظانا أنه ينام هناك . في الصباح ذهب الجبلي إلى العفريت وقال له : إن البراغيث عندكم كثيرة فلم أهنأ بنوم ، لقد عضني بعض العضات . وسار لحال سبيله .

فقال العفريت في نفسه « أهذا الضرب كله ، كَعَضِّ البْرَاغِتِ » ثم قال أسيغلبني جبلي ؟ ولما رآه الجبلي آتيا نحوه أمسك بعكازه وعلاّه نحو السماء، ولمّا رآه العفريت على هذه الحالة قال له : مَا بِكَ ؟ ،فقال : ضَرَبْتُ رجلا وأنتظره حتى يهبط فأكرر له ضَرْبَةً أخرى .

فهرب العفريت وسار إلى حال سبيله .

كَانْ وَاحدْ رَّاجِلْ وْخْتُ عَايْشِينْ فْ وَاحدْ دَّارْ . وْدِيكْ رَّاجِلْ
عَنْدُ كْسِيبَ بْزَّافْ . كُلْ نْهَارْ كَيْمْشِ يْرْعَاهُمْ ، وَاحدْ نْهَارْ مْشَ يْرْعَ
فْ لْغَابَ وْجَاوْ جُوجْ دِ رّْجَالْ نْدَّارْ دْيَالُ . دْقْ جَاتْ خْتُ طَلَّتْ مْنْ
سْطَحْ وْقَالتْ لْمْ آشْ كَيْخْصْكُمْ ، قَالُ لَ كَيْخْصْنَا نْشْرِبْ لْمَا ،
جَاتْ هْيَّ قَالتْ لْمْ مَا عَنْدِ بَاسْ ، نْعمّْرْ لْكُمْ لْمَا ، وْكِيفْ عْمْرِتْ لْمْ
لْمَا قَالُ حْنَايَ بِيكْ مْوْلُوعِينْ ، قَالتْ لْمْ أَنَا عَنْدِ خَايَ وْهْوَّ فْ لْغَابَ
كَيْرْعُ ، حْتَّى نْقُلْ يْخَلِّي لْكْسِيبَ ، وْنْتُمْ مْشِو قْتْلُوهْ وْجُوْ دِيكْ
سَّاعَ نْعَنْدِ .

نْهْدّ كَانْ خَارِجْ يْرْعَ لْكْسِيبَ[1] قَالتْ لُ خْلِّيهَا بَاشْ نْغْسِلَ
لْيُومْ هْيَ مُوَسّْخَ بْزَّافْ قَالْ لَ وْخَّ .

أَرنَّا دِيكْ زُوجْ دِ رّْجَالْ مْشُو نْعَنْدُ بَاشْ يْقْتْلُوهْ وْ جَاوْ هْمَ وْ قَالُ
لْ شْهّْدْ حْنَايَ مَاشِ نْقْتْلُوكْ . جَاهُوَّ وْ قَالْ لْمْ خَلُّونِي نْعيّْطْ جُوجْ
دِ لْمْرَّاتْ وْصَافِي وْقْتْلُونِ دِيكْ سَّاعَ عَيّْطْ عْلَ لْكْسِيبَ دْيَالُ ، هْمَ
بَاقْيِينْ هِيْدَاكْ وكَيْشُوفُ لْكْسِيبَ دْيَالُ وْلْجْرْمَا جْيِينْ نْقّْزُ عْلِيهُمْ
وقْتْلُوهُمْ ، أَرنَّا دِيكْ رَّاجِلْ مْشَ قَاصِدْ عَنْدْ خْتُ ، صْلَّ وْصْلَ نْعَنْدْ
خْتُ قْتْلَ وْمْشَ فْ حَالُ تْلَاقَ مْعَ وَاحدْ رَّاجِلْ مْسْمِّي « مْلَاقِي لْجْبَالْ »

(١) لكسيب : ماشية الرعي .

مْشَ مْعَاهْ تْلَاقَوْ مْعَ وَاحِدْ آخُرْ مسمّى فتّال لْحْدِيدْ ، جَاوْ هُمَ مْشَوْ مْعَ بْعْطُمْ . أرنَّا وَاحِدْ مْنُّمْ بْقَ يعْمِلْ لْغْدَ هوَّ مْلَاقِي لْجْبَال ، أمَّا خْرِينْ نْعْسُ . جَا وَاحِدْ لْغُولْ عنْدْ دِيكْ مْلَاقِي لْجْبَالْ ، قَالُ لُ بِيكْ ؤْ بْطَّاجِنْ ؟ جَا هوَّ قَالْ لُ بْطَّاجِنْ ، أرنَّا خْرِينْ كِيفْ قَامُ صَابُ لْغْدَ وَالُو ، كْلَاهْ لْغُولْ ، جَاوْ هُمَ قَالُ لُ فِينْ لْغْدَ ؟ قَالْ لُمْ مَا نعْرفْ أنَا جَازْ عْلَيَّ نْعَاسْ وْلْغْدَ بْقَ بْوَاحْدُ . وَاحِدْ آخُرْ للِّي هوَّ فْتَّالْ لْحْدِيدْ عَاوِدْ وْقَعْ لُ فْ حَالْ آخُرْ . لْغْدَ بْقَ آخُرْ للِّي كانتْ عنْدُ لْكْسِيبَ . وْجَا لْغُولْ قَالْ لُ بِيكْ ؤْ بْطَّاجِنْ قَالْ لُ بِيَّ ، وْجبدْ سِيفْ وْضْرَبْ لْغُولْ وْجْرَحْ لُ رْجلْ . جَا هوَّ بْقَ يِتْبَعْ دَمُّ دْيَالُ حتى بْلَّغْ نْوَاحِدْ لْبِيرْ ؤْ نْقزْ عْلِيهْ وْبْقَ كَيْدَّافِنْ مْعَاهْ حتَّى قْتْلُ ، وْبْقَ دَاخِلْ حتَّى جبدْ وَاحِدْ لْعَايْلَ . تْمَّ قْتِلْ فْتَّالْ لْحْدِيدْ ؤْ مْلَاقِ لْجْبَالْ وعْبَّ دِيكْ لْعَايْلَ ؤْ هْرَبْ بِيهَا حتَّى وْصَلْ نْوَاحِدْ لْبْلَادْ . فْ هدِ لْبْلَادْ جبرْ لْمْلِكْ كَيقُولْ للِّي يجْبَرْ بْنْتِ يعْبْيهَا مْشَ نْلقْصرْ وْتْلَاقَ مْعَ لْمْخَازْنِ(١) ، قَالْ لُ لُ عيِّطْ لِ عْلَ لْمْلِكْ . جَا هوَّ مْشَ عنْدْ لْمْلِكْ وَعيَّطْ لُ وْمْنْلَّاينْ(٢)

---

(١) المخازن : ياور الملك .

(٢) منلاين : فى اللحظة .

جَا لْمَلِكْ شَافْ دِيكْ رَاجِلْ كَيْعَيَّطْ عْلِيهْ يَقْطَعْ قَالْ لُـ شْنُو ، قَالْ لُـ كَنْعْرَفْ هَدِ قَالْ لُـ هَدِ بَنْتِ ؤُ نْقَزْ عْلِيهَا ؤُ دْرَعْ وَدْخَلْ مْعَاهَ دِيكْ رَاجِلْ لَمْقْطَعْ . لَبْسُ لْحْوَايِجْ مْزْيَانِينْ وْجَوَّجْ بَنْتُ ؤُ رْدُّ وْزِيرْ .

ترجمة عربية فصحى

فقير عينه الملك وزيرا

كان رجل وأخته يعيشان فى إحدى الدور ، وكانت له ماشية كثيرة يرعاها كل يوم . ذات يوم ذهب للرعى فى الغابة ، وأتى رجلان لداره ، ودقا الباب ، فأطلت أخته فقالا لها : نريد أن نشرب الماء ، ولما ملأت لهما الماء قالا : نحن مغرمون بك فقالت : « أخى يرعى الماشية فى الغابة ، وغداً سأقول له أن يتركها واذهبا عنده لتقتلاه وبعدئذ تعاليا عندى .

فى الغد .... كان أخوها خارجا يرعى الماشية فقالت له : خَلِّ الماشية لتغسلها . . . فقد اتسخت كثيرا . فقال لها : حسنا . أما الرجلان فقد ذهبا إليه ليقتلاه وقالا له « تَشَهَّدْ . . . فإنَّا سنقتلك . فقال لهما : اتركانى أنادى مرتين فقط وبعدها اقتلانى . ونادى فى الحال على ماشيته التى أقبلت نحوهما وقفزت عليهما وقتلتهما .

قصد الرجل أخته ، وبمجرد وصوله إليها قتلها وسار إلى حال سبيله ، فتلاقى مع رجل يسمى (ملاقى الجبال) وتقابل الاثنان مع آخر يسمى (فتال الحديد) .

مشى الجميع سويا ، فقام ملاقى الجبال يُعِدُّ الغداء بينما نام الآخران ، وأتى

الغول عند ملاقى الجبال وقال له : أبك أبدأ أم بالطاجن ؟ فقال له : بالطاجن ، ولما قام الآخران لم يجدا الغداء إذ أكله الغول ، ولما سألاه : أين الغداء ؟ قال لهما : لا أعرف ، لقد نمت وبقى الغداء وحده ، ووقع لقتال الحديد ما وقع لصاحبه ، وبقى أخيرا صاحب الماشية الذى أتاه الغول وقال له : أبك أبدأ أم بالطاجن فقال له : ابدأ بى ، وجذب السيف وضرب الغول ، وجرح رجله ثم تتبع دمه حتى بلغ بئرا فقفز عليه وتشابكا ، ثم قتله . توغل الرجل فى البئر حيث وجد فتاة فأخرجها ، ثم عاد إلى صاحبيه وقتل كلا منهما ، وهرب بالفتاة حتى وصل بها مدينة وجد فيها ملكا يقول : « من يجد ابنتى أزوجها له » . ذهب الرجل إلى القصر وتقابل مع ياور الملك وقال له : ناد على الملك، فذهب إلى الملك ، وناداه وعندما جاء الملك ، وجد رجلا مقطع الثياب يناديه ، فقال : ماذا تريد ؟ فقال له أتعرف هذه الفتاة ؟ فقال : هذه ابنتى وقفز فاحتضنها ، وأدخلها إلى القصر ومعها ذلك الرجل — مقطع الثياب — وألبسه ملابس فاخرة، وزوَّجَه ابنته ، وعينه وزيرا .

---

١٠) فعَلْ لْخيرْ تْصِيبُ

كانْ واحدْ سَّاعِي[١] ، كَيْسْعَ فْـ لْبَابِ دِ لْمَـلِكْ ، وْلْمْـلِكْ مَا كانْشِ تْمَّ ، كانتْ تمّْ غيرْ لْمْرَ دْيَالُ ، أَرنَّا دِيكْ سَّاعِي قَالْ ، آمنْ يْعْطِينَا حَاجَ فْـسْبِيلْ الله ، جَاتْ هْيَّ قَالتْ شْنُو مَاشِ نعْطِيهْ نْهَدَ رَّاجِلْ جَاتْ هْيَّ رْفْدتْ تَّاجْ دْيَالَ وْعْطَتُ لُـ . جَا رَّاجِلْ دْيَالَ قَالْ لَـ

(١) ساعى : سائل .

فاينْ تّاجْ ، قالتْ لُ صدّْقتُ قالْ لَ تّاجْ كاملْ صدّْقتِ قالتْ لـ اِيِّيهْ .
جا هوّْ قالْ لَ غدّ نقْطَعْ لكْ يدّْكْ يجْوجْ ، قالت لـ قطعني طريقات اِدُ
حبِّيتْ ، جا هوّْ قطّعْ لَ يدّ « بقصد اليدين » وْسيّْبَمْ ؤ واحدْ دّْربْ
كحَلْ . ما كيدْخلُ لُ حتّى شِي واحدْ . أرنّا لمْرْ كانتْ سْمينَ وْ كانْ
دمّ كيظْهرْ لَ علَ وْجّ . واحدْ تّاجرْ كانْ جايزْ تمّ وْسمعْ لغوْتْ دِيكْ
لمْرَ . جا هوّ دْخلْ وْرْفدَ ، وْعبّاهَ نْدّارْ دْيالُ عطَاهَ لْما كْلَ وْلْبْسَ
لحْوايجْ وآمرْ بلْخدّامينْ كيْجلْسُ فْ جنْبْ وْمنْ بعْدْ مْشَ يجيبْ طّبيبْ.
ملايينْ(١) جابُ عطَاهْ عشْرينْ دّينارْ وْقالْ لُ دائماً آجي باشْ دّاوِهَدِ
لمْرَ . منْ بعْدْ واحدْ شْهرْ سْرَحْ(٢) يدّ وْجوْجتِ بْديكْ رّاجلْ وْخلْقْ
لمْ واحدْ لعَايلْ سمّوْهْ « لأنيسْ لجْليسْ » جادِيكْ لعايلْ كْبرْ وْعلّمْ
باباهْ يرْكبْ علَ لْخيلْ وْيضْربْ برْماحْ . واحدْ لمْرّ خرْجْ كيْسارَ
فْ لجْنانْ دِ لمْلكْ للِّ قطّعْ ليْدّْ دِيمّاهْ . أرنّا دِيكْ لمْلكْ كانتْ عنْدُ
واحدْ لعَايلَ مزْيوْنَ بزّافْ كانتْ كطّلّلْ مِ طّاقَ ، منْ بعْدْ واحدْ
شوْيوِشْ علّ عيْنُ وْجبرْ بنْتْ لمْلكْ كتْشوفْ فيهْ وْمنْ كْثرتْ زّينْ

(١) ملايين : من وقت أن .

(٢) سرج : شفي .

لِّي فِيهَا ، صلَّ شَافَ طَاحْ علَ لْأَرْضْ ، وْجْتْ نْعنْدُ عيْشْطِتْ علَ بابَاءْ
ودْخَلُّوهْ نْوِسْطْ لْقْصْرْ ، وْحْكَ لَمْ لقْصَّ دْيَالُ وْعرْفُوهْ شْكُونْ هُوَّ
وْجُوّجُ لَمْـلِكْ بنْتُ .

ترجمة عربية فصحى

افعل الخير تجده

سعى سائل قرب باب الملك ، ولم يكن هناك غير زوجته التي سمعته يقول : يامن يمنحنا شيئا لوجه الله ؟ فقالت : ماالذى سأعطيه لهذا الرجل ؟ وحملت تاجها وأعطته له . ولما جاء زوجها سألها عن التاج، فقالت : تَصَدَّقْتُ به . فقال : هل تَصَدَّقْت بالتاج كاملا ؟ قالت : نعم قال : غدا سأقطع يديك الاثنتين . فقالت : قطعنى أجزاء إذا أحببت فقطع يديها وتركها فى دَرْبٍ مظلم لا يطرقه أحد ، وكانت الزوجة سمينة فغطى الدم وجهها .

كان أحد التجار يسير هناك ، وسمع السيدة ، فدخل إلى الدرب وحملها معه إلى داره حيث قدم لها الطعام ، وألبسها الملابس وأمر خُدَّامَهُ أن يجلسوا إلى جانبها ، وذهب بعد ذلك ليحضر طبيبا لها ، وعندما أحضره أعطاه عشرين دينارا وقال له : تردد علينا دائما لتداوى هذه السيدة .

مضى شهر من الزمان شُفِيَتْ خلاله السيدة التي تزوجت بذلك الرجل ، ورزقهما الله طفلا سمياه (الأنيس الجليس) . كَبِرَ الشاب ، وعلَّمه أبوه ركوب الخيل ، ورَمْىَ الرمحِ والضرب به .

كان الشاب يتنزه ذات مرة فى حدائق الملك الذى قطع يَدَىْ أمه ، وكان للملك ابنة رائعة الجمال تطل من نافذة ، فرفع عينيه ولما وجدها تنظر إليه ، وقع على الأرض عند رؤيتها لفرط جمالها . أتت الفتاة عنده ونادت أباها الذى أمر أن يدخلوه إلى وسط القصر ، حيث حكى لهم قصته فعرفوه وزوَّجُوه ابنة الملك .

---

(١١) لْقَاضِى مْطُوَّرْ

كَانْ وَاحدْ رَّاجِلْ تَاجِرْ عَنْدُ جُوجْ دِوْلَادُ ، جَاهُوَّ مَاتْ وْخَلَّ بْزَّافْ دِ لْمْتَاعْ ، جَا وْهُمَ قَسْمُ دِيكْ لْمْتَاعْ . وَاحدْ مِنّْهُمْ شْرَ دَّارْ وْجُوجْ . وَاحدْ آخُرْ شْرَ فْرُّوجْ :

دِيكْ مُولْ لْفرُّوجْ تْبَادِلْ مْعَ خَاهْ كَانتْ عَنْدُ زْبَّالَ جَا هُوَّ نْقَشْ[1] وْحْرَتْ وْزَرْعْ فِيهَا دْلَّاحْ[2] وْلْبْطِّيخْ[3] . أَرنَّا خَاهْ مُولْ زَّبَّالَ نْدِمْ وْقَالْ لُـ أَرَلِي زْبَّالَ دْيَالِ . جَا خَاهْ مَا حْبْشِ وْمْشوْ يْدَّعوْ ، وَاحدْ سَّاعَ هُمَ مَاشْيِينْ فْـ طْرِيقْ تْلَاقَوْ وَاحدْ لْمْرُ . جَاتْ دِيكْ لْمْرَ قَالتْ نْمولْ دْلَّاحْ دْوْقْنِ ، جَاهُوَّ مَا حْبْشِ ، جَاتْ هِىَّ زْبّْلِتْ[4] فِيهْ ، ضْرَبَ

(١) نقش : حفرها وعزقها .
(٢) دلاح : البطيخ .
(٣) البطيخ : الشمام .
(٤) زبلت : شتمته .

بْوَاحدْ طرْشَ جَاتْ هِيَّ قَالتْ لُ أَنَا كَنْدْعِيكْ بَاشْ هِيَّ كَانت حبُل ،
هُمْ بَاقيينْ مَاشيينْ فـ طَّرِيقْ تْلاَقَوْ وَاحدْ رَّاجلْ وْ لحْمَارْ دْيَالُ مْطَيَّحْ
فـ لأَرْضَ جَادِيكْ رَّاجِلْ ، قَالْ نْمُولْ دْلاَّحْ آجِي دْ عْلِّي مْعَايَ[1] هَدْ
لحْمَارْ ، شْبَرْ لحْمَارْ مِ زَّنيطْ وبْدَ[2] كَيْعلَّ ، دِيكْ سَّاعَ تقْطْعِتْ زَّنيطَ
عَاوِدْ قَالُ أَنَا كَنْدْعِيكْ ، قَالْ فـ نفْسُ أَنَا كَيْدْعُونِ بْزَّافْ دِ نَّاسْ ،
وْخَافْ بَالَكْ يقْطْعْ لُ لقَاضِي رَاسُ جَا هُوَّ مْشَ يْسَيِّبْ رُوحُ مْنْ وَاحدْ
لجْبْلْ عَالِي وْفـ دِيكْ لجْبلْ كَانْ وَاحدْ رَّاجِلْ شَايِبْ وْجَالِسْ مْنْ تحْتْ
دِيكْ لجْبْلْ » وملاَّيْنْ سَيِّبْ رُوحُ طَاحْ علَ دِيكْ شَّايِبْ وْقتْلُ ، وْكَانْ
عنْدْ دِيكْ شَّايِبْ سبْعَ دْولاَ وُجَاوْ وْقَالُ لُ حْنَ كَنْدْعُوكْ . عبُّوهْ
بْدُّ رَاعْ نعْنْدْ لقَاضِي . وْحْكَوْ لقْضِيَّ كَامْلَ ، دِيكْ سَّاعَ شْبّرُ لقَاضِي
وْقَالْ نوْلاَ دْدِ شَّايِبْ نْتْمْ عبُّوهْ تحْتْ دِيكْ لجْبلْ فَايِنْ كَانْ بَابَا كُمْ
نقْزْ علِيهْ وْقتْلُوهْ ، وْنتِينَ آمُولْ لحْمَارْ تْنهْ[3] حتَّى يشْرِ لحْمَارْ
وْقطَّعْ لُ زَّنيطَ دْيَالُ ، وْنتِينَ لمْرَ خْلِّيهْ حتَّى يحْبْلْ وْيحُوزِ قْدَّامُ فـ
يدكْ دْلاَّحْ هُوَّ مَاشْ يقُولْ لكْ دْوْقتِي ونتِينَ قولْ لُ « لاَ » وْضرْبُ
بطّرْشَ ، وْخَاهْ قَالْ لُ لقَاضِي نتُمَ خُوتْ لاَزِمْ تْصَالحُ .

---

(١) د على معاى : ارفعْ معي .
(٢) زنيط : ذيل .
(٣) تنه : انتظره .

جَاوهمُ مَـكْمُولِينْ قَالُ « لَأُ » أَسِيدِ لقَاضِي مَا كْتْخصَّنَاشْ هدُ لْحْكمْ وهْرْبُ .

ترجمة عربية فصحى

ذكاء القاضى

كان لتاجر ولدان ، ترك لهما عند موته متاعا كثيرا ، فاقتسماه ، واشترى أحدهما دارا وتزوج ، واشترى الآخر فرُّوجاً .

تبادل صاحب الفروج مع أخيه صاحب الأرض ، ولما تم للأول امتلاك الأرض خططها وزرع فيها البطيخ والشمام . ندم صاحب الأرض وقال لأخيه : أعطنى الأرض فلم يرض ، وذهبا ليتقاضيا ، وبينما كانا سائرين فى الطريق ، قابلا رجلا كان حماره قد وقع على الأرض ، فقال لصاحب البطيخ : تعالَ عَلِّ معي هذا الحمار . فأمسك الحمار من ذيله ، وبدأ يُعَلِّى فانقطع ذيل الحمار فقال له صاحبه : سأقاضيك. وبينما هم سائرون ، إذ قابلتهم سيدة قالت لصاحب البطيخ « ذَوِّقْنِي » فلم يرض فسبته وضربها كفا بيده ، فقالت له : سأقاضيك.

قال فى نفسه : سيقاضينى كثير من الناس وخاف أن يقطع القاضى رأسه ، فذهب ليلقى بنفسه من جبل عال ، وكان يجلس تحت الجبل رجل أشيب وعندما ألقى نفسه سقط على ذلك الرجل فقتله ، وكان للأشيب سبعة أولاد ، قالوا له : سنقاضيك وأخذوه عنوة عند القاضى وحكوا له القضية كاملة .

قال القاضى لأولاد الأشيب : خذوه تحت ذلك الجبل حيث كان أبوكم ، واقفزوا عليه واقتلوه وأنت يا صاحب الحمار تَتْأَهُ حتى يشترى حمارا واقطع له ذيله ، وأنت أيتها السيدة مرى قُدَّامَهُ وفى يدك بطيخة ، وسيقول لك

ذَوَّقِينِي فقولى له : لا واصفعيه . أما أخوه فقال له القاضى : أنتما أخوان ولابد أن تتصالحا فقالوا جميعا : لا . . . هذا الحكم يا سيدنا القاضى لا يرضينا وهربوا .

ملح وطرائف

(١) جدَادَ دْخلتْ دْعُومْ

كَانْ وَاحدْ نْهَارْ وَاحدْ سْرَّاقْ مَاشِ كَيْجرْ ، سْرَقْ جدَادَ وْبْقَ مَاشِ كَيْجرِ حتّى بلّغْ نْوَاحدْ لْوَادْ وْبْقَ كَيْغسْلْ وْنتِفْ رِّيشْ دْجدَادَ كَامِلْ ، جَا هُوَّ شَافْ وَاحدْ جُوجْ لْبُولِيسِيَّ وْرْمَاهُمْ فْ لْوَادْ جَاوْ هُمَ نْعنْدُ قَالُ لُ أَشْ كْدْقِّ[١] هنْدَايَ جَا هُوَّ قَالْ لْمْ ، وَالُو ، جدَاد دْخلْتْ دْعُومْ وْنَا كَنْحضِ لَـ علَ[٢] لْحوَايج حتّى دْخرْجْ مِ لْمَا .

ترجمة عربية فصحى

دجاجة دخلت تعوم

سرق أحد اللصوص دجاجة ، وجرى بها ، وما زال يجرى حتى بلغ نهرا نتف عنده كل ريش الدجاجة وغسلها ، وحين رأى رجلين من رجال الشرطة رمى الدجاجة فى النهر .

---

(١) كدق : تعمل

(٢) كَنْحضِ : أحرس .

أتى الرجلان عنده وسألاه : ماذا تعمل هنا ؟ فقال لهما . لا شيء . . . دجاجة تعوم ، وأنا أحرس ملابسها حتى تخرج من الماء .

---

(٢) جْحَا وشْهَرْ[1]

جْحَا قَالْ مَا يصُومْشِ رَمْضَانْ الاَّ اِدَ شَافُ شْهَرْ جا نَّاسْ صْبْحُ صَايْمِينْ وْهُوَّ صْبَحْ فاطِرَ ، جَابَاشْ يقْطَعْ لْوَادْ ، هُوَّ مَاشِ كْيقْطَعْ ، وْشْهَرْ ضْهَرْ فْـ لْوَادْ ، جا هُوَّ قَالْ لُ خوَّرْ لِ عْيْنِ عادْ نْصُومْ .

ترجمة عربية فصحى

جحا والهلال

قال جحا إنه لا يصوم رمضان إلا إذا رآه الهلال ، وأصبح الناس صائمين وأصبح هو فاطراً ، أتى ليعبر النهر ، وبينما هو فى طريقه ، ظهر الهلال ، فقال له « قور عينى حتى أصوم » .

---

(٣) مُولَاتْ دَّارْ وْضِيفْ

واحدْ نهارْ كَانْ وَاحدْ رَّاجِلْ مَاشِ يتْسْخَّرْ[2] ، جَا هُوَّ تْسْخَّرْ وْطْلَعْ نْدَّارْ ، تْلَاقَ وَاحدْ رَّاجِلْ سْلَّمْ عْليهْ قَالْ لْ يَاللَّا تْتْغْدَّ مْعَايَ

---

(١) سهر : هلال الصوم .

(٢) يتسخر : يقضى لوازم البيت .

قَالْ لُ وْخَ . أَرنَّا هُوَّ بلَّغْ سْخرَ نْدَّارْ وْعْطَاهَ نمْرَاتُ ، هْمَ كَانُ جُوجْ دِ جْدَّادْ ، وْقَالْ لَ طَيْبُمْ . خلَّ ضَيفْ فْ دَّارْ وْمْشَ يسُوقْ لْخْبْزْ . أَرنَّا لْمْرَ وْصتْ بنْاهَ وْقَالتْ لُ نْهَارْ للِّى جوْفيهْ ضَّيَافْ بْكِ . جَا هُوْ بقَ كْيْبْكِ ، ضَيفْ قَالْ لَ : علاَشْ هَدَ لْعَايلْ كْيْبْكِ ، جَاتْ يمَّاهْ قَالتْ لُ كُلْ مَا كْيِيجِي ضَّيفْ كيْخصْ يَا كُلْ لُ وْدْ نينْ . أَرنَّا هُوَّ خَافْ عنْدَكْ[1] يَا كُلْ لُ وْدْنْ وْهرَبْ .

لْمْرَ خبعتْ جْدَّادْ منْ رَّاجلْ دْيَالُ . جَا رَّاجلْ قَالْ لَ فيينْ هُوَّ ضَّيفْ قَالتْ لُ ضَّيفْ هْرَبْ وْدَّ[2] ديكْ جْدَّادْ جَا هُوَّ مْشَ كْيجْرِ عْليهْ ، وْكْيقُولْ لُ أَرلِ غيرْ وَاحْدَ آخرْ قَالْ لُ اِدَ اقْبطِيني عْبِيهُمْ بْجُوحْ .

ترجمة عربية فصحى

الضيف وصاحب الدار

كان رجل يقضى حوائج منزله من السوق ، ولما قضاها عاد إلى داره ، وفى الطريق تقابل مع رجل سَلَّمَ عليه وقال له : هيا لتتغدى معى فقال له : حسناً .

ولما وصلَ الرجل الحوائج إلى داره ، أعطاها لزوجته وكان من بينها زوج

(١) عندك ياكل : أن يأكل .

(٢) ود : أخذ .

من الدجاج أمرها بطهيه ، وترك الضيف فى الدار ليشترى خبزا . كانت الزوجة قد أوصت ابنها بقولها « اليوم الذى يأتى فيه الضيوف ابكِ » فبكى الطفل واستمر يبكى ، فقال لها الضيف « لِمَ يَبْكى هذا الطفل ؟ » فقالت أمه « كلما جاءنا ضيف يحب أن يأكل أذنيه » فخاف الرجل أن يأكل أذنيه وهرب .

خبأت الزوجة الدجاجتين من زوجها ، ولما عاد الزوج قال لها : أين الضيف فقالت له : هرب الضيف وأخذ معه الدجاجتين ؟ فخرج الرجل يطارده ويقول له « أعطنى واحدة فقط » فردّ الآخر قائلا « إذا قبضتنى فخذ الاثنين » .

---

(٤) أَنَا مَاشِ مِنْ هِنَايَ

وَاحِدْ نْهَارْ كَانْ وَاحِدْ جُوجْ دِرْ جَالْ سْكْرَانِينْ جَا وَاحِدْ قَالْ نَاخِرْ دَابَ نْتْخَاطْرُ « هَدِ شَّمْشْ » جَا آخُرْ وْقَالْ لُ « لَا » « هَدَ لْقْمَرْ » جَاوْهُمَ تْلَاقَوْ مْعَ سْكْرَانْ خْتَرْ مْنَّمْ ، قَالْ لُ : شْنُو دَابَ ؟ شّْمْشْ وْ لْقْمَرْ قَالْ لْمْ أَنَا مَاشِ مِنْ هِنَايَ .

ترجمة عربية فصحى

لست من هنا

تقابل رجلان كل منهما قد سَكِرَ أكثر من زميله فقال أحدهما للآخر « أتراهنى : هذه الشمس » فقال الآخر « لا . . هذا هو القمر » . وقابلا رجلا أكثر سكرا منهما فقالا له « ما هذا ؟ أهى الشمس أم هو القمر ؟ » فقال لهما : « لست من هنا » .

---

(٥) لْبابُورْ تقْلّعْ

گانْ شِ دِ نْصَارَ كَيسْكِنْ قدّامْ لْجَامِعْ — فْ لْفْجِرْ سْمِعْ بْنْهُمْ لْفْقِي كِيْنْدِنْ ، قَالْ لُ : أَبَابَا شنْو هدَ ؟ قَالْ لُ نعِسْ أُولْدِ هدَكْ لْبَابُورْ تقْلّعْ[1] .

ترجمة عربية فصحى

(البَابُورْ) يُقْلِع

كان بعض النصارى يسكن قدام الجامع ، وفى الفجر سمع ابنهم الفقيه يؤذن فقال « ماهذا ياأبى » فقال له « نَمْ . هذا البابُورْ يُقْلع » .

---

(٦) لفْبْرِيكَ دِنَّاسْ

دْخَلْ وَاحدْ لفْرْنسَاوِ نلْحمَّامْ ، وبْدَ يْشُوفْ نَّاسْ خَارْجِينْ غِيرْ بلْكْرْ سْيْسْيوّسْ[2] سقْصَ وَاحدْ لمغْرِبِ قَالْ شنُوهدَ ؟ قَالْ لُ لْمْغْرَبِ مَا كْتعْرْفْشِ شنُوهدَ قَالْ لُ « لأ » قَالْ هدِيكَ دِنَّاسْ لْ فْبْرِ لفْرْنسَاوِ سْتْغْرَبْ مِ لْكْلَامْ للِّى قَالْ لُ ، وبْقَ كَيْشُوفْ ، حتَّى خرَجْ وَاحد رَّاجِلْ كْحَلْ فْ دِيكْ لْوْقْتْ تعْجّبْ لفْرْنسَاوِ خْتَرْ ؤ قَالْ نلْمْغْرِبِ وْهدَ شعْنْدُ ؟ قَالْ لُ هدَ حرْقْتُ لفْبْرِيكَ .

---

(١) تقلع : سافر ويقولون فلان يقلع مزيان : يقرأ جيدا

(٢) لكراسيوس : لباس البحر

ترجمة عربية فصحى

مصنع الناس

دخل أحد الفرنسيين إلى الحمام ، ورأى الناس خارجين بلباس البحر ، فاستقصى مغربيا وقال له : ماهذا ؟ قال له : هذا مصنع الناس ، فتعجب الفرنسى من كلام المغربى ، واستمر يشاهد الناس حتى خرج رجل أسود ، عند ذلك ازداد عجب الرجل الفرنسى وقال للمغربى : وما عند هذا ؟ فقال له « هذا حَرَقَهُ المصنع » .

---

(٧) اَناَ غَارْ لْمُوْدِّنْ

وَاحِدْ نْهَارْ مْنْ أَيَّامْ اللهْ دِرْبِيعْ وْكَانْ صبَاحْ بْكْرِ . وَاحِدْ دِّيبْ كَانْ كَيْسَّارَ وْسمْعَ وَاحِدْ لْغُوْتَ دَلْفرُّوج جَا هُوَّ مْشْ نعْنْدُ وْجبْرُفْ رَّاسْ دِشْجْرَ ، جَادِّيبْ قَالْ نْلْفرُّوجْ صْبَاحْ لْخِيرْ عْمّْ لْفرُّوجْ هْبَّدْ(١) نعْمِلْ شِيْ رْكِيعَ . جَا لْفرُّوجْ قَالْ نْدِّيبْ « لَاْ » عْمّْ دِّيبْ أَنَاَ غَارْ لْمُوْدِّنْ لاُمَامْ هَا هُوَّ نْتحْتْ هُوْ سْلُوقِ .

ترجمة عربية فصحى

لست إلا المؤذن

فى صباح يوم باكر من أيام الربيع ، سمع أحد الذئاب ـ وكان يتنزه ـ صياح فرّوج فذهب إليه ووجده فى رأس الشجرة . قال الذئب للفروج « صباح

(١) هبود : انزل .

الخير ياعمى الفروج . . هَوِّد لنقوم ببعض الركعات » فقال الفروج للذئب « لا ياعمى الذئب لست إلا المؤذن ، أما الإمام فهو تحتى . . إنهُ الـكلب » .

---

(٨) وَاحِدْ لْجَبْلِي كْيعْمِلْ لْمْتْحَانْ

جَافْ وَاحِدْ لْ مْتْحَانْ هَدَ سُّوَالْ « شْنُولْحَالْ » وْكَانْ وَاحِدْ لْجْبْلِي كْيعْمِلْ لْ مْتْحَانْ وْزَّغْبِ مَا كْيعْرَفْ وَالُو شْبَّرْ لْـكَاغِدْ وْعْمِلْ فْي لْجْوَابْ دْيَالُ « عْلَاشْ هَدُ لْحُومَقْ سْقْصَوْ لْحالْ دْيَالِ وْلْحَالْ دْيَالْ نَّاسْ ؟ . »

ترجمة عربية فصحى

جَبَلِيٌّ يؤدى الامتحان

جاء فى امتحان هذا السؤال « ماهو الحال ؟ » وكان أُحد الجبالة المساكين لا يعرف شيئاً فأمسك بالقلم وكتب فى إجابته « لِمَ يستقصى هؤلاء الحمق عن حالى وحال الناس ؟ » .

---

(٩) جْحَا عْمِلْ وَاحِدْ لْعْبْرَ

قَالُ لِ جْحَا كْيحْتَاجْ تْبَاتْ فْـصُومْعَ ، طْلَعْ جْحَا لْصُّومْعَ(١) وْجَاهْ لْبْرْدْ ، قَالْ لْمْ فْيَّ لْ بْرْدْ خْصِّنِي نْسْخَنْ قَالُ لُ اِلَاَ خْصَّكْ

---

(١) لصومع : المئذنة .

دِ سْخَنْ رَهْيَ لْعَافْيَ[١] ، جَا قَالْ لَمْ وْخَ . يْجُوزْ دِيكْ لِّيلَ فْ رْحْمَ دِللّٰهْ وْجَا جْحاَ هْبَطْ مْ صُّومْعَ فْ صّْبَاحْ ، وْقَالْ لَمْ آجِوْ عَنْدِ تْغْدُّوْ مْعَايَ — بَاشْ مْنِينْ هُوَّ صْبَحْ بْرُّوحْ — جَازْ تْعَنْدُ وُ جْلْسُ مْعَاهْ كَيْتْهَاوْدَ[٢] وْعَيْنُوْ بْلْمْهَا وْدَ وْشِ غْدَ مَا وْجِدْ جْحاَ عْمِلْ لْمْجْمَرْ فْ وْسْطْ دَّارْ ، وْتِّنْجْرَ[٣] فْ نّْبَاحْ دِ لْفُوقِ[٤] وْلْكْسْكَاسَ[٥] فْ دَّارْ دِ سّْطَحْ .

قَالُ لُ تّْنْجْرَ فْ نّْبَاحْ دِلْفُوقِ ، وْلْمْجْمَرْ فْ وْسْطْ دَّارْ وْلْكْسْكَاسَ فْ دَّارْ دِ سّْطَحْ : عُمْرَكْ شْفْتْ هَدَ ؟ قَالْ لَمْ اِيِّيهْ ، هُوَّ هَا يْدَكْ جْحاَ للِّي كَانْ كَيْسْخَنْ علَ ضْهَرْ لْعَيْنْ .

ترجمة عربية فصحى

جحا يرد خدعة

قالوا لجحا : يجب أن تبيتْ فى المئذنة فصعد جحا إلى المئذنة ، ولما جاءهُ البرد قال لهم « يلزمنى الدفء » فأجابوه « إذا لزمك الدفء فهاك النار ، ادفأ بالعين » . فقال لهم « حسنا » وقضى الليل فى رحمة الله . هبط جحا من المئذنة فى الصباح ، وقال لهم « تعالوا نتغدى معاً » ـ بعد أن كُتِبَتْ له الحياة ـ فذهبوا

(١) لعافى : النار .

(٢) يتهاود : يتحدثون .

(٣) تيخر : قدر الطعام .

(٤) نباع دلفوق : الدور الأعلى .

(٥) لكسكاس : إناء كالمصفاة يطهون فيه طعام الكسكس .

عندهُ ، وجلسوا يتسامرون ، وتعبوا من المسامرة ، ولم يجدوا أى غداء ، فقد وضع جحا المجمر فى وسط الدار ، وقدر الطبخ فى الطابق الأوسط ، والكسكاسة (١) فى السطح ، فقالوا له . « المجمر فى وسط الدار ، وقدر الطبخ فى الطابق الأوسط ، والكسكاسة فى السطح ، هل رأيت مثل هذا فى حياتك؟» قال لهم « نعم . . . هكذا ... هكذا كان جحا يتدفأ بالنظر » .

---

(١٠) مغْرْبِى ، مْسِيحِى ، يهْودِى

كَانْ فِيهْ وَاحِدْ لْفُونْدَ فِيهْ وَاحِدْ لْمُوْطَعْ دِ نْعَاسْ تْلاَتَ دِنَّاسْ مغْرْبِى ، مْسِيحِى ، ويهُودِى . لَحَاصِلْ كَانْ عنْدُمْ شوْىَّ دِ لْفْلُوسْ هُمَّ تْعْدْلُ مْعَ بعْظُمْ باشْ يشْرُ للِّى كْيِبْوا لْمُمْ ، شرَوْ وَاحِدْ لْجْدَادَ صغِيرَ دْبْحُوهَا وْعدْلُوهَا وْطَيْبُوهَا وهْدِ جْدَادَ فَاشْ تْكْفِى ؟ حتَّى نْوَاحِدْ . قَالْ وَاحِد اوِ دَى هَدِ مَاشْ تْكْفَانَ خْلُّوهَا لْلِيلْ فَاشْ نْعْسُ ونْمْبِينْ . مِنَّا يحْلْمْ شِ حْلاَمَ مزْيَانَ هُوَّ للِّى مَاشْ يا كْلَ بوْحْدْ قَالُ لُ مزْيَانْ وسْوَ نْعْسُ .

أَرنَّا لْمغْرْبِ نَاضْ وْضْرَبْ (٢) دِيكْ لْجْدَادَ ونْعَسْ . عَاوْدْ نَاضُ هُمَ منْ وْرَ لْمغْرْبِ بَاشْ يشُوفُ رُؤْيَ لْيهُودى قَالْ : انَاَ طْلْعْتْ نْعنْدْ سيِّدْنَا مُوسَى سْمَا سَّابْعَ وقَالْ لِ مَاحْدْشِ كْيَا كُلْ جْدَادْ إلاَّ انَاَ « قَالُ

---

(١) الكسكاسة : قدر للطبخ يتكون من قطعتين الأولى لغلى الماء والثانية فوقها يوضع فيها طعام الكسكس ليطيب .

(٢) ضرب : أكل .

لُ « مِزْيَانْ » وْلَمْسِيحِي قَالْ لْمْ انا هَبْطْتْ نعَنْدْ سِيدْنا عِيسَى سَبْعَ سْمَاوَاتْ تَحْتْ لْأَرْضْ قالْ لِ بَـلِّي مَاشْ يا كُلْ جْدَادْ إلاَّ انا . وْجا الْمَغْرْبِي قالْ لُ نتْينَ إيشْ مَسْئُولْ[1] قالْ لْمْ انا مَا نعْرَفْ جا نعَنْدِ سِيْدْنا مُحَمَّدْ وْقالْ لِ وَاحدْ طْلَعْ سَبْعَ سَمَاوَاتْ وْآخُرْ هَبَطْ سَبْعَ لْأَرَاضِي هَدْ لْجْدَادْ لِيلَكْ بُوحْدَكْ .

ترجمة عربية فصحى

مسلم ومسيحى ويهودى

وجد ثلاثة أشخاص (مسلم ، ومسيحى ، ويهودى) مكاناً لمبيتهم فى أحد الفنادق ، وكان ما معهم من النقود قليلا ، فاتفقوا سوياً على شراء ما يلزمهم بحيث يتلاءم مع ما يملكون . اشتروا دجاجة صغيرة فذبحوها وأعدوها للطعام وكانت هذه الدجاجة لا تكفى واحدا . فقال أحدهم : « إن هذه لا تكفينا ، فاتركوها حتى ننام لَيْلاً ، ومن يَحْلُمْ مِنَّا حلماً جميلا فليأكلها وحده » فوافقوا على ذلك وناموا .

نهض للمغربى من نومه وأكل الدجاجة ثم استرسل فى النوم، ولما استيقظ رفيقاه ليروا أيهم أحسن حلما ، قال اليهودى « لقد صعدت للسماء السابعة عندسيدنا موسى وقال لِى : « لا يأكل الدحاجة أحد غيرك » فقالوا « هذا حسن وَجَمِيل » وقال المسيحى « لقد هبطت سبع سماوات تحت الأرض عند سيدنا عيسى وقال لى « لا يأكل الدجاجة أحد غيرك ». وقالوا للمغربى « وما قولك؟ »

---

(١) ايش سول : ماذا رأيت فى منامك ؟

فقال المغربى « جاء عندى سيدنا محمد وقال لى بأن واحداً صَعِدَ سَبْعَ سماوات وآخر هَبَطَ سبع أراضٍ ، هذه الدجاجة لك وحدك فأكلتها » .

---

(١١) مصْرِي فْ لْمَغْرِبْ

كَانْ وَاحِدْ لْمَصْرِي جَا لْلْمَغْرِبْ ، لْحَاصِلْ دْخَلْ وَاحِدْ لْمَطْعَمْ ، وْمَاعَنْدُوشِ لْفْلُوسْ ، جَاهُو بْدَا يَاكُلْ ، زْعَمْ حَبّْ يْدُوقْ لْمَاكْلَ دِ لْمَغْرِبْ ، وْقَالْ لْمُولَ لْمَطْعَمْ « اَرَلِ لْلْحَمّْ بْجْدَادْ اَرَلِ لْلْحَمّْ بْبْطَاطَ . . . . . اَرَلِ . . . . اَرَلِ . . . . » وْلَآخِرْ قَالْ لُ عَنْدَكْ لْفْرَاقِشْ(١) قَالْ لُ اِيِّيهْ قَالْ لُ جْرِ مْنْ مُورَايَ .

ترجمة عربية فصحى

مصرى فى المغرب

ذهب مصرى إلى المغرب ودخل مطعما ، وكان لا يملك نقودا ، وبدأ يأكل (أقصد أنه رغب فى تذوق طعام المغرب) ، وقال لصاحب المطعم « هات لحم الدجاج . . . هات لحما بالبطاطس . . . هات . . .هات ، وأخيرا قال له « أعندك الكوارع ؟ » قال « نعم » قال له : « اجْرِ من ورائى » .

---

(١) لفرافش : الكوارع

(١٢) مغْرْبِي فْ سْبْتَ

وَاحدْ لمغْرْبِي كَانْ كيتْسارَ فْ سبْتَ وداكْ لاْنسانْ كانْ شوْيَّ مْرِيطْ لحاصلْ هوَّ كانْ كيمْش فْ واحدْ شارِعْ مزْيانْ فْ سبْتَ وْتخيْخْ[1] وبْزَقْ فْ رْحْبَ . جا شافْ واحدْ بُولِيسِ جا نعنْدُ قالْ لُ أسيدِ مَا نعرْفش إِنْ ممْنُوعْ للِّي كيبْزَقْ فْ طْرِيقْ . قالْ لُ أسيدِ أناَ غْرِيب ماناشِ منْ هْناىَ قالْ لُ عنْدَكْ خْمسَ[2] بْساسِطْ دْيالْ[3] لْمُورْتَ جا هوَّ قالْ لُ علاشْ أنا ماشِ نخلّصْ خْمسَ لْبساسِطْ وشنُو نعْمِلْ ؟ جا لْمغْرِبِي طاحْ علَ لْبزْقَ وْشلْطْها[4] جا دِيكْ لْبُولِيس شافْ تغْيلِيف[5] لْقلْبْ دْيالُ . جا هوَّ تقْيَّ ، جا لْمغْرِبِي قالْ لُ أسيدِ عنْدَكْ خمْسينْ بْسيطَ دْيالْ لْمُورْتَ .

ترجمة عربية فصحى

مغربي في سبتة

كان أحد المغاربة يتنزه فى مدينة سبتة ، وكان يشكو بعض المرض وبينما كان يسير فى أحد شوارع المدينة الجميلة ، تَنَخَّمَ وبصق فى الطريق ، فرآه أحد

---

(١) تخيخ : تنخم .

(٢) بساسط : جمع بسيطة وتساوى ١٠ فرنكات مغربية .

(٣) ديال لمورت : للمخالفة .

(٤) شلطها : شفطها .

(٥) تغيليف : تقزز .

رجال الشرطة فأتى عنده وخاطبه : « ألا تعرف أنه غير مسموح أن تبصق فى الطريق ؟ » فقال له : « ياسيدى أنا غريب ولست من هنا » فقال له : « عندك غرامة بخمسة بسيطات[1] » قال له المغربى « لِمَ أدفعُ خمس بسيطات ، وماذا أعمل وليس معى نقود ؟ » سقط على البصقة فابتلعها . لما رآه الشرطى تقزَّزَ وتقيَّأ ، فجاء عنده المغربى وقال له: « ياسيدى عندك غرامة بخمسين بسيطة ».

---

(١٣) لمْرَحْبْلَ خيرْ

كَانْ وَاحِدْ لْأُنْسَانْ جَازْ نعْنْدْ عَائِلَ عنْدَ لْفلُوسْ بْزّافْ ، وْعْضِيمْ ف لقْبِيلَ دْيَالَ مشْهُورَ . وْهَدَ لْأُنْسَانْ هَدَ كَانْ عنْدُ وَاحِدْ جُوجْ دْيَالْ لْبنَاتْ مشْهُورِينْ بلْجْمَالْ للِّى عطَاهُمْ الله بزّافْ . لْحَاصِلْ وَاحِدْ نهَارْ شَافْ وَاحِدْ لْأُنْسَانْ كيْنخْصْ يخْطُبْ شِي وَاحْدَ منْهُمْ ، وْجَا مْشَ لعنْدُ قَالْ لُ أفْلَانْ عطِينِى بنْتَكْ قَالْ لُ وْخَّ علَ برْكِتْ الله . قَالْ لُ مْشِ نشُوفْ بَاشْ نْحلّْ لقْضْىَّ بنْاَتْنَا قَالْ آسِيدِ وْخَّ طْلقْ[2] قَالْ لُ « شْحَالْ مَاشْ نْعطِيكْ ؟ قَالْ لُ مَاشْ تعْطِينِي خْمْسِينْ اَلْفْ فرْنْكْ وْوَاحِدْ لْبقْرَ ، قَالْ لُ أسِيدِ هَدَ شِّي بزّافْ علَّى هَدِ لْفلُوسْ كنْجِيبْ بِيهمْ لمْرَحْبْلَ ».

---

(١) البسيطة عملة أسبانية تساوى ٢ مليمات مصرية أو عشرة فرنكات مغربية .

(٢) طلق : ابدأ بالكلام .

ترجمة عربية فصحى

زوجة حبلى أَفضل

كان لشخص ينتمى لعائلة تملك الكثير من المال ، بنتان اشتهرتا بجمال زائد منحهما الله إياه ، وأتاه ذات يوم رجل يريد أن يخطب إحداهما وقال له : « يافلان أعطنى ابنتك » فقال له : « حسناً » قال الخاطب : « كم سأعطيك » فقال الوالد : « ستعطينى خمسين ألف فرنك وبقرة » فقال الخاطب : « ياسيدى هذا شيء كثير وهذه النقود أتزوج بها زوجة حبلى أفضل » .



الباب الثامن

(خاتمة)



المغرب والعروبة

الحديث عن المغرب وعروبته ، حديث شيق جذاب ، فهو تعبير عن جمال يمثل طبيعة فاتنة وعروبة أصيلة .

وكثيراً ما يسعد الإنسان بالجمال فى صوغ شعرى أو سوق نثرى ، ينقله الأديب فى صورة صادقة توضح مدى انعكاس هذا الجمال على نفسه أو تأثيره على شعوره ووجدانه وتبلغ الصورة ذروتها إذا ما نجح الأديب فى تحويل المحسوس إلى ملموس ، تعيش فيه الروح ، ويمرح فيه الخيال فيبدو الجمال ظلالا تبعث ارتياحاً يساعد على تحمل مشاق الحياة . ومع هذا كله نرى أن هذا التصوير — وإن مثل أثر انطباع الجمال على مشاعر الأديب وإحساسه — لا يمثل قوة الجمال وفتنته كما هى فى حقيقتها وواقعها .

لذلك كان الحديث عن المغرب وعروبته — مهما كان — حديثا لا يصل إلى فلسفة الواقع ، ولا يقود سامعه إلى أكثر من شوق ، فالمتحدث عن المغرب سواء كان مؤرخاً أم أديبا أم سائحاً لا يستطيع أن يفصح عن الانطباعات التى تزدحم بها مشاعره وأحاسيسه حين يسمع ، أو يرى ، أو يتذوق ، إذ نراه متحيراً يسأل نفسه من أين يكون البدء وإلى أين تكون النهاية ، فالأماكن رائعة ، وأهلها قد منحهم الله جاذبية تضفى على حياتهم جمالا يتمثل فى عروبتهم ويبدو فى مروءتهم ويلمس فى شهامتهم ومثابرتهم على مجالدة الحياة .

وزائر المغرب لا يغادر مكانا فيه إلا ويدفعه الحنين إلى عود إليه ، فإذا

ماعاد رأى فى ذلك المكان جمالا جديداً لم يره من قبل، وهكذا يتكرر الحنين ويزداد الشوق .

ورغم ما يتمتع به المغاربة من صفات ، فحديث القوم عربى جذاب، جميل جمال طبيعة بلادهم يستهوى سامعه ويملك إحساسه ومشاعره ، والمغرب فى حقيقته لوحة نسقتها يد الخالق فأحاطتها بزرقة مياه المتوسط شمالا وبحر الظلمات غرباً ، وحمرة جبال الأطلس شرقا وصفرة رمال الصحراء جنوباً ، وقد حصرت هذه الحدود بينها بلاداً اختلف سكانها لباسا وعادات تبعاً لاختلاف المناطق التى يعيشون فيها ، إذ يتوفر الدفء جنوبا وتشتد البرودة شمالا ومع هذا الاختلاف نجد اتحاد القوم، فى دين واحد هو الإسلام، ولغة واحدة هى العربية دين آبائهم ولغة أجدادهم ، ولا عجب فى هذا فقد دخل العرب إلى هذه البلاد منذ أربعة عشر قرنا يحملون دينا قويا وسياسة سمحة ، فأثروا فى سكانها وامتزجوا بهم ، وأصبح الجميع شعباً عربياً متجانساً لغة ودينا .

من المغرب خرج صقر قريش عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس حيث أسس مملكة الفردوس المفقود . وفى المغرب مشت مواكب المجد والحضارة على أيدى الأدارسة والمرابطين والموحدين وبنى مرين والسعديين .

بلاد مباركة أوى إليها العلماء ، وأخرجت العلماء ، فيها انتشر مذهب مالك ، وفيها ظهر القاضى عياض وابن عذارى ، وعبد الواحد المراكشى وفيها دفن لسان الدين بن الخطيب أديب الأندلس والقاضى ابن العربى المعافرى ، والملك المعتمد بن عباد صاحب أشبيليه .

حفظت بلاد المغرب التراث العربى فى كل مسجد وزاوية ودار ، كانت دائماً درعا للعروبة والإسلام من هجمات الفرنج، وكانت أرض النضال العنيف والكفاح المجيد لطرد المستعمرين .

لم ترضَ الاستعمار أو تقبل الاحتلال ، ولم يجرؤ الأتراك على احتلالها فى الوقت الذى احتلوا فيه جل بلاد العالم العربى ، وحين سنحت للمستعمر الأوربى فرصة واتته فى غفلة الزمان وأمكنته من احتلال البلاد ، أراد أن يجرب قرنيه فى نطح صخرة العروبة فتكسرا ، فلجأ إلى التفرقة ، وقام ببعث النظرية البربرية واستخدم لنجاحها الذى توهمه كل أساليب الدس والفرقة ، ولكن أنَّى له هذا النجاح ، وقد ذاب البربر فى بوتقة الإسلام والعروبة حيث جرت فى عروقهم الدماء العربية وفى أرواحهم العقيدة الإسلامية ، ولم يجد المستعمر أمامه غير شعب عربى جاهد وظل يجاهد حتى حصل على استقلاله ، فى عهد الأسرة العلوية المجيدة بزعامة فقيد العروبة مولاى محمد الخامس ملك المغرب ، ولما اختاره الله إلى جواره قام على حماية العرين مولاى الحسن الثانى ملك المغرب ، الذى نرجو للعروبة فى عهده انتصاراً ، وللمغرب تقدما وازدهارا .

اتصل المغاربة بغيرهم من الشعوب غير العربية اتصالات واسعة ، ومع هذه الاتصالات الواسعة ، ظلت عاداتهم على ماهى عليه دون أى تأثير على حالتهم الاجتماعية أو طبيعتهم العربية ، فالحجاب غالب فى المغرب ، إذ تلبس المرأة (اللثامَ) تخفى به وجهها كما يفعل نساء الاسكندرية ودمشق وغيرهما من البلاد العربية . ومن يرى المغربية تتهادى فى حايكها ولثامها يخيل إليه وكأنه أمام إحدى بنات بحرى من أهل الاسكندرية . ومن يرى المغربية فى بِدْعيّتِهَا وسروا لها من القطيفة يظن أنها سورية أو عراقية فى مثل هذا اللباس . وتتشابه أزياء المغاربة من الرجال وأزياء عرب المشرق وخاصة فى البلغة والطربوش والسلهام . وبيوت المغرب كبيوت المشرق العربى وخاصة بيوت الشام حيث ترى النوافذ والشرفات تطل على ساحة المنزل الداخلية بدلا من الشارع ، وداخل هذه البيوت يعيش الآباء مع أبنائهم وزوجاتهم وأحفادهم . وكثير من هذه المنازل

فيها ساحات داخلية تتوسطها حدائق تزدان بزهور الياسمين وأشجار البرتقال والليمون يلعب حولها الأطفال . ولقد أدهشتنى الدور المغربية التى دخلت إليها، حيث تسرح العين فيها وتمرح تنعم برؤية ألوان من الجمال والفن ، دخلت دور العمال والباشوات والفقهاء والموظفين وأبناء الشعب ، فرأيت فيها جميعاً أثرا من الذوق والفن ، وإنما يزداد الأثر بحسب الفقر والغنى .

ففى ساحة الدار وفى غرفة الضيافة نجد الزليج «القيشانى» يغطى الجدران من أدناها إلى وسطها يبهج العين بزخارفه وألوانه التى تجذب النظر وتشجعه على التمعن والاستمتاع ، وتنتشر فى غرفة الضيافة المضربات (المطربات كما يسمونها) ـ وهى حشايا مملوءة بالصوف ـ وضعت فوق قوائم خشبية ترتفع وإياها إلى ما يقرب من نصف متر ، وصفت فوقها المساند التى يسمونها « سُتَرْمِيَّاتْ » . وجملة مانرى فى الدار من زخارف وأثاث على النظام الأندلسى ، وقد نقل أهل الشام هذا كله إلى الأندلس ، وحمل أهل الأندلس هذا إلى المغرب عند هجرتهم إليه ، وفى بعض القصور ، تجد السقوف الخشبية المزخرفة التى تذكرنا بقصور القاهرة ودمشق فى العهد العثمانى .

وإذا ما زرت المغربى فى داره تحس لأول وهلة بعروبته ممثلة فى كرمه ولقائه ، وبالجو الشرقى العربى كاملا فى نظام الدار حيث ترى حجرات الضيافة وقد وصل الحال فيها إلى ما كنا نسمع عنه فى قصص ألف ليلة وليلة ، أوما أثر عن قصور الخلفاء والولاة من ترف ونعيم ، حيث تتدلى الستائر الحريرية من المخمل والموبر على نوافذ من طراز عربى صميم وترى سقوف الحجرات وقد ارتفعت ارتفاعا يتناسب مع ما يتدلى منها من ثريات كهربية كما أن الطَّعام يقدم إليك فى حجرة الضيافة على موائد مستديرة قصيرة الأرجل (وهى الطبلية المعروفة فى مصر) ، وقبل الطعام وبعده يدوو حامل الطشت والإبريق ليغسل

الضيوف أيديهم كما هو المتبع تقريبا فى أغلب البلاد العربية ، كما أن الطعام يقدم للمجموعة فى صحاف كبيرة قد حملت كل مالذ وطاب من الطعام ، ويجب ألا ننسى طريقة تناول الطعام عندهم باليد إذ لا أثر لملعقة أو شوكة أو سكين أثناء الطعام وإنما باليد واليد وحدها ، وليس معنى هذا فقدان أدوات المائدة من منازلهم بل هى موجودة لتكون فى استقبال الضيوف من غير العرب .

وأغلب المدن المغربية بنيت على طراز عربى حيث تحيط بها الأسوار العالية فيها فتحات تسمح بدخول المدينة وقد سدت هذه الفتحات بأبواب ضخمة ، كانت تفتح فيما مضى وتغلق حسب الحاجة كما هو الحال فى القاهرة المعزية حيث باب المتولى وباب الفتوح وباب النصر ، ويقابل هذا فى تطوان أبواب منها باب العقلة وباب سعيدة وباب التوت ، وتمتاز هذه الأبواب عن أبواب القاهرة بما يغطى جدرانها من النقوش التى يلعب فيها الزليج دوره الأول ، وهذه الأبواب لا تقتصر على مدينة دون أخرى بل تراها فى فاس ومكناس وطنجة وغيرها من مدن المغرب التى تمتد جنوبا حتى مدينة مراكش حيث قصر الباهية الذى لا يقل روعة عن قصور الخلفاء فى بغداد وهو مقر لمولاى الحسن الثانى حين زيارته للمدينة الحمراء .

ولا تقتصر مظاهر الحياة العربية على الدور وساكنيها وظاهر المدينة وأسوارها بل داخل المدينة حيث ترى الفن العربى الأندلسى وقد ظهر فى الساحات العامة . فمثلا فى ساحة الفدان فى تطوان حديقة تتوسط الساحة ارتفعت عن الطريق العام بضع درجات مغطاة بالزليج كما غطيت الطرق التى تتخللها وبعض أحواض الأزهار فيها بمثل هذا الزليج وأقيم فى وسطها قوس كبير صنع على الطراز العربى غطى سقفه بالقرميد الملون على شكل أنصاف اسطوانية تعلوها أزهار الياسمين والقرنفل تتدلى فروعها لتبعث فى المكان أريجاً طيباً

بما تحمله من هذه الزهور ، وكثيراما خيل إلى وأنا اجتاز هذه الساحة فى تطوان لأصل إلى باب العقلة بأنى أسير فى حى الصاغة وخان الخليلى ، إذ تنتشر حوانيت بيع الثياب الحريرية المطرزة والسجاد والأوانى النحاسية المنقوشة على النمط العربى الشرقى . وضيق الشوارع الذى يقودك إلى داخل المدينة يذكرك بما عليه ضيق الشوارع والأزقة فى الأزهر والأحياء القريبة منه ، وحتى ازدحام الناس يعيد إليك ذكرى ازدحام الناس عندنا فى الغورية وبيرجوان ، وخارج كل مدينة مغربية بنى المستعمرون مدينة أخرى تعرف بالمدينـة الجديدة . (La Ville Nouvelle)

ويحتفل المغاربة كما يحتفل مسلمو الشرق بالمواسم الدينية فى ليلة الإسراء والمعراج ونصف شعبان ، ويوم عاشوراء وشهر رمضان والعيد الصغير والكبير الذى لا تخلو بيوتهم فيه بمناسبة حلوله من نحر أضحية العيد يكتفى الفقير منها بواحدة ، ويزيد عليها الموسر حسب ما تسمح به حالته وتجود به نفسه . ومن الطريف أنك لاتجد يوم العيد من تعطيه صدقة من لحم أضحيتك ، إذ كل واحد عنده ما يكفيه وإن وَجَدْتَ كان ذلك من سبيل المصادفة . واحتفال مسلمى المغرب بيوم عاشوراء فريد فى نوعه حيث يستعد القوم له قبل حلوله بأيام ، فالأسواق عامرة ببائعى الحلوى الشرقية وبجانبهم فريق يبيع البخور الملون كما هو متبع فى القاهرة فى مثل هذه الأيام . وفى اليوم العاشر من محرم يقفل التجار حوانيتهم حيث تعمر البيوت بزوارهم وترى الشوارع مزدحمة وقد لبس الكبار والصغار أحسن ملابسهم وهم فى غدو ورواح .

وحفلات الزواج عربية شرقية . فالعروس فى خارج المدينة تصل إلى بيت زوجها على ظهر جمل يعلوه هودج يتقدمه عازف المزمار ، وكثير من الرجال يتبعهم نساء علت زغاريدهن ، وقد شاهدت كثيراً من هذه الاحتفالات فخيل

إلىّ وأنا أتمتع برؤيتها بأنى لم أغترب عن مصر حيث تقام مثل هذه المواكب فى قرى الجمهورية العربية المتحدة ، أما فى المدينة فتصل العروس المغربية إلى بيتها الجديد فى سيارة يتبعها رتل من السيارات تتقدمها أحياناً فرق الموسيقى النحاسية أو فرق المزمار البلدى كما هو المتبع فى القاهرة وغيرها من مدن البلاد العربية . وإذا كان للماشطة دور كبير فى مصر فى تزيين العروس وإظهارها فى أحسن زينة فالماشطة فى المغرب وهم يسمونها « نَجَّافَ » تقوم بمثل هذا العمل بالنسبة للعروس وتجمع عطايا الناس يوم الزفاف كما تفعل زميلاتها فى مصر . أما بقية مراسم الزواج المتبعة فى مصر فإنها لا تختلف عما هو جار هناك بين عرب المغرب .

وتخلو بيوت معظم المغاربة من الحمام ، ولذلك انتشرت الحمامات فى جميع مدن المغرب بنفس النظام الذى كانت عليه الحمامات فى القاهرة ، إلا أن حمامات المغرب ـ من حيث العدد ـ تفوق ما كان فى مصر منها بدرجة تلفت النظر .

تلك عادات ذكرتها على سبيل المثال يشترك فيها المغاربة مع غيرهم من عرب المشرق وليس هـذا فقط ما يربط هؤلاء وهؤلاء فهناك اللغة والدين والمصير المشترك حيث لا يزال المستعمر يتحين الفرص للوثوب على أجزاء الوطن العربى بعد انتفاضة العرب الأخيرة وتخلصهم منه ، ولن يفوِّت عليه غرضة إلا الاتحاد فى قومية عربية تتجلى فيها قوة الشعوب العربية وقدرتها على الوقوف فى وجه هذا العدو المتحفز .

أما اللغة فى المغرب فأمرها عجب ، إذ لا تصادف دارجة بالمعنى المفهوم من اللهجات العربية الحديثة ، التى تبعد عن اللغة الأم بعداً تستحق بموجبه صفة غير الفصحى ، لأنك إذا ما تحدثت إلى المغربى لمست فى حديثه لغة سليمة نقية يتحدثها رجل الشارع عن سليقة وطبيعة عربية لذا نرى الدارجة بالمعنى المفهوم قليلة قلة سحاب متقطع ظهر فى سماء غمرتها شمس صيف بالنور والضياء .

وفى يقينى أن عربية المغرب لم يؤثر فيها غريب اللفظ كما لم يؤثر غريب اللفظ فى القرآن . ويمكننا أن نقول بأنها لهجة تمثل عروبة صحيحة حرصت قواميس الفصحى على حفظ مفرداتها كدليل على إصالة عروبة المغاربة ، ومما يسعدنى أنى سجلت اللهجة فى أشرطة وجمعت مفرداتها فى معجم ، وخرجت من هذا كله بأن المغاربة رغم الأحداث التى مروا بها ، ورغم اختلاطهم بالعديد من الأمم ، قد حافظوا على عربيتهم فصيحة كما ورثوها عن آبائهم وأجدادهم العرب إذ تسمع الأمى منهم يقول :

رّ (كلمة لزجر الحمير) — أرْزَاىْ (ذكر النحل) — أسْلّسْ (الظلام) لْ بْحنْقَ (خرقة يشد طرفاها تحت الحنك) — لْ بْرْوَاقْ (نبات لطيف تأكله الغنم) تْخَاطِرْ (تراهن) تْـكْلّفْ (تدخل فى شئون غيره) — تْمْلّغْ (مزح معه) تمْغّطْ (تمدد على ظهره) — لْ جلْجْلَانْ (السمسم) — لْ جْوَازْ (كل ما تأكل به الخبز من طعام) — لْ مْحَاجْىَ (اللغز) — حسّكْ (قطع بأسنانه) — لْ حوْزْ (الناحية والضاحية) — لْ خْلَالْ (دبوس الإبرة ونحوه) — خْمّجْ (تعفن) — دْحَاهْ (أدخله دفعاً) — رّابُوْز (المنفاح الصغير) دَاحِسْ (تزاحم) — رّتيْلَ (حشرة العنكبوت) — رّدْومَ (زجاجة الماء أو الدواء ونحوها) — لْ مرْشّمْ (المنقاش) — زّفانْ (الراقص وهم يستعملونها للسب) — سْرطْ (ابتلع) — سلّاحْ (إسهال) — شّنّاقْ (حبل تشد به الأحمال) — شوّارْ (ما تجهز به العروس من فراش) صْهَدْ (تعب) — طّاقَ (النافذة) — طْحطَحْ (هرج) — لْ عْثْنُونْ (أسفل الذقن) — لْ عسْلُوجْ (ما فى داخل الخس والكرنب ونحوهما من

ورق رطب) لْ غبْ (سمن العنق) ـــ كُدْىَّ (التل الصغير أو الأرض المرتفعة) ـــ لْ كْرَاشْتَ ـ (أصل الرجل) ـــ لُبُّ دِ لْهْدْرَ (خلاصة الـكلام) ـــ لُطَّافَ (الرقة والإنسانية) مَازْىَ (المعروف والجميل) ـــ مْتشَ (الثدى) ـــ مْتوُّلَ (محبوبة) ـــ نُقْرَ (الفضة) نقّزْ (وثب) ـــ هْبْرَ (يطلقونها على اللحم الخالى من العظم) ـــ هَايْدَكْ (تقال عند قطع لأمر بعد قطع فيه) ـــ هدَرْ (تـكلم) ـــ لْ وْزْغَ (البرص) .

وتبدو هذه الـكلمات غريبة لبعض من يسمعها ، ولـكن إذا ما رجعنا إلى القواميس العربية عثرنا على هذه الألفاظ برسمها وصوتها ، تؤدى فى المغربية نفس المعانى التى وضعت لها أصلاً فى العربية وما جمع فى معجم شمال المغرب من ألفاظ اللهجة يوضح أصالتها . وهناك فى اللهجة قدرٌ من الألفاظ الغريبة أغلبها مسميات لحاجيات لم تألفها البيئة العربية والجميل فيها أنها عامل مشترك بين المغرب وغيره من البلاد العربية مثل .

لْ بَابُورْ (قطار السكة الحديد أوالباخرة) ـــ بَاشَا ـــ بقْرِيج ـــ لْ بَقْلَاوَ ـــ لْ بُنْدِيرَ ـــ لْ بَوغَازْ لبحر ـــ طَاكِىَّ ـــ تْنْجْرَ ـــ شَالْ ـــ شَاوِيشْ ـــ طُبْجِى ـــ قشْلاَقْ ـــ لْقَيْطَانْ ـــ مْسُوجِرْ ـــ شِّيدْ ـــ دُوغْرِى ـــ دْفْتَرْ .

كما أن من هذه الألفاظ ما يشترك فيها المغرب مع بعض البلاد العربية ، فمثلا :

أولاً : فى لهجة عمان :

(أ) إذَا بغِيتْ ولْدْ نَقِّ لُجِدْ وْخَالْ وْلوْمْ شينْ فْـ لبناتْ (إذا أردت الزواج فاختر لابنك خالاً وجداً ولو كانت الأم قبيحة الخلقة) ويلاحظ فى هذا النص حذف ضمير الغائب وأن واو العطف أصبحت همزة ثم سهلت همزة « لوم » والأصل الأم وهذا يتفق والمغربية الحديثة .

(ب) (اِنْ شُفْتْ صَاحْبَكْ يْتْحَسِّنْ نت بلُّ) .

إذا رأيت صاحبك يحلق ذقنه بَلِّلْهَا له ، واستعمال الفعل حَسَّنَ بمعنى حلق ذقنه شائع فى المغرب .

(ج) (ضُوٌّ — خْتِ — رِىَ) الضوء والأخت والرئة .

هذه الألفاظ برسمها ومعناها فى المغربية الحديثة .

ثانياً : فى لهجة سوريا :

(ا) (سْمْعُهِنّ صَاحِبْهُنٌّ جَابِلْهِنْ شعِيرْ . سْتْنّ سَاعَةْ سَاعْتِينْ تَايْنَامُو)

(ب) (زَوْجْنَا بِنْتْنَا تنْرْتَاحْ مِنْ بَلاَهَا اِجَتْنَا وسَبْعَ ثَمَانيَهْ وَرَاهَا) ص ٢٦ من أمثلة العوام فى مصر والشام لنعوم شقيرا .

(ج) (عِينْ لاَتَقْشَعْ قَلْبْ لاَ يَوْجَعْ) ص ٣ المرجع السابق .

(د) (اِيشْ مَاعْطَاكْ عَمّكْ خُذْ منُّهْ) ص١٧ المرجع السابق .

(هـ) (قَالُو لْلبُومَهْ لِيشْ رَاسكْ كِبِيرَهْ قَالِتْ شِيخَهْ ، قَالُو لْهَا لِيشْ ذَنْبِكْ قَصِيرْ قَالِتْ فْرِيخَهْ ، قَالُو لَهَا مِنْ رَاسِكْ لِذَنْبِكْ ما صْدْقْتِ) .

١) من مميزات المغربية الحديثة زيادة التاء فى أول المضارع ونرى هذا فى لهجة سوريا كما هو واضح من المثالين ا ، ب .

٢) تستخدم المغربية الفعل « قشع » بمعنى رَأى وتشترك معها فى هذا اللهجة السورية كما فى المثال ج .

٣ — فى المغربية آش بمعنى ما أو ماذا (منحوتة من أى شئ) ونراها فى السورية كما فى المثال « د » (غير أن السوريين يميلون والمغاربة يفتحون)

٤ — وفى المغربية لاَش بمعنى لِمَ أو لماذا (منحوت من لأى شىء) وكما فى المثال « هـ » نراه فى السورية إلا أنه بالإمالة .

ثالثاً : فى لهجة الجمهورية العربية المتحدة :

(ا) جرت الأفعال العربية على أن تكون الهمزة حرف مضارعة للمتكلم إلا أن أهل الإسكندرية يجعلون حرف المضارعة النون للمتكلم المفرد ويشاركهم المغاربة فى هذا .

(ب) نرى فى المصرية (حماد ـ حمادى ـ حميدو ـ بورجيله قناوى ـ القيق ـ الهراس) أسماء لأعلام وهى نفسها فى المغربية .

(جـ) يقولون فى المغرب (شمْشْ) بدلا من الشمس وفى الأقصر تسمعهم يقولون (عيش شمشى) بدلا من شمسى ويقولون (شمش) بدلا من الشمس .

وفى المغرب يقولون على التوالى (ضَوْضَوْ ـ زِيدْ ـ مَاتْشْغَلْش سَبْسِ ـ لْبْغْلِي) بمعنى أشعل الضوء ـ أسرع ـ لا تهتم ـ آلة للتدخين وخاصة الحشيش ـ ما يوضع بين الأحجار لتتماسك عند البناء ، وفى مصر وقنا خاصة يقولون (ضَوِّيتْ ـ وَزوِّدْ ـ مَاتْشْغَلْشِ) بمعنى أشعلت الضوء ـ أسرع ـ لا تهتم . وفى قنا والمنوفية يقولون (سَبْسِي) بمعنى المزمار البلدى المصنوع من الغاب ، والبْغَلِي فى تطوان وأسيوط ، إلاّ أنه فى الأولى يدل على مادة البناء وفى الثانية ـ أسيوط ـ يدل على نوع من المأكولات .

(د) وفى المغرب يقولون (لْكَتَابْ دْيَالِي) بمعنى كتابى .

وفى الأقصر وخاصة أهل الكرنك ومنشاة العمارى من بقايا أفراد الجامسا يقولون (لْكَتَابْ دِيتِي أى كتابى) « وهم بطن هلالى » .

كما لاحظت أثناء زيارتى لمناطق الصحراء الغربية فيما بين مرسى مطروح ومدينة السلوم فى فبراير ١٩٦٥ أن هناك تشابهاً فى الألفاظ بين لهجة أهل هذه المناطق ولهجة شمال المغرب حيث سمعتهم يقولون :

غَلَمْ ـ الْحَوْلِى ـ الْهَبْرَهْ ـ الَّلبَنْ (يقصدون الحامض منه) ـ غَلِّينِى السِّبْسِ ـ الضّـوْ ـ الزَّامِلْ ـ جَبْحَ النحل (خليته) ـ الصَّوْمَعَةُ ـ النّبِيلَ (نوع من الأساور الذهبية يسميها المغاربة النِّبَالَ) ـ وقد لاحظت أثناء زيارتى لمدينة السلوم أن السكان فى دائرتها يقولون نبيل فى هذا المعنى بإمالة الألف ياء) .

والتقيت أثناء عودتى من السلوم بثلاثة من الليبيين هم على حمد الردام من قبيلة مسراطة وفرج على منصور من قبيلة البراغسة ومحمد حسين العبيدى من بنى غازى وقد أنصت إلى حديثهم فى رحلتى معهم من السلوم إلى الإسكندرية لمدة أربع عشرة ساعة فسمعت منهم :

اِيشْ نْدِيرْ ـ شْكُونْ ـ هُوَّ قْوِ ـ هُوَّ غَادِى ـ حْشِمْ ـ لْفْجَاجْ ـ طَيَّحْ .

وسمعت كثيراً من الألفاظ التى تتفق ولهجة المغرب ، الأمر الذى يجعلنى أرجح أن الهلاليين أثناء هجرتهم من قنا وأسوان إلى المغرب قد تركوا بعض أفراد قبيلتهم على طول الطريق ممن لم يستطيعوا مواصلة الرحلة نحو الغرب فكان هذا التخلف سر تشابه اللهجة فى هذه الأماكن المختلفة .

رابعاً : فى اللهجة العامية لنَجْد :

(ا) (اِلاَ بغيتْ الأمير فصادق الوزير) ص ١٢ من أمثال نجد للعبودى .

(ب) (اِلاَ شرد الحصان وش يرده) ص ١٨ من المرجع السابق .

ونرى فى المثالين ا ، ب اِلاَ بمعنى إذا ، ونرى وِشْ بمعنى ما أو ماذا .

وإذا تتبعنا المغربية نجد فيها اِلاَ بمعنى إذا ، ونجد وَاشْ بمعنى ما أو ماذا والفارق فتح فى لهجة المغرب وإمالة فى لهجة نجد .

خامساً : نرى تشابهاً كبيراً فى الأمثال السائرة فى المغرب وأغلب الأمثال فى البلدان العربية إذْ تُرْوَى كلها بلفظ واحد أو تغيير يسير فى اللفظ لاختلاف اللهجات . وسرُّ ذلك يرجع إلى العادات العربية المشتركة فى هذه الأقطار وأن أهلها فى اختلاط دائم وصلات لا تنقطع وثقافات متبادلة يطالعونها ، و يأخذون عنها .

سادساً : فى لهجة تعز وتربة ذبحان (للدكتور خليل نامى) نراهم يقولون :

هَـكَّهْ أى هكذا ، ويقول أهل الحجرية للمخاطبين أنتون Anton بواو ممالة ، وللمخاطبات أنتين Anten بياء ممالة ، كما يقولون للغائبين هوم Hom وفى مدينة تعز يقولون بطيخ ويقصدون به نوعاً من الشمام المستدير يشبه القاوون ، وفى الحجرية يقولون بوطه أى بوتقة ، وفى تعز يقولون تاقه (طاقة) أى شباك ويقولون تَنْيِّلِي أى انتظرنى وهى عربية فصيحة فقد جاء فى القاموس المحيط فى مادة تنأ ما يلى : (تنأ كجعل تنوا : أقام) .

ومما سبق يتضح أن اللهجة المغربية أقرب اللهجات الحديثة إلى العربية الأم ، كما أنها على صلة بأخواتها فى الوطن العربى . وهى فى شكلها الحالى ليست إلا نتيجة تطور للهجات العربية القديمة ، وقد خضع هذا التطور لظروف البيئة فى المغرب ، واللغة التى كانت تنظم البلاد قبل أن تهاجر إليها العربية ، وقد كوَّن الصراع الذى قام بين اللهجات العربية الغازية والبربرية النواة الأولى

فى عادات المغاربة اللغوية التى تطورت مع توالى السنين حتى أصبحت على الصورة التى نراها الآن .

وفى يقينى أن قيام فنيين متخصصين فى حقول اللهجات بأبحاث لغوية فى كل قطر من أقطار الوطن العربى الكبير يعمل على إزالة الفوارق بين اللهجات ويحقق القومية العربية فى أجلى مظاهر قوتها ممثلة فى الوحدة اللغوية ، إذ فى استطاعتنا اليوم أن نشيع لغة عربية مشتركة واحدة بين أبناء العربية كلهم وقد تيسر لنا من وسائل الإعلام الإعلانية ، والنشر والبث والعرض والتعليم والتثقيف مالم يكن يحلم به من قبل أجدادنا ، ومالم يخطر على بال أحدهم أو أن يكون فى حسبانه قط .

إن الخلافات فى النطق والاستمساك باللهجات المتباينة والحرص على اللغات العامية الدارجة ، تظهرنا مختلفين وتزيد عوامل الفرقة بيننا حين تقتضينا ضرورات الحياة ومتطلبات القومية الحقة ، لذلك يجب أن تتم أبحاث اللغويين للهجات العربية فى أقرب فرصة نسعى بعدها لصهر هذه اللغات فى البوتقة العامة ما استطعنا إلى ذلك السعى سبيلا مؤمنين بأن لغتنا هى عنوان وحدتنا ، وموقنين أن الحفاظ على هذه اللغة الواحدة هو أقوم سبيل وأخلده لتحقيق وحدة أمتنا العربية .

إن التفريط فى هذه اللغة الواحـــدة المشتركة تناقض فظيع مع أوليات ما يتطلبه كوننا أمة عربية واحدة .

إن انقسام هذه اللغة الواحدة إلى لهجات مهما كانت الأسباب التاريخية والاجتماعية فيما مضى ، يجب أن نعده اليوم شذوذاً أو خروجاً على أساس الوحدة .

لقد كان انقسامنا فى الماضى سياسياً نتيجة ظروف مفروضة لم يكن

رضاؤنا بها عن طريق الاختيار ، كذلك يجب أن يكون شعورنا تجاه اللهجات واللغات المحلية الدارجة شعور الاستياء وعدم الرضاء ببقائها كدليل على فرقتنا .

ولهذا يجب أن نصوغ مناهجنا الدراسية وخططنا العلمية وأساليبنا التربوية ، وكل وجوه نشاطنا الثقافى والفنى على أساس من هذه الحقيقة الثابتة ، والقائلة بأن الفصحى هى الأصل وأن اللهجة الدارجة هى الاستثناء .

والله أسأل أن يحقق ، والله أسأل أن يعين .



المراجع العربية

١) أزمة المغرب الأقصى لروم لاندو (ج ١ ط ١٩٦١) مكتبة الأنجلو أميركان
Marrocco Drama by Rom Landu.

٢) الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصرى السلاوى جزء ١ ، ٢ طبعة المطبعة البهية المصرية ١٣٤٠هـ .

٣) الاشتقاق والتعريب لعبد القادر مصطفى المغربى (ط لجنة التأليف والترجمة) الطبعة الثانية سنة ١٩٤٧ .

٤) إصلاح المنطق لابن السكيت (تحقيق عبد السلام هارون) طبعة دار المعارف ١٣٧٥هـ — ١٩٥٦ م .

٥) الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس طبعة نهضة مصر ١٩٤٨ م

٦) الأضداد لابن الأنبارى طبعة ليدن ١٨٨٦ م .

٧) الأمالى الشجرية لضياء الدين أبى السعادات المعروف بابن الشجرى طبعة حيدر آباد ، ١٣٤٩ هـ .

٨) الأمثال العامية فى نجد لمحمد العبودى . دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٩ م .

٩) الأمثال العامية لأحمد تيمور . لجنة نشر المؤلفات التيمورية طبعة ثانية ١٩٥٦ .

١٠) أمثال العرب للمفضل الضبي ط الجوائب بالقسطنطينية ١٣٠٠ هـ .

١١) أمثال العوام فى مصر والشام والسودان لنعوم شقيرا . طبعة القاهرة ١٨٩٤ م .

١٢) الأمثال المغربية فى المغرب . لمحمد بن شنب طبعة باريس ١٩٠٦ م .

١٣) تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدى الحنفى طبعة جمعية المعارف ١٣٨٥ ه .

١٤) تاريخ تطوان للأستاذ محمد داود : الأجزاء ١ ، ٢ ، ٣ (طبعة تطوان ١٣٧٩ ه — ١٩٥٩ م (عن معهد مولاى الحسن) .

١٥) تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر) طبعة مطبعة النهضة سنة ١٩٤٦ .

١٦) التطور النحوى للغة العربية (من سلسلة محاضرات للأستاذ برج شتراسر (Bergstrasser) عنى بطبعه الدكتور محمد حمدى البكرى ـ مطبعة السماح ١٩٢٩ .

١٧) تهذيب الألفاظ لأبى يوسف يعقوب بن إسحاق السِّكيت طبعة بيروت ١٨٩٥ م .

١٨) الجمانة فى إزالة الرطانة للأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب العمادحى (طبعة المعهد الفرنسى ١٩٥٣ م) .

١٩) الجوهرة فى الأمثال (الجزء الثانى من كتاب العقد الفريدلابن عبدربه) طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٧ م .

٢٠) الحيوان للجاحظ (جـ ٤ ط القاهرة ١٩٤٠ م) .

٢١) الخصائص لأبى الفتح عثمان بن جنى طبعة الهلال بالفجالة ١٣٣٠ ه — ١٩١٣ م .

٢٢) دائرة المعارف الإسلامية فى مادة : (بربر ـ رستم ـ بلخ ـ تاهرت ـ حام — خزرج — رستم — سام — سليم) .

٢٣) داخل أفريقية لجون جنتر (ط الأنجلو أميركان) ١٩٥٨ م .
Inside Africa by John Guenter.

٢٤) دراسات فى العربية وتاريخها لمحمد الخضر حسين . طبعة (دمشق — دار الفتح — ١٩٦٠ .

٢٥) درة الغواص فى أوهام الخواص للحريرى — شرح الخفاجى — طبعة مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ١٢٩٩ هـ .

٢٦) دلالة الألفاظ العربية وتطورها للدكتور مراد كامل (نشره المجمع العلمى الفرنسى بالقاهرة) .

٢٧) شرح المفصل لابن يعيش . طبعة المطبعة المنيرية ١٣٤٨ هـ .

٢٨) شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل للخفاجى طبعة بولاق ١٢٨٢ هـ .

٢٩) الصاحبي لابن فارس (ط المؤيد ١٩١٠ م) .

٣٠) العربية ليوهان فك ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار (طبعة مطبعة دار الكتاب العربى ١٩٥١) .

٣١) علم اللغة للدكتور على عبد الواحد وافى . مطبعة نهضة مصر ١٩٦٢ .

٣٢) عمدة الراوين لأبى العباس أحمد بن محمد الرهونى (مخطوط بالمكتبة العامة بتطوان) .

٣٣) العين للخليل بن أحمد طبعة بغداد .

٣٤) فتح المغرب للدكتور حسين مؤنس طبعة القاهرة ١٩٤٧ م .

٣٥) فقه اللغة للدكتور على عبد الواحد وافى . لجنة البيان العربى طبعة رابعة ١٩٥٦ م .

٣٦) فقه اللغة وسر العربية لأبى منصور الثعالبى طبعة الحلبى ١٩٣٨م .

٣٧) الفلسفة اللغوية والألفاظ العامية (لجرجى زيدان وتحقيق الدكتور مراد كامل) عن دار الهلال .

٣٨) فى الأدب الجاهلى للدكتور طه حسين . طبعة مصر ـ دار المعارف ـ ١٩٥٨م .

٣٩) فى الدراسات القرآنية واللغوية للدكتور عبد الفتاح إسماعيل . مكتبة نهضة مصر ١٩٥٧ .

٤٠) كتاب الكتاب لأبى محمد عبد الله بن جعفر الشهير بابن درستويه (طبعة ثانية — بيروت — ١٩٢٧ م) .

٤١) الكتاب لسيبويه طبعة بولاق ١٣١٦ هـ .

٤٢) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون . لحاجى خليفة . طبعة لندن ١٨٤٥ م .

٤٣) كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ فى اللغة العربية لابن الأجدابى طبعة القاهرة ١٢٨٧ هـ .

٤٤) اللغة ج فندريس ، تعريب الدكتورين الدواخلى والقصاص طبعة لجنة البيان العربى ١٩٥٠م .

٤٥) اللغة والمجتمع ، للدكتور على عبد الواحد وافى طبعة الحلبى ١٣٦٤هـ — ١٩٤٥ م .

٤٦) اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس طبعة لجنة البيان العربى سنة ١٩٥٢ .

٤٧) المتنبى وماله وما عليه ط الجمالية ١٣٣٣ هـ — ١٩١٥ م (لأبى منصور الثعالبى) .

٤٨) مجمع الأمثال لأبى الفضل أحمد النيسابورى المعروف بالميدانى . طبعة بولاق ١٢٨٤ هـ .

٤٩) محاضرات فى اللهجات وأسلوب دراستها لأنيس فريحة . طبعة جامعة الدول العربية ١٩٥٥ .

٥٠) المزهر للسيوطى ط دار السعادة ١٣٢٤ هـ .

٥١) معجم الأدباء لياقوت . طبعة الحلبى (عن دار المأمون) يولية ١٩٣٦ م.

٥٢) معجم الألفاظ الحديثة لمحمد دياب بك . طبع مطبعة السعادة ١٩١٩م .

٥٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبدالسلام هارون . طبعة الحلبى ١٣٦٨ هـ .

٥٤) المعرَّب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم للجواليقى . طبعة أوربا ١٨٩٧ م .

٥٥) المغرب فى ترتيب المعرب للإمام أبى منصور الجواليقى طبعة أوربا ١٣٢٨هـ.

٥٦) مغنى اللبيب لابن هشام الأنصارى الأجزاء ١ ، ٢ طبعة المكتبة التجارية ١٣٥٦ هـ.

٥٧) مفردات من تعز وتربة ذبحان للدكتور خليل نامى (مجلة كلية الآداب سنة ١٩٤١).

٥٨) مقدمة ابن خلدون (ط المطبعة الأدبية) ١٩٣٥ م .

٥٩) من مباحث الهمزة فى العربية للدكتور عبد الحليم النجار (مجلة كلية الآداب ١٩٦٣).

٦٠) نشأة الفعل الرباعى فى اللغات السامية الحية للدكتور مراد كامل . (طبعة المعهد العلمى الفرنسى).

٦١) نشأة اللغة عند الإنسان والطفل للدكتور على عبد الواحد وافى . طبعة القاهرة ١٩٤٧ م .

٦٢) النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى (تحقيق الصباغ وطبعه المكتبة التجارية) .

٦٣) النوادر لأبى زيد الأنصارى طبعة بيروت ١٨٩٤م .

٦٤) الهلالية فى التاريخ والأدب الشعبي للدكتور عبد الحميد يونس (طبعة جامعة القاهرة ١٩٥٦).

٦٥) معاجم لغوية .

اللسان — المحيط — المصباح — المعجم الوسيط .

Foreign Refrences

1. Semitic and Hamitic Origins social and religious By George Arron Barton.
2. Encyclopadeia of Islam, (S. Helal).
3. Journal Asiatique V II Page 380 ...
4. Dictionary: Persian Arabic and English by John Richardson. P (London 1806).
5. Dictionary: Persian Arabic and English by Francis Johnson. P. (London 1852).
6. Readhouses Turkish Dictionary by J.W. Readhous. P (1866)



المحتوى